القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9945 الخميس 25 حزيران (يونيو) 2020 – 4 ذو القعدة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9945 Thursday 25 June 2020

«دا فايف بلودز»: حرب فيتنام من وجهة نظر السود 13

النجوم السود يجبرون هوليوود على التعاطي مع قضاياهم 14

حفيظ دراجي يكتب: هل تحكيم الليغا ضعيف أم متحيز؟ 19

المعضلة الليبية: إلى أي حد تمثل مصر صوتا وازنا؟ 22

قصفت 4 محافظات وتسببت في مقتل وجرح العشرات من قوات إيران والنظام

موجة غارات إسرائيلية هي الأوسع على سوريا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

استمراراً لسياسة إسرائيل المتبعة منذ سنوات بعدما حددت خطوطها الحمراء في ما يتعلق بالنظام السوري و«حزب الله» اللبناني والوجود الإيراني وميليشياته في سوريا، قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي، منتصف ليلة الثلاثاء/الأربعاء، بشكل متزامن ولأول مرة، مواقع إيرانية في أربع محافظات في شرق ووسط وجنوب البلاد، عبر موجات من الصواريخ الشديدة الانفجار، مستهدفة مواقع في البادية السورية الواصلة بين ريفي حمص ودير الزور شرقاً، وريف حماة وسط البلاد، وتل الصحن في السويداء جنوب سوريا، تكبدت خلالها قوات النظام والميليشيات الموالية لها، خسائر بشرية ومادية.

وبينما امتنع الجيش الإسرائيلي عن التعليق، ذكرت وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» أن هجمات عدة وقعت بشكل متزامن، أحدها استهدف موقعاً عسكرياً في كباجب غرب دير الزور، وآخر قرب مدينة السخنة في ريف حمص الشرقي، مضيفة أن القصف طال أيضاً موقعاً قرب بلدة صلخد في ريف السويداء، كما أفادت الوكالة الإعلامية الناطقة باسم النظام أن جنديين من قوات النظام السوري قتلا، وأصيب أربعة آخرون بجروح.

وأشارت مصادر محلية إلى أن الغارات أسفرت عن تدمير رادار إثر الغارة التي استهدفت «تل الصحن» في ريف السويداء، مشيرةً إلى أن مجموعة عناصر لقيت مصرعها إثر الضربات التي طالت موقعها في كباجب على طريق «السخنة – دير الزور» والذي تمركزت فيه لأسابيع.

وحسب معلومات ناشطين لـ«القدس العربي»، فقد دوت ثلاثة انفجارات متتالية في نقطة رادار تل «الصحن» العسكرية التابعة لقوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية شرقي محافظة السويداء، حيث شاهد سكان محليون النيران تتصاعد من التل، بعد ضربات طائرات الاحتلال.

وأشار مدير شبكة «السويداء 24» لـ«القدس العربي»، إلى إن الغارات أدت إلى خسائر في نقطة الرادار وتدمير المعدات الموجودة فيها، مشيراً إلى وقوع 4 إصابات في صفوف النظام، فيما نقلت وسائل إعلام للنظام عن مصدر عسكري قوله «في تمام الساعة 21.17 ظهرت أهداف جوية معادية قادمة من شرق وشمال شرق تدمر وأطلقت صواريخ عدة باتجاه بعض مواقعنا العسكرية في كباجب غرب دير الزور وفي منطقة السخنة، وبالتزامن مع ذلك تم استهداف أحد مواقعنا العسكرية بالقرب من مدينة صلخد جنوب السويداء، مما أسفر عن ارتقاء شهيدين وإصابة أربعة جنود آخرين بجراح، إضافة إلى الأضرار المادية التي خلفها العدوان».

منشق كبير عن قوات النظام ومصدر في أحد أجهزة المخابرات الإقليمية، قال لرويترز إن مستودع أسلحة إيرانياً قرب مدينة السلمية اشتعلت فيه النار بعدما تردد عن تعرضه للقصف، في حين تعرض مركز قيادة في بلدة الصبورة تديره جماعات إيرانية مسلحة لأضرار شديدة أيضاً.

وفي أعقاب الهجوم على البادية السورية، عاود سلاح الجو الإسرائيلي استهداف مواقع عسكرية في ريف حماة الشرقي.

كما استهدف هجوم ثالث موقعاً عسكرياً في مدينة صلخد قرب مدينة السويداء في جنوب البلاد، وأودى بحياة جنديين وأصاب أربعة. (تفاصيل ص 4)

1080 شخصية توقع على عريضة ضد فرض السيادة... والسفراء العرب في لندن يؤكدون رفضهم للتوسع الإسرائيلي

القيادة الفلسطينية تجتمع في الأغوار... وعباس: الضم سيرتب على الاحتلال تحمل جميع المسؤوليات

لندن ـ غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» من أشرف الهور:

تأكيدا على فلسطينية منطقة الأغوار التي تسعى دولة الاحتلال لضمها إليها في سياق تنفيذ «صفقة القرن» الأمريكية التصفوية للقضية الفلسطينية، استضافت قرية فصايل اجتماعا فلسطينيا مهما، ضم إلى جانب اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والمركزية لحركة «فتح»، الحكومة برئاسة محمد اشتية.

ويأتي هذا الاجتماع بعد أيام فقط من مهرجان ضخم شهدته منطقة أريحا شارك فيه ممثلو البعثات الدبلوماسية في رام الله، تعبيرا عن الرفض الدولي والعربي المتنامي ضد مخطط الضم.

وحاولت قوات الاحتلال عرقلة وصول المواطنين إلى القرية للمشاركة في فعالية للتعبير عن تأييدهم ووقوفهم إلى جانب القيادة، فأغلقت مداخل القرية وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص المغلف، وأصابت العشرات بالاختناق.

وقبيل الاجتماع شارك الرئيس محمود عباس في الجلسة الختامية الافتراضية للبرلمان العربي. وأكد في كلمته أن تنفيذ مخططات الضم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خطوة غير شرعية سيترتب عليها أن يتحمل الاحتلال جميع المسؤوليات عن الأرض المحتلة وفق اتفاقية جنيف الرابعة كقوة احتلال.

يأتي هذا الدفع الفلسطيني في وقت يتزايد فيه الرفض لمخطط الضم المزمع تنفيذه في الأول من يوليو/ تموز المقبل. فقد التقى السفراء العرب في لندن افتراضيا بوزير الدولة للشؤون الخارجية البريطاني جيمس كليفيرلي، وعبروا أمامه عن رفضهم المطلق للتوسع الإسرائيلي، وكذلك سياسة الضم غير الشرعي للأراضي الفلسطينية المحتلة. واتفق أيضا على ضرورة إيجاد الطريق السليم لضمان نهاية للاحتلال الإسرائيلي.

ووقعت 1080 شخصية أوروبية سياسية وبرلمانية تمثل 25 دولة، عريضة تدين مخطط إسرائيل للضم. ومن بين الموقعين أكثر من 240 نائبا بريطانيا.

وحسب العريضة فإن المبادرة «تثير مخاوف جدية» بشأن سياسة إسرائيل. وحذر فيها النواب من تداعيات القرار، داعين المجتمع الدولي إلى التأثير على إسرائيل. وأعلن سفير دولة فلسطين لدى فرنسا، سلمان الهرفي، أن المجلس الوزاري الأوروبي سيعقد غدا اجتماعا للخروج بقرارات جديدة في حال أقدمت إسرائيل على ضم أراض من دولة فلسطين. وقال في تصريح لإذاعة صوت فلسطين الرسمية، إن الموقف الفرنسي «ما زال داعما لقضيتنا ورافضا للضم». (تفاصيل ص 6)

فلسطينيون يواجهون قوات أمن إسرائيلية خلال فعالية في قرية فصايل في الضفة الغربية ضد مخططات الضم

تخوّف من «سقوط البلد كحجر الدومينو» واستبعد أي مساعدات «إذا بقيت السلّة بلا قعر»

لبنان: رئيس البرلمان يدعو لإعلان حالة طوارئ مالية بعد الهبوط الشديد لليرة مقابل الدولار

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

ألغى رئيس مجلس النواب نبيه بري «لقاء الأربعاء النيابي» المعتاد كل يوم أربعاء، واستعاض عنه باجتماع لقيادة «حركة أمل» أطلق خلاله مواقف بارزة بدعوته إلى «إعلان حالة طوارئ مالية وإعادة النظر بكل الإجراءات التي اتخذت لحماية العملة الوطنية»، وذلك إثر الهبوط الدراماتيكي لسعر صرف الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأمريكي، والذي تراوح في السوق السوداء بين 6200 ـ 6500 ليرة مقابل الدولار.

وقال الرئيس بري «يخطئ أي مسؤول لبناني الظن إذا ما اعتقد أن صندوق النقد او أي دولة او جهة مانحة، يمكن لها ان تقدّم لنا المساعدة بقرش واحد إذا لم ننفّذ الإصلاحات. وبصراحة إن العالم والمجتمع الدولي يعتبر ان لبنان «سلة بلا قعر» وقبل إقفال هذا «القعر» لن تكون هناك مساعدات».

وفي العناوين المعيشية والمالية والاقتصادية، قال بري «انهيار سعر صرف الليره اللبنانية أمام الدولار على نحو مشبوه ومنسّق بات يفرض على الحكومة وعلى المصرف المركزي وعلى جمعية المصارف إعلان حالة طوارئ مالية وإعادة النظر بكل الإجراءات التي اتخذت لحماية العملة الوطنية، فمن غير المقبول بعد الآن جعل اللبنانيين رهائن للأسواق السوداء في العملة والغذاء والدواء والمحروقات»، مؤكداً «أن لا مالية الدولة ولا لقمة عيش اللبنانيين يجوز أن يتحوّلا في هذه اللحظة الراهنة إلى حقل تجارب لنظريات بعض المستشارين لا في الداخل ولا في الخارج». وعن قانون «قيصر»، قال بري «لقد أطل علينا «القيصر» بقانون يطال سوريا بهدف إسقاطها وتضييق الخناق عليها اقتصادياً ومالياً وعدم تمكينها من استعادة وحدتها ودورها المحوري في المنطقة، وهو بكل تفاصيله قانون يطال الطوق الجغرافي المحيط بسوريا وتحديداً لبنان والأردن والعراق، فلبنان المترنّح تحت وطأة أزمات اقتصادية ومالية ومعيشية وانقسام معقد، ربما يراد له ان يكون حجر الدومينو الثاني الذي يسقط بهذا القانون.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

ثمانية من كل عشرة مواطنين يدخنون والنسبة 68 % للرجال و17 % للنساء

الأردن الأعلى عالمياً في التدخين... والسبب نفوذ شركات السجائر على السلطات

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف تحقيق لصحيفة «الغارديان» أن الأردن أصبح على رأس قائمة الدول الأكثر تدخيناً، وسط اتهامات من منظمات صحية لشركات السجائر بممارسة التأثير في السياسات المتعلقة به.

وفي التقرير الذي أعده مايكل صافي وجسار الطاهات قالا فيه إن من بين كل عشرة أردنيين ثمانية يستخدمون السجائر العادية أو الإلكترونية، حسب دراسة قامت بها الحكومة الأردنية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية.

وكشفت الدراسة المسحية أن معدل ما يستخدمه الأردني الذي يدخن بشكل منتظم هو 23 سيجارة.

وباستثناء السجائر الإلكترونية أو تلك الخالية من النيكوتين فقد وجدت الدراسة أن نسبة 66% من الرجال الأردنيين و17 من النساء يصنفون كمدخنين، بشكل تجاوز الأرقام المسجلة في إندونيسيا التي ظلت ولوقت طويل من أكثر الدول استخداماً للسجائر.

وقال فراس الحواري، رئيس قسم الأمراض الصحية والعناية الحثيثة في مركز الحسين للسرطان «تظل المعدلات عالية بشكل خطير وتنبئ بكارثة صحية عامة في المستقبل».

وتتباين الأرقام الأردنية مع تلك المسجلة في أوروبا وأستراليا والولايات المتحدة، حيث تم تخفيض معدلات التدخين وبشكل كبير خلال العقود الثلاثة الماضية، وتم تحديد مساحة الضغط التي تمارسها شركات السجائر على القرار السياسي ومنع الدعاية لمنتجاتها، بالإضافة لحملات توعية من مخاطر التدخين على الصحة.

ويقول محللو الصناعة والمدافعون عن الصحة العامة إن معدلات التدخين العالية في الأردن لها علاقة بالتأثير الذي تمارسه شركات صناعة السجائر الكبرى، وتقوم بوضع قيود أقل صرامة من تلك التي تعمل فيها شركات التبغ في بريطانيا مثلاً.

وتقول ريما نقاش، الأستاذة المشاركة في الصحة العامة في الجامعة الأمريكية في بيروت «تواصل الشركات التأثير على السلطة السياسية قدر استطاعتها في الدول الغنية، ولكنها كانت ناجحة في الدول ذات الدخل المتدني حيث لا تواجه مشاكل في الشفافية ويمكن أن تعمل أكثر في الظل وتغرق أي مجتمع مدني موجود».

ويعتبر الأردن الدولة رقم 2 من ناحية تدخل شركات السجائر في الحكومة، وذلك حسب تحليل قامت به منظمة مجتمع مدني.

ISSN 1358-3379

مئات الآلاف في شمال ميانمار لم يسمعوا بالوباء

طائرة باكستانية تتحطم لأن قائديها كانا يتحدثان عن كورونا

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الطيران الباكستاني غلام ساروار خان، أمس الأربعاء، إن قائدي طائرة الخطوط الجوية الدولية الباكستانية التي تحطمت الشهر الماضي في حادث راح ضحيته 97 شخصاً، كانا في حالة تشتت وانشغال بالحديث عن فيروس كورونا أثناء استعدادهما لمحاولة هبوط أولية فاشلة.

وتحطمت الطائرة، وهي من طراز إيرباص إيه 320، يوم 22 مايو/ أيار في مدينة كراتشي الجنوبية، مما أدى لمقتل جميع من كانوا على متنها باستثناء شخصين فقط، حيث سقطت على بعد كيلومتر من المدرج بينما كانت تقوم بمحاولة ثانية للهبوط.

وقال خان أثناء تقديمه تقريراً أولياً عن الكارثة أمام البرلمان، إن الطائرة هبطت على محركاتها في المحاولة الأولى قبل أن تقلع مجدداً.

وقال: «النقاش كان يدور حول كورونا»، مشيرا للحديث المتبادل بين الطيار ومساعده والذي سمعه عبر مسجل الصوت في قمرة القيادة. وتابع: «كان فيروس كورونا مهيمنا على عقليهما، فأسرتاهما تضررتا من الفيروس».

وأوضح الوزير أن تقرير التحقيق كشف أن الطيار لم يذكر أي خلل فني. وقال: «الكلمات الأخيرة التي نطق بها الطيار كانت: يا الله.. يا الله.. يا الله».

أما في بريطانيا، فقالت صحيفة «ديلي ميل» إن امرأة بريطانية من منطقة إيسيكس، تعاني من «متلازمة اللكنة الأجنبية» الناجمة عن تلف في الدماغ، عانت من العنصرية، إذ اضطرت إلى ترك وظيفتها، وتعرضت إلى هجمات عنصرية باعتبارها أجنبية «جلبت كورونا» إلى البلاد. وتم تشخيص إميلي بعد أن فقدت القدرة على الكلام لأسابيع من ثم بدأت تتكلم بعدد من اللهجات الأجنبية

وقالت إميلي: «كانت هذه التجربة بأكملها مرهقة وساحقة تماماً، لم تتغير فقط لهجتي أنا لا أتحدث أو أفكر بالطريقة نفسها التي كنت عليها قبل ذلك، ولا يمكنني بناء جمل كما اعتدت. أكتب بشكل مختلف الآن، لقد تغيرت مفرداتي بأكملها، وأصبحت لغتي الإنكليزية أسوأ على الرغم من أنني أعيش في المملكة المتحدة طوال حياتي ».

وأضافت: «لقد عانيت حتى من الغرباء الذين يعتقدون أنني أجنبية، إذ في إحدى المرات هاجمني رجل في السوبر ماركت يقول إن الأجانب مثلي هم سبب مجيء فيروس كورونا إلى بريطانيا.

وفي ميانمار، لا يزال مئات الآلاف من المواطنين لا يعرفون شيئا عن فيروس كورونا، إذ تستمر في هذه المناطق، أقصى شمال البلاد، معارك عنيفة من القوات الحكومية ومتمردين.

وكانت الحكومة قد قطعت الإنترنت عن 9 بلدات في ولاية راخين التي تشهد معارك بين الجيش ومتمردي الأراكان، في حزيران/ يونيو من العام الماضي دون أن تدلي بسبب، إلا أنها وصفت الخطوة بالضرورية من أجل الأمن القومي.

ولم تعد الحكومة خدمة الإنترنت إلا لبلدة واحدة في أيار/ مايو الماضي، فيما ظلت بقية البلدات التي يبلغ مجموع سكانها 800 ألف معزولة عن العالم، وغالبيتهم من أقلية الروهينجا المسلمة.

وقالت منظمتا «هيومن رايتس ووتش» والعدل الدولية» إن «استمرار قطع الإنترنت عن هذه البلدات يعرض أرواح سكانها هناك للخطر، إذ لا يحرمهم من الإبلاغ عن الانتهاكات بحقهم فحسب، بل يحجب عنهم المعلومات والحملات الخاصة بوباء كورونا وتداعياته»، حسب تقرير لشبكة «سي أن أن» الأمريكية.

الجزائر: حكمان قاسيان بالسجن بحق رئيس الوزراء الأسبق أحمد أويحيى ومدير مخابرات سابق

■ الجزائر ـ وكالات: عاقبت محكمة جزائرية أمس الأربعاء رئيس الوزراء الأسبق أحمد اويحيى بالسجن 12 عاما في قضية مجمع «سوفاك»، والتي تشمل عدة وزراء سابقين ورجال أعمال.

وقضت محكمة سيدي أمحمد في الجزائر العاصمة بمعاقبة وزير الصناعة الأسبق عبد السلام بوشوارب بالسجن النافذ 20 سنة، ومليوني دينار جزائري غرامة نافذة مع إصدار أمر بالقبض عليه . وعاقبت المحكمة رجل الأعمال وصاحب مجمع «سوفاك» في الجزائر مراد عولمي بالسجن النافذ10 سنوات، وأدين شقيق عولمي، خيذر، بالحبس النافذ سبع سنوات وإصدار أمر ضده بالإيداع في الجلسة. وأدين جربو أمين شريك عولمي في مجمع «سوفاك»، الموجود في حالة فرار، بالسجن النافذ 20 سنة ومليوني دينار جزائري غرامة نافذة وإبقاء الأمر بالقبض ضده وفترة أمنية مدتها 10 سنوات. كما عاقبت المحكمة فتيحة عولمي بالسجن النافذ 20 سنة مع إصدار أمر بالقبض عليها، وغرامة مالية بـ 8 ملايين دينار جزائري .

وأدين وزير الصناعة الأسبق يوسف يوسفي بالسجن النافذ ثلاث سنوات ومليون دينار جزائري غرامة نافذة، والتصريح ببراءته من تهمة تضارب المصالح والرشوة. وكانت محكمة عسكرية جزائرية قضت الثلاثاء بالسجن النافذ 8 سنوات بحق مدير المخابرات الداخلية سابقا الجنرال واسيني بوعزة، لإدانته بـ«التزوير وإهانة هيئة نظامية». ووفق بيان لمجلس الاستئناف العسكري في البليدة (جنوب العاصمة)، فإن المحكمة العسكرية في المدينة ذاتها «أدانت المتهم العميد واسيني بوعزة حضوريا بعقوبة 8 سنوات حبسا نافذا و500 ألف درهم (400 دولار) غرامة نافذة مع مصادرة الأشياء المحجوزة».

السعودية تنشر قواتها في أبين لضمان وقف إطلاق النار

وزير يمني: الإمارات تتخذ من «الإصلاح» شماعة لتنفيذ مخططاتها

اليمن ـ «القدس العربي» ووكالات:

اتهم وزير الدولة في الحكومة اليمنية، اللواء عبد الغني جميل، الإمارات باتخاذ حزب «الإصلاح» ذي التوجه الإسلامي «شماعة» لتنفيذ مخططات خاصة بها في اليمن.

جاء ذلك في تغريدة للوزير عبر حسابه الموثق في «تويتر» في وقت متأخر مساء الثلاثاء.

وقال جميل، وهو قيادي في حزب المؤتمر الحاكم، مخاطباً الإمارات: «إذا كنتم ضد (حزب) الإصلاح فانزعوا علمه من سقطرى وليس علم اليمن الذي استبدلتموه بعلمكم». وأضاف: «أن حزب الإصلاح ضحى بخيرة رجاله في سبيل الدفاع عن كرامة اليمن». وأوضح جميل أن «الإمارات جعلت من الحزب (الإصلاح) شماعة لتنفيذ مخططاتها التي لا تخفى على أحد»، دون مزيد من التفاصيل.

جاء ذلك فيما أعلن التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، أمس الأربعاء، نشره مراقبين لضمان وقف إطلاق النار بين القوات الحكومية اليمنية والمقاتلين الانفصاليين في محافظة أبين في جنوب البلاد. ونقلت قنوات إخبارية سعودية عن التحالف إعلانه «وصول المراقبين العسكريين من القوات المشتركة إلى أبين».

وأوضح التحالف أنه تم البدء بنشر المراقبين على الأرض «لوقف إطلاق النار الشامل وفصل القوات»، مؤكداً أن الطرفين أكدا «الالتزام بوقف إطلاق النار وخفض التصعيد لعودة الأوضاع الطبيعية وتنفيذ اتفاق الرياض».

«بلومبرغ»: السيسي يواجه أسوأ سنوات حكمه... و«ديكتاتور ترامب المفضل» لن يجد من يدعمه في البيت الأبيض

لندن ـ «القدس العربي» من إبراهيم درويش:

نشر موقع «بلومبرغ نيوز» مقال رأي أعده بوبي غوش، قال فيه إن مصر السيسي عانت الولايات المتحدة لتخرجه من ورطته.

وجاء في مقالته أن الرئيس عبد الفتاح السيسي كان يتمتع قبل 12 شهرا فيما اعتبر بأفضل عام في حكمه.

كما كان يتمتع بدعم أهم حليفين أجنبيين، الولايات المتحدة والسعودية، وقال ترامب إن السيسي يقوم بـ«عمل رائع».

ومثل بقية المنطقة تعاني مصر من تداعيات فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط. ورغم المساعدة الجديدة من صندوق النقد الدولي فسيبقى الاقتصاد أمام مصاعب. وحتى قبل أن يضرب الفيروس ضربته كان النشاط الإقتصادي بطيئًا وتباطأ أكثر بعد انتشار الوباء. وتبدو محاولات الحكومة اليائسة لإعادة عجلة الاقتصاد وتفعيل السياحة واضحة حتى مع توقعات انتشار حالات فيروس كورونا.

ويواجه السيسي تحديين أجنبيين في السياسة الخارجية على حدوده. ففي ليبيا، اكتشف أنه يقف مع الجانب الخاسر في الحرب الأهلية. وفي إثيوبيا فشلت المحادثات حول سد النهضة.

صحيفة إسرائيلية: استعدادات لعملية ترحيل جماعي لليهود المغاربة الذين رفضوا مغادرة بلادهم

الرباط ـ «القدس العربي»:

تستعد إسرائيل لعملية ترحيل جماعي لكافة اليهود المغاربة الذين رفضوا مغادرة بلادهم والذين يصل عددهم إلى حوالى 1500 شخص، ويقيمون في مدن محددة في المغرب.

وقالت صحيفة «Israel National News» الإسرائيلية إن وفاة يهود نافذين داخل الطائفة اليهودية في المغرب بفيروس كورونا الذي حصد أرواح 16 من أعضاء الطائفة، يُشكل خطرا على وجود 1500 فرد آخر من الطائفة اليهودية داخل التراب المغربي، في إشارة إلى الدور الهام الذي كان يقوم به أولئك الأفراد من ناحية الدعم المالي للطائفة. ونقلت صحيفة «الصحيفة» المغربية عن الصحيفة الإسرائيلية، أن دولة إسرائيل تستعد لترحيل جماعي محتمل لهذه الطائفة اليهودية المغربية التي توجد بالخصوص في الدار البيضاء ويتوزع باقي أفرادها بأعداد أقل في الرباط وأكادير ومراكش وأسفي، مشيرة إلى أن الترحيل سيكون نحو إسرائيل، دون إضافة أي تفاصيل أخرى بخصوص أسماء اليهود النافذين الذين وافتهم المنية في المغرب.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2

الأمم المتحدة تحذر من التهاون مع الوباء: سيكون الثمن باهظاً

كورونا العراق: وزيرٍ الصحة يواجه انتقادات عنيفة وتهما بالفساد والفشل

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي جددت فيه خلية الأزمة البرلمانية تحذيرها من قرب انهيار المنظومة الصحية في العراق، يواجه وزير الصحة العراقي حسن التميمي، انتقاداً شديداً لـ«فشله» في إدارة أزمة تفشي وباء كورونا، مقابل اتهامات بتورطه في ملفات فساد، فيما أكدت ممثلة الأمم المتحدة في العراق، جنين بلاسخارت، إن التهاون مع فيروس كورونا سيكون «ثمنه باهظاً».

وأعلن أمس، أن أغلب إصابات فيروس كورونا المشخصة كانت لأشخاص لم تظهر عليهم أي أعراض.

وقال، في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة العراقية بغداد، مع ممثل منظمة العالمية في العراق، أدهم اسماعيل، بحضور بلاسخارت، «ناقشنا مع بلاسخارت وإسماعيل، الإجراءات المتخذة لمواجهة كورونا»، موضحا أن «العراق بدأ بالتعامل مع جائحة كورونا بإمكانيات محدودة».

وأضاف: «لدينا تنسيق مستمر مع منظمة الصحة العالمية»، لافتا إلى أن «أغلب الحالات المسجلة لأشخاص يحملون فيروس كورونا من دون أعراض».

وتابع: «لدينا مراكز جديدة ستفتح وزيادة بعدد الأسرة»، مؤكدا أن «الملاكات الصحية تبذل جهودا كبيرة ومستعدون لاستيعاب أعداد المصابين».

شجاعة وتضحيات

وفيما يتعلق بالعلاج الروسي، قال وزير الصحة العراقي، إن «المعلومات بشأن علاج فيروس كورونا وصل من الجانب الروسي واللجان الاستشارية بدأت بدراسته».

بلاسخارت، قالت، خلال المؤتمر، إن «العراق تمكن من تحمل الأشهر الأولى بعد تفشي كورونا في العالم»، مبينة أن «التهاون مع فيروس كورونا سيكون ثمنه باهظا».

وأضافت: «نتوجه إليكم اليوم في وقت حرج برسالة بسيطة ولكنها عاجلة، يجب أن تظلوا ملتزمين بمحاربة انتشار فيروس كورونا على كافة المستويات، وبشكل أساسي من خلال الإجراءات الفردية لكل شخص منا».

وزادت: «نحيي العمل الدؤوب والشجاعة الهائلة والتضحيات التي يقدمها العاملون في مجال الرعاية الصحية الذين يبذلون كل ما لديهم، حتى حياتهم، للمساعدة في حمايتنا من الجائحة، كما نتقدم بالتعازي لكل من فقدوا أحباءهم بسبب هذا المرض».

وتابعت: «قد حذرت السلطات الصحية المحلية والإقليمية والوطنية وكذلك أصدقاء العراق وشركاءه طوال الوقت من أن التعاون سيكون باهظ الثمن، ولا يمكننا المبالغة في خطورة الموقف»، موضحة أن «الخوف والمعلومات المضللة لا يقلان خطورة، نحن علينا أن نقاوم بشجاعة ومعلومات سليمة ونصائح عملية وانضباط جماعي».

وحسب ما أضافت: «على الرغم من محدودية قدرات الرعاية الصحية للعراق، إلا أن البلاد تمكنت من تحمل الأشهر الأولى بعد الذي أربك العديد من الدول في أنحاء العالم، والآن ونتيجة للزيادة في الاختبارات والرصد وأيضا عدم الالتزام بالتعليمات، يجد العراق نفسه في خضم أزمة صحية كبرى».

وبين أن «لا يوجد لدينا لقاح حتى الآن، تظل التدابير الوقائية أفضل أداة لدينا: التباعد الجسدي ومراعاة النظافة السليمة والحصول على العلاج بدون خوف أو خجل».

وأشارت إلى أن «تجارب الدول الأخرى، تبين أن من الممكن احتواء فيروس كورونا وإعادة فتح الاقتصاد تدريجيا، ولكننا أيضا رأينا أن الخسائر الهائلة في الأرواح وسبل العيش قد تقع نتيجة لعدم الإصغاء لنصائح السلطات»، منوهة إلى أن «لا يمكن للحكومات تحقيق معجزات بين ليلة وضحاها، ولكن يمكننا جميعا العمل معا من أجل الصالح العام، وأن تهزم هذا المرض وسوف نهزمه».

وتابعت: «سوف يتجاوز العراق ذلك من خلال انضباط الفرد والرغبة في البقاء على اطلاع من مصادر المعلومات الموثوق بها والجهود الحثيثة للجميع».

وواصلت: «كما قلت من قبل، نحن في هذا الأمر سويا، كافة الدول، كافة الشعوب وكل فرد، ولكل منا دوره، ويمكن للعراقيين الاعتماد على الدعم المستمر من الأمم المتحدة، بوجود منظمة الصحة العالمية في الصدارة».

إجراءات أكثر جدية

في السياق، حذرت خلية الأزمة النيابية، من انهيار الوضع الصحي، بعد ارتفاع معدل الإصابات بفيروس كورونا، فيما جددت مطالبها بفرض الحظر الشامل.

وقال عضو الخلية، عباس عليوي إن «المواطنين لازالوا غير ملتزمين بإجراءات الحظر الشامل وعلى الحكومة إن تتخذ إجراءات أكثر جدية لمواجهة كورونا عبر فرض الحظر الشامل وتشديد الإجراءات الأمنية»، لافتا إلى أن «جميع المستشفيات ممتلئة بالمصابين ولا نتملك طاقة استيعابية للأعداد الجديدة».

وأضاف أن «الوضع الصحي في العاصمة بغداد دخل مراحل الخطر وقد نصل للانهيار الصحي في حال استمرار ارتفاع الإصابات وعدم الالتزام بالإرشادات الصحية»، مطالبا بـ«فرض الحظر الشامل لمدة أسبوع إلى أسبوعين بشكل فعلي في عموم العراق».

في المقابل، طالب عضو لجنة النزاهة النيابية، حيدر الفوادي العتابي، بإقالة وزير الصحة العراقي، كاشفاً عن «أول صفقة فساد» للوزارة في الحكومة الحالية.

وقال في «تغريدة» في موقع «تويتر»: «أنا أول المصوتين لإقالتك (وزير الصحة) من منصبك وسوف أرفع ملفات فسادك للقضاء وللجنة النزاهة».

وأضاف أن «أول صفقة فساد لوزير الصحة؛ تزوير عقود شراء غاز الأوكسجين والكمامات من وزارة الصناعة»، مردفاً: «تأتيكم الأخبار لاحقاً».

كذلك، هاجم النائب عن كتلة «السند الوطني»، فالح الخزعلي، وزارة الصحة العراقية، متهماً العاملين فيها بـ«الفشل».

وقال الخزعلي في «تغريدة» في موقع «تويتر» توجد «في العراق 4 مستشفيات، كل مستشفى يضم 400 سرير»، مبيناً أن «نسبة الإنجاز للمشاريع تتراوح بين 93و95 % تقريباً».

وأضاف أن «تكلفة إكمالها لا تتجاوز 22 مليار دينار (نحو 18 مليون و300 ألف دولار) كأقصى تكاليف»، مشدداً على أن «على الحكومة تحمل مسؤولياتها، وإنهاء سياسة (التلزيك) مع فشل وزراء الصحة في تجهيز المستشفيات بأجهزة التنفس». على حدّ قوله.

وبعيداً عن العاصمة الاتحادية، ترى وزارة الصحة في إقليم كردستان العراق، أهمية فرض حظر شامل للتجوال، بهدف احتواء انتشار الوباء الذي بدأ بالتفشّي بسرعة أكبر، بعدما كان على وشك الانتهاء في الأسابيع القليلة الماضية.

وزير صحة الإقليم، سامان برزنجي، دعا لإصدار قرار بفرض حظر التجوال لمدة زمنية معينة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الضرورات المعيشية للمواطنين.

وقال، في مؤتمر صحافي عقده في مدينة أربيل عاصمة كردستان : «يتم تسجيل مئات الإصابات الجديدة بفيروس كورونا في إقليم كردستان يومياً».

وعزا ازدياد أعداد الإصابات وتفشي الفيروس إلى «رفع الإجراءات التي كانت مفروضة سابقاً والتراخي في تطبيق التعليمات».

وتابع : «ينبغي أن تتم إعادة تشديد الإجراءات مثلما كان الحال في البداية».

وأكد على «ضرورة إعلان حظر التجوال لمدة محددة مع الأخذ بالحسبان ضرورات الحياة»، مطالباً بـ«الإبقاء على الإجراءات المشددة ومنع التنقل بين المحافظات».

كما أشار إلى «وجوب تعليق الدوام في القطاعين العام والخاص بشكل مؤقت».

وأوضح أن «رواتب وزارة الصحة جاهزة وسيتم توزيعها، وإعطاء الوزارة الأولوية في تسلسل دفع الرواتب على جميع الوزارات والهيئات الأخرى».

وسجل إقليم كردستان، أول أمس 299 إصابة جديدة و11 حالة وفاة بفيروس كورونا، خلال 24 ساعة فقط، فيما تخطى عدد الإصابات في عموم المدن العراقية الألف و800 حالة.

طبيب وممرضة في أحد بنوك الدم في البصرة

... وكوادر طبية تحذر من انهيار النظام الصحي

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت كوادر طبية عراقية من انهيار النظام الصحي في البلاد، خلال الأسابيع المقبلة، إذا ما استمر تصاعد أعداد المصابين بوباء كورونا.

مصدر طبي، طلب عدم الكشف عن هويته، قال لـ«القدس العربي»: «خلال الشهرين المقبلين، ما لم يتم تدارك الأمر وزيادة الوعي عند المجتمع، سيشهد النظام الصحي انهياراً ولن يصبح بإمكان المستشفيات استقبال المصابين»، لافتاً أن «قدرة الكوادر الطبية متعلقة بالبنى التحتية والأجهزة الموجودة، لهذا قدرة الكوادر محدودة جدا والدليل فقدان الكثير من زملائنا الأطباء والمرضين بالفيروس».

وذكر أن، «ليست المؤسسات الطبية في العراق هي الوحيدة التي تعاني، بل حتى في بقية الدول، وكذلك منظمة الصحة العالمية متخبطة، ولكن يبقى العراق في خطر بسبب تردي النظام الصحي والبنى التحتية للبلاد».

ودعا، المواطنين إلى «الالتزام بالإجراءات الوقائية وعدم الاعتماد على الكوادر الطبية، لأن المسؤولية الكبرى تقع عليهم لتجنب الإصابات بالفيروس».

مصدر طبي آخر، ذكر لـ«القدس العربي»: «في بغداد النظام الصحي أصبح منهاراً والمناطق الجنوبية كذلك، أما في المحافظات الوسطى والشمالية نستطيع القول أن الوضع متوسط ولكن إذا زادت النسبة سينهار بشكل كلي لعدم توفر القدرات الكافية».

وأشار، رافضاً الكشف عن هويته، إلى أن «قدرة الكوادر الطبية لاحتواء الفيروس هي دون المتوسطة لعدم توفر أسرّة وأدوية وأجهزة حديثة».

وحسب ما أكد مصدر طبي ثالث لـ«القدس العربي»، فقد «صار من المستحيل أن يصمد النظام الصحي في ظل ارتفاع نسب الإصابات».

وبين، دون ذكر هويته، «الكوادر الطبية بإمكانها إحتواء الوباء ولكن التعليمات التي تأتيهم خاطئة، وهناك تخبط واضح في إدارة الأزمة من قبل الوزارة»، لافتاً إلى أن «وزارة الصحة بتعليماتها وقراراتها الخاطئة، والمواطن بعدم الإلتزام بالتعليمات والوقاية اللازمة قد ضاعفا ارتفاع الإصابات بهذا الفيروس».

وفد حكومة الإقليم يواصل مفاوضاته في بغداد لحسم ملفي النفط والرواتب

ائتلاف المالكي: لا اتفاق مع كردستان قبل إذعانها للدستور

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا النائب عن ائتلاف «دولة القانون»، منصور البعيجي، أمس الأربعاء، رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، إلى عدم عقد أي اتفاق مع إقليم كردستان إلا بعد أن «يذعن» الإقليم إلى الدستور ويسلّم النفط وجميع وارداته من المنافذ الحدودية والمطارات إلى الحكومة الاتحادية.

وقال، في بيان صحافي، إن «جميع الوفود الكردية التي تأتي إلى بغداد، وتتعامل مع الحكومة الاتحادية كندّ لها أو كدولة أخرى تتفاوض مع دولة جارة لها، وكأنهم غير تابعين للعراق أو للحكومة الاتحادية»، مبينا أنهم «يتعاملون بتعالي مع الحكومة المركزية وحتى القوانين التي تشرع في البرلمان الاتحادي لا يعترفون بها ولا ينفذوها في الإقليم».

وأضاف: «لا يمكن أن نقبل بتسليم نفط البصرة وواردات المنافذ في المحافظات الأخرى إلى إقليم كردستان، والأخير يرفض الإذعان إلى الحكومة الاتحادية»، مشيرا إلى أن «لا خيار أمام حكومة الإقليم غير تسليم النفط والمنافذ والمطارات والالتزام بالدستور والقانون حتى تستطيع الحكومة الاتحادية أن تتعامل مع الإقليم أسوة بالمحافظات الأخرى».

وتابع: «إذا رفضت حكومة الاقليم تسليم النفط والواردات الأخرى، فإننا باعتبارنا ممثلين عن الشعب لن نسمح بدفع دينار واحد للإقليم ولأي سبب كان».

يأتي ذلك في وقت يواصل وفد حكومة إقليم كردستان، برئاسة قوباد طالباني نائب رئيس الوزراء الكردستاني، سلسلة لقاءاته مع المسؤولين العراقيين، بُغية التوصل إلى اتفاق نهائي من شأنه إنهاء سلسلة الأزمات المتوارثة بين المركز والإقليم، أبرزها الملف النفطي ورواتب موظفي الإقليم. وأجرى وفد حكومة إقليم كردستان محادثات مع المسؤولين في بغداد، واجتمع مع رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، ورئيس الجمهورية برهم صالح، حيث كانت هذه الزيارة هي الثانية لوفد كردي إلى بغداد في أقل من أسبوع.

وذكرت وسائل إعلام كردية في تقارير لها، أن الكاظمي، اجتمع مع وفد حكومة إقليم كردستان، حيث بحث الجانبان الخيارات المتاحة للتوصل لاتفاق شامل.

وأضافت أن «الوفد التفاوضي الأعلى لحكومة الإقليم، برئاسة قوباد طالباني وبعد وصوله إلى بغداد، استهل أول اجتماعات الجولة الثالثة من المفاوضات، (مساء أول أمس) مع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، حيث تم التباحث بشكل مكثف حول خيارات الطرفين للتوصل إلى اتفاق شامل»، مشيرة إلى أن اجتماعات الوفد التفاوضي الإقليم والحكومة العراقية ستتواصل خلال الأيام المقبلة.

وتأتي زيارة الوفد الكردي بعد يومين من زيارة قام بها رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، إلى بغداد، تأتي أيضا في ظل تصاعد الخلافات داخل الإقليم بين الحزبين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني برئاسة مشتركة من عائلة طالباني، الأمر الذي يجعل الموقف الكردي، مثلما يرى مراقبون في العاصمة بغداد لصالح الأخيرة، خصوصا مع بدء المظاهرات في مدن الإقليم نتيجة عدم توزيع رواتب الموظفين.

وعقدت اتفاقيات عدة بين الطرفين منذ العام 2015، لكنها إنهارت أكثر من مرة بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بشأن مطالبة بغداد بتسليم الكرد 250 ألف برميل من النفط المصدر يوميا مقابل تسديد الرواتب، بينما تربط حكومة الإقليم مسألة تسليم بغداد مبالغ الكمية المطلوبة بالاعتراف بالنسبة التي يطالب بها الكرد من الموازنة السنوية، فضلا عن تسديد مبالغ شركات النفط الأجنبية التي تتولى استخراج النفط من الإقليم. وفيما يتعلق بطبيعة المباحثات التي أجراها رئيس الإقليم إلى بغداد والوفد الكردي الحالي، أكدت رئيسة كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني في البرلمان، فيان صبري، إن «زيارة الرئيس نيجيرفان بارزاني، إلى بغداد كانت رسالة إيجابية، كما هي تعبير عن النية الصادقة لإقليم كردستان لحل كل المشكلات والملفات العالقة مع الحكومة الاتحادية»، مبينة أن «الهدف من هذه الزيارات هو التوصل إلى فهم مشترك وحل المشكلات بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية وبصورة نهائية، من خلال اتفاق شامل ومرض للطرفين، ويوفر الأمان والاستقرار والعدالة الاجتماعية، ويحفظ حقوق المواطنة، ووفق الدستور».

وبينت أن «التحديات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية التي يواجهها العراق، والإقليم جزء منه، تحتم العمل على التوصل إلى فهم مشترك لطريقة إدارة أفضل للبلد وخدمة المواطنين».

وكان وزير شؤون المناطق خارج الإقليم خالد شواني، أفاد أن «الوفد الكردي سيبحث قضايا تتعلق بالموازنة الاتحادية واستحقاقات الإقليم المالية وكذلك الملف النفطي ومشاركة إقليم كردستان في التزام العراق بتخفيض إنتاج النفط الخام، والتزام الإقليم بتسليم النفط لدعم الموازنة الاتحادية للعام الحالي، إضافة إلى تأمين مستحقات وموازنة الإقليم ورواتب الموظفين».

وأشار إلى أن «هناك إرادة حقيقية من قبل الحكومتين الاتحادية والاقليم، للتوصل إلى اتفاقات وإيجاد معالجات جذرية لجميع الإشكالات العالقة وفق الدستور وبما يصب بمصلحة الشعب العراقي».

نائب عراقي يتهم رئيس ديوان الوقف الشيعي السابق بالفساد وهدر المال العام

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد عضو مجلس النواب النائب جمال المحمداوي، أمس الأربعاء، أن إحالة رئيس ديوان الوقف الشيعي علاء الموسوي للتقاعد لا يعفيه من المساءلة القانونية، فيما حذر من أي ضغوطات قد تمارس لمنع مثوله أمام القضاء العراقي.

وقال، في بيان صحافي، ان «إحالة علاء الموسوي للتقاعد لا تبرئ ساحته من قضايا الفساد الكبيرة والهدر في المال العام ومن ضمنها ما يتعلق باستئجار بنايتين في العطيفية (بغداد) بمبلغ يقدر بـ800 مليون دينار سنويا دون اشغالهما مدة التعاقد، ومن القضايا الأخرى، صرف إيرادات الدراسات المسائية لكلية الإمام الكاظم لهيئة الاستثمار والتي تقدر بأكثر من مليار دينار للعام 2016، ومنها عدم الالتزام بالنظام المحاسبي المعمول به في مؤسسات الدولة، ومخالفات إدارية كثيرة في تعيين مدراء عامين من دون العودة إلى الضوابط الوظيفية، ومنها التعاقد مع المقاولين والشركات خلافا للضوابط القانونية وما رافقه من فساد مالي وإداري، وقضايا أخرى تم إحالتها إلى الادعاء العام للنظر فيها». وأضاف، أن «هذه الملفات وغيرها التي تثبت تورط (الموسوي) بصفقات فساد، قد وثقناها بكتب رسمية استعدادا لاستجوابه تحت قبة البرلمان، وسيتم إحالة أغلب القضايا المتعلقة بفساد إدارته للقضاء ومنها ما تم إحالته فعلا للمدعي العام للنظر فيها ونرجو حسم التحقيق فيها قريبا».

مركز دراسات أمريكي: تنظيم «الدولة» يجني أكثر من 100 ألف دولار يوميا من شبكات التهريب

بغداد ـ «القدس العربي»:

نشر مركز «غلوبال بوليسي» الأمريكي للدراسات الأمنية، أمس الأربعاء، تقريراً جديداً عن أنشطة مسلحي «الدولة الإسلامية»، تناول فيه ملف استغلال التنظيم لمناطق محاذية للحدود العراقية ـ السورية، في عمليات تهريب لإدامة بقائه بعد الهزائم الكبرى التي مُني بها في العراق وسوريا.

وذكر التقرير أن «بعد اندحار داعش في الموصل والرقة، فإن المناطق المحاذية إلى الحدود بين العراق وسوريا قد أصبحت فيما بعد ملاذاً لمن تبقى من مسلحي التنظيم. مناطق شرقي سوريا خدمت كعمق استراتيجي للتنظيم في بداية ظهور داعش وكانت منطقة انطلاق له خلال الفترة بين 2013 و2014 لجعل العراق وسوريا ساحة موحدة له».

وأضاف: «أما اليوم، فإن هذا المعبر الحدودي يوفر ملاذاً بيئياً يحتاجه التنظيم لاسترجاع قدراته».

وأشار إلى أن «أي استراتيجية توضع لتحقيق هزيمة دائمة لداعش يجب أن تركز على حرمان التنظيم من أي ملاذ على الجانبين السوري والعراقي من الحدود، وكذلك معالجة العوامل الأخرى التي تساعد في ظهور التنظيم في تلك المناطق والتي تشتمل على التماسك الاجتماعي والفرص الاقتصادية والأمن والثقة بالحكومة، وبينما يصعب تحقيق ذلك في الجانب السوري، فإن هناك خطوات ملموسة يمكن أن تتخذها السلطات العراقية لتقويض قواعد الإسناد للتنظيم والموالين له في المنطقة».

وتابع: «الفترة الممتدة من عام 2014 إلى 2017 سيطر داعش في الجانب العراقي من الحدود على مسافة ممتدة من الأنبار إلى نينوى، أما في الجانب السوري فقد سيطر خلال الفترة من 2012 إلى 2019 على مناطق حدودية تمتد من القامشلي إلى منطقة التنف، وأسس في حينها ولاية الفرات التي تربط المدن الحدودية السورية البوكمال وهجين مع القائم في العراق».

وحسب التقرير، فإن «بعدها في العام 2015 أسس ولاية الجزيرة والتي تضم سنجار وزمار وتلعفر والحمدانية والقيارة والعياضية والبعاج، وهي مناطق كان يستغلها التنظيم لعمليات التهريب، واستغل التنظيم أيضا مناطق صحراوية واسعة بين البلدين مع خنادق استخدمها كمخابئ لعمليات عسكرية واحتياجات لوجستية مع إنشاء معسكرات تدريب فيها».

كما أشار المركز إلى أن «هناك قبائل في مدن عراقية وقرى لها روابط اقتصادية وعائلية قوية مع قبائل في الجانب الشرقي من سوريا، وهناك ما يقرب من 1000 قرية في غربي وجنوب غربي نينوى، وغربي صلاح الدين وشمال غربي وغربي الأنبار والتي تشتمل على أكثر من 400 قرية، منع أهاليها من العودة لأسباب طائفية وعرقية ودواع أمنية، وحوالي خمسين قرية في الجانب العراقي تقع على بعد 10 إلى 25 كم عن الحدود. وفي الجانب السوري هناك ما يقارب من 51 قرية تقع ما بين 2 إلى 10 كم عن الحدود مع العراق، أما المعابر الحدودية الرسمية بين البلدين فهي معبر ربيعة في نينوى ومعبري القائم والوليد في الانبار».

وأكد التقرير، أن «ضعف فرض الرقابة الأمنية على الحدود من الجانبين وهشاشة الحواجز الحدودية بين البلدين، مع وجود أنفاق وشبكات تهريب تقليدية محترفة، جعل أغلب المناطق الحدودية خارجة عن سيطرة الدولة. مزارعون وقبائل وجماعات يشتركون بأنشطة تهريب غير شرعية تمتد من شمال منطقة أم الجريس الى جنوب فيشخابور غربي محافظة نينوى».

ولفت إلى أن «داعش ينمو في تلك المنطقة ومستمر بالاستفادة من الظروف هناك»، مشيراً إلى أن «مسؤولين استخباريين عراقيين يواصلون التحذير من قيام شبكات تهريب محلية وشبكات تابعة لداعش باستخدام قنوات ومسالك في العراق وسوريا لهذا الغرض».

وزاد: «في عام 2020 نظم داعش هياكله المحلية في منطقتين للعمليات في الجانب السوري والعراقي واشتملت على الجزيرة والأنبار في الجانب العراقي وحوض الفرات وشمالي الحسكة إلى التنف والصحراء الغربية على امتداد الفرات في الجانب السوري»، مبيناً أن «إعادة التنظيم هو دليل على أهمية تلك المنطقة لداعش، ويبلغ تعداد سكان المناطق الحدودية في الجانب العراقي ما يقارب من 800.000 نسمة، منهم 500.000 من إيزيديين وأكراد و300.000 من العرب السنة».

وأوضح أن «تقارير أمنية عراقية تؤكد أن شبكات تهريب لبقايا داعش ما تزال قادرة على تهريب بضائع وأفراد ونفط وأسلحة ومخدرات عبر الحدود مع سوريا، ويجنون من ذلك أكثر من 100.000 دولار يومياً».

واستنادا لاعترافات أدلى بها عناصر من التنظيم تم إلقاء القبض عليهم، فإن «هذه الأموال تساعد في عمليات التسلل بين الحدود العراقية ـ السورية، وخلال التسعة أشهر الاولى من عام 2019 استطاع 1.200 عنصر من التنظيم التسلل عبر الحدود بمجاميع صغيرة بمساعدة شبكات تهريب محلية موجودة منذ زمن طويل، فضلاً عن عمليات رشاوى لعناصر أمنية فاسدة وزعماء عشائريين، وهذا ساعد في توسع شبكات تجنيد التنظيم داخل مخيم الهول في سوريا»، وفق التقرير.

كما أوضح أن «المخابرات العراقية، وعبر مصادر داخل المخيم، سجلت ما بين 60 الى 70 حالة شهريا لأفراد يدينون بالولاء لداعش، وبذلك أضيف أكثر من 959 رجل و570 امرأة من مختلف الجنسيات لصفوف داعش. وتمكن ضباط مخابرات عراقية، بمساعدة من قوات التحالف الدولي، من تحديد معسكرات تستخدم لتدريب مقاتلين عبروا الحدود الى العراق، فضلا عن أكداس أسلحة وأنفاق تستخدم من قبل خلايا داعش».

ويوصي التقرير، بـ«تحقيق العدالة الاجتماعية للمجتمعات في تلك المناطق وإيجاد حل لقضية المهجرين وغلق معسكرات النازحين وضمان معاملة متساوية نحو قوات الحشد العشائري والمناطقي، وعبر سياسة عدم التهميش من قبل الحكومة، كأفضل الإجراءات لإيقاف هجمات ذيول داعش».

وبين، أن تلك الإجراءات «يمكن لها أن تستثمر الأهالي لجانب الدولة ضد داعش»، موضحاً أن «السكان المحليين يمكن أن يخلقوا اسنادا برفض داعش، ولكن إذا ما شعر الأهالي بالتهميش سيكونون عرضة لاستغلالهم من قبل التنظيم لأجل زعزعة الاستقرار ما ينتج هجمات ومعارك».

وختم التقرير بالقول: «يتطلب من السلطات العراقية المتمثلة بوزارات الداخلية والدفاع وقوات البيشمركه وفصائل الحشد الشعبي اتباع هذا المنطق كخطوات ملموسة لتقويض داعش وحرمانه من أي إسناد، وأن يكونوا مسؤولين عن سياسات مرسومة لبسط السيطرة على المنافذ الحدودية الهشة مع سوريا».

بعد اتهامه لهم بالتقصير... والنقابة: مدبولي تجاهل عجز الإمكانيات وقلة المستلزمات

أطباء مصر يتهمون رئيس الحكومة بتحريض المواطنين ضدهم

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثارت تصريحات رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، التي اعتبر فيها أن عدم انتظام بعض الأطباء كان سبباً في ازدياد عدد الوفيات جراء الإصابة بفيروس كورونا، غضبا واسعا في صفوف الأطباء.

وقالت النقابة العامة للأطباء المصريين في بيان إن «رئيس الوزراء المصري تجاهل الأسباب الحقيقية من عجز الإمكانيات وقلة المستلزمات الطبية والعجز الشديد في أسرة الرعاية المركزة».

وتابعت: «أطباء مصر منذ بداية الجائحة يقدمون أروع مثال للتضحية والعمل وسط ضغوط عظيمة في أماكن عملهم بدءاً من العمل في ظروف صعبة ونقص لمعدات الوقاية في بعض المستشفيات وفي ظل اعتداءات مستمرة على الأطقم الطبية على مرأى ومسمع من الجميع و لم يصدر حتى قانون لتجريم الاعتداءات، وفي ظل تعسف إداري ومنع للإجازات الوجوبية، الأمر الذي طالما طالبت بتعديله نقابة الأطباء في مخاطبات ولقاءات متكررة مع رئيس الوزراء، وكل ذلك وأطباء مصر صامدون في المستشفيات لحماية الوطن».

خطر التعدي على الأطباء

وحسب بيان النقابة «من شأن هذه التصريحات تأجيج حالة الغضب ضد الأطباء وزيادة تعدي المرضى ومرافقيهم على الأطقم الطبية وتسلل الإحباط الى جميع الأطباء، وتُعد تحريضا إضافيا للمواطنين ضد الأطباء بدلاً من إصدار قانون لتجريم التعدي على الأطباء».

وطالبت النقابة رئيس الوزراء بالاعتذار والتراجع عن هذه التصريحات منعاً لحالة الفتنة. وأكدت على أن «جميع الأطباء مستمرون في أداء مهمتهم التاريخية أمام الله وأمام الوطن من أجل حماية شعب مصر الكريم ويشد من إزرهم ومن إزر ذويهم».

واختتمت النقابة بدعوة رئيس الوزراء لـ«مراجعة كشوف وفيات الأطباء منذ بداية أزمة كورونا حيث اقتربت من المئة طبيب وطبيبة، فيما تعدت إصابات الأطباء بالفيروس أكثر من ثلاثة آلاف مصاب».

لم تقتصر البيانات المنددة بتصريحات رئيس الوزراء المصري على النقابة العامة، بل امتدت للنقابات الفرعية، إذ أصدرت نقابة أطباء أسيوط في صعيد مصر بيانا استنكرت فيه تصريحات مدبولي.

وقالت في البيان: «استمعنا مؤخرا آسفين لتصريحين غير موفقين، الأول لوزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد عن نسبة إشغال مستشفيات العزل، وأن الأماكن متوفرة بهذه المستشفيات (على خلاف الحقيقة في كثير من الأماكن)، ما يعطي انطباعا للمواطنين أن الأطباء يرفضون دخولهم لهذه المستشفيات دون وجه حق، وبالطبع ستنتج عن هذا التصريح زيادة فى حالات الاعتداء على الأطباء».

وتابعت: «كان الأجدر أن تنشر الوزارة على موقعها متوسط نسب الإشغال في المستشفيات المختلفة، فبعضها كما تعلمين، لا يخلو فيها سرير مريض إلا ليستقبل مريضا آخر».

قرارات حكومية

وزادت: «التصريح الثاني لرئيس الوزراء عن أسباب زيادة أعداد المصابين والوفيات، وقد عزاه لتغيب بعض الأطباء في بعض المحافظات، والحقيقة أن تفشي الوباء لا يمكن ربطه بحال من الأحوال بتغيب الأطباء، ولكن يمكن ربطه بمنتهى الأريحية ببعض القرارات الحكومية التي أدت لتكدس المواطنين في البنوك ووسائل المواصلات العامة على سبيل المثال، وبسلوكيات بعض المواطنين، وبظروف توفر الواقيات والمستلزمات الطبية».

رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي

وبينت أن «الوفيات قد يتسبب بها بالفعل نقص الأطباء، أو حتى تغيبهم، ولكن هل تساءل السيد رئيس الوزراء عن أسباب النقص/التغيب؟».

وزادت: «لقد نادينا مرارا وتكرارا بتحسين ظروف عمل الأطباء حتى لا تخلو منهم البلد؟ ألم نحذر كثيرا من تفشي الاعتداء على الأطباء بالمستشفيات؟ وطالبنا بتشريع لتغليظ عقوبة المعتدين؟».

وتابعت: «ألم نطالب منذ سنوات بقانون المسؤولية الطبية الذي يحمي الأطباء من جحافل الافتراء والجهل ومافيا التعويضات، ووقف مهزلة عمل الأطباء تحت تهديد الحبس في أي لحظة، وهي العقوبة التي تنفرد بها مصر دونا عن سائر العالم. وألم نحذر كثيرا من طوفان الاستقالات والسفر بحثا عن حياة كريمة فرارا من بلد لا يعطي الطبيب راتبا يكفي انتقاله من وإلى محل عمله في بعض الأحيان، وألم نصرخ مرارا وتكرارا بسبب قلة ما تخصصه الحكومة للصرف على المستلزمات والأجهزة الطبية، وطالبنا على مدى سنوات طويلة برفع نسبة الصرف على الصحة إلى النسبة التي حددها الدستور، ولا تلتزم بها الحكومة؟».

وتساءلت النقابة: «كم مليارا من الجنيهات صرفت مباشرة على الصحة من المئة مليار التي أعلن عنها الرئيس فى بداية الجائحة؟ ربما لو علمنا هذا الرقم فهمنا سبب زيادة عدد الحالات الجديدة والوفيات».

المستشار نادر سعد، المتحدث باسم مجلس الوزراء، دافع عن مدبولي وقال، إن الأخير قصد في كلمته توجيه اللوم لقلة قليلة من الأطقم الطبية غير الملتزمة.

وأضاف في تصريحات متلفزة، أنه من خلال الرصد والمتابعة جرى رصد نسبة من عدم التزام الأطقم الطبية، وعدم وجودها في أماكن عملها نتج عنه قصور في الخدمات الطبية والتسبب في حالتي وفاة، وأحيلت الوقائع الى النيابة العامة للتحقيق.

وذكر أن مدبولي لم يعمم، وما حدث من عدم التزام مفهوم في الإطار الطبي والصحي وليس تعميما.

إلى ذلك، نعت نقابة الأطباء الدكتور محمد أحمد علي غليوني، أستاذ مساعد طب المناطق الحارة والجهاز الهضمي في جامعة أسيوط، والذي توفي إثر إصابته بكورونا.

كما نعت الدكتور عبد اللطيف دبور، أخصائي المسالك البولية في مستشفى السنبلاوين العام في محافظة الدقهلية، والذي توفي أيضا إثر إصابته بالفيروس.

وقال الدكتور إبراهيم الزيات، عضو مجلس نقابة الأطباء، إن إجمالي وفيات الأطباء ارتفع إلى 91 طبيبًا.

وأعلنت وزارة الصحة والسكان المصرية، في آخر إحصائية رسمية تسجيل 1332 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معمليًا لفيروس كورونا، إضافة إلى وفاة 87 حالة جديدة.

وأضافت الوزارة أن إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس كورونا المستجد حتى أمس الثلاثاء، هو 58141 حالة من ضمنها 15535 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفيات العزل والحجر الصحي، و 2365 حالة وفاة.

سناء سيف في تحقيقات النيابة: فقدت الأمل في التغيير وأدافع عن عائلتي

منظمات حقوقية تدين التنكيل بأسرة الناشط المصري علاء عبد الفتاح

القاهرة ـ «القدس العربي»

أدانت 7 منظمات حقوقية مستقلة مصرية، أمس الأربعاء، سلسلة الانتهاكات التي تتعرض لها أسرة الناشط والمدون المحبوس احتياطيًا علاء عبد الفتاح، التي كان آخرها اختطاف شقيقته سناء سيف من أمام مكتب النائب العام من قبل قوة شرطية، أثناء محاولتها تقديم بلاغ في الاعتداءات التي تعرضت لها وأسرتها أمام سجن طرة.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان»، ومؤسسة «حرية الفكر والتعبير»، ومركز «النديم»، ومبادرة «الحرية»، ومركز «القاهرة لدراسات حقوق الإنسان»، و«المفوضية المصرية للحقوق والحريات»، ومنظمة «كوميتي فور جستس»، و«الجبهة المصرية لحقوق الإنسان».

وكانت قوة من رجال الأمن يرتدون زيًا مدنيًا ولم يفصحوا عن هوياتهم قد اختطفت سناء سيف، ظهر أمس الأول الثلاثاء، ثم لم تلبث أن ظهرت أمام نيابة أمن الدولة العليا كمتهمة بـ«نشر أخبار كاذبة تتعلق بانتشار فيروس كورونا في السجون».

وكانت سناء سيف ووالدتها الدكتورة ليلى سويف وشقيقتها منى، تعرضن لجملة من الاعتداءات البدنية، تمثلت بالضرب المبرح والسحل وسرقة المتعلقات الشخصية من قبل مجموعة من السيدات أمام بوابة سجن طرة صباح يوم الإثنين الماضي بعد ليلة قضينها معتصمات أمام السجن للمطالبة بالاطمئنان على الناشط والمدون المحبوس احتياطيًا علاء عبد الفتاح، ولم تقم قوات تأمين السجن بأي تدخل لحماية أفراد الأسرة من هذه الاعتداءات.

وانقطعت أخبار علاء عبد الفتاح عن أسرته منذ تعليق زيارات السجون لمدة تزيد عن ثلاثة أشهر، وتعذر نقل المتهمين لحضور جلسات تجديد الحبس. وتثير هذه الممارسات العنيفة تجاه أسرة علاء عبد الفتاح القلق حول وضعه داخل السجن. وشجبت المنظمات «موقف النائب العام المتواطئ مع الأجهزة الأمنية، حيث لم يقم النائب العام بحماية ضحايا الانتهاكات الذين لجأوا لمكتبه للتظلم مما وقع عليهم من تنكيل، إضافة إلى تجاهله الدائم لنداءات أسرة علاء عبد الفتاح لتحسين وضعه والتواصل معه بأي طريقة قانونية».

وأبدت دعمها لـ«مطلب أسرة عبد الفتاح في التواصل معه سواء عن طريق رسالة أو مكالمة هاتفية كما ينص قانون تنظيم السجون في مادته 38 ومفادها أن (يكون لكل محكوم عليه الحق في التراسل، والاتصال التليفوني بمقابل مادي، ولذويه أن يزوروه مرتين شهريًا، وذلك كله تحت إشراف ورقابة إدارة السجن ووفقًا للضوابط والإجراءات التي تحددها اللائحة الداخلية. وللمحبوس احتياطيًا هذا الحق ما لم يصدر قرار من النيابة العامة المختصة أو قاضي التحقيق بغير ذلك)».

وطالبت المنظمات النائب العام بالإفراج الفوري عن سناء سيف، والتحقيق في واقعة اختطافها غير القانونية من أمام مكتبه، وكذلك التحقيق في الاعتداءات الجسدية التي طالتها وأسرتها وفي تقاعس قوات تأمين سجن طرة عن حمايتهم. المحامي الحقوقي خالد علي كشف عن أقوال منى سيف في تحقيقات النيابة، وكتب على صفحته الرسمية على «فيسبوك»:»منى قالت في التحقيقات إنها فاقدة الأمل في التغيير، ولا داعي لمقاومة لا جدوى منها، وتكلفتها غالية، وإن مقاومتها مفروضة عليها لمساندة شقيقها الذي يتعرض للظلم».

وأصدر النائب العام بيانا بشأن تحقيقات النيابة العامة في واقعة ادعاء خطف «سناء سيف»، والتعدي عليها وشقيقتها ووالدتها.

وقال البيان: «أحال المكتب الفني للنائب العام الشكوى التي تقدمت بها أسرة علاء عبد الفتاح، إلى نيابة القاهرة الجديدة لاتخاذ اللازم قانونًا فيها، التي أجرت تحقيقات في الواقعة».

وتابع: «كانت نيابة أمن الدولة العُليا أذنت في الحادي والعشرين من شهر يونيو/ حزيران الجاري بضبط المتهمة سناء سيف لورود تحريات من قطاع الأمن الوطني باستغلالها صفحة شخصية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في نشر أخبار كاذبة وشائعات حول تردي الأوضاع الصحية في البلاد وتفشي فيروس «كورونا في السجون، والدعوة إلى التظاهر والتجمهر أمامها وتعطيلها عن عملها بغرض تأليب الرأي العام ضد مؤسسات الدولة وإجبارها على الإفراج عن بعض المسجونين».

وتبعاً للبيان «تنفيذًا لمخطط اتفقت عناصر إثارية هاربة خارج البلاد على بنوده وكلفت به آخرين من بينهم سناء سيف، يقوم على نشر مثل تلك الأخبار الكاذبة والإشاعات بغرض تكدير الأمن والسلم العام وتعطيل مؤسسات الدولة عن عملها، والإيقاع بينها وبين المواطنين لدفعهم للتظاهر والتجمهر، فضلًا عن ارتكاب المتهمة المذكورة واقعة سب وقذف ضابط شرطة عبر صفحتها المشار إليها، وقد أرفقت بالتحريات صور لمنشورات بتلك الصفحة».

وزاد البيان: «إنفاذًا لإذن النيابة العامة، ولورود معلومات إلى قطاع الأمن الوطني بتواجد المتهمة في منطقة التجمع الأول؛ أمكن ضبطها، وتم استجواب المتهمة في حضور دفاعها فيما نسب إليها من اتهامات الترويج لارتكاب جريمة إرهابية، واستخدامها موقعًا على شبكة المعلومات الدولية بغرض الترويج لأفكار داعية لارتكاب أعمال إرهابية.»

ووفق البيان «أمرت النيابة العامة بحبس المتهمة سناء سيف خمسة عشر يومًا احتياطيًا على ذمة التحقيقات، وعرضها على طبيب السجن لبيان حالتها الصحية، وعلى مصلحة الطب الشرعي لبيان ما بها من إصابات وكيفية حدوثها، وعما إذا حدثت في تاريخ معاصر لما قررت به، وبالصورة الواردة بأقوالها».

النيابة العامة المصرية تلاحق فتيات «تيك توك» وسط غضب حقوقي

القاهرة ـ «القدس العربي»

استنكرت 7 منظمات حقوقية مصرية الحملة الأمنية المتواصلة التي تقودها النيابة العامة بحق المدونين على منصة التواصل الاجتماعي (تيك توك)، بزعم «حماية قيم الأسرة المصرية»، بينما تتجاهل في الوقت نفسه آلاف البلاغات بشأن التعذيب والاختفاء القسري والإهمال الطبي في السجون، والتحريض الإعلامي المباشر بالقتل والعنف.

وتضمنت قائمة المنظمات الموقعة على البيان مركز «القاهرة لدراسات حقوق الإنسان»، ومركز «النديم»، ومؤسسة حرية «الفكر والتعبير»، و«الجبهة المصرية لحقوق الإنسان»، ومؤسسة «بلادي للحقوق والحريات»، ومنظمة «كوميتي فور جستس»، ومبادرة «الحرية».

وطالبت المنظمات النيابة بـ«التوقف عن رقابة الحسابات الإلكترونية الشخصية والزج بأصحابها في السجون باتهامات فضفاضة ليس لها تعريف قانوني، كالاعتداء على قيم الأسرة المصرية وتقاليد المجتمع، طالما لم يثبت تورطهم في جرائم الحض على العنف أو الكراهية، كاستثناء وحيد يقره الدستور على حق الأفراد في ممارسة حرية التعبير والإبداع».

واستهجنت تصرف النيابة العامة في قضية الضحية آية المعروفة باسم منة عبد العزيز، والتي حولتها النيابة من ضحية اغتصاب إلى متهمة بـ«التحريض على الفسق والفجور»، وأمرت بحبسها 4 أيام ثم 15 يومًا.

وكانت آية ظهرت في فيديو أكدت فيه تعرضها لجريمة اغتصاب مصورة، وابتزازها بنشر الفيديو، ورغم ثبوت الواقعة أمرت النيابة العامة بحبس الضحية. وفي 30 مايو/ أيار الماضي أصدرت النيابة العامة بياناً استعرضت فيه وقائع القضية، ملقيّة اللوم على الضحية بسبب نشرها فيديوهات رأت النيابة أنها تتضمن تحريضًا على الفجور.

ورغم أن النيابة قررت في 9 يونيو/ حزيران الجاري، استبدال الحبس الاحتياطي للضحية بالإيداع في إحدى دور الرعاية، إلا أن النيابة لم تسقط عنها الاتهامات، ولا تزال رهن التحقيق رغم وحشية ما تعرضت له، بل أن قرار إيداعها دور الرعاية ـ حسب بيان النيابة ـ لم يكن لأنها ضحية لجريمة اغتصاب، وإنما لأن سلوكها بحاجة لتقويم.

وفي واقعة أخرى، أمرت النيابة العامة في أبريل/ نيسان الماضي بضبط وإحضار الطالبة حنين حسام عبد القادر، وحبسها 4 أيام على ذمة التحقيق، مشيرة في بيانها إلى «اعتداء المتهمة على مبادئ وقيم أسرية في المجتمع المصري»، وهي التهمة نفسها الموجهة للطالبة مودة الأدهم وثلاث أخريات في مارس/ آذار الماضي على ذمة القضية 1047 لسنة 2020 جنح مالية، المعروفة إعلامياً بقضية (فتيات التيك توك)، كما تكرر استخدم التهمة نفسها مؤخرًا مع شريفة رفعت وابنتها نورا في 10 يونيو/ حزيران الجاري.

وأوضحت المنظمات أن «هذه الملاحقات الأمنية تعد أحد تطبيقات القانون المعيب رقم 175 لسنة 2018 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات التي تعاقب المادة 25 منه بالحبس ستة أشهر وغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه أو بإحدى العقوبتين كل من اعتدى على ما أسماها القانون المبادئ أو القيم الأسرية في المجتمع المصري».

وتابعت: «نظرا لأن المشرع يدرك استحالة وضع تعريف جامع مانع لقيم تتغير بتغير الزمان والمكان، في مجتمع شديد التنوع متعدد الأعراق والأديان والطوائف والثقافات، أبقى على هذه المصطلحات الفضفاضة التي تفتح الباب أمام التأويلات».

ودعت المنظمات النيابة العامة «ألا تغتصب لنفسها بالمخالفة للقانون والدستور سلطة فرض لائحة قيم أسرية تتوهم أنها قابلة للتعميم على مجتمعات متنوعة ريفية وحضرية وبدوية ونوبية، تستلهم قيم أديان وعقائد مختلفة وثقافات متعددة».

يذكر أن قانون الجريمة الإلكترونية سبق وحذر منه عدد من المنظمات الحقوقية، واعترضت عليه باعتباره يؤسس في مواده بزعم مكافحة جرائم تكنولوجيا المعلومات، إلى تقييد الحق المشروع في حرية التعبير، مستخدمًا مصطلحات فضفاضة مثل الإضرار بالاقتصاد الوطني أو الأمن القومي أو استقلال واستقرار وأمن الوطن.

ووفق المنظمات الحقوقية فقد «أساءت النيابة العامة استخدام هذا النص الفضفاض في ترسيخ الرقابة والسلطوية على الأفراد، مستعينة بوحدة الرصد في مكتب النائب العام، التي ترفع شعارا فاشيا: (تطهير السوشيال ميديا) بالتعاون مع الإدارة العامة لحماية الآداب في وزارة الداخلية، في وقت عكست بيانات النيابة العامة مؤخرًا هذه النظرة الأبوية والتسلطية، التي تمنح نفسها، بالمخالفة للدستور والقانون، سلطة الوصاية الأخلاقية على المجتمع وتربية الشباب».

السودان يلجأ إلى مجلس الأمن بشأن «سد النهضة»

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلنت الحكومة السودانية، أمس الأربعاء، اعتزامها مخاطبة مجلس الأمن الدولي بشأن ملف «سدّ النهضة» الإثيوبي.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي لوزير الري والموارد المائية ياسر عباس، في الخرطوم، عقب أقل من أسبوع على إعلان مصر مخاطبة مجلس الأمن بشأن تعثر مفاوضات السد.

وقال الوزير السوداني إن بلاده «بصدد توجيه خطاب إلى مجلس الأمن الدولي لتوضيح موقفه أسوة بدولتي مصر وإثيوبيا، وكذلك لتقديم مقترحات لحلول منصفة ومتوازنة تراعي الأطراف الثلاثة».

وأضاف: «من حقنا أن نخاطب مجلس الأمن. رأينا أن التفاوض هو الأسلوب الأنجع لحل ملف سد النهضة، ونعترف بحق الدول في اللجوء لمجلس الأمن أو الاتحاد الإفريقي».

وأعلن عباس أن بلاده تلقت دعوة من إثيوبيا لاستئناف المفاوضات الثلاثية مجددا.

وردا على الدعوة الإثيوبية قال إن بلاده «أعادت تأكيد موقفها بأن العودة لمائدة التفاوض تتطلب إرادة سياسية لحل القضايا الخلافية العالقة».

وزير الري السوداني ياسر عباس

وتابع: «النقاط الخلافية تحتاج الرجوع إلى رؤساء الوزراء في الدول الثلاث بعد التوافق على نحو 95 % من النقاط الفنية، إذ لم يتبق سوى 3 نقاط خلافية قانونية (لم يحددها)».

وأكد أن مسودة الاتفاق التي قدمها السودان تصلح كأساس للتوافق بين الدول الثلاث، مشترطا توقيع اتفاق ثلاثي قبل بدء ملء السد الإثيوبي.

والجمعة، أعلنت الخارجية المصرية في بيان، أنها تقدمت بطلب إلى مجلس الأمن بشأن «تعثر» مفاوضات سد النهضة، ودعت السبت، في خطاب آخر إلى تسريع مناقشة طلبها.

ودعا وزراء الخارجية العرب، الثلاثاء في اجتماع طارىء عبر تقنية «فيديو كونفرانس»، السلطات الإثيوبية، إلى عدم البدء بملء السد، الشهر المقبل، دون اتفاق مسبق مع مصر والسودان، فيما حثت الأمم المتحدة، الأحد، القاهرة والخرطوم وأديس أبابا على «حل الخلافات العالقة بشأن سد النهضة سلميا».

وتعثرت المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان، على مدار السنوات الماضية، وسط اتهامات متبادلة بين القاهرة وأديس أبابا بـ«التعنت» و«الرغبة في فرض حلول غير واقعية».

ومؤخرا أعلنت إثيوبيا اكتمال إنشاء 74 % من السد، وقالت إنها ستبدأ في ملئه اعتبارا من يوليو/ تموز المقبل، مقابل رفض سوداني مصري للملء بقرار أحادي من دون اتفاق.

وتخشى القاهرة والخرطوم من تأثير سلبي محتمل للسد على تدفق حصتهما السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55.5 مليار متر مكعب لمصر، و18.5 مليارا للسودان.فيما تقول أديس أبابا إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح مصر، وإن الهدف من بناء السد هو توليد الكهرباء بالأساس.

«يوناميد»: نزوح الآلاف جراء اشتباكات في دارفور

■ الخرطوم ـ الأناضول : أعلنت بعثة الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة المشتركة «يوناميد» الأربعاء، نزوح الآلاف من سكان 5 قرى وسط إقليم دارفور غربي السودان.

وقالت البعثة الأممية الافريقية التي تنتشر في دارفور، في بيان، إن سبب نزوح السكان هو «تجدد الاشتباكات بين فصيلين من حركة تحرير السودان (المتمردة) بزعامة عبد الواحد محمد نور».

وذكر البيان أن «المواطنين في دارفور تعرضوا خلال الأيام القليلة الماضية إلى حجم كبير من المعاناة والنزوح غير المبرر».

وأضاف أن «تجدد اندلاع الاقتتال بين فصيلين من جيش تحرير السودان جناح عبد الواحد النور، أسفر كذلك عن قتل واغتصاب،وتشريد آلاف الناس من قراهم»، دون أن يوضح إلى أين نزحوا.

وأشار البيان أن «القتال اندلع بين الفصيلين في 11 يونيو /حزيران الجاري في قرية ويجي على بعد 10 كيلومترات شمال شرق قاعدة عمليات اليوناميد المؤقتة في منطقة قولو وسط دارفور».

وأدى القتال، وفق البيان، إلى «نزوح آلاف الأشخاص من قرى ويجي، وإيلا، وفارا، وكاتيرو، ودايا بوسط دارفور، فيما تكبد كلا الفصيلين عددا غير معلوم من الإصابات».

وأعربت «يوناميد» عن «قلقها بسبب أن الذين حملوا السلاح دفاعا عن مظالم أهل دارفور أصبحوا الآن سببا في معاناتهم».

وكشف البيان عن «إجراء فريق من يوناميد في 12 يونيو(حزيران) تحقيقا في قرية ويجي، باغتصاب عناصر أحد الفصيلين المتصارعين أما وبناتها الأربع في قرية تايرو أثناء القتال».

ونقل عن الممثل الخاص المشترك ببعثة «يوناميد» جيريمايا مامابولو، «أسفه الشديد إزاء المواجهات التي تدور في دارفور».

وناشد مامابولو قادة الفصيلين «الاستجابة لنداء أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لكل الأطراف المتحاربة، بإلقاء السلاح ووقف أصوات البنادق».

وفي 12 يونيو/ حزيران، أكد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان، أن بلاده ستتحمل مسؤولية توفير الأمن والسلامة للمدنيين في دارفور عقب خروج بعثة «يوناميد»في 31 ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وتنتشر «يوناميد» في دارفور منذ مطلع 2008، وهي ثاني أكبر بعثة حفظ سلام أممية، إذ تجاوز عدد أفرادها 20 ألفا من قوات أمن وموظفين، قبل أن يتبنى مجلس الأمن الدولي في 30 يونيو/ حزيران 2017، خطة تدريجية لتقليص عددها.

جنبلاط لن يشارك شخصياً... وسليمان يرفع سقفه السياسي

حوار بين فريق العهد في بعبدا... وجعجع يقاطع «لقاء ذرّ الرماد» ويردّ تهمة إثارة الفتنة للمجموعة الحاكمة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يستمع العهد إلى النصائح التي وجّهت اليه بتأجيل «اللقاء الوطني» الذي دعا إليه في قصر بعبدا خصوصاً نصيحة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، وعليه فسيكون لقاء بعبدا مبتوراً وسيكون الحوار فيه أشبه بحوار أحادي «مونولوج» بين فريق «محور الممانعة».

وباستثناء الرئيس السابق ميشال سليمان ورئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب تيمور جنبلاط الذي سيمثّل والده وليد جنبلاط الذي اعتذر عن عدم المشاركة إرضاء لحليفه الرئيس سعد الحريري ولم يقاطع تماماً إرضاء لصديقه الرئيس نبيه بري، فإن كل المشاركين هم من فريق 8 آذار. وعلمت «القدس العربي» أن الرئيس سليمان سيحاول الاقتداء برئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الذي فاجأ المتحاورين في بعبدا بحضوره قبل فترة وباعتلاء منبر الرئاسة للإدلاء بموقفه، وسيحاول التعويض عن مشاركته برفع سقف موقفه السياسي، سائلاً عن مصير «إعلان بعبدا» وعن علاقات لبنان بمحيطه العربي وعن بسط سلطة الدولة اللبنانية على أراضيها وتطبيق القرارات الشرعية.

وكان جعجع، الذي راهن القصر على حضوره مثل المرة الفائتة في مقابل غياب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية ورئيس الكتائب سامي الجميّل، صوّب بقوة على لقاء بعبدا، واصفاً إياه بأنه «ذرّ للرماد في العيون».

في المقابل، أصرّ عون وفريقه على ترجمة مقولة « العهد القوي » بالإصرار على عقد اللقاء بمن حضر وتحميل المسؤولية لمن يتغيّب عن تلبية الدعوة التي تهدف الى بحث التطورات الأمنية التي حصلت قبل أسبوعين في بيروت وطرابلس ولامست الممارسات التي سجّلت خلالها التعرض للوحدة الوطنية والسلامة العامة والسلم الأهلي.

وقد ردّ جعجع على هذا الامر متّهماً ضمناً رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بأنه هو من يثير الفتنة ومعه حزب الله وقال «المجموعة الحاكمة هي التي تهدّد الاستقرار والسلم الاهلي وهي التي تسبّبت بالإشكالات»، متسائلاً: «من عاد الى عام 1860 ومن ذهب الى طرابلس لتقليب الناس على فئة من المسيحيين؟ ومن دخل إلى عين الرمانة على الدراجات النارية منذ أسابيع؟ إنهم حلفاء العهد مباشرةً فلماذا دعوتنا إلى اجتماع بعبدا؟».

وأضاف جعجع «توقفنا طويلاً لنعرف ما هدف الاجتماع ولم نستطع المعرفة، فالوضع في البلد في مكان والمسؤولون في مكان آخر تماماً، كل ما يهمّ الشعب هو لقمة العيش التي لا يمكنه الحصول عليها، ماذا بقي من لبنان الذي نعرفه؟». ورأى «أن الشعب يعيش أزمة غير مسبوقة ولا قعر لها، والأسوأ من الأزمة هو أنّ التدهور مستمرّ يوماً بعد يوم وهذه من الأمور التي جعلتنا نثور على الوضع»، متوجّهاً للرئيس عون بالقول: «لتجتمع الحكومة لاتخاذ أول قرار إصلاحي والبلد بحاجة إلى قرارات وليس إلى «حكي واستعراضات»... قرار إصلاحيّ واحد يحسّن وضع الليرة » وأضاف «أقرّ مجلس النواب آليّة التعيينات فاستبقوا صدور القرار في الجريدة الرسمية وقاموا بمجموعة تعيينات من دون آلية».

وإعتبر «أنّ المشكلة ليست في الحكومة بل في المجموعة الحاكمة التي تملي عليها ما تفعله ومَن يتحمّل مسؤولية الفتنة هو مَن أوصل البلد إليها وكل مَن هو في موقع المسؤولية و»حرّين نروح على الاجتماع اللي بدنا ياه وفينا ما نروح» فنحن في موقع المعارضة».وعن كيفية حل الازمة قال « خلّلين يفلّوا وإتركوا الباقي علينا».

ميشال سليمان

سمير جعجع

وليد جنبلاط

بعد عاصفة المواقف السياسية المنتقدة

لبنان: السلطة تتراجع تكتيكياً عن اتهام العلامة الأمين بجرم التواصل مع إسرائيليين

بيروت – «القدس العربي» :

تراجعت السلطة تكتيكياً عن اتهام العلامة الشيعي السيّد علي الامين المعارض لحزب الله بجرم التواصل مع اسرائيليين في البحرين بعد سلسلة المواقف السياسية التي سخرت من طريقة التصرّف مع رجل دين بمقام الامين، وإعتبرت أن الاتهام يشكّل احتقاراً للبنانيين ولطخة سوداء في سجل من وقّع عليه.

وكما صدر خبر الادعاء في الوكالة الوطنية للاعلام ، كذلك صدر التراجع في الوكالة ذاتها التي قدّمت اعتذاراً عن الخبر. وجاء في بيان الوكالة ما يلي «نشرت «الوكالة الوطنية للاعلام» أمس خبراً عن ادّعاء النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان على السيد علي الأمين بجرم «لقاء مسؤولين إسرائيليين في البحرين، والتحريض بين الطوائف وبث الدسائس والفتن، ومهاجمة المقاومة وشهدائها بشكل دائم». وتبيّن لاحقاً أن ادعاء النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضي رائد أبو شقرا كان بموجب مادتين حصراً، هما جرم إثارة النعرات المذهبية والحض على النزاع بين الطوائف، وتحقير الشعائر الدينية، ولم يشمل لقاء مسؤولين إسرائيليين. وكان مندوب الوكالة الوطنية أفاد أن الادعاء على الأمين جاء بناء على الشكوى التي تقدم بها المحامي غسان المولى بوكالته عن الإعلاميين نبيه عواضة وخليل نصرالله وشوقي عواضة وحسين الديراني، بالجرائم المذكورة.

إن «الوكالة الوطنية للاعلام» إذ تعتذر عن نشر الخبر بالصيغة التي ورد فيها، تؤكد أن الأمر لا يعدو كونه زلّة وقع فيها مندوبها، إذ التبس عليه الأمر بين الجرائم المذكورة في الإخبار وما شملته مواد الادعاء».

وكان الرئيس سعد الحريري وصف الادعاء على الأمين بأنه «جرم مزعوم يشكّل جريمة في حد ذاتها وإعتداء موصوفاً على كرامة اللبنانيين واحتقاراً لعقولهم ووطنيتهم «، معتبراً « أن السيّد علي الامين علم من أعلام الوحدة الوطنية والاسلامية والاعتداء على كرامته اعتداء علينا جميعاً مسلمين ومسيحيين». وختم «كفوا عن هذه الهرطقات باسم القضاء والاخبارات الملفّقة».

كما غرد رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط عبر «تويتر»: «كفى مؤامرات وتشويها للتاريخ من قبل القوى الظلامية والالغاء في اتهام السيد علي الامين بالتعامل مع اسرائيل .كفى الغاء لبنان التنوع والحرية. كفى تدمير حرية الرأي من قبل مجموعات الظلام والشمولية . كفى تدمير القضاء او ما تبقى منه والمؤسسات في كل المجالات .كفى تدمير لبنان».

من جهته، استنكر رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع الاجراء القضائي ، مؤكداً أنه « لا يجوز للحريات العامة في لبنان أن تصل الى هذا الحدّ ، مطالباً «مجلس القضاء الاعلى ورئيسه سهيل عبود بإحالة هذه القضية وغيرها الى التفتيش القضائي لأنه لا يجوز التلاعب بالقضاء أكثر مما تمّ التلاعب به في هذه الايام».

تزامناً، استجوبت قاضية التحقيق العسكري القاضية نجاة أبو شقرا، الناشطة كيندة الخطيب في ادعاء النيابة العامة العسكرية ضدّها بجرم التعامل مع اسرائيل، وذلك في حضور وكيلة الدفاع عنها المحامية جوسلين الراعي. وبعد انتهاء الجلسة التي استغرقت ساعتين أصدرت مذكرة توقيف وجاهية بحقها سنداً لمواد الادعاء.

تميّزت بتحضير التحركات ضد «الوصاية السورية»

طرد الإعلامية إلسي مفرّج من «التيار العوني» بسبب انتقادها العهد

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

واجهت الإعلامية إلسي مفرّج المعروفة بإنتمائها المزمن الى «التيار الوطني الحر» وخط الجنرال ميشال عون قراراً بالطرد من قبل الهيئة الأولى لدى مجلس التحكيم في التيار التي أصدرت بالإجماع قراراً تحت رقم 2020/13، قضى بـ«طرد» الإعلامية إلسي مفرّج من الحزب، وإلزامها بتسليم بطاقتها الحزبية إلى أمانة السرّ المركزية فوراً، وإيداع الملف لدى أمانة سر مجلس التحكيم.

وهكذا تنضم إلسي إلى سلسلة طويلة من القياديين المفصولين أو المستقيلين من التيار وعلى رأسهم إبن شقيق الرئيس عون نعيم عون، زياد عبس، بسام الهاشم، رمزي كنج ، أنطوان نصرالله، أنطوان مخيبر، أنطوان الخوري حرب الذي توفي قبل فترة، كمال آليازجي، والعمداء المتقاعدون أنطوان عبد النور وجورج نادر وأنطوان قصاص. ونشرت إلسي مفرّج على حسابها على الفايسبوك ما يلي « صراحة ما كان بدّي علّق على موضوع منتهي عندي من زمان، بس طالما انتشر رح وضّح هالنقطة...

وقت انخرطت بالنضال بالتيار الوطني الحر، ما وقّعت على ولا طلب انتساب تإستقيل.. بوقتها مضّوني على ورقة بتحمّل فيها مسؤولية مكتب كان مراقب بالنهار 24 ساعة ومعرّض للمداهمة بأي ساعة.. كنت خلّص مدرستي وانا بعدني بال 16 سنة، وافتح المكتب يلي فيه صار التحضير لأضخم التحركات المناهضة للاحتلال السوري بوقتها.حاصله، انا ناضلت بوقتها كرمال لبنان الحر، السيّد والمستقبل.. كرمال لبنان، وطن الانسان.. انا ما غيّرت وجهة نضالي، ويلي غيّر الله يسهّله..

اما بخصوص قرار الفصل، يا جماعة كيف ناسييني كل هل السنين وبعدين عنجد ما أفضى بالكم هلق؟! وآخر شي سؤال، هيدا «الزام» تسليم البطاقة و»فوراً» كيف بتصرفوه يعني؟«=».

وقد أعرب عدد من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي تضامنهم مع إلسي التي أطلّت أخيراً في برنامج « صار الوقت « مع الإعلامي مارسيل غانم وجدّدت انتقادها لأداء عهد العماد ميشال عون.

وكتب جورج نفاع أمين سر إقليم المتن الشمالي في حزب الكتائب «لا يجوز استعمال كلمة طرد اخلاقياً لآي منتسب و خاصة لأحد اعمدة التيار , ثانيا وبحكم معرفتي بشخصك وشخصيتك أردت القول إن الايمان بلبنان و القدرة على تمييز الخطأ من الصح وقول الحقيقة مهما كانت صعبة هي كلها مزايا تأتي في شخصية الشخص ولا تستمد من انتساب لحزب او الحصول على بطاقة , وبالرغم من معتقداتي السياسية التي لا تتفق وسياسة التيار إلا أنني لطالما احترمت شجاعتك ورؤيتك للبنان».

دمشق تتطلع لمساعدة موسكو وطهران لكنها «لا ترى عصا سحرية»

«انتصارات الأسد» تفقد بريقها مع عقوبات «قيصر» الأمريكية وانهيار الاقتصاد السوري

■ بيروت – رويترز: في العام الماضي فقط بدا الرئيس السوري بشار الأسد على شفا تتويج الانتصارات العسكرية بتخفيف عزلته الدبلوماسية واستعادة مزيد من الأراضي السورية دون إطلاق رصاصة واحدة. ولم يقتصر الأمر على دعوة الأكراد المتحالفين مع الولايات المتحدة للقوات الحكومية للعودة إلى الشمال الشرقي لكن رجال أعمال من الإمارات، التي كانت معادية في السابق، زاروا دمشق لاستكشاف فرص الاستثمار كما بدأت التجارة الإقليمية في الانتعاش. وبفضل تدخل روسيا وإيران إلى جانبه، أصبحت كل المدن والبلدات الرئيسية في سوريا تقريباً تحت سيطرة الحكومة.

وأصبح مسلحو المعارضة، الذين قاتلوا منذ 2011 للإطاحة بالأسد، محصورين في قطعة أرض قرب الحدود التركية. ومع ذلك أصبح المزاج العام في دمشق هذه الأيام كئيباً. فآمال الأسد في إعادة الأمور إلى نصابها تبددها العقوبات الأمريكية الجديدة التي تخيف الجميع على الأرجح، باستثناء مجموعة من الأصدقاء المقربين، وتعيق الاستثمار الذي يحتاجه لتحقيق إعادة الإعمار المنشودة. ويعاني الاقتصاد، الذي خربته بالفعل حرب مستعرة منذ عشر سنوات، من مشكلات كبيرة ليس بسبب العقوبات فحسب ولكن أيضا نتيجة تداعيات الانهيار المالي في لبنان المجاور الذي يعاني من شُح الدولار.

لا عصا سحرية

وليس من المرجح أن تؤدي العقوبات وحدها إلى إسقاط الأسد، لكن الخبراء يقولون إنها ستزيد الأمور صعوبة بالنسبة له فيما يتعلق بتعزيز المكاسب وإعادة بناء شبكات المحسوبية في المناطق الموالية التي دفعت ثمنا باهظا في المعركة. ومع انقسام سوريا إلى ثلاثة، وخضوعها لعقوبات صارمة وحكم منبوذ ، فإن وضعها يقارن بالعراق في السنوات بين غزو صدام حسين للكويت عام 1990 والغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في 2003 والذي أطاح به. وقال ديفيد ليش، خبير الشؤون السورية وأستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة ترينيتي في ولاية تكساس الأمريكية «التأثير المتتالي للعقوبات يمكن أن يقوض قدرة الأسد على إعادة بسط أو إحكام السيطرة على جزء كبير من البلاد. لا أعتقد أن ذلك سيطيح به على المدى القريب، لكنه سيحد من قدرته على الاحتفاظ بالسيطرة».

وتسببت الحرب في مقتل مئات ألوف الأشخاص وأجبرت أكثر من 11 مليون شخص، نحو نصف عدد سكان سوريا قبل اندلاع الحرب، على النزوح من بيوتهم. وتعرض الاقتصاد، الذي كان منتجاً ذات يوم، لخسائر تقدر بمئات مليارات الدولارات. ومع استعادة الأسد لأراض بشكل مُطّرد من مسلحي المعارضة كان السوريون في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة يأملون في أن تتحسن الأوضاع. لكن قدراتهم الشرائية، الضعيفة بالفعل، قُضي أمرها تقريبا هذا العام بسبب انهيار الليرة السورية. وبدأت الليرة، التي كان سعرها مستقرا عند نحو 500 ليرة مقابل الدولار لعدة سنوات، تتراجع العام الماضي لتبلغ أدنى مستوى لها عند ثلاثة آلاف ليرة للدولار الشهر الجاري.

تحت الضغط

ويُعَول الأسد على الحليفتين اللتين أنقذتاه في ساحات القتال، روسيا وإيران، بأن تساعداه مجدداً. لكن مع خضوع الدولتين نفسيهما لعقوبات، فليس لدى أي منهما ما تقدمه من مال للاستثمار الذي كانت تأمل دمشق في أن يتدفق من دول مثل الإمارات والصين والهند التي تواجه حاليا احتمال التعرض لعقوبات أمريكية لو تعاملت مع سوريا. وقال وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمر صحافي في دمشق الثلاثاء إن هدف العقوبات الأمريكية الجديدة التي فُرضت بقانون يسمى قيصر هو نشر الجوع وعدم الاستقرار في بلاده. وأضاف أن بوسع سوريا الاعتماد على أصدقائها وحلفائها، قائلا «باقول شوية صبر. من أسبوع صدر قانون قيصر ما حد بيملك عصا سحرية يقول على روسيا تقدم هيك أو على إيران». وقال مسؤول إقليمي إن حلفاء سوريا في تحالف مدعوم من إيران يُطلق عليه اسم «محور المقاومة» يبحثون عن سبل للالتفاف على العقوبات. وأمدت إيران سوريا بخطوط ائتمان وبترول أثناء الحرب. وقال المسؤول «سيأتي محور المقاومة يشتغل على فتح ثغرات».

تقول واشنطن، التي قدمت السلاح ذات يوم لأعداء الأسد، إن الهدف هو محاسبة دمشق على جرائم الحرب وردعها عن مواصلة الحرب. وتستثني العقوبات المساعدات الإنسانية. وقال المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا جويل ريبورن إن واشنطن ستمارس هذا الصيف «ضغطاً سياسياً واقتصادياً غير مسبوق على نظام الأسد كي يعود للعملية السياسية». والعقوبات ليست أداة واشنطن الوحيدة.

وعلى الرغم من إصدار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب العام الماضي أمراً بسحب القوات الأمريكية فإنها ما زالت موجودة في الشرق حيث تحرم الأسد من السيطرة على حقول النفط والمزارع وتوفر مظلة أمنية لمنطقة حكم ذاتي بقيادة كردية. كما أن القوات التركية في الشمال الغربي تمنع استعادة الأسد لآخر معاقل مسلحي المعارضة.

وقبضة الأسد هشة على بعض المناطق التي استعادها من مسلحي المعارضة بما في ذلك الجنوب الذي لا يزال مضطربا بعد مرور عامين على هزيمة المتمردين. كما تسبب الوضع الاقتصادي المتدهور في إثارة احتجاجات بالسويداء، وهي منطقة موالية للأسد في جنوب البلاد، في الآونة الأخيرة. ودفعت المشكلات المالية الدولة للاستيلاء على أصول ضخمة لابن خال الأسد، رامي مخلوف، الذي كان في السابق أحد أعمدة النخبة الحاكمة. وقال أرون لوند، زميل مؤسسة سنشرى فاونديشن، «استراتيجية الأسد والوعد الذي يروجه لأنصاره على الدوام هو أنه يتعين علينا أن نكسب هذه الحرب عسكريا... لنتحلى بالصبر وفي نهاية المطاف سيتعب الأمريكيون والأوروبيون وستُرفع العقوبات أو تُخفف». وأضاف «لو تحول الفقر إلى فقر مدقع والجوع إلى مجاعة مع مرور الوقت وبدأت شبكة المحسوبية... تضعف وتتلاشى، فقد يتسنى لنا البدء في رؤية تهديدات جديدة مختلفة تتصاعد والتي قد تكون قاسية للغاية بالنسبة للأسد».

أب سوري آخر تفجعه صورة لابنه قتله النظام تحت التعذيب

الأب الذي فقد ابنه تحت تعذيب جلادي النظام السوري في السجون

■ إدلب (سوريا) – الأناضول: أب سوري آخر فُجع برؤية صورة ابنه ضمن صور لعشرات الآلاف من المعتقلين الذين قتلوا تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وسربها العسكري المنشق عن النظام الملقب بـ«قيصر» .

إسماعيل الهاني، لم يهنأ له عيش منذ بدأت الاحتجاجات بسوريا في مارس/آذار 2011، التي لجأ النظام لمواجهتها بالحل العسكري. إذ فقد الأب المكلوم 3 من أبنائه في قصف للنظام على منزله بمحافظة إدلب شمالي سوريا؛ ليفجع مؤخرا برؤية صورة ابنه الذي اعتقل عام 2011 قتيلا تحت التعذيب. وأفاد الهاني، أن ابنه محمد كان يبلغ 40 عاماً عندما تم اعتقاله على حاجز لقوات النظام السوري بين مدينة معرة النعمان وقرية معرشورين عام 2011. وأضاف الهاني، وهو يتكلم بصعوبة لشدة ما أصابه من ألم: «سمعنا مؤخراً أن هناك قانونا صدر باسم قيصر؛ فجاءني أشخاص في القرية التي نزحت إليها وأروني الصور التي تم نشرها للقتلى تحت التعذيب، فوجدت ابني محمد بينهم». وتابع: «لقد آلمني كثيرا مقتل محمد، لقد قتل تحت التعذيب».

أحمد الهاني، الأخ الأصغر لمحمد، قال من جانبه: «لم نكن نعتقد أن أخينا قد مات حتى وجدنا صورته عندما فتحنا رابط الصور للقتلى تحت التعذيب، وقد احتاج الأمر منا بحث وتركيز للتعرف عليه بسبب العدد الكبير لصور القتلى». وأوضح أحمد أن اسم محمد لم يكن مسجلا على جثته، وإنما كان مسجل عليها رقم 80–1954.

وأشار إلى أن أخاه «اعتقل بدون أي ذنب؛ حيث كان ذاهب لشراء الخبز لعائلته عندما أمسكو به»، موضحاً أن أخيه لدى اعتقاله ترك خلف ظهره عائلة مكونة من 7 أشخاص. وضجت مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الماضية، بمنشورات وتغريدات لمواطنين سوريين، قالوا فيها إنهم عثروا على صور أقربائهم بين صور الضحايا تحت التعذيب. وتُظهر الصور المتداولة، جثث الضحايا وعليها آثار تعذيب وحشية، كالصعق بالكهرباء، والضرب المبرح، والحرمان من الطعام، وتكسير العظام، وفقء الأعين، واقتلاع الأظافر، وغيرها.

وتأتي إعادة نشر الصور بعد دخول قانون «قيصر» الأمريكي حيز التنفيذ في 17 يونيو/حزيران الجاري، بإعلان واشنطن إنزال عقوبات على 39 شخصا وكيانا مرتبطين بنظام الأسد.

مقتل 7 من قوات النظام والفصائل في هجوم على جبل الزاوية

■ إدلب – وكالات: رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان بعد منتصف ليل الثلاثاء/ الأربعاء، هجوماً نفذته قوات النظام والمسلحين الموالين لها على مواقع الجبهة الوطنية للتحرير في حرش بينين بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، حيث دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استمرت حتى ساعات الصباح الأولى، وترافقت مع قصف صاروخي مكثف بعشرات القذائف، وقتل 4 مقاتلين على الأقل من الفصائل، بالإضافة لمقتل 3 عناصر من قوات النظام، وعدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود جرحى بعضهم في حالات خطرة.

وعمدت القوات التركية صباح أمس حسب المرصد إلى قصف مواقع قوات النظام في معرة النعمان وقرية الدانا جنوب إدلب والتي تعد مركز انطلاق الهجمات باتجاه جبل الزاوية، بدون معلومات عن خسائر بشرية حتى اللحظة، كما عمدت طائرة مذخرة بدون طيار إلى استهدف منطقة بينين.

اغتيال قيادي في «الجيش الوطني» شمال حلب

■ حلب – وكالات: وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل قيادي في صفوف «الجيش الوطني» المدعوم من قبل الحكومة التركية، وهو عقيد منشق عن النظام، جراء عملية اغتيال عبر إطلاق النار عليه من قبل مجهولين، في قرية كفرغان بريف مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي.

وكان المرصد السوري رصد يوم أول أمس، انفجار عبوة ناسفة على طريق الباب – الراعي في ريف حلب الشمالي الشرقي، لحظة مرور عربة تركية على الطريق، دون ورود معلومات عن وقوع خسائر بشرية. ونشر المرصد السوري في الـ18 من الشهري الجاري، أن عبوة ناسفة انفجرت على الطريق الواصل بين منطقتي جازار وإعزاز في ريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها. ووفقا لمصادر المرصد السوري، فإن العبوة الناسفة انفجرت عند مرور سيارة تابعة لـ«القوات التركية»، ما أسفر عن إصابة اثنين من الجنود الأتراك.

البداية بالمداهمات الضريبية مروراً بتحقيقات الفساد وانتهاء بعودة الاعتقالات

الأردن: رسائل «ملتبسة» بين الأمني والسياسي مجدداً... وازدحام «قد يعيق الحركة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

كما يحصل في المربع الحزبي .. الزحام في الأجندة الأمنية وتعدد المرجعيات البيروقراطية والحكومية يعيق الحركة في بلد مثل الأردن، تحت سقف توقيت مغرق في الحساسية وفوضى ملفات في الإقليم.

لا أحد على الأقل في الحالة النخبوية والإعلامية والسياسية حتى اللحظة يستطيع تقديم تبرير مقنع ليس لمضمون، ولكن لشكل المداهمات الضريبية الأمني التي تثير الجدل هنا وهناك. ومؤخراً فقط، بدا أن منظومة القرار الرسمي تستدعي وتوقف، وأحياناً تعتقل، وأخرى تُخضع للمحاكمة والتحقيق شخصيات هنا أو هناك في سياق رسائل أمنية، خشنة أحياناً، وإلى جانبها أخرى ناعمة في بعض الأحيان، ودون اتجاه هيكلي واضح.

كان الخطاب المرجعي دوماً في الحالة الأردنية عندما يتعلق الأمر بالإصلاح السياسي وكلفة التأخر به يؤشر إلى أن الازدحام في الشارع الحزبي تحديداً يعيق النمو في الشارع، حيث أحزاب رخصت وتكاثرت كالفطر وبدون وجود ثقافة حزبية حقيقية، لا في الدولة ولا حتى في المجتمع.

يبدو أن ازدحاماً مماثلاً يفرض نفسه ويثير التساؤلات في المرحلة التي أعقبت المواجهة الصلبة والتي نجحت تماماً فيها الدولة ضد فيروس كورونا الشهير.

ويبدو في المقابل أن تداعيات كورونا فرضت إيقاعاً أمنياً أو ذهنية أمنية في بعض التفصيلات، الأمر الذي يرحب به الجميع بطبيعة الحال بعد بروز خبرات متباينة في الساحة، ولا يمكن معارضته وطنياً ما دام يعزز القناعة بالقيمة الاستراتيجية العميقة للاستقرار الداخلي والأمني في مواجهة خطرين أساسيين، هما تداعيات وتأثيرات المعركة مع كورونا، ومشروع الضم الإسرائيلي.

هنا، وفي السياق البيروقراطي نفسه، لا يؤسس رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز لأي حالة اشتباك تبريرية أو تفسيرية أو حتى توضيحية للجملة الأمنية البيروقراطية، فالحكومة لا تعلق على الأحداث ولا تشرحها على مستوى رئيس الوزراء، والشارع يترك إزاء بعض الحالات والحوادث نهباً للرواية الأخرى التي يتطوع اليوم في تقديمها إطار بائس يسجل في الخارج فيديوهات، منتحلاً صفة المعارضة الخارجية.

الدكتور عمر الرزاز

الدكتور سعيد ذياب

وعادت ظاهرة توقيف الإعلاميين والصحافيين تحت إطار الجرائم الإلكترونية، وفقاً لما لاحظه الناشط الحقوق الإعلامي نضال منصور، معبراً عن القلق. كما عادت ظاهرة التوقيف الأمني لشخصيات في المعارضة أو لشخصيات صمتت عليها الحكومة، عندما رفعت السقف بالماضي ولسنوات.

ويبرز هنا اعتقال البرلماني السابق سليم البطاينة، ثم الإفراج عنه بعد التحقيق معه بتهمة تقويض الدولة، ثم لاحقاً اعتقال المعارض الدكتور أحمد عويدي العبادي بعد بيانات متشددة صدرت عنه أو تردد أنه صاغها وكتبها، وإن كان أقرباء له ينفون ذلك.

ولاحقاً، برزت حادثة توقيف الأمين العام لثاني أكبر أحزاب المعارضة، وهو حزب الوحدة الشعبية الذي أوقف قطبه المؤسس الدكتور سعيد ذياب، بعد منشور قدرت السلطات الأمنية بأنه يتجاوز السقف. وقبل ذلك، حذر بيان صدر عن جبهة العمل الإسلامي، من عودة ظاهرة التوقيفات والاعتقالات. والغامض في المسألة اليوم أن الحكومة تمتنع عن التعليق على تلك المعطيات. وقبل ذلك أيضاً، دخلت أزمة نقابة المعلمين في سياق التصعيد البيروقراطي، فبعد القسم الشهير لنائب نقيب المعلمين ناصر النواصرة، صرح وزير الداخلية القوي سلامة حماد بأن هيبة الدولة والقانون لا تخضع للمساومة، وبأن تكرار المخالفات سيؤدي إلى اتخاذ إجراءات.

يبدو أن سياسية «التخشين الأمني» في ظل تفعيل وبقاء تفعيل قانون الدفاع، أصبح مسألة مثيرة للنقاش والجدال، بالتوازي مع انسياب مخاوف قطاع الأعمال والنشاط الاقتصادي جراء التشدد النسبي، وبالتوازي مع قانون الدفاع الذي أصبح مثاراً للجدل بحد ذاته بعد تجاوز المرحلة الأساسية من امتحان فيروس كورونا، ورغم أن توجيهات ملكية صريحة ربطت إنفاذ قانون الدفاع بالحد الأدنى ودون مساس بحريات الأردنيين.

وتبرز في التفاصيل والحيثيات محطات الحيرة والتساؤل الناتجة عن مجمل تحقيقات المال والضريبة والعطاءات الحكومية تحت عنوان حملة على الفساد، حيث اعتبارات أمنية ليس من السهل مطالبة الجهات الأمنية بهندستها ما دامت هيبة القانون هي الأساس.

وبوضوح شديد، يمكن القول بأن السياسي في الحالة اليوم يتراجع لصالح الأمني. وهو أمر قد لا يلحق ضرراً كبيراً إذا ما تم ضبطه على إيقاع مرسوم لا ينتهي بتراجعات حادة في مستوى حريات التعبير والرأي، أو إذا انتهى بتنشيط اقتصادي واستثماري حقيقي يعفي المعادلة الوطنية من انحدارات اقتصادية أو تجارية يتوقعها الجميع وحذر منها مراراً، عبر «القدس العربي»، البرلماني المختص بالملف الاقتصادي الدكتور خير أبو صعليك، الذي عاد مجدداً للمطالبة باستجابة حكومية للرؤية الملكية النشطة في الحراك الصناعي والاقتصادي، تزيل المعيقات البيروقراطية المتكلسة على أساس مقولته السابقة في هدم معبد تلك المعيقات.

التحفز الأمني مظهر واضح في الأردن اليوم، والجدل الذي يثيره خصوصاً في أوساط دعاة الهدوء والتسكين، لا يمكن إنكاره. وثمة مؤشرات على زحام محتمل، وأخرى على خبرات تشتبك في الميدان، والمطلوب قد يكون –إلى جانب مصفوفات الرزاز المتنوعة– مصفوفة منظمة على الأقل في المربع الأمني أكثر وضوحاً وأقل خشونة وإنتاجاً للتشنج، وفيها رسائل أوضح من أن لا يراها الجميع.

صحافة عالمية

40 من قتلى متظاهري العراق بقنابل غاز مصنعة في صربيا

«التايمز»: سلاح حروب الشرق الأوسط مصدره دول البلقان... والسعودية والإمارات في مقدمة الزبائن

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "التايمز» البريطانية تقريراً عن الدور الذي باتت تلعبه دول البلقان في تغذية النزاعات في الشرق الأوسط.

وفي التقرير الذي أعدته حنا لوسيندا سميث قالت إن دول أوروبا الشرقية باعت إلى السعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة أسلحة ظهرت في أيدي المقاتلين باليمن وكل أطراف النزاع في سوريا. وأضافت الصحيفة أن صربيا والعراق اشتركا في موضوع واحد بعد الإطاحة بكل من سلوبدان ميلوسوفيتش وصدام حسين وهو: السلاح.

ففي الوقت الذي كانت لدى صربيا تخمة من السلاح الذي يعود إلى مرحلة الحرب الباردة وصناعة عسكرية غير مستخدمة فإن الحكومة العراقية لم تكن مهيأة لمحاربة تمرد عسكري.

ولهذا وقع البلدان في نهاية عام 2007 على صفقة سلاح بقيمة 190 مليون جنيه إسترليني لتوفير البنادق والرشاشات والأسلحة المضادة للدبابات والذخيرة والمتفجرات وغيرها. وبعد 13 عاما على هذه الصفقة لا تزال ترددا واضحة حتى اليوم، فأربعون من المتظاهرين الذين قتلوا في الاحتجاجات ضد الحكومة العراقية في الخريف الماضي ماتوا بعد ضربهم على الرأس بقنابل الغاز المصنعة في صربيا. وكشف تحقيق من شبكة البلقان للتحقيق الاستقصائي أنها جزء من الشحنة التي أرسلت إلى العراق عام 2007. وكانت تلك الصفقة علامة مهمة بمرحلة ما بعد يوغسلافيا في مجال تصدير السلاح وفتحت الباب أمام صفقات مربحة وعقود بالملايين.

وحسب تقرير صدر هذا الشهر عن المعهد الجديد تاكتيكس في لندن والذي يدعمه متبرعون خاصون، فقد كانت صفقة القنابل الصربية إلى بغداد جزءاً صغيراً من الأسلحة التي تم التعاقد حولها مع دول الشرق الأوسط والتي تضخمت على مدى العقد الماضي. فقد تم بيع الأسلحة المصنعة في دول يوغسلافيا السابقة إلى حكومات تضم السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن وظهرت في أيدي المقاتلين في اليمن وسوريا.

ويقول إليركولا، الخبير الأمني الذي يعمل في البلقان: «قضى البلقان العشرين عاماً الماضية ولديه بنى عسكرية. ومع الربيع العربي والمسافة القصيرة بين المنطقتين كان من الواضح أن تصبح تجارة المعدات العسكرية رائجة». وأضاف: «المشكلة هي ابتعاد الولايات المتحدة عن البلقان ومنطقة المتوسط بشكل سمح لقوى ثالثة بملء الفراغ. وكان ميناء مرسين (جنوب تركيا) مركزاً طوال هذه السنوات وتركت الحروب في اليمن وسوريا وليبيا تداعيات مهمة على صناعة السلاح في البلقان ودول أوروبا الشرقية».

وتقول الصحيفة إن السعودية تعتبر أكبر مشتر للسلاح البلقان حيث اشترت أسلحة بـ750 مليون جنيهاً إسترليني في الفترة ما بين 2012– 2016. وتم بيع الرشاش الصربي إلى الرياض عبر تاجر سلاح بلغاري وانتهى بيد الفرقة 13 في الجيش السوري الحر والذي في مرحلة ما حصل على دعم تركيا والسعودية وقطر. وتم شراء شحنة أخرى تعود إلى مرحلة يوغسلافيا السابقة وتشمل بنادق قتالية من كرواتيا حيث اشترتها السعودية وتم شحنها إلى الأردن ونقلت لاحقاً إلى الجيش السوري الحر في جنوب سوريا. كما أن البنادق القتالية الكرواتية التي اشتراها العراق وصلت إلى يد مقاتلي حزب الله الذي وقف مع بشار الأسد في الحرب. وتمت مصادرة أسلحة كرواتية من حزب العمال الكردستاني المحظور وحركة أحرار الشام المتشددة في سوريا. وفي الوقت نفسه اشترت الإمارات العربية المتحدة أسلحة بـ120 مليون جنيه استرليني من البلقان وفي الفترة نفسها، ولكنها استثمرت مباشرة في صناعة الدفاع الصربية وعقد عام 2016 مع المعهد الفني العسكري، المعهد البحثي التابع للصناعة العسكرية الصربية وأس دي بي أر جوكوإيمبورت لتطوير قاذفة صواريخ. وبحلول عام 2017 كانت صربيا أكبر متعاقد أجنبي مع صناعة السلاح الصربية، وظهرت مشترياتها في يد الجماعات الوكيلة لها في اليمن والمقاتلين في جيش خليفة حفتر الذي تدعمه في ليبيا.

واستثمرت الإمارات بشكل واسع في الزراعة والنقل والبناء في صربيا. وحذر معدو التقرير من زيادة صفقات السلاح مع تلاشي فرص انضمام صربيا إلى الإتحاد الأوروبي وفشل هذا في فرض قواعده المتعلقة بمنع تصدير السلاح. وتنص قواعد الاتحاد الأوروبي على مراقبة ثمانية معايير منها ضرورة مراقبة وجهة السلاح بعيداً عن المشتري الأصلي. وتظل الرقابة غير تامة وبدون رادعٍ للدول الأعضاء التي تخرق الحظر.

وفي الوقت الذي رشحت فيه صربيا ومونتينغرو وشمال مقدونيا وألبانيا لعضوية الاتحاد إلا أن ملفاتها أجلت بسبب انشغال الاتحاد بأزمات أخرى وقضايا مثل خروج بريطانيا أو البريكسيت. وهو ما قلل من نفوذ بروكسل في مجال التدخل في تصدير السلاح.

ويعلق إليا روبانيس، المؤلف الرئيسي للتقرير بأن «في البلقان، الدول الصغيرة الغنية يمكنها عمل تغيير، ولو كانت هناك دولة تستثمر في صناعة السلاح فلا يتم نقاش أثر هذا على النظام السياسي أو الاقتصاد». و»الاتحاد الأوروبي هو الذي بيده إحداث تغيير وربما ساهم في زيادة المحاسبة الإقليمية ولكنه لم يقم». وربما جلبت العضوية في الاتحاد الأوروبي مشاكل أخرى. فالأسلحة التي استخدمتها الخلية التي هاجمت المجلة الفرنسية «شارلي إبيدو» عام 2015، كان مصدرها كرواتيا الدولة العضو في الاتحاد. وربما تم شراء الأسلحة من خلال النظام الذي لا تتم مراقبته بشكل كبير وهو الشنيغين. ومع ذلك، يحذر الخبراء من أنه إن لم يتم إعادة منطقة البلقان إلى الاتحاد الأوروبي فإن صادراتها من السلاح إلى المناطق الأكثر اشتعالا ستزداد.

ويقول بيتر وايزمان، الباحث في مركز ستوكهولم لأبحاث السلام العالمي: «من المهم أن يحذر الاتحاد الأوروبي دول البلقان من المخاطر، وأن تتبادل أجهزة مخابراتها المعلومات حول أين تصل هذه الأسلحة».

استخدمت السلطات الأمنية القوة المفرطة لإخماد ثورة العراقيين

«بوليتكو»: إسرائيل والسعودية والصين ودول أخرى تحاول الاستفادة من أشهر ترامب الأخيرة

علق موقع «بوليتكو» حول موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية الذي لم يبق سوى 5 أشهر لينتخب الأمريكيون رئيساً جديداً أو يقررون منح دونالد ترامب فرصة ثانية، رغم ما تقترحه استطلاعات الرأي من تقدم المرشح الديمقراطي جوزيف بايدن.

ودفعت هذه الاستطلاعات الحكومات التي انتفعت من العلاقات الدافئة التي أقامتها خلال السنوات الماضية من حكم ترامب بالبحث عن طرق تؤمن فيها صفقات لا يستطيع الرئيس المقبل إلغاءها.

وفي تقرير أعدته ناحال توسي ولارا سيلغمان نشره «بوليتكو» قالتا إن إسرائيل تحاول ضم الأراضي الفلسطينية فيما تعمل تايوان على توقيع اتفاقية تجارية تاريخية، أما كوريا الشمالية فستسعى لتخفيف العقوبات وتريد بولندا استكمال «قاعدة ترامب» لتعزيز دفاعاتها ضد روسيا عبر نشر الآلاف من الجنود الأمريكيين فيها.

فمع تراجع شعبية ترامب في استطلاعات الرأي تتسابق الحكومات التي تحالفت مع رئاسته لتحقيق صفقات ترى أنها غير محتملة في ظل إدارة جوزيف بايدن. وتعود القادة الأجانب على التغيرات في السياسة الأمريكية لكن ترامب أظهر استعداداً للانحراف عن الخط الرئيسي في السياسة الخارجية الأمريكية بدرجة تؤدي إلى تكالب جيوسياسي لم ير مثله في الذاكرة الحديثة.

ويقول توماس رايت المحلل في معهد بروكينغز: «هذا مستوى مختلف لأن ما استعد ترامب لقبوله لم يكن ليقبله رئيس سبقه». ويعلق رايت أن القادة الأجانب الذين يحاولون الاستفادة من أشهر ترامب الأخيرة عليهم الموازنة حول ما يمكن عمله وما لا يمكن بدرجة لا يفاقم الوضع للرئيس المقبل لأن هناك نسبة 50 في المئة لفوز بايدن بالرئاسة.

خطط نتنياهو

ومن هنا تحاول إسرائيل المضي بمشروع الضم، فرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو استفاد من علاقة جيدة مع البيت الأبيض. فقد نقل ترامب السفارة الأمريكية إلى القدس واعترف بسيادة إسرائيل على الجولان وتبنى خطابها فيما يتعلق بالتسوية مع الفلسطينيين.

ومع خطط نتنياهو بضم أراضي الضفة التقى مسؤولون في الإدارة يوم الثلاثاء للنظر في حجم الدعم الواجب تقديمه لو مضى نتنياهو ونفذ الخطة. فالضفة الغربية هي المنطقة التي ستقام عليها الدولة الفلسطينية وهناك دول عدة منها دول عربية صديقة لإسرائيل تعارض الضم. وفي مقال نشرته صحيفة إسرائيلية للسفير الإماراتي المؤثر في واشنطن يوسف العتيبة ناشد إسرائيل بإعادة النظر بالخطة. ويشعر نتنياهو بالجرأة من الخطة التي قدمها ترامب بداية العام والتي تعطي أفضلية لإسرائيل، ويخطط لضم التجمعات الاستيطانية في الضفة. ويقول المسؤولون الإسرائيليون إن ما سيتم فرضه على المستوطنات هو «السيادة» الإسرائيلية. ويقول إيلان غولدينبرغ، المسؤول عن الشرق الأوسط في إدارة باراك أوباما السابقة: «هذه فرصة تاريخية لهم مع ترامب والدفع في اتجاه الضم الذي يرونه غير قابل للتراجع» و»يعرفون أن هذا ليس خياراً لو تم انتخاب جو بايدن». وربما ألغى بايدن الذي طالما تصادم مع نتنياهو قرارات ترامب لكنها ستظل موضوعاً حساساً خاصة أنه قدم نفسه كمدافع قوي عن إسرائيل. وقال مساعد للمرشح الديمقراطي في رد على سؤال إن كان سيلغي قرار الضم: «نائب الرئيس يعارض الضم وسيعارضه عندما يصبح رئيساً».

الصين - أمريكا

وفي بولندا وجد الحزب الحاكم «القانون والعدالة» الشعبوي المحافظ صديق روح في ترامب. وكانت بولندا أولى الدول الأوروبية التي زارها ترامب بعد انتخابه كرئيس. وفي هذا الأسبوع استقبل الرئيس أندريه دودا في البيت الأبيض. وتزامنت الزيارة مع انتخابات رئاسية في بولندا. وكان دودا يأمل بأن تقوي الزيارة شعبيته في استطلاعات الرأي وإعلان الرئيس عن نشر أعداد جديدة من القوات الأمريكية في بولندا. وربما أعيد نشر عدد من القوات الأمريكية في ألمانيا إلى بولندا. وكان الرئيس الأمريكي قد أعلن عن سحب قوات أمريكية في ألمانيا حيث اقترح روبرت أوبرين، مستشار الأمن القومي، في مقالة نشر هذه القوات في عدد من الدول الأوروبية. وتقاربت بولندا من ترامب حيث اقترحت إطلاق اسمه على قاعدة عسكرية. والمنفعة متبادلة ـ فترامب يتمتع بدعم واسع بين البولنديين وراض عن نفقات بولندا الدفاعية في حلف الناتو وشرائها السلاح الأمريكي والتعاون في مجال الطاقة. وفي الوقت نفسه تريد وارسو الاستفادة من نفقات البنتاغون على البنى العسكرية في أوروبا وزيادة عدد القوات الأمريكية على ترابها. وقالت جوليان سميث المعينة في البنتاغون أثناء إدارة أوباما إن معظم الدول الأوروبية لديها علاقات متعثرة مع ترامب إلا بولندا التي تعتبر استثناء.

وقالت إن قرار ترامب باستقبال دودا قبل انتخابه «صادم». وتظل المحادثات حول قاعدة ترامب غير أكيدة نظراً لوجود العديد من القضايا الشائكة مثل من سيدفع فاتورة البناء.

وبالنسبة للصين فستكتشف في تشرين الثاني/نوفمبر سلبيات وإيجابيات ترامب. فقد تميزت مواقف الإدارة الأمريكية بالتشدد منها وفي أمور عدة، خاصة أن مسؤولي الإدارة تعاملوا مع الحزب الشيوعي الحاكم كتهديد. وفي الوقت نفسه تحدث الرئيس ترامب عن نظيره شي جينبنغ بنوع من الدفء. وهذا لم يمنعه من فرض تعرفة جمركية على البضائع الصينية ومحاولة مواجهة التكنولوجيا الصينية ومنع انتشارها حول العالم. ومن المتوقع أن يواصل بايدن الخط المتشدد نفسه. ولكن المحللين يرون أنه قد يعمل على تحسين العلاقات وتحديد النقاط التي يمكن من خلالها التعاون بين البلدين. ومنها التغيرات المناخية ومكافحة فيروس كورونا الذي بدأ من الصين. إلا أن بعض المسؤولين الصينيين يرون منفعة من فوز ترامب. ويقولون إن 4 سنوات أخرى ستضر بموقف أمريكا الدولي وتحالفاتها. وربما أفاد هذا الصين التي تحاول تعزيز مكانتها الدولية. ويقول معسكر بايدن إن الصين ترى في ترامب صيدا سهلا يمكن أن تتجاوزه ولا يهتم بحقوق الإنسان.

خشية سعودية

وكانت تايوان الدولة التي استفادت من موقف ترامب المتشدد تجاه الصين. فمن الناحية الرسمية لا تعترف الولايات المتحدة بتايوان وتعترف ببكين كحكومة للصين. ولكن البلدين انتفعا في السنوات الأخيرة من اللقاءات شبه الرسمية وصفقات السلاح التي أغضبت الصين وهددت بسحق أي محاولة من تايوان نحو الاستقلال. ولتقوية دفاعات تايبي ضد الصين التي زادت من نشاطاتها العسكرية قامت إدارة ترامب بترخيص بيع السلاح إلى الجزيرة وبشكل مستمر حيث وافقت على بيع مقاتلات أف–16 وطوربيدات وأجرت مناورات مشتركة مع القوات التايوانية. وتحاول الجزيرة استغلال العلاقات التاريخية القوية والتوصل لاتفاق تجارة حرة مع أمريكا.

وأكثر دولة تخشى من التغيير السياسي في واشنطن هي السعودية، فقد تعزز موقفها ثم دمر في عهد ترامب. وكانت الرياض هي أول دولة أجنبية يزورها بعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة، وهذه أول مرة يختار فيها رئيس أمريكي أن تكون زيارته الأولى لدولة غير دول الجوار الأمريكية – كندا أو المكسيك. والتقى أثناء الزيارة بكبار المسؤولين وأعلن عن صفقات أسلحة بالمليارات ووقف أمام كرة أرضية مشعة مع الملك سلمان والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ورغم كون السعودية شريكاً مهماً في مكافحة الإرهاب وحاجزاً ضد إيران وزبوناً مهماً في مجال السلاح إلا أن إدارة برئاسة بايدن لن تتسامح مثل ترامب مع انتهاكات حقوق الإنسان كما في اليمن ومقتل الصحافي جمال خاشقجي. وقال مسؤول سابق في إدارة ترامب: «لو فاز بايدن فسيكونون في الخارج». وقال المسؤول السابق إن السعودية تحاول الحصول على صفقات ذخيرة وسلاح متقدم قبل تشرين الثاني/نوفمبر.

ومثل بقية الدول تحاول كوريا الشمالية التي التقى رئيسها ترامب ثلاث مرات وتبادل الرسائل معه ووقعا في الحب، عمل ما تحاول بقية الدول الأخرى عمله. ولم تثمر اللقاءات بل على العكس وسعت من برامجها النووية حسبما يقول المحللون مما جعلها تهديدًا أكبر على الولايات المتحدة. وفي المقابل لم ينجح الرئيس كيم جونغ أون بإقناع ترامب برفع العقوبات المفروضة على بلاده. وكان هذا مصدر إحباط للديكتاتور الشاب. وقامت الدعاية الرسمية ببث سلسلة من التصريحات التي هاجمت فيها أمريكا. وقال مسؤول كوري هذا الشهر إن بلاده تعبت من محاولة التعاون مع الولايات المتحدة وإن «شعاع الأمل الخفيف تلاشى في كابوس مظلم». ولأن بايدن تبنى في إدارة أوباما سياسة الصبر الإستراتيجي مع كوريا الشمالية فهناك إمكانية لمحاولة الرئيس كيم إقناع ترامب وللمرة الأخيرة برفع العقوبات. وقال دبلوماسي آسيوي: «لو خسر ترامب الانتخابات فإنهم يعرفون أن بايدن صعب». ومن جانبه أعلن بايدن أنه لن يلتقي كيم بدون شروط مسبقة. وردت كوريا الشمالية بوصفه بـ«الكلب المسعور» ويجب «ضربه حتى الموت».

رفضتا «الهرولة» العربية نحو التطبيع

فتح وحماس تتحركان لمواجهة خطة الضم

... الأولى تطلق حملة عالمية والثانية تخاطب 120 رئيس حزب عربي وإسلامي

اشتية يترأس اجتماع القيادة الفلسطينية ومجلس الوزراء في الأغوار أمس

تواصل البناء في مستوطنة غيعفات زئيف بين القدس ورام الله

غزة ـ «القدس العربي»:

ضمن التحركات الفلسطينية الرامية للتصدي لخطة الضم، أطلقت حركة فتح "الحملة العالمية" لمناهضة هذا المخطط الاحتلالي الذي ينهب مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية، فيما بعث رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، رسالة إلى 120 رئيس وأمين عام حزب عربي وإسلامي، دعاهم خلالها إلى ضرورة تكامل ومواصلة جهود وأدوار الأحزاب من أجل الوقوف مع الشعب الفلسطيني في الدفاع عن أرضه وحقوقه ومقدسات الأمة.

وقالت مفوضية الإعلام في حركة فتح في بيان أصدرته مع انطلاق الحملة "إن قضيتنا تدخل منحى خطيرا يستهدف جوهرها عبر خطط الضم الإسرائيلية الاستيطانية التي تشكل تهديدا على وجود دولة فلسطين"، مشيرة إلى أن قرار الضم لأي جزء إضافي من فلسطين المحتلة، بغض النظر عن مستواه، سيؤدي إلى "عواقب وخيمة"، مضيفة أن "فكرة الضم تتمثل في السيطرة على الأرض بقوة الامر الواقع في خرق لكل الاتفاقيات والأعراف الدولية".

وشددت على أن خطط الضم الاسرائيلية ليست وليدة اليوم أو الأمس "إنما هي مخطط استيطاني كبير يعمل على مصادر أكبر قدر ممكن من أراضي دولة فلسطين، ليقضي نهائياً على حلم الدولة الفلسطينية"، لافتة إلى أن ما استجد فيه حاليا أن الولايات المتحدة بقيادة دونالد ترامب أعطت الضوء الأخضر للاحتلال لينفذ خطته، و"هرولة البعض نحو التطبيع والانقسام".

وأشارت إلى القرارات التي اتخذتها القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس، وأبرزها التحلل من الالتزام بكل الاتفاقيات مع الجانبين الإسرائيلي والأمريكي، ودخول القيادة في "مواجهة سياسية قانونية شعبية ضد هذا المشروع الاستيطاني الإجرامي"، وطالبت بـ "الوقوف صفاً واحداً كقيادة وفصائل وشعب في مواجهة هذا الصلف الاسرائيلي الأمريكي".

وأكدت مفوضية الإعلام والثقافة أن هذه الحملة ستعمل بكل ما أوتيت من إمكانيات مادية وبشرية لـ "إظهار رواية الحق الفلسطيني، ولحشد الأصوات الفلسطينية والعربية والدولية المناهضة لمشروع الضم الاستيطاني، للعمل على إجبار الاحتلال على إلغاء هذه الخطوة والتوقف التام عنها".

إلى ذلك قال هنية في رسالته لرؤساء الأحزاب العربية، ضمن خطط التحرك لمواجهة قرارات الضم "نؤمن بالدور والمسؤولية التاريخية التي تضطلع بها الأحزاب والمنظمات والهيئات السياسية في عالمنا العربي والإسلامي في احتضان فلسطين وقضيتها العادلة، وحماية الأرض ودعم حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة".

ودعا هنية في رسالته الأحزاب والمنظمات والهيئات السياسية في العالم العربي والإسلامي لتبني "تحرّك عاجل" لمواجهة سياسة الضم الإسرائيلية التي وصفها بـ "الإجرامية والعنصرية" التي تنتهجها حكومة الاحتلال في الضفة الغربية والقدس والأغوار، مشددا على ضرورة العمل على بناء خطّة عمل جادة لرفض وتجريم انتهاكات الاحتلال، تحمي المقدسات الإسلامية والمسيحية، وتمنع مخططات التهويد والتقسيم في المسجد الأقصى المبارك، وتدعم صمود وثبات الفلسطينيين على أرضهم.

كما طالب في رسالته بعقد مؤتمرات عاجلة للأحزاب والمنظمات والهيئات السياسية في عالمنا العربي والإسلامي من أجل بلورة موقف موحّد لدعم الموقف الفلسطيني الرافض لكل مخططات تصفية القضية الفلسطينية برعاية أمريكية، لكل مشاريع الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية والقدس.

وأشار إلى أهمية تكثيف التواصل مع البرلمانات ومجالس الشعب في الدول العربية والإسلامية، والدّعوة إلى انعقاد طارئ لمجالسها، وأن تكون خطة الضم الإسرائيلية ومشاريع التهويد والاستيطان على رأس جدول أعمالها، من أجل بلورة موقف برلماني عربي وإسلامي يجدّد ويعزّز المطالبة بالحقوق الفلسطينية المشروعة.

وجدد هنية دعوته إلى أن تكون الأحزاب والمنظمات العربية والإسلامية "في مقدمة مواجهة ورفض جريمة التطبيع مع العدو الصهيوني"، مؤكدا على أهمية تحشيد الرأي العام الشعبي في الدول العربية والإسلامية للتحرك في كل المجالات السياسية والإعلامية والإنسانية، لرفض مشاريع الاحتلال ومخططاته في الاستيطان والضم والتهويد والحصار والتهجير، وتنفيذ مشاريع لدعم الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، وتوحيد جهود الدعم والإسناد للشعب الفلسطيني عربياً وإسلامياً في مختلف المجالات.

وقال "إن الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، سيواجه الإرهاب الصهيوني بالمقاومة الشاملة، وسيظل متمسكا بالدفاع عن أرضه وحقوقه ومقدساته حتى تحقيق زوال الاحتلال".

جدير بالذكر أن وفدا قياديا برئاسة هنيّة، التقى مساء أول من أمس الثلاثاء في العاصمة القطرية الدوحة، الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان أفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، والسفير الروسي لدى الدوحة نور محمد خولوف، حيث ضمّ وفد حماس كلا من رئيس مكتب العلاقات الدولية موسى أبو مرزوق، بالإضافة إلى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي السابق.

ووضع وفد الحركة بوغدانوف في صورة المستجدات السياسية للقضية الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص خطط الاحتلال الإسرائيلي لضم أجزاء من الضفة الغربية.

1000 ضابط إسرائيلي يستبقون اجتماعا أمريكيا برسالة لترامب: «إدعم خطة نتنياهو للضم»

هل تلتهم إسرائيل الضفة كمن تقتطع «الشاورما»... وجبة وجبة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تبقى نحو أسبوع على الموعد الإسرائيلي المعلن لتطبيق مخطط الضمّ، ولم تحسم الولايات المتحدة موقفها رسميا بعد، وفيما وصلت القضية لأروقة الأمم المتحدة، يتواصل الجدل حياله بين الأوساط الإسرائيلية المختلفة وسط تسريبات عن تواطؤ دول عربية.

إسرائيليا حذر رئيس القسم الأمني والسياسي في وزارة جيش الاحتلال في الاحتياط سابقا عاموس غلعاد من تبعات الضمّ، مجددا الدعوة لوقفه فورا.

وفي تصريح للإذاعة العبرية العامة وجّه غلعاد دعوة لنتنياهو من أجل وقف مخطط الضم والتمحور في التهديد الإيراني باعتباره الخطر الأكبر على إسرائيل.

وتابع غلعاد "كان نتنياهو أول من وضع مشروع إيران النووي في صدارة الأولويات الإسرائيلية ولذا عليه الاستمرار بمواجهته، ونحن نرى حجم الخطر من خلال تصاعد الغارات التي تستهدف القوات الإيرانية في الأراضي السورية. سلاح الجو يسجل ضربات موفقة جدا في سوريا لكنه غير قادر لوحده على حل مشكلة إيران فما بالك إذا انشغل الجيش الآن باحتجاجات الفلسطينيين على الضم وبمواجهات معهم في حال أخرج الضم لحيز التنفيذ". كما حذر غلعاد من توحيد العالم ضد إسرائيل في حال أقدمت على الضم بشكل أحادي بدلا من تجنيده لجانبها في المواجهة مع إيران.

وواصل خريجون آخرون من المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التحذير من تبعات المخطط الإسرائيلي من النواحي الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية.

كما واصل عدد كبير من الضباط في الاحتياط نشر عريضة لهم تنادي بعدم تطبيق الضمّ "الذي لا ينطوي على أي مكسب أمني خاصة أن الجيش موجود أصلا في الأغوار"، محذرين من تبعات أمنية واقتصادية ودبلوماسية خاصة العلاقات مع الأردن ومع دول عربية خليجية.

ويعبّر عن موقف هؤلاء رئيس معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب الجنرال في الاحتياط عاموس يادلين، وهو رئيس أسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية الذي كرر أمس تحذيره من الخسارة الاستراتيجية المترتبة على فقدان التعاون الأمني مع الأردن. في المقابل بعث 1000 ضابط إسرائيلي في الاحتياط، بعضهم جنرالات سابقون في جيش الاحتلال، برسالة إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تحثه على دعم خطة نتنياهو لتطبيق السيادة على أجزاء من الضفة الغربية.

وقالت صحيفة "جيروزاليم بوست" إن مجموعة الضباط المعروفة بـ "حماة إسرائيل" تعتبر أن الخطة هذه تقدم لإسرائيل فرصة أمنية لا مثيل لها لوضع 30 % من الضفة الغربية داخل حدود إسرائيل الدائمة.

وتابعت الرسالة المكتوبة بنفس توراتي ومصطلحات تاريخية وحملها السفير الأمريكي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان المؤيد بحماس لمخطط الضم: "أيها الرئيس، بفضل صداقتك وقيادتك الحكيمة، نقف الآن على مفترق طرق تاريخي في تاريخ 4000 عام للشعب اليهودي في "أرض إسرائيل" نحن على ثقة من أنك ستواصل العمل من أجل ضمان السلام المستقبلي لـ "شعب إسرائيل" والشرق الأوسط ككل من خلال الوقوف مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وهو يطبق سيادتنا على حدودنا الشرقية، وادي الأردن ومدن وقرى في الضفة الغربية". يذكر أن مخطط الضم الإسرائيلي اشتق من "صفقة القرن" التي كشف عنها ترامب بحضور نتنياهو خلال مؤتمر صحافي عقداه داخل البيت الأبيض في مطلع العام الجاري، وفيه تم الكشف عن تفاصيل الخطة الأمريكية المتضمنة سلبا ونهبا جديدا يتمثل بضمّ ثلث الضفة الغربية المحتلة.

وفي محاولة تأثير استباقية على موقف الولايات المتحدة النهائي قبيل أسبوع من الموعد المحدد لتطبيق المخطط، قال الضباط في مذكرتهم إنه لا يمكن لإسرائيل أن تفعل ذلك إلا بموافقة من الولايات المتحدة، وإن هناك من يخشى من أن واشنطن، التي تسعى إلى استرضاء الدول العربية المعتدلة مثل الأردن والإمارات العربية المتحدة ، قد ترغب في خطة أكثر تعديلًا.

يشار الى أن تصريحات وتسريبات أمريكية وإسرائيلية أفادت في الأسبوعين الأخيرين بأن واشنطن تشترط موافقة كل من وزير الأمن بيني غانتس ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على أي خطة للسيادة.

ويواصل غانتس إبداء مواقف غير مفهومة ومترددة ومتلعثمة حيال مخطط الضم، الذي يرى به نتنياهو "خطوة تاريخية" و نوعا من "الإرث السياسي" وبدلا من تسجيل موقف واضح لجأ لتهديد الفلسطينيين ومواصلة الإدلاء بتصريحات متناقضة وغير منطقية، حسب عدد كبير من المراقبين المحليين أيضا. وكان غانتس قد قال بعد لقاء جمعه مع مراسلين عسكريين إسرائيليين أول من أمس إن إسرائيل لن تنتظر الفلسطينيين.

مستعد للحوار

وحاول غانتس إمساك العصا من الوسط، لاعتباره أن الضم الذي تنوي إسرائيل تنفيذه لن يغير من واقع حياة الفلسطينيين والإسرائيليين شيئا بغض النظر عن النطاق الذي سيشمله.

وبينما هاجم غانتس الفلسطينيين لرفضهم سياسة الضم، إلا أنه أبدى استعداده للتفاوض المباشر والفوري مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وأوضح أنه مستعد للحوار وفق التحرك السياسي الذي بدأته الولايات المتحدة، والقائم على تفاهمات تفضي إلى قيام كيانين ودولتين جنبا إلى جنب، مع اقتصاد متكامل وتفوق أمني إسرائيلي كبير، إلى جانب سيطرة إسرائيلية على غور الأردن والقدس الموحدة والكتل الاستيطانية".

وقال ضمن مزاعمه إنه لا يتم نقل سكان عرب من داخل إسرائيل إلى الدولة الفلسطينية ولن يتم تسليم الفلسطينيين أراضي من النقب خلافا لما تتضمنه "صفقة القرن".

يشار أن اتفاق الائتلاف يقضي بأن يبقى قرار الضم بيد نتنياهو وأن غانتس لا يملك حق النقض الفيتو بعكس بقية قرارات الحكومة، لكن الأنباء عن اشتراط الولايات المتحدة موافقتها على الضم بتوافق الليكود و"أزرق – أبيض" على المخطط يضع بيد غانتس قوة وورق لعب لم تكن بيده من قبل.

وفي المقابل يرى محللون إسرائيليون إن غانتس لا حول ولا قوة له سياسيا وبكل الأحوال أنه ونتنياهو وجهان لعملة واحدة، كما أكدت عضو الكنيست من المشتركة عايدة توما سليمان.

واعتبرت صحيفة "هآرتس" بهذا الخصوص أن تصريحات غانتس حول الفلسطينيين قد حطمّت الوهم بأن يوقف اليسار الإسرائيلي مخطط الضم.

وقال المحلل العسكري للصحيفة عاموس هارئيل أمس إن غانتس يستصعب الإفلات من قبضة نتنياهو وانصياعه له، خاصة أنه يعدم خيارات أخرى بعدما انشطر حزبه الأصلي وفقد قدرته على تشكيل تهديد استراتيجي انتخابي على نتنياهو والليكود.

متلعثم ومتناقض

وتابع هارئيل "غانتس لن يوقف مخططّ الضمّ ولن ينوي اعتراضه بجسده ولم يبق له سوى توسل الفلسطينيين بالعودة لمائدة المفاوضات وإلا تعرضوا للمزيد من الخسائر. بالعكس فقد سمعنا غانتس كمن يعوم في تيار نتنياهو ويبحث عن تبرير لما يقوم به". وذهبت زميلته محررة الشؤون السياسية في "هآرتس" نوعا لانداو للقول في تحليلها أمس إن غانتس بدا مدة طويلة متلعثما ينطق بتصريحات غير مفهومة، منوهة لقوله تارة مع الضم إذا كان غير أحادي وتارة يؤيده بكل الأحوال أو اشتراطه غير الممكن بقبوله من قبل المجتمع الدولي أو بالموافقة غير الممكنة من قبل الأردن عليه.

وتابعت "تارة يتحدث عن ضم المستوطنات فقط وتارة عن الأغوار فحسب أو ضمن خطة ترامب الواسعة.

وتؤكد لانادو على غرار محللين محليين كثر إن "أزرق – أبيض" لم ينجح حتى الآن بقول ما هو مفهوم حيال مخطط الضم فهم مع وهم ضد ولديهم قائمة شروط غير قابلة للتطبيق، وبالنسبة لهم: في حال تم تطبيقها فليكن وفي حال لا يتم تطبيقها فقد سجلوا موقف رفع عتب. هذه السياسة الضبابية مزعجة بشكل خاص على خلفية تصريحات "الليكود" بأن الضمّ هو مهمتهم الأعلى".

في ظل هذا الموقف وعلى خلفية عدم إعلان البيت الأبيض موقفا واضحا قال وزير التعليم العالي والمياه المقرب من نتنياهو زئيف إلكين لإذاعة جيش الاحتلال إن إسرائيل ستضطر لإرجاء المخطط بحال تحفظت الولايات المتحدة منه، نافيا الاتهامات بأن نتنياهو يسعى من ورائه لصرف أنظار الإسرائيليين عن محاكمته بتهم فساد خطيرة.

أمريكيا قالت مصادر إسرائيلية أمس إن الإدارة الأمريكية ستعقد قريبا جدا اجتماعا لحسم موقفها النهائي من مخطط الضمّ الإسرائيلي، بمشاركة وزير الخارجية مايك بومبيو ومستشار الرئيس وصهره جاريد كوشنر والسفير الأمريكي في القدس المحتلة صاحب التوجهات الصهيونية دافيد فريدمان ومسؤول ملف السلام آفي بروكوفيتش.

ونقلت صحيفة "معاريف" عن مصدر أمريكي قوله إن بومبيو يميل إلى خيار الموافقة على إحالة السيادة على منطقة محيطة في القدس المحتلة في المرحلة الأولى وذلك مقابل ميل كوشنر وبروكوفيتش لإرجاء المخطط لعدة اعتبارات ترتبط بالولايات المتحدة وبالشرق الأوسط، أما فريدمان فيدفع نحو تأييد ضم فوري.

ومن الخيارات المطروحة في الاجتماع الأمريكي الوشيك هو السماح لإسرائيل بضم بالتقسيط تكون المستوطنات المجاورة للقدس في مرحلتها الأولى، وهذا ما يعتبره مراقبون محليون محاولة لالتهام ما تبقى من الأرض الفلسطينية بالاقتطاع التدريجي كاقتطاع "وجبات الشاورما" تحاشيا لرد فعل فلسطيني عنيف على ضم فوري واسع علاوة على انتقادات دولية واسعة.

وكرر رئيس لجنة المتابعة العليا في أراضي 48 دعوته لرد فعل فلسطيني متصاعد وقوي والاستفادة من المواقف الدولية المناصرة للحق الفلسطيني، مشددا على أن الفلسطينيين يملكون الورقة الأقوى التي تخشاها إسرائيل في حال توحدوا واحتجوا بالمستوى المطلوب. وتابع محمد بركة مكررا ما قاله في مهرجان شعبي في أريحا دعت له السلطة الفلسطينية قبل أيام، مشددا على ضرورة تجاوز الانقسام المؤسف بين حركتي فتح وحماس، داعيا لوحدة شعبية على الأرض لمواجهة التحديات المحدقة بالقضية الفلسطينية.

إنذارات بمصادرة أراض ومواصلة الاعتداءات على الشجر والحجر

مواجهات في الضفة والاحتلال يواصل الاعتقالات ويهدم منازل

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال حملات دهم واعتقال شملت عددا من الشبان بينهم صحافي وأشقاء، من مناطق عدة في الضفة الغربية المحتلة، كما هدمت منزلا في مدينة رام الله، في وقت اندلعت فيه عدة مواجهات، تصدى خلالها المواطنون لاقتحامات الاحتلال.

واعتقلت قوات الاحتلال أمس الأربعاء، ستة مواطنين من محافظة قلقيلية شمال الضفة. وذكرت مصادر محلية أن الاقتحام تم في ساعات الفجر، اعتقلت خلاله وائل علي أبو قمر (44 عاما) ويوسف محمد الراعي (39 عاما)، و بلال محمد مسكاوي (39 عاما)، وإبراهيم شاكر شبيطة (40 عاما) من بلدة عزون شرق قلقيلية، بعد مداهمة منازلهم والعبث بمحتوياتها.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين براء (24 عاما) وحسين علي ابتلي (23عاما) أثناء تواجدهما في شارع "جلجولية" في مدينة قلقيلية

كذلك اعتقلت أمس الأربعاء خمسة مواطنين من محافظة جنين، بينهم الصحافي مجاهد السعدي، وجمال محمد منيب الشيخ ابراهيم، ومحمود حافظ ملحم من بلدة كفر راعي، وفارس حسني شواهنة، وإبراهيم كامل عبد الفتاح كامل شلبي من بلدة السيلة الحارثية، بعد ان داهمت منازلهم وفتشتها، وعبثت في محتوياتها.

وأصيب شاب برصاص قوات الاحتلال التي أطلقت النار باتجاه عدد من الشبان بالقرب من قرية بيتين شمال شرق رام الله، قبل أن تعتقل المصاب وشابا آخر.

وقالت مصادر محلية إن جنود الاحتلال الموجودين بالقرب من مستوطنة "بيت إيل" شمال مدينة البيرة وسط الضفة أطلقوا النار تجاه عدد من الشبان، وأصابوا واحدا قبل اعتقاله وشابا آخر.

وسلمت قوات الاحتلال فجر أمس الأربعاء، بلاغا لشاب من بلدة تقوع شرق بيت لحم ، لمراجعة مخابراتها على الحاجز العسكري 300، وذكرت مصادر من المدينة أن الشاب هو موسى محمد أبو مفرح (37 عاما).

كما أصيب مواطن برصاص الاحتلال خلال مواجهات في مخيم قلنديا، حيث نقل للعلاج إلى مجمع فلسطين الطبي، كما اعتقلت الشاب محمد زيات من منزله بالمخيم.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين، وهم: مثنى عمر القواسمة من مدينة الخليل، وعدي يونس الدودة، ومحمد يونس البو من بلدة حلحول.

وفي القدس المحتلة، هاجمت قوات الاحتلال بلدة أبو ديس شرق المدينة، حيث أصيب عدد من الشبان بحالات اختناق، خلال تلك المواجهات التي اندلعت في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء عقب الإعلان عن استشهاد الشاب أحمد عريقات في عملية "إعدام ميداني" على أحد الحواجز العسكرية، بزعم أنه كان يريد تنفيذ عملية دهس.

وأطلق جنود الاحتلال الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز المسيل للدموع، وقنابل الصوت صوب الشبان ما تسبب بإصابة العديد بحالات اختناق.

وكان الشاب أحمد عريقات (28 عاما) قد استشهد جراء إطلاق الرصاص عليه من قبل جنود الاحتلال الموجودين على حاجز "الكونتينر" أثناء توجهه لبيت لحم لإحضار شقيقته العروس.

وقالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي، إن إمعان الاحتلال في الإعدامات الميدانية، والقتل المتعمد، ومواصلة إرهابه المنظم والمتصاعد "يعكس استهتارا واضحا من قبل إسرائيل وائتلافها الحكومي المتطرف بالعالم أجمع، وبمؤسساته وهيئاته الدولية، واستنادها للشراكة والدعم الأمريكي الذي يمنحها حصانة ورعاية تتيح لها مواصلة جرائمها".

كما أدانت وزارة الخارجية إعدام عريقات "على حواجز الموت العنصرية"، وقالت إن "هذه الجريمة يجب ألا تمر دون عقاب".

وقالت في بيان "إن هذه الجريمة هي استمرار لسياسات اسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، المنهجة وواسعة النطاق المتمثلة في الإعدامات الميدانية، والقتل العمد والتعسفي، وخارج نطاق القانون لأبناء شعبنا الفلسطيني، وغيرها من السياسات الاستعمارية التي كثفتها اسرائيل، وأدواتها المختلفة، من جيش وشرطة، ومستوطنين من أجل تأجيج الأوضاع في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس".

وفي السياق، واصلت قوات الاحتلال هجماتها الاستيطانية التي تقوم على هدم المنازل والاستيلاء على أراض أخرى، بهدف توسيع المستوطنات، وتهجير السكان قسرا من أراضيهم، وذلك بعد أن قام مستوطنون باعتداءات أخرى أحرقوا خلالها أراضي زراعية.

وهدمت قوات الاحتلال الاسرائيلي منزلًا قيد الإنشاء في بلدة بيتونيا غرب مدينة رام الله، وسط الضفة، حيث قامت الجرافات برفقة قوات كبيرة من جيش الاحتلال باقتحام البلدة وهدمت منزل المواطن عبد العزيز عودة الفروخ الذي يقع على مساحة دونم.

وأشارت المصادر إلى أن المواطن الفروخ كان قد تسلم قبل ثلاثة أيام إخطارا بهدم المنزل رغم أنه يملك رخصة بناء فلسطينية، ما تسبب باندلاع مواجهات أطلق الاحتلال خلالها قنابل الصوت والغاز باتجاه الشبان دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

وهدمت قوات الاحتلال منزلا قيد الإنشاء في بلدة بيت سيرا غرب مدينة رام الله، حيث كانت قد سلمت صاحبه إخطاراً بالهدم قبل عدة أيام، واندلعت في المكان مواجهات، أطلق الاحتلال خلالها قنابل الصوت والغاز باتجاه الشبان.

إسرائيل تزيل لوحة توثّق ترميم تركيا مقبرة إسلامية في القدس

■ القدس المحتلة – الأناضول: أقدمت الشرطة الإسرائيلية، أمس الأربعاء، على هدم لوحة حجرية، توثق تبرع تركيا لتمويل المقبرة اليوسفية الإسلامية، في مدينة القدس الشرقية.

ووصلت قوات من الشرطة، يرافقها طاقم من بلدية الاحتلال الإسرائيلية في القدس، إلى المقبرة الأشهر في مدينة القدس الشرقية، واستخدموا معولا لهدم اللوحة الحجرية، التي كان عليها شعار الوكالة التركية للتعاون والتنسيق "تيكا".

ولم تُبرر الشرطة أو البلدية أسباب هذه الخطوة، ولكنها تأتي في ذروة تحريض يميني، على أنشطة تركيا الخاصة بمساعدة الفلسطينيين في مدينة القدس الشرقية.

وقال أحمد رفيق جتينقايا، ممثل وكالة "تيكا" في فلسطين، إن أسلوب الشرطة الإسرائيلية في إزالة اللوحة كان "غير نظامي وخاليا من الاحترام". وأضاف في حديث خاص لوكالة الأناضول "نحن ندين هذا الأسلوب".

وأضاف ممثل وكالة تيكا "ان المقبرة اليوسفية تابعة للأوقاف الإسلامية، وقمنا بترميمها بإشرافها، وكانت السلطات الإسرائيلية على علم بما نقوم به، وهذه السلطات حددت المقاييس لوضع هذه اللوحات". وتابع "صُدمنا فعلا مما قامت به الشرطة الإسرائيلية".

ووصف جتينقايا إزالة اللوحة التي كانت تحمل العلم التركي (ضمن شعار وكالة تيكا)، بالعملية "غير الأخلاقية".

و قال مصطفى أبو زهرة، رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية في مدينة القدس، إن ما جرى هو "محاولة إسرائيلية لطمس التاريخ، وهي غير مبررة ومرفوضة ومستهجنة". "ما قامت به إسرائيل لا يغيّر من حقيقة أن تركيا هي من قام بتمويل الترميم".

وأشار إلى أن اللوحة الحجرية التي تمت إزالتها كانت "إعلانا وتعبيرا عن امتنان أهل القدس لتركيا على تمويل ترميم المقبرة".

وأضاف "تمت أعمال الترميم في عام 2008، وقد تم الحصول على جميع الرخص اللازمة لأعمال الترميم وتم توثيق التبرعات التي تم الحصول عليها، من أجل أعمال الترميم، وتركيا ممثلة بوكالة (تيكا) كانت المساهم الأكبر في تمويل عملية الترميم هذه". ولفت إلى أن السلطات الإسرائيلية لم تبرر ما أقدمت عليه، ولم تبلغ عنه مسبقا.

يذكر أن جهات يمينية إسرائيلية تقود حملة واسعة ضد المساعدات التي تقدمها تركيا للفلسطينيين في مدينة القدس الشرقية. والمقبرة اليوسفية ملاصقة لسور البلدة القديمة في القدس، ويعود تاريخها لمئات السنين.

صحة غزة تشدد على الالتزام بالتعليمات الوقائية

عشرات الإصابات الجديدة في الضفة ورقعة كورونا تتسع... والحكومة تمنع الأفراح

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفاقم الوضع كثيرا في مناطق الضفة الغربية، خاصة في محافظة الخليل جنوبا، التي لا تزال تخضع لإغلاق كامل، بسبب تجدد انتشار فيروس "كورونا" في أكثر من بلدة، مسجلا أرقاما جديدة بالإصابات، لم تعهد خلال الجولة الأولى، فيما قررت الحكومة منع إقامة حفلات الأفراح في كافة مناطق الضفة، على غرار ما كان الوضع عليه مع بدايات حالة الطوارئ، فيما استمرت الإجراءات الاحترازية التي تشمل إغلاق العديد من القطاعات في مناطق عدة بالضفة.

مؤشر الإصابات في ارتفاع

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، عن تسجيل 142 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" المستجد، حتى ظهر أمس الأربعاء، ما يرفع حصيلة الإصابات في فلسطين إلى 1517.

وأوضحت الكيلة في بيان صحافي، ان 112 إصابة سجلت في محافظة الخليل، و13 في كفر عقب في محافظة القدس، و11 في بيت لحم، وثلاث إصابات في سلفيت، و3 في نابلس.

ويدلل مؤشر الإصابات أن الأمر آخذ بالتصاعد، فبعد أن سجل يوم الإثنين 160 إصابة، ارتفع عدد الإصابات بالفيروس حتى مساء الثلاثاء إلى 179 إصابة، بتسجيل 12 إصابة جديدة غالبيتها في محافظة الخليل، وواحدة منها في نابلس.

ولا تزال هناك خشية كبيرة من تسجيل اصابات جديدة بأعداد كبيرة بالفيروس، نظرا لكثرة المخالطين للمصابين الذين أعلن عن اكتشافهم خلال الأيام الماضية.

وتحسبا للخطر المقبل من التفشي الكبير للفيروس، قرر رئيس مجلس الوزراء الدكتور محمد اشتية، إلغاء جميع حفلات الأفراح في جميع المحافظات، وهو قرار ينذر بإمكانية تشديد أكبر للإجراءات الوقائية، قد تعيد الأمور إلى ما كانت عليه قبل اتخاذ قرارات التخفيف.

وقال الناطق باسم الحكومة ابراهيم ملحم، إن القرار جاء في ضوء الارتفاع المطرد في أرقام الإصابات خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وتجنبا لاتساع رقعة تفشي الوباء.

كما قرر محافظ بيت لحم كامل حميد، إغلاق مخيم العزة، ونشر الحواجز الأمنية التي تضمن تطبيق ذلك، جراء ظهور عدد كبير من الإصابات بفيروس "كورونا".

وقال إن الإغلاق يشمل المساجد والمؤسسات، إضافة لمنع الدخول للمخيم أو الخروج منه، حيث ستستثنى من ذلك المخابز ومحلات الخضراوات والفواكه والبقالة والخدمات الصحية.

وكانت الحكومة تفرض مع بداية اكتشاف أولى حالات الإصابة بالفيروس، حظرا على التنقل بين المحافظات، كما كانت تمنع التنقل من البلدات لمراكز المدن، إضافة إلى إغلاق قطاعات اقتصادية كثيرة والمقاهي، وأوقفت حفلات الأفراح والصالات والأنشطة الرياضية، وجميع التجمعات والمساجد والكنائس.

والجدير بالذكر ان الموجة الثانية من الفيروس بدأت تضرب مناطق الضفة الغربية، مع نهايات الأسبوع الماضي، وهو ما دفع الجهات المختصة إلى فرض إغلاقات كاملة على بعض المحافظات، في حين بقيت سياسة تخفيف الإجراءات قائمة في المحافظات الأخرى.

وسجلت أعلى نسب الإصابة الأخيرة بالفيروس في محافظة الخليل، وقد هاتف الرئيس محمود عباس، محافظ الخليل اللواء جبرين البكري، مطمئنا على أحوال الناس هناك، في ظل انتشار فيروس "كورونا" في المحافظة.

ووجه الرئيس المحافظ البكري لتوفير كل الاحتياجات والإمكانيات اللازمة وتحديدا لمن يعانون من آثار جائحة "كورونا" في المحافظة، التي من شأنها التخفيف عنهم، وحمايتهم. وأشاد الرئيس بأهالي محافظة الخليل، وتمنى الشفاء العاجل للمصابين، مؤكدا ضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية وشروط السلامة العامة للوقاية من فيروس "كورونا".

كذلك هاتف الرئيس عباس، رئيس بلدية تفوح، التابعة لمحافظة الخليل التي سجلت فيها أعداد كبيرة من المصابين، مطمئنا على أحوال أهالي البلدة، في ظل انتشار فيروس "كورونا".

اخذ عينات من مواطنين في غزة لفحصها

وأصدرت وزيرة الصحة في وقت سابق تعليمات بإعادة فتح جميع مراكز العزل والعلاج في جميع المحافظات، ودعت جميع المستشفيات الأهلية والخاصة لرفع جاهزيتها استعدادا لأي طارئ.

ولا تزال طواقم الطب الوقائي تتتبع خريطة المخالطين للمصابين، فيما تجري طواقم مختصة عمليات تفتيش تطال جميع المؤسسات التجارية والصناعية، للتأكد من التزامها بإجراءات السلامة والوقاية من فيروس "كورونا"، من خلال الزام العاملين بوضع الكمامات وارتداء القفازات الطبية.

واستمرت بعض المحافظات في منع إقامة حفلات الاستقبال، والتخرج أو بيوت العزاء وكل أشكال التجمهر، وحذرت المخالفين من التعرض للمساءلة.

وأغلقت أجهزة الشرطة، بالتعاون مع الوزارات المختصة، عشرات المحال التجارية التي ثبت عدم التزامها بإجراءات الطوارئ الوقائية من المرض.

وفي السياق، أعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية تسجيل حالتي وفاة جديدتين في صفوف الجالية في السعودية ليرتفع عدد الضحايا بصفوف الجالية في العالم إلى 158، وتسجيل 7 اصابات جديدة في جنوب أفريقيا وأمريكا لترتفع عدد الإصابات إلى 2246، و 1262 حالة تعاف.

وأفادت سفارة دولة فلسطين لدى المملكة العربية السعودية، بتسجيل حالتي وفاة جديدتين في صفوف الجالية للمواطنين خليل محمود خليل مشعل (51 عاما)، وزايد محمد زايد أبوعابد (76 عاماً)، بسبب فيروس كورونا، ليرتفع عدد حالات الوفاة إلى 40.

الخارجية تتابع الجاليات

وأوضح فريق العمل المختص أنه تتم متابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة، وتم تسجيل 5 اصابات جديدة بين أفراد الجالية في كل من ولايتي نيويورك وفلوريدا، ليرتفع عدد الإصابات الى 909، حيث لم تسجل أية حالة وفاة جديدة بين صفوف الجالية ليبقى العدد 63، وتم تسجيل 3 حالات تعاف بين أبناء الجالية ليرتفع العدد الى 379 حالة.

كما أكدت سفارة دولة فلسطين لدى جمهورية جنوب إفريقيا، تسجيل أول إصابة بفيروس كورونا في صفوف الجالية وحالتها مستقرة.

أما سفارة دولة فلسطين لدى الجمهورية الجزائرية، فأعلنت عن تعافي 9 حالات في صفوف الطلبة في ولاية البليدة وخروجهم من الحجر الصحي بعد تلقي العلاجات اللازمة، وتمت إعادتهم الى الحي الجامعي وعزلهم في المساكن الجامعية لأسباب وقائية، في حين لا يزال طالبان يتلقيان العلاج وحالتهما مستقرة.

من جهتها لا تزال سفارة دولة فلسطين لدى تشيلي تتابع أوضاع الجالية للاطمئنان على سلامتها وصحتها، ولم تسجل أية إصابات جديدة في صفوف الجالية ليبقى العدد الإجمالي للإصابات 30 ، تعافت منها 18 سابقاً وسجلت حالة وفاة واحدة.

وأفادت سفارة دولة فلسطين لدى ماليزيا، بأن قسم الشؤون القنصلية في السفارة يتابع عمله في تقديم كل ما يلزم من خدمات قنصلية للجالية في كافة دول الاعتماد، كما يتواصل إلكترونياً وبشكل شبه يومي مع إدارة السجون ومراكز الهجرة للوقوف على أحوال المعتقلين الفلسطينيين وأوضاعهم الصحية سيما في ظل تفشي الوباء بين المعتقلين، مؤكدة عدم تسجيل أي إصابة بين صفوفهم.

صحة غزة تنهي حجر عائدين

وفي غزة جددت وزارة الصحة بياناتها بخصوص الفيروس، بالتأكيد على عدم تسجيل أي إصابة جديدة بالمرض في صفوف المحجورين صحيا.

وأضافت الوزارة في تقريرها، أن عدد الحالات المؤكدة بإصابتها بفيروس كورونا بلغ 72 حالة، شفي منها 56 حالة، وتبقى 15 حالة نشطة، عدا حالة وفاة واحدة.

كما أعلنت وزارة الصحة أنّها أخلت بشكل كامل مركز الحجر الصحي في بيت حانون شمالي قطاع غزة وفندق الأمل في خان يونس جنوبي القطاع.

وقالت الوزارة إنها أنهت الحجر الصحي لـ 184 مستضافا في هذه المراكز، وأوضحت أنّ الاخلاء سيشمل أيضًا الطواقم الطبية والشرطية من مراكز الحجر الصحي.

وفي السياق، قال رامي العبادلة مدير دائرة مكافحة العدوى في وزارة الصحة في غزة، إن التجربة الناجحة في مواجهة "كورونا" بالقطاع تعود إلى الإجراءات التي لم يسبق لها مثيل في دول العالم.

ولفت في تصريح صحافي إلى التنبه المبكر من قبل وزارة الصحة في غزة للخطر وتقديرها لانتشاره في دول العالم، وتطويرها للإجراءات بشكل مستمر لمواجهة الفيروس.

وتطرق العبادلة لانتشار موجة ثانية من "كورونا" في عدد من الدول، قائلًا "إن قطاع غزة لم يشهد موجة أولى وإن الحالات بقيت محصورة بالقادمين من الخارج وداخل مراكز الحجر الصحي".

وأكد المسؤول في صحة غزة على ضرورة الالتزام بالتعليمات المتبعة وارتداء الكمامات والبعد عن المناطق المزدحمة، مشيرًا إلى أن قطاع غزة ليس بمنأى عن الخطر في ظل انتشار الفيروس في دول ومناطق الإقليم المجاور.

كما تحدث العبادلة عن جهود التدريب المستمرة في وزارته، مشيراً إلى أن أكثر من نصف الكوادر الصحية في قطاع غزة خضع لتدريبات مكثفة للتعامل مع المرضى في حال لا قدر الله انتشار الفيروس في القطاع.

فلسطينيو الداخل يتهمون إسرائيل بالتواطؤ مع المجرمين لضرب مناعتهم الذاتية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يتهم قادة فلسطينيي الداخل مجددا الشرطة الإسرائيلية بالتواطؤ والتجاهل المتعمد للجريمة والمجرمين عملا بسياسة "فخار يكسّر بعضه" وإضعافهم من الداخل والنيل من مناعتهم الأهلية والمجتمعية وإشغالهم وصرفهم عن قضايا السياسة.

جاء ذلك على خلفية تصاعد جرائم القتل في الشهور الأخيرة، حيث وقعت منها في الأسبوع الأخير وفي مجملها منذ بدء العام 46 جريمة قتل، مقابل 32 جريمة قتل في مثل هذه الفترة من العام المنصرم.

ويؤكد رئيس مركز "أمان" المتابع لظاهرة العنف والجريمة كامل ريان لـ القدس العربي أن 61% من المعتقلين الجنائيين في البلاد خلال عام 2019 هم من المواطنين العرب، وأن تسع بلدات عربية تتصدر قائمة أعلى عشر بلدات في البلاد خلال الأعوام 2014–2019.

ريان الذي فقد نجله قبل سنوات في حادثة إطلاق نار لم يفك لغزها حتى اليوم يوجه إصبع الاتهام للشرطة الإسرائيلية بالتقاعس، بل بالتواطؤ مع جرائم العنف والقتل وتجارة السلاح والسموم.

ويوضح أن الشرطة الإسرائيلية تزعم أنها تريد مكافحة الجريمة لكنها غير قادرة على ذلك لشح الموارد وعدم تعاون المجتمع العربي معها في التبليغ عن المجرمين على أنواعهم.

ويتابع "لكن الحقيقة أن العكس هو الصحيح، فالشرطة الإسرائيلية قادرة لكنها غير راغبة في مكافحة الجريمة بدليل أنها نجحت بقطع دابر عائلات الإجرام اليهودية وتستطيع خلال ساعة إلقاء القبض على كل مجرم في حال كانت الضحية يهودية".

وهذا ما يؤكده رئيس لجنة المتابعة العليا في أراضي 48 محمد بركة الذي يوضح لـ "القدس العربي" أن ظاهرة العنف والجريمة غريبة على فلسطينيي الداخل، داعيا لمراجعة الأرقام في الماضي.

ويضيف "بعدما انضم فلسطينيو الداخل لشعبهم في هبة القدس والأقصى في مستهل الانتفاضة الثانية عام 2000 قررت إسرائيل تدميرهم من الداخل بواسطة السماح بانتشار السلاح والفوضى وعدم ملاحقة الجريمة والمجرمين على مبدأ "بطيخ يكسّر بعضه" وتسهيل عملية احتلال القلعة من الداخل".

وللتدليل على رؤيته يشير بركة لنجاح الشرطة الفلسطينية في كل من الضفة وغزة "في حفظ النظام وفرض سيادة القانون والأمن والأمان في شوارع المدن والأرياف الفلسطينية لأنها راغبة بذلك".

ويتفق ريان مع بركة على هذا التوصيف، لكنه غير راض من قوة احتجاج فلسطينيي الداخل على الشرطة الإسرائيلية كي تغيّر سياساتها.

وتابع "على القيادات العربية عدم الاكتفاء بالخطابات والبيانات ولا بد من العودة للاحتجاج الشعبي الميداني المنظم والمثابر". منوها أن هذا على مستوى العلاج ورد الفعل، لكن ريان يرى أيضا بضرورة "تحمل المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل مسؤولياته للمشاركة في إشاعة ثقافة التسامح والحوار وحل الإشكالات بوسائل سلمية ونبذ العنف والجريمة وتضمين مناهج التعليم التربية على القيم".

وكانت اللجنة البرلمانية لمكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي برئاسة النائب منصور عباس قد بحثت في ثلاث جلسات متتابعة قضية تصاعد العنف في المجتمع العربي، وفشل الخطة الحكومية السابقة لمكافحة الجريمة في المجتمع العربي وخطة الشرطة المطلوبة.

وفي الاجتماع الأخير أمس وجه منصور عباس إصبع الاتهام للحكومة الإسرائيلية بإهمال أمن المواطنين العرب لاعتبارات مالية وتقليصات في الميزانية.

وحسب ما أكده اللواء جمال حكروش قائد "مديرية الشرطة لتطوير الخدمات للمجتمع العربي" فإنه تم تقليص مبلغ 470 مليون شيكل من ميزانية الخطة الحكومية رقم 1402 التي أعلنت عنها الحكومة عام 2015 لمكافحة الجريمة والعنف في المجتمع العربي، والتي قدرت في حينه بـ 1.2 مليار شيكل.

وفي هذا السياق قال عباس: "الحكومة أهملت أمن المواطنين العرب وحياتهم لسنوات عديدة بسبب دوافع اقتصادية واعتبارات مالية تتعلق بميزانيات. كما يبدو لن يكون هناك مفر من المطالبة بلجنة تحقيق رسمية، وربما من التوجه للقضاء ضد الحكومة ومؤسساتها من أجل الحفاظ على حياة مواطني الدولة العرب. مطلبنا هو خطة حكومية شاملة ممولة متعددة الوزارات لا تتوقف عند الشرطة ولكن تتعداها لقضايا التعليم، الرفاه، التشغيل، وغيرها".

وفي اقتراحها على جدول أعمال اللجنة طالبت النائبة إيمان خطيب ياسين بإيجاد حل لفوضى السلاح المنتشر في المجتمع العربي، منوهة لتقرير من يعرف بـ "مراقب الدولة" الإسرائيلي قبل سنوات، وفيه أكد أن و90% من السلاح في الشارع العربي مصدره من الجيش.

كما تحدثت عن مسؤولية الدولة في انتشار العنف والجريمة من خلال سياساتها التمييزية، خاصة في ملفي الأمن الداخلي والتعليم، وعن مسؤولية مجتمعنا العربي وضرورة الحفاظ على نسيجه الاجتماعي والتربية الصحيحة لقيم الحوار واحترام الآخر.

يشار الى أن بعض المراقبين حذروا من أن تبعات كورونا الاقتصادية – الاجتماعية قد أجّجت وستؤجج الجريمة في الشارع العربي في ظل تزايد قوة عائلات الإجرام التي تتعاطى المحرمات والقروض في السوق السوداء وجباية المستحقات بالبلطجة.

صور لعدد من الذين راحوا ضحايا العنف في البلدات والمدن العربية داخل الخط الأخضر

السفير منصور يدعو الأمم المتحدة لمحاسبة إسرائيل على جرائم الفتك بأطفال فلسطين

غزة ـ «القدس العربي»:

دعا المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، الأمم المتحدة إلى إدراج إسرائيل ضمن "قائمة العار" لانتهاكاتها المنهجة والمستمرة ضد الأطفال في فلسطين، وسياستها اللا أخلاقية التي تستهدف أجيالا فلسطينية كاملة.

جاء ذلك في بيانه الذي قدمه لمجلس الأمن الذي خصص جلسة نقاش عبر تقنية التواصل المرئي والمسموع لبحث قضية الأطفال في حالات النزاعات المسلحة، حيث تطرق أعضاء المجلس إلى تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في هذا الشأن.

وفي البيان أعرب منصور عن استياء دولة فلسطين لعدم إدراج الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إسرائيل ضمن "قائمة العار" التي تشمل دولا ترتكب انتهاكات جسيمة بحق الأطفال، رغم الأرقام والإحصائيات الصادرة في تقريره التي تتحدث عن نفسها وتدين وتتهم السلطة القائمة بالاحتلال بارتكاب الانتهاكات بحق أطفال فلسطين.

وأكد أن غياب المساءلة والمحاسبة "هو ما يدفع إسرائيل للاستمرار بالفتك بأطفال فلسطين"، من خلال قتلهم وإصابتهم والزج بهم في السجون وحرمانهم من أبسط حقوقهم، مضيفا "غياب إسرائيل عن القائمة يقلل من شأن المساعي لوضع حدّ لجريمة الانتهاكات بحق أطفال العالم، ويشكك في المصداقية القائمة، ويجعلها عرضة للانتقاد، ويعرّض حياة الأطفال للمزيد من الخطر والتهديد".

جدير بالذكر أن الأمين العام للأمم المتحدة أصدر تعليماته لممثلته الخاصة، فرجينيا غامبا، بأن تقوم بزيارة للمنطقة وفلسطين المحتلة للتحقق أكثر مما ورد في التقرير من جرائم القتل التي تعرّض لها الأطفال الفلسطينيون على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين، ولكنها لم تتمكن من الزيارة بسبب العراقيل التي وضعتها اسرائيل في وجهها وحالت دون تنفيذ هذه الزيارة.

ودعا غوتيريش إلى الأخذ بعين الاعتبار أن ما يحدث في فلسطين من انتهاكات هو بفعل الاحتلال العسكري الإسرائيلي، والتأكيد على أن الممارسات الإسرائيلية ترقى إلى "عقاب جماعي" وعلى رأسها الحصار الخانق المفروض على قطاع غزة، والانتهاكات اليومية في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية.

وشدد مندوب فلسطين في الأمم المتحدة على وجوب قيام المجتمع الدولي بإنقاذ جيل بأكمله، وقال "إن حالة الهلع والصدمة التي تخلفها سياسة الاحتلال على الطفل الفلسطيني تعيق المجتمع بأكمله وتستهدف من خلالها مستقبل الشعب الفلسطيني بأكمله".

يشار إلى أن تقرير الأمين العام وضع سياسة إسرائيل تجاه أطفال فلسطين تحت المراجعة التحذيرية، التي تستدعي زيارة الممثلة الخاصة للأمين العام وطاقمها لزيارة الأرض الفلسطينية المحتلة ودراسة أحوال الأطفال الذين يتعرضون للعنف على أيدي قوات الاحتلال ومستوطنيه، وبحث سبل وضع برامج خاصة لتوفير الحماية لهم.

أسير مريض يروي رحلة علاجه المريرة دون الحصول على الدواء اللازم

إدارة سجون الاحتلال تواصل الحرب النفسية وتعزل أسيرين منذ أكثر من 100 يوم في الزنازين

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال إدارة سجون الاحتلال تعزل الأسيرين الفلسطينيين محمد عمر خرواط، وحاتم القواسمة، منذ أكثر من 100 يوم في الزنازين، ضمن سياسة العقاب التي تفرضها على الأسرى.

وقال نادي الأسير إن خرواط يقبع في عزل سجن "الرملة"، والأسير حاتم القواسمة يقبع في عزل سجن "جلبوع"، علماً بأن خرواط محكوم بالسجن المؤبد لأربع مرات، وهو معتقل منذ عام 2002، فيما الأسير القواسمة محكوم بالسجن لأربعة مؤبدات، وهو معتقل منذ عام 2003.وأشار نادي الأسير إلى إن إدارة سجون الاحتلال تنتهج سياسة العزل الانفرادي بحق الأسرى، وتشكل أبرز أدواتها التنكيلية والقاسية، يضاف إليها حرمان الأسير المعزول من حقه في الزيارة لتضعه في عزل مضاعف.

وأضاف النادي أن إجراءات إدارة السجون المرتبطة بانتشار وباء "كورونا" فاقمت من معاناة الأسرى المعزولين، خاصة مع توقف زيارات المحامين خلال الفترة الماضية، التي تُشكل الوسيلة الوحيدة للأسير المعزول للتواصل مع العالم الخارجي.

يشار إلى ان الأسرى يعانون من أوضاع سيئة في غرف الاعتقال، خاصة مع وصول فيروس "كورونا" للمنطقة، حيث تضعهم سلطات السجون في غرف ضيقة ومكتظة، وتحرمهم من الحصول على مواد التعقيم، كما تحرمهم من زيارات الأهل، في وقت خفضت فيه الأصناف التي يشترونها من "كانتينا" السجن.

ويشتكي الأسرى حاليا من نقص كبير في الملابس، بسبب عدم السماح بإدخالها عن طريق الأهل، وشهدت الأيام الماضية قيام الأسرى في سجني "عوفر" و "مجدو" بخطوات احتجاجية تمثلت في إرجاع وجبات الطعام وإغلاق أقسام السجون.

وكان الأسير المريض معمر الصباح القابع في عيادة سجن الرملة، قد روى لمحامي هيئة شؤون الأسرى والمحررين كريم عجوة، بعيد زيارته، تدهور حالته الصحية ، خلال الأيام الماضية وإهماله المتعمد من قبل إدارة السجون الإسرائيلية.

وقال في روايته لمأساته "أثناء وجودي في سجن النقب، عانيت من ارتفاع بالحرارة وضيق في التنفس على مدار خمسة أيام، وكنت أذهب الى عيادة السجن دون إبداء اي اهتمام بحالتي المتردية"، وأنه بتاريخ العشرين من فبراير/ شباط الماضي نزل لعيادة السجن مرة أخرى بوضع خطير، وقام الطبيب هناك بتحويلي لمستشفى "سوروكا" في مدينة بئر السبع، وعند وصولي لذلك المستشفى حصل تدهور آخر على صحته.

ويشير إلى انه بقي هناك ثمانية أيام، تحت أجهزة التنفس الاصطناعي والتخدير في المستشفى، وبعد أن استعاد الوعي وتمت إزالة أجهزة التنفس والتخدير، جرى نقله الى عيادة سجن الرملة، رغم ان وضعه الصحي لم يكن قد استقر بعد، بذريعة البقاء تحت المراقبة والمتابعة، رغم إبلاغهم في المستشفى بأنه يعاني من مشاكل بالتنفس وفشل رئوي.

وأوضح الأسير الصباح أنه يشعر حاليا بتحسن بحالته الصحية، باستثناء معاناته في بعض الأحيان من صعوبة بالتنفس وخدر في بعض أجزاء جسمه، ولا يعطى أية أدوية، ومن المتوقع ان تتم إعادته خلال أيام الى سجن النقب.

والأسير (41 عاماً) من سكان مدينة جنين، معتقل منذ عام 2003، ودخل مؤخرا عامه الثامن عشر في سجون الاحتلال، وهو محكوم بالسجن لمدة 23 عاما.

وتعتقل سلطات الاحتلال أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، ويشكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

قبل السيطرة على بؤرة معمل تصبير الفريز في مدينة القنيطرة

حالة من القلق والاضطراب بعد تسجيل عشرات الإصابات بالفيروس في مصنع في طنجة

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

أدخل مصنع شركة رونو في طنجة المغرب بحالة قلق من الاضطراب في السيطرة على انتشار فيروس كورونا، وتسجيل عشرات الإصابات خلال الليلة قبل الماضية، دون أن يتم التطويق النهائي لبؤرة مصنع تصبير الفريز في لالة ميمونة القريبة من القنيطرة، وانخفاض نسبة المتعافين، مما يدفع السلطات المعنية لإعادة النظر في إجراءات تخفيف الحجر الصحي التي تبدأ اليوم الخميس.

واكتشفت ليلة الثلاثاء بؤرة مصنع شركة «رونو» في طنجة، وسجل أكثر من 90 إصابة بكورونا المستجد و»يرجع الارتفاع الحاد للحالات داخل هذه البؤرة بسبب الاستراتيجية الجديدة التي اعتمدتها الوحدة الصناعية، والتي ترتكز على تحليل كافة العمال في وقت واحد عكس ما كان يُعمل به في السابق من خلال تحليل كل فوج وحده».

وأعلنت وزارة الصحة المغربية تسجيل 349 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد من بينها الإصابات الـ90 في مصنع رونو ليرتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالفيروس إلى 10 آلاف و693 حالة، حتى الساعة العاشرة من صباح أمس الأربعاء، ووصل عدد الحالات التي جرى استبعاد إصابتها، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، قد بلغ 575396 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد ولم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس ليثبت إجمالي الوفيات عند 214 حالة. وتم التأكد من 19 حالة شفاء جديدة خلال المدة نفسها ليرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 8426 حالة لتتراجع نسبة التعافي إلى 78,80 في المئة بعد أن وصلت في أيام ماضية إلى 90 في المئة، إلا أن نسبة الفتك تراجعت أيضاً لتصل إلى 2 في المئة بعد أن كانت في بداية انتشار الفيروس 7 في المئة ويبقى 2053 يتلقون العلاج.

وتصدرت جهة طنجة تطوان الحسيمة الإصابات الجديدة وتوزعت بقية الإصابات الجديدة على 7 جهات أخرى بـ94 إصابة في العيون الساقية الحمراء، و93 في الدار البيضاء سطات و20 بجهة مراكش آسفي، و8 في الرباط سلا القنيطرة و6 في فاس مكناس، و3 في جهة بني ملال خنيفرة و2 في كلميم وادي نون، لتصبح الحصيلة التراكمية للمعلن إصابتهم بالجائحة تصل حالياً إلى 3156 حالة في جهة البيضاء و1803 في مراكش آسفي، و1673 في طنجة تطوان الحسيمة و1669 في الرباط سلا القنيطرة، و1142 في فاس مكناس و586 في جهة درعة تافيلالت وفي جهة الشرق 201 إصابة مؤكدة بـ«كورونا المستجد» مقابل 157 على مستوى العيون الساقية الحمراء، و139 في بني ملال خنيفرة و90 في جهة سوس ماسة، و70 في كلميم وادي نون و9 في جهة الداخلة وادي الذهب.

ويعتمد الإعلان عن حالات الشفاء في المغرب على ثلاثة معايير أساسية تتعلق بملاحظة تحسن في العلامات السريرية للمريض، وأن تمر ثلاثة أيام دون تسجيل ارتفاع في درجة حرارة المصاب بعد استكمال مدة تناول الدواء، وكذا تأكيد سلبية عينتين متتابعتين تفصل بينهما 24 ساعة.

وزير الصحة: حالات التعافي سترتفع

وقال وزير الصحة المغربي، خالد آيت طالب، إن الخوف يجب أن يكون من ارتفاع عدد الحالات الحرجة وليس من الإصابات في حد ذاتها، في حين أنه اليوم لدينا أربع حالات فقط من المصابين المحتاجين للتنفس الاصطناعي، فلا داعي للتخويف لأن حالات التعافي سترتفع في الأيام المقبلة.

وأكد أن المغرب «كان محقاً في تمسكه بالبروتوكول العلاجي القائم على أساس الكلوروكين» لعلاج المرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد وفي الوقت الذي «دعت فيه منظمة الصحة العالمية إلى تعليق التجارب السريرية على المستوى العالمي، ظل المغرب متمسكاً بقراره الأولي، والذي تم إثبات وجاهته بعد ذلك بأيام قليلة»، حيث ثبت أن الكلوروكين «له تأثير إيجابي للغاية في علاج كورونا»، حيث المفروض علينا اليوم هو الاحتواء السريع حتى لا يكون هناك انتشار للفيروس.

وقال أن المنظومات الصحية القوية ارتبكت مع أزمة «كورونا فما بلك في المغرب، وقال إن تحفيز الأطر الطبية أمر ضروري ويجب أن لا يكون مناسباتياً بل أن يحدث على المدى الطويل، وأوضح أن المغرب له 14 ألف طبيب ممارس خارج البلاد، من بينهم 6000 طبيب في فرنسا وحدها، ولجلبهم لا بد من أن تكون هناك تحفيزات لأن الكفاءات المغربية موجودة، فمنصف السلاوي الذي عينه ترامب رئيساً للجنة العلمية المشرفة على البحث على لقاح لكورونا، مفخرة للمغرب.

وأكد وزير الصحة المغربي أن هناك لجنة بحث تحقق في بؤرة «لالة ميمونة» يجب الانتظار عن ما ستسفره تحرياتها، لأنها هي من ستحدد مسؤوليات التهاون في هذه البؤرة، وقال إن هناك بؤراً سجلت أرقاماً خيالية من الإصابات بفيروس كورونا المستجد، منها بؤرة لالة ميمونة، مقراً بالارتباك الذي خلفه اكتشاف هذه البؤر «اكتشاف مجموعة كبير من البؤر خلف ارتباكاً».

وأعلن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في القنيطرة أنه أمر بإجراء بحث قضائي في ظروف وأسباب تفشي مرض كورونا المستجد بثلاث وحدات لتثمين الفواكه الحمراء (الفريز) في منطقة لالة ميمونة في إقليم القنيطرة، والتي سجلت حالات كثيرة ساهمت في ظهور بؤرة وبائية.

وأوضح أنه أمر بهذا البحث القضائي، الذي عهد به إلى الفرقة الوطنية للدرك، بعد إطلاعه على البحث الإداري الذي أنجزته اللجنة المشتركة المكونة من وزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات ووزارة الشغل والإدماج المهني بشأن هذا الموضوع.

تحديد المخالفات الجنائية

ويهدف هذا البحث القضائي إلى تحديد المخالفات الجنائية التي أدت إلى إصابة مجموعة من العاملين والعاملات الفلاحين بفيروس كورونا ولا سيما ما تم ارتكابه من إهمال وعدم اتخاذ الاحتياطات اللازمة لوقاية العمال، أو عدم مراعاة القوانين والأنظمة، وفي مقدمتها المقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بالتدابير الوقائية والحاجزية، المفروضة من طرف السلطات العمومية، خلال حالة الطوارئ الصحية وأن البحث يستهدف أيضاً تحديد الجهات المسؤولة عن ذلك، على أن يتم ترتيب الأثر القانوني الملائم على نتائج هذا البحث.

وكشف المركز المغربي لحقوق الإنسان اختلالات بالجملة في مصانع لالة ميمونة وطالب بضرورة التحقيق في وضعية معامل تجميع الفراولة، والوقوف على الاختلالات التي تشوب طريقة تدبيرها لمواردها وحقوق شغيلة القطاع، ومراقبة مدى احترامها للقانون وشفافية عملياتها المالية، والعمل على تصحيح الوضع حتى لا تتفاقم الأمور أكثر. ورصد أن مجموعة من المعامل الفراولة والضيعات، لم تحترم الإجراءات الاحترازية المفروضة منذ شهور، إذ ضربت مبدأ التباعد الاجتماعي عرض الحائط، «كما كانت حافلات نقل العاملات تقل أعداداً تفوق طاقتها الاستيعابية في أغلب الأحيان، وأغلب العاملات لم يكن يرتدين الكمامات، كما أن عمليات التعقيم والنظافة داخل المعامل لم تكن تجري حسب المعايير، بل إن بعض عمليات التعقيم كانت مجرد محاولة وهمية لإيهام السلطات بوجود عملية تعقيم».

وأوضح المركز أن بعض معامل تجميع الفراولة، التي تعود ملكيتها «لشخصيات أو لوبيات نافذة، لعبت دوراً كبيراً في معاكسة القانون وعدم الامتثال له أسوة بباقي المناطق الصناعية، مما أعاق فعالية أداء المؤسسات المكلفة» وآثروا «حماية مكاسبهم المادية على حساب صحة المواطنين وسلامة الوطن».

ووجهت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة)، رسالة مفتوحة إلى رئيس الحكومة وعدد من الوزراء، تطالبهم فيها بفتح تحقيق واتخاذ الجزاءات القانونية بشأن إصابة المئات من العاملات والعمال في بؤرة «لالة ميمونة» وطالبت برسالتها بفتح «تحقيق شفاف حول المس بالسلامة والصحة للعاملات والعمال، داخل حقول إنتاج الفراولة ومحطات التلفيف والتبريد في منطقة للالة ميمونة في إقليم القنيطرة، والوقوف على الأضرار الاقتصادية والاجتماعية التي لحقت الساكنة والمنطقة، ومعالجتها والحد من آثارها السلبية».

ودعت في الرسالة التي أرسلت نسخة منها لـ«القدس العربي» إلى «التطبيق التام للضوابط الاحترازية ولكل الإجراءات الحمائية والوقائية المنصوص عليها في قواعد منظمة العمل الدولة ومنظمة الصحة العالمية والتشريعات المحلية المتعلقة بتوفير شروط السلامة والصحة المهنية» و«تحديد المسؤوليات وترتيب الجزاءات الإدارية والقانونية في حق كل من قصر في مهامه أو أخل بما يفرضه القانون من تدابير وإجراءات احترازية للحفاظ على سلامة الشغيلة والصحة العامة» وبتقوية المراقبة القبلية والبعدية وأثناء مراحل اشتغال المؤسسات الإنتاجية، مع إشراك ممثلي العمال والفرقاء الاجتماعيين وإلزام المشغل والسلطات المتدخلة بتوفيرها داخل مقرات العمل وأثناء التنقل إليه والعودة منه دون إضافة أية تكلفة للعاملات والعمال.

من جهة أخرى، قالت مندوبية السجون، أمس الأربعاء، إنها أرجأت استئناف الزيارة العائلية لفائدة السجناء إلى غاية يوم 13 تموز/يوليو المقبل «نظراً للتطورات الأخيرة للحالة الوبائية في مجموعة من المدن والمناطق».

وأصدرت المندوبية بلاغاً قبل أسابيع أن زيارات السجناء ستتم بوتيرة زيارة واحدة كل شهر في أفق تقنين عملية إجرائها مرة واحدة كل 15 يوماً، واعتماد مدة زمنية محددة للزيارة تراعي خصوصية كل مؤسسة سجنية من حيث البنية التحتية، فضلاً عن إلزامية ارتداء الكمامات للزوار والسجناء على حد سواء، مع إخضاعهم للإجراءات الوقائية.

مواطنة مغربية تنزل من سيارة إسعاف متجهة لإجراء فحص كورونا

فشل إماراتي ذريع في توظيف الإعلام المغربي

■ الرباط ـ من خالد مجدوب: «فشل مستمر»... عنوان واحد لاستثمارات إماراتية متعددة في وسائل إعلام مغربية، تستهدف الترويج لأجندتها، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لكنها في كل مرة تعود بـ»بخفي حُنَين»، وفق مختصين.

فمنذ سنوات، تضخ أبوظبي استثمارات في قطاع الإعلام في المملكة، حيث تؤسس صحفا ومواقع إلكترونية بميزانيات ضخمة، بل واشترت أسهما وحصة في أحد أبرز المواقع الإخبارية المغربية، على أمل استخدامها كـ»قوة ناعمة»، لتمرير رسائل، أبرزها محاربة الإسلاميين.ويقود حزب «العدالة والتنمية» (إسلامي) الائتلاف الحاكم في المغرب حاليا.فبتصدره انتخابات 2011 و2016، شكل الحزب الإسلامي حكومتين، في وضع غير مسبوق بتاريخ البلاد.

التحكم بسياسات الدول

منذ بروز نجم الإسلاميين، إبان الموجة الأولى من الربيع العربي عام 2011، ألقت الإمارات بثقلها لتمويل مشاريع إعلامية في المغرب، خاصة في الصحافة الورقية والإلكترونية.

وبقدر ما كان التمويل والإمكانيات ضخمة، بقدر ما كانت النتائج ضئيلة، إذ برزت في المشهد الإعلامي المغربي جرائد ومواقع إلكترونية تعمل، بطريقة غير مباشرة، لخدمة أجندة الإمارات، التي يقول منتقدون إنها تقود تيار «الثورات المضادة» المناهض للإسلاميين والديمقراطية.

وفق عبد الله أدرار، إعلامي مغربي، فإن «خطة الإمارات ومن معها في شمال أفريقيا هي الدعم المالي لمواقع إلكترونية لتحسين صورتها وتوجيه الرأي العام في دول شمال أفريقيا، وعلى رأسها المغرب، نحو مواجهة أي دولة تسير نحو الديمقراطية».

وأضاف أدرار، في تدوينة عبر صفحته بـ»فيسبوك»، أن «الهدف من كل هذا (هو) التحكم في إرادة دول شمال إفريقيا وسياساتها».

رغم استثمارها في أنواع متعددة من وسائل الإعلام، إلا أن الإمارات فشلت، بحسب خبراء، في توظيف هذه «القوة الناعمة» في التأثير على الرأي العام المغربي.

ولم يتأثر المغاربة برسائل تحاول بعض وسائل الإعلام تمريرها، خصوصا مهاجمة الإسلاميين وكل من لا يسبحون في فلك الإمارات، من أفراد وجماعات ودول.

ومنذ الموجة الأولى من ثورات الربيع العربي، تداولت وسائل إعلام مغربية أخبارا عن استثمار مالي ضخم للإمارات في جرائد ومجلات ومطبعة، ثم تهاوت أسهم هذا المشروع بمرور السنين، وكأنها تستثمر فوق رمال متحركة.

بعد هذا المشروع، برز مشروع جديد شبيه، كان مآله أيضا الفشل، لتستمر اللعبة القديمة الجديدة في توظيف الإعلام، سواء صحافة ورقية أو إلكترونية، لكن التأثير ضعيف، إن لم يكن منعدما.

انتقد خالد الشيات، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة محمد الأول في مدينة وجدة المغربية (شمال شرق)، طريقة عمل الإمارات، لاسيما على مستوى توظيفها للقوة الناعمة.

وقال الشيات للأناضول إنه «في الوقت الذي نجحت فيه دول في توظيف القوة الناعمة، سواء عبر المساعدات أو العمل الخيري أو توظيف الإعلام، فإن رؤية الإمارات في هذا الجانب تتسم بالضعف، سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية».

وتابع: «الإمارات لديها قدرة كبيرة على مستوى التمويل، لكنها تفشل في كل الأعمال الدعائية التي تقوم بها، سواء تعلق الأمر في البلاد (المغرب) أو في دعم (الجنرال الانقلابي المتقاعد) خليفة حفتر في ليبيا أو في علاقاتها بمصر أو السودان».

واستطرد: «أبوظبي فشلت في توظيف بعض وسائل الإعلام لصالحها في المغرب، بل أدى ذلك إلى نتائج عكسية بارتفاع حدة الانتقادات الموجة من المواطنين المغاربة إلى الإمارات».

وزاد بقوله إن «الإمارات حاولت الترويج لبعض الأخبار غير الصحيحة في المغرب، سواء إبان جائحة كورونا أو قبلها، بالإضافة إلى محاربة الإسلاميين والتدخل في الشؤون الداخلية وفبركة الأوضاع، لكنها فشلت».

وشدد الشيات على أن «الشعب المغربي يتميز بالرؤية السياسية والحس النقدي، ما يحول دون نجاعة الدعاية الإماراتية، إضافة إلى دينامية المجتمع، والمؤسسات التي تتعقب وترصد كل المتغيرات».

وتابع: «ما لا تعرفه الإمارات هو أن المغرب دولة لها عشرات القرون ونظام سياسي قوي».

ترسانة إماراتية

رأت «شامة درشول»، إعلامية مغربية، أن «اليد التي تحرك وتتحرك ضد المغرب تارة كيد مصرية، وتارة كيد جزائرية، وأخرى كيد تونسية، وأخرى كيد سعودية، هي في حقيقة الأمر يد واحدة، (لن أقول إماراتية لأنه ليس كل الإمارات ضد المغرب)، سأقول إنها نفس اليد التي تحرك سلطان الجابر، وزير الدولة والإعلام في الإمارات».

وأضافت «شامة»، عبر صفحتها على «فيسبوك»: «ولي نعمة سلطان الجابر وجماعته تلقوا تدريبات مكثفة على يد جنود أمريكيين متقاعدين حول «الحرب النفسية عن طريق الإعلام لإثارة الفوضى».

وتابعت: «الترسانة الإعلامية الإماراتية ضد المغرب، وتضم منابر إعلامية سواء بدبي، أو ابو ظبي، او الجزائر، او تونس، او الرباط، او حتى القاهرة، وحتى ليبيا، بل حتى فرنسا، واسبانيا، هي تتحرك وراء هدف واحد اسمه المغرب، وتضرب مصالحه داخل وخارج البلد، بدعوى أنه حليف قطر، وبه حكومة بأغلبية إسلامية». ويقول مراقبون إن أبوظبي ترفض حياد الرباط في الأزمة الخليجية المستمرة منذ 5 يونيو/حزيران 2017.

فمنذ هذا التاريخ قطعت الإمارات والسعودية والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر وفرضت عليها «حصارا»؛ بزعم دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة، وتتهم الدول الأربعة بالسعي إلى السيطرة على قرارها الوطني.

في تقرير له بعنوان «الإعلام اليميني الإسباني بوابة الإمارات في الحرب ضد المغرب»، قال مركز الأطلسي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية والتحليل الأمني (مغربي غير حكومي)، إنه «سيكون من الصعب المرور على الاتهامات الخطيرة التي حملها مقال منشور في الجريدة الإسبانية اليمينية «إلموندو» (انتقد مؤسسة مغربية حكومية تُعنى بالجالية المغربية بالخارج)، دون ربطها بالتقارب بين اليمين الإسباني المتطرف والإمارات، وبسياق أحداث حرب تجري في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا تشنها الإمارات ضد ثوابت مبدئية في السياسة الخارجية المغربية من قضايا عربية وإسلامية».

وأضاف المركز، في يونيو/حزيران 2019، أن «الأمر لم يعد يقف عند حدود خلاف مغربي إماراتي حول الحرب في اليمن، والحصار المضروب على قطر، ودفع حفتر للانقلاب على اتفاق (الفرقاء الليبيين في مدينة) الصخيرات (المغربية عام 2015) في ليبيا، ورفض المغرب لصفقة القرن (الأمريكية–الإسرائيلية المزعومة بشأن فلسطين)، وصعود العدالة والتنمية المغربي للحكم في انتخابات نزيهة لا تريدها الإمارات».

وتابع: «بقدر ما بات الأمر خطيرا لكونه يتعلق بحرب يقودها أحد رجال المخابرات الإماراتية، المدعوم بمغاربة (العقيد الليبي الراحل معمر) القذافي في الساحة الأوروبية، ضد المذهب المالكي والشأن الديني لمغاربة الخارج ومؤسسات دستورية مغربية، وضد التعاون الأمني المغربي الإسباني في مثلث خطير بين أوروبا وشمال أفريقيا ظل ناجحا في محاربة الجماعات الإرهابية لحد الآن».

وقال عبد الصمد بنعباد، صحافي مغربي وباحث في التواصل السياسي، في وقت سابق، إن ثمة خلاف بين الإمارات والمغرب على «نموذج التدين»، وإن الإمارات تحاول، عبر أذرعها الثقافية والدينية داخليا وخارجيا، محاربة «التجربة المغربية في التدين المبنية على المذهب المالكي علميا وعلى التصوف عبادة». (الأناضول)

وفاة فتى مغربي في مركز للقاصرين في اسبانيا يثير موجة استياء

■ مدريد ـ أ ف ب: اعتبرت وفاة فتى مغربي العام الماضي في مركز لإيواء القاصرين في إسبانيا «حادثا عرضيا» لكن أصواتا تعالت مطالبة بإعادة فتح الملف بعد نشر فيديو مريب عن وفاته، وبحظر الأسلوب المستخدم للسيطرة عليه.

وتوفي الياس طاهري (18 عاما) في الأول من تموز/يوليو 2019 في مركز لإيواء القاصرين في تيرياس دي أوريا في الأندلس (جنوب)، الذي نقل إليه قبل شهرين.

وفي كانون الثاني/يناير خلصت قاضية تحقيق بأن وفاته «حادث عرضي». لكن لقطات لكاميرات المراقبة نشرتها صحيفة «إل بابيس» في حزيران/يونيو لم تظهر أي مقاومة عنيفة من قبل الفتى تبرر أسلوب «الاحتواء» الذي استخدمه الحراس.ولا يمكن اللجوء إلى الأسلوب المتمثل بربط شخص على السرير لكي لا يؤذي نفسه أو الآخرين، ما لم يكن هذا الشخص مضطربا أو عدائيا. وعلى هذه الصور التي أكدت متحدثة باسم «جمعية إدارة الاستيعاب الاجتماعي» (جينسو) المكلفة إدارة المركز صحتها، يظهر موظفون يضعون الفتى بعنف على السرير على بطنه.ثم يسيطر ستة رجال على الفتى ويركع أحدهم على أسفل ظهره لشد حزام حول خصره قبل أن يكتشف أنه لم يعد يتنفس.

وبعد أيام على نشر هذه الصور طلبت هيئة «المدافع الإسباني عن الحقوق» حظر استخدام هذا الاسلوب في المراكز المخصصة لإيواء القاصرين. وفي 18 حزيران/يونيو طلبت نيابة أليرا إعادة فتح تحقيق في أسباب الوفاة.

وصرح أنس طاهري (22 عاما) شقيق الياس «إذا شاهدتم شريط الفيديو فلا يمكنكم أن تصدقوا إطلاقا انه حادث عرضي كما تقول القاضية». وأضاف أن «تسجيل الفيديو يظهر كيف قتلوه. انها جريمة قتل».

وطلبت عائلة طاهري إعادة فتح الملف. وتسربت هذه الصور في أسبانيا في وقت تتكثف التظاهرات في العالم للتنديد بوفاة جورج فلويد الرجل الأسود في الولايات المتحدة في أيار/مايو بعد أن قضى احتناقا تحت ركبة شرطي أبيض.

كان الياس طاهري وصل إلى إسبانيا في 2017 ووضع في مركز للقاصرين «بسبب مشاكل في الشارع» بحسب شقيقه.وأضاف أن شقيقه التقى عشية وفاته والدته لأول مرة منذ شهرين وقال لها إنه تعرض للتهديد وسوء المعاملة على حد قوله.

وأوضح أنس أن شقيقه «طلب منها (والدته) أن توكل محاميا لإخراجه لأنه كان يفضل دخول السجن على البقاء في المركز»، مشيرا إلى أن شقيقه كان تحت المراقبة خوفا من أن يقدم على الانتحار.وأكدت «جينسو» أن التحقيق أظهر «ضرورة وصحة تطبيق تدابير السيطرة وأن الموظفين طبقوا إجراءات الاحتواء». ويبقى هذا الأسلوب «استثنائيا» ويمارس بـ«أقل قدر ممكن من القوة». لكن الجمعية الاندلسية لحقوق الإنسان أكدت أن هذا النوع من الأساليب «يطبق كثيرا» في مراكز القاصرين.ويقول فرانسيسكو فرنانديز كباروس من الجمعية إن «الفيديو يظهر استخداما مفرطا للقوة نظرا لسلوك الياس». ويضيف «انه اعتداء وعنف لا مبرر لهما. وهذا العنف والتوتر تسببا بوفاته».

دعا المدافع عن الحقوق فرنسيسكو فرنانديز ماروغان الحكومة إلى تغيير القانون. وقال «يجب اتخاذ قرار سريع وجذري لوضع حد نهائيا للجوء لهذا الأسلوب للسيطرة على قاصرين» و«يجب ألا يموت أي شخص آخر في إسبانيا في هذه الظروف».

وأمر مدعي أليرا بتعليق هذا الأسلوب «فورا» في المراكز التي تشرف عليها «جينسو». ورفضت السلطات القضائية الإقليمية التعليق على الموضوع لوكالة فرانس برس.

وفي 2016 توجهت اللجنة المكلفة الحماية من التعذيب إلى تيراس دي أوريا منددة بالأسلوب المستخدم للسيطرة على قاصرين معتبرة أنه «لجوء إلى القوة المفرطة». ودعت السلطات الاقليمية لوضع حد لها بسبب النائبة الاقليمية المعارضة ماريبل مورا.

وقالت «لكن لم يتغير شيء بعد ذلك». ووفقا للأرقام الرسمية تم استخدام هذا الأسلوب 360 مرة في 16 مركزا للقاصرين في الأندلس في العامين التاليين.

بينما الإصابات في افريقيا تتجاوز عتبة الـ300 ألف حالة

موريتانيا: عدوى الكوفيد تتجه للألف الرابعة وسماح مشروط بصلاة الجمعة

نواكشوط –«القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

يتجه منحنى عدوى فيروس الكوفيد 19 متسارعاً في موريتانيا، متجهاً نحو الأربعة آلاف إصابة إذا استمرت الوتيرة الحالية، بينما وصلت الإصابات في عموم القارة إلى عتبة 300 ألف حالة.

وأكدت آخر حصيلة لوزارة الصحة الموريتانية تسجيل 171 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، في مناطق مختلفة من البلاد، ليصل بذلك إجمالي الإصابات بالفيروس منذ منتصف مارس الماضي إلى 3292 حالة إصابة.

وأشارت الحصيلة إلى «أن المصالح الصحية أجرت 1575 فحصاً جديداً، ليصل إجمالي الفحوص المجراة منذ ظهور الوباء 31470 فحصاً».

وأوضح مدير الرقابة الوبائية بوزارة الصحة الموريتانية، الدكتور محمد محمود ولد أعل محمود، أن «الوزارة سجلت اليوم شفاء 58 مصاباً ليصل مجموع المتعافين من الفيروس إلى 95 شخصاً».

وأضاف أنه «تم تسجيل حالتي وفاة خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، ليصل إجمالي الوفيات بسبب الفيروس إلى 114 حالة».

ورفعت الحكومة الموريتانية تعليق صلاة الجمعة، وفقاً لبيان أصدرته أمس وزارة الشؤون الإسلامية بعد أسابيع من توقفها بسبب جائحة كورونا.

وأوضحت أنه «بعد تقييم وضعية الوباء وبعد التشاور مع الجهات الصحية وبعد تشاور موسع مع عدد كبير من أعضاء هيئة العلماء الموريتانيين، ونظراً لاستعداد بعض الأئمة للمساهمة وإلزام المصلين باتباع الإجراءات الاحترازية الضرورية، تقرر رفع تعليق صلاة الجمعة».

ووضعت وزارة الشؤون الإسلامية شروط سماح بعودة صلاة الجمعة، تشمل «تعهداً مكتوباً من الإمام بالالتزام بالضوابط الصحية من تباعد في المسافات بين المصلين، ووضع الكمامات أو اللثام ونزع الأفرشة، واحترام الطاقة الاستيعابية للجامع، والتخفيف ما أمكن في حدود الضوابط الشرعية».

ودعت «كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة إلى الأخذ بفتوى العلماء المرخصة بالتغيب عن صلاة الجمعة نظراً لضعف المناعة لديهم».

وشددت الوزارة في بيانها على «أن الحكم الشرعي بالنسبة للأفراد يبقى هو عدم جواز حضور صلاة الجماعة أياً كانت، جمعة أو غيرها، لمن لم يتمكن من الأخذ بأساليب الوقاية؛ نظراً لتفشي الوباء وصعوبة الاحتراز منه».وتتواصل عودة الموريتانيين العالقين منذ شهور في السنغال، حيث عاد ما مجموعه حتى الآن 704 أشخاص، بينهم أشخاص أكدت الفحوص إصابتهم بعدوى كورونا، وتسجيل 16 إصابة بفيروس كورونا، بعد فحص 467 شخصاً من المواطنين العائدين.

ويحصل هذا التطور في موريتانيا بينما يتسارع انتشار الفيروس في بلدان القارة الإفريقية، حيث وصل بعضها لعتبة 10 آلاف مصاب وسط قرارات رفع للحصار الاحتزازي.

وما تزال، مع ذلك، معدلات فتك الوباء عادية في إفريقيا بالمقارنة مع ما وقع في بقية دول العالم.

وبلغ إجمالي ما تم تسجيله من حالات في عموم دول القارة أمس 307330 مصاباً بين سكان يبلغ تعدادهم 1.3 مليار نسمة.

وبهذا، تكون نسبة المصابين 0.024% بين السكان، مقابل نسبة 0.11% بين سكان المعمورة (7.8 مليون مصاب من أصل 7.9 مليار هم عدد سكان العالم). وعرفت إفريقيا تسجيل 146635 حالة شفاء من الوباء، وهو ما يمثل معدل 48%؛ أما فيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل معدل 2.65% مقابل معدل عالمي قدره 5.30% (461000 ميت من 8.7 مليون مصاب).

ولم تتخلص من فيروس الكوفيد 19 في إفريقيا سوى جمهورية السيشل، حيث أعلنت السلطات عن شفاء الـ11 مصاباً، فيما لم تسجل حالة إصابة جديدة منذ 6 مايو الماضي.

النائب ياسين العياري يكشف عن امتلاكه شركات جديدة والائتلاف الحاكم يفنّد

البرلمان التونسي يتجه لمساءلة الفخفاخ حول شبهة «تضارب المصالح»... وحركة الشعب تلمّح للانسحاب من الحكومة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يتواصل الجدل في تونس حول شبهة "تضارب مصالح" لرئيس الحكومة، إلياس الفخفاخ، حيث كشف النائب ياسين العياري عن وثائق جديدة تؤكد "امتلاك" الفخفاخ لشركات جديدة، وهو ما فندته أطراف في الائتلاف الحاكم، في حين أكد ائتلاف الكرامة أنه سيتقدم، بالتعاون مع كتل برلمانية أخرى، بطلب لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول الأملاك المفترضة لرئيس الحكومة، فيما أشارت حركة الشعب إلى أنها قد تنسحب من الحكومة في حال تأكد "تورط" رئيس الحكومة بقضية فساد.

ونشر النائب ياسين العياري "وثائق" جديدة على صفحته في موقع فيسبوك، تؤكد امتلاك الفخفاخ شركة عائلية، بالشراكة مع شقيقه، مضيفاً: "بالبحث في الرائد الرسمي، نجد أن آخر تعديل صار في 2014 ونشر في 2015 مباشرة بعد خروج الفخفاخ من الحكومة ويتمثل في أخذ الفخفاخ منابات الشريك الأجنبي. هذا يعني أن رئيس الحكومة (بوثائق معينة، مصدرها مؤسسات الدولة ومتوفرة لأي شخص) قام بجريمة سجن على إثرها عامين".

وتابع: "الفصل 18 من قانون مكافحة الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح، يمنع ويحجر على رئيس الحكومة أن يمتلك أسهماً في أي شركة خاصة مهما كانت، وأن يكون مسيراً لأي شركة خاصة. وهو مطالب بالخروج من أي مسؤولية وتكليف غيره بالتصرف في أسهمه في ظرف أقصاه 60 يوماً من توليه المسؤولية. كما أن الفصل 34 من نفس القانون، يقول: يعاقب كل من يخالف أحكام الفصول 17 و18 و19 من هذا القانون بالسجن لمدة عامين وبخطية قدرها ألفا دينار (700 دولار)"، مشيراً إلى أنه تقدم بشكوى قضائية جديدة ضد الفخفاخ.

وكان العياري أكد قبل أيام أنه تقدم بشكوى قضائية ضد رئيس الحكومة بتهمة "تضرب المصالح" أيضاً، مشيراً إلى أن الفخفاخ حصل على توكيل من شركة فرنسية "الهدف هو أن يجلب لها صفقات مع الدولة، ثم يؤسس مجمع عبر شركة vivan، بنفس الهدف، في 2017 يصبح له 3/2 أسهم الشركة التي أخذت صفقات حكومية (فيها شبهات وذلك موضوع سنتناوله في وقته)، واليوم شركته عندها عميل وحيد هو الدولة. وهذا جريمة تضارب مصالح وإثراء غير مشروع، عندنا الشكاية الجزائية، والمراسلات للسادة إلياس الفخفاخ ومحمد عبو (وزير الدولة لدى رئيس الحكومة المكلف بالوظيفة العمومية والحوكمة ومكافحة الفساد)، والمراسلة لشوقي الطبيب (رئيس هيئة مكافحة الفساد) والمؤيدات".

فيما أكد رئيس كتلة ائتلاف الكرامة بالبرلمان، سيف الدين مخلوف، أنه سيودع –بالتنسيق مع عدد من كتل المعارضة– طلباً في مكتب الضبط في البرلمان لـ"تكوين لجنة تحقيق برلمانية في ملف تضارب المصالح لرئيس الحكومة إلياس الفخفاخ وفق الفصل 98 من النظام الداخلي للبرلمان والفصل 60 من الدستوري اللذين يخولان للمعارضة تشكيل لجنة تحقيق في موضوع محدد مرة واحدة في السنة وترأسها وليس لمكتب المجلس سلطة تقديرية في خصوص هذه اللجنة ولا تعرض على الجلسة العامة للتصويت".

وأضاف: "المعارضة جادة في تشكيل هذه اللجنة، التي من المنتظر أن تنطلق في عملها بداية من يوم الأربعاء. ووفق نتائج التحقيق ستكون النتيجة –في حال ثبوت شبهات تضارب المصالح– مطالبة الفخفاخ بالاستقالة، وإن رفض سيتم اللجوء إلى سحب الثقة منه، ونرجو أن تكون هذه الشبهات خاطئة".

البرلمان التونسي

من جانب آخر، اتهم هيكل المكي القيادي بحركة الشعب (ائتلاف حاكم)، حركة النهضة، بـ"الوقوف" وراء ملف تضارب المصالح لرئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، مشيراً إلى أن النهضة "لم تستسغ إلى اليوم أنها لا تمسك بمقاليد الحكومة وأنها مجرد شريك في الائتلاف لذلك تسعى بشكل متواصل لإسقاط هذه الحكومة".

وأضاف القيادي في حركة الشعب، بدر الدين القمودي: "نُقدر جيّداً أن البلاد تمر بوضع صعب والحكومة بذلت كل جهدها من أجل تأمين مصالح الشعب، وإن تأكد ضلوع بعض الأطراف في صفقة فاسدة (في إشارة لرئيس الحكومة)، فإنه من الوارد أن ننسحب من الحكومة"، لكنه دعا، بالمقابل، إلى "عدم التسرع في إصدار الأحكام فلا بد من معطيات ثابتة، كما أن لجنة الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد بالبرلمان تعهّدت بالملف وقامت باستدعاء وزير البيئة للاستماع له فيما يتعلّق بحيثيات الصفقة".

ودون نشر هشام العجبوني، رئيس الكتلة الديمقراطية (تضم حركة الشعب) على صفحته في موقع فيسبوك: "بكلّ وضوح، من حق الرأي العام الحصول على أجوبة واضحة و لا لبس فيها بخصوص قضية تضارب المصالح المتعلّقة برئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، وأعتقد أنّه عليه تخصيص جزء من جلسة 25 جوان لهذه المسألة التي أصبحت قضية رأي عام! وأهم الأسئلة المطروحة هنا، هي متى وقع اتّخاذ قرار منح الصفقات فعليّاً إلى مجمّع VALIS الذي شاركت فيه بنسبة 34 في المئة شركة يملك إلياس الفخفاخ نسبة 66 في المئة من رأسمالها (شركة VIVAN)؟ يعني، هل تمّ اتخاذ القرار قبل المصادقة على حكومة إلياس الفخفاخ أو بعدها؟ وهل تمتّع هذا المجمّع بأي امتياز من الوكالة الوطنية للنفايات مقارنة ببقية الشركات والمجمّعات المتعاقدة؟ وهل تمّ خلاصه في فاتوراته دون غيره من المتعاقدين ومن المزوّدين؟".

وأضاف: "هل تدخّل إلياس الفخفاخ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، في مسار منح الصّفقات أو إنجازها أو خلاص فاتوراتها؟ هل كان ظاهراً في الصورة ومؤثّراً لدى أصحاب القرار؟ وهل وجوده على رأس الحكومة كان عنصر ضغط على مهنية وموضوعية وحياديّة الوكالة الوطنية للنفايات؟ الأجوبة على هذه الأسئلة وغيرها التي سيقع طرحها من الرأي العام هي التي ستحدّد كيفية التّعاطي مع هذه القضية واستتباعاتها القانونية والسياسية؟".

وتابع العجبوني: "في كل الأحوال، سيكون هنالك تحقيق من اللجنة الخاصة البرلمانية للإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد ومراقبة التصرّف في المال العام، وكذلك لوزارة الدولة للوظيفة العمومية والحوكمة ومكافحة الفساد، إضافة إلى إمكانيّة إحالة هذا الملف على القضاء! طبعاً، قد نختلف في التقييم على المستوى الإيتيقي، وأنا شخصياً مع عدم الخلط بين السياسة و"البيزنس" مع الدولة، بأيّ طريقة كانت، ولكن ما يجب أن نتّفق عليه هو أنّ القانون يجب أن يقع تطبيقه على الجميع ودون أيّ استثناء أو تمييز؟".

السراج ودي مايو يؤكدان رفض «التدخلات الخارجية السلبية» في ليبيا

■ طرابلس – الأناضول: أكد رئيس الحكومة الليبية، فايز السراج، ووزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، الأربعاء، أهمية العودة للمسار السياسي ورفض "التدخلات الخارجية السلبية" في الشأن الليبي. جاء ذلك خلال استقبال السراج، دي مايو، الذي وصل طرابلس أمس الأربعاء، في "زيارة قصيرة" تأتي في إطار التشاور وتبادل وجهات النظر بين البلدين، حسب بيان للمكتب الإعلامي للسراج.

وأضاف البيان أن محادثات جرت بين السراج ودي مايو، حضرها من الجانب الإيطالي الأمين العام لوزارة الخارجية، إليزابيتا بيلوني، والسفير جوزيبي بوتشيني، وعدد من المسؤولين السياسيين والأمنيين.

فيما حضر المحادثات عن الجانب الليبي كل من وزير الخارجية، محمد سيالة، وسفير طرابلس لدى الاتحاد الأوروبي، حافظ قدور، ومدير الإدارة الأوروبية بوزارة الخارجية، حاجي دهان. وأوضح أن الجانبين الليبي والإيطالي "أكدا خلال المحادثات على أهمية العودة للمسار السياسي ورفض التدخلات الخارجية السلبية في الشأن الليبي".

ونددت الحكومة الليبية، أكثر من مرة، بما قالت إنه دعم عسكري تقدمه كل من مصر والإمارات وفرنسا وروسيا لعدوان ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر على العاصمة طرابلس، الذي بدأ في 4 أبريل/ نيسان 2019.

بيان مكتب السراج أوضح أن المحادثات مع دي مايو "تناولت أيضا مستجدات الأوضاع في ليبيا وعدداً من ملفات التعاون المشترك"، وأشار إلى أن السراج "قدم شكره لإيطاليا على مساهمتها في عمليات الكشف عن الألغام التي قامت الميليشيات المعتدية بزرعها في المناطق السكنية التي طردت منها جنوبي طرابلس.

وأفاد البيان بأن الاجتماع تناول كذلك "موضوع إغلاق المواقع النفطية، والضرورة القصوى لعودة إنتاج النفط الذي يمثل ثروة الليبيين جميعاً ومصدر دخلهم".

كما "تطرق الاجتماع إلى عملية إيريني الأوروبية لتطبيق حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، حيث جدد السراج التأكيد على ضرورة أن تكون العملية شاملة متكاملة براً وجواً وبحراً"، وفق المصدر ذاته.

وأضاف البيان أن "الاجتماع بحث كذلك ملف الهجرة غير الشرعية، وتطوير التنسيق المشترك للتصدي لهذه الظاهرة، كما تطرق للجهود المبذولة لمواجهة جائحة كورونا، وأهمية استمرار التعاون بين ليبيا وإيطاليا في مواجهة الوباء".

وفي وقت سابق الأربعاء، قالت وكالة "آكي" الإيطالية (خاصة)، إن دي مايو، سيلتقي خلال "زيارته الخاطفة" إلى طرابلس، السراج، وسيالة، ووزير الداخلية فتحي باشاغا. فيما استبعدت الوكالة أن تشمل زيارة وزير الخارجية الإيطالي مدينة بنغازي، شرقي البلاد.

رئيس الحكومة الليبية فايز السراج خلال لقائه مع وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو في طرابلس أمس

المشري لرئيس تونس: لا يمكن تطبيق تجربة أفغانستان في ليبيا

■ طرابلس–الأناضول: قال رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي خالد المشري، أمس الأربعاء، إن القبائل في بلاده "ليست طرفا سياسياً"، و"لا يمكن تطبيق التجربة الأفغانية في ليبيا".

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عقده المشري في طرابلس، رداً على تصريحات للرئيس التونسي قيس سعيد، بوجوب البحث عما اعتبره "شرعية دائمة" بدلاً من "المؤقتة" لحكومة "الوفاق الوطني" في ليبيا، "القائمة على الشرعية الدولية"، ودعوته إلى دستور تضعه القبائل على الطريقة الأفغانية.

وأوضح أن "القبيلة في ليبيا مظلة اجتماعية، وليست طرفاً سياسياً، ولا يمكن تطبيق تجربة أفغانستان في البلاد".

وأضاف: "شرعية حكومة الوفاق الوطني (المعترف بها دولياً) نتجت عن حوار بين الليبيين استمر عدة أشهر (...) الذي يعرقل الانتخابات هو من حاول الاستيلاء على السلطة بالقوة (في إشارة للجنرال الانقلابي خليفة حفتر)". وتابع المشري: "لا نحتاج إلى كثرة المبادرات، بل نحتاج إلى تفعيل الاتفاق السياسي (...) وبسط سيطرة حكومة الوفاق على كامل التراب الليبي، وتفعيل الاتفاق السياسي".

وخلال مؤتمر صحافي مع الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الإثنين، شدد سعيّد في كلمته على ضرورة أن يكون الحل في ليبيا "ليبيّاً ـ ليبيّاً" مجدداً رفض تونس تقسيم البلد الجار.

واعتبر سعيد أن "السلطة القائمة في ليبيا تقوم على الشرعية الدولية" لكنه أردف بالمقابل أن "هذه الشرعية لا يمكن أن تستمر لأنها شرعية مؤقتة، ويجب أن تحل محلها شرعية جديدة تنبع من إرادة الشعب الليبي".

وتطرق سعيّد في هذا الخصوص إلى المبادرة التي قادها شخصياً بجمعه أكثر من 35 من زعماء القبائل الليبية في قصر قرطاج (ديسمبر/ كانون الأول 2019)، ودعوته لهم لوضع دستور شبيه بالدستور الأفغاني يكون بمثابة "محطة انتقالية" يقررها الليبيون، دون تدخل جهة خارجية.

الناتو «منزعج» من تزايد أنشطة روسيا العسكرية في ليبيا

■ بروكسل - الأناضول: قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، إن الناتو "منزعج"، والحلفاء يشعرون بـ"القلق" من تزايد أنشطة روسيا العسكرية في ليبيا. جاء ذلك خلال مشاركته في برنامج بعنوان "منتدى بروكسل" نظمته مؤسسة "German Marshall Fund" الفكرية.

وشدد ستولتنبرغ على "انزعاج" الناتو من سياسة روسيا حيال شرق المتوسط عموما، وزيادة قدراتها العسكرية في ليبيا عبر الطائرات الحربية والمقاتلين الأجانب.

وأضاف أن الحلفاء متفقون على ضرورة متابعة الوضع عن كثب، وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

وأشار إلى أن أعضاء الحلف متفقون أيضاً بشأن ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة في ليبيا، برعاية الأمم المتحدة.

وحول ادعاءات "تحرش سفن تركية بسفينة فرنسية" في المتوسط، قال ستولتنبرغ إن هذا الأمر يخص دولتين عضوتين في الناتو. وأشار إلى تقديم الجانبين روايتين مختلفتين للغاية حول ما حدث، وأن المسؤولين العسكريين في الناتو ما زالوا يواصلون العمل لمعرفة تفاصيل الحادثة. والسبت، أكد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أنّ ادعاءات تحرش سفن تركية بسفن فرنسية لا تمت للحقيقة بصلة. وكان مسؤول في وزارة الدفاع الفرنسية زعم في تصريح لوسائل إعلامية أن البحرية التركية اعترضت سفينة فرنسية كانت تشارك في مهام لحلف شمال الأطلسي في المتوسط.

وأكّدت مصادر عسكرية تركية عدم صحة المزاعم، وكشفت أن السفينة الحربية تزودت بالوقود من الجانب التركي قبل الحادثة المزعومة.

ممثل الأمم المتحدة في ليبيا يرحب بإنشاء بعثة دولية لتقصي الحقائق

■ نيويورك/ طرابلس– وكالات: أعلنت الأمم المتحدة، نزوح نحو 28 ألف شخص من مدينتي ترهونة (جنوب شرق طرابلس) وسرت (غرب) في ليبيا، منذ 4 حزيران/ يونيو الجاري.

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، في بيان، إن "أكثر من 3800 شخص فروا من منازلهم بعد اشتداد الصراع حول مدينتي ترهونة وسرت، ليرتفع عدد النازحين من المنطقة، منذ 4 يونيو/ حزيران الجاري، إلى أكثر من 27 ألفاً و750 شخصاً". وحرر الجيش الليبي، في 5 حزيران/ يونيو الجاري، ترهونة (90 كم جنوب شرق العاصمة) من ميليشيات حفتر، ويتأهب حالياً لتحرير سرت (450 كم شرق طرابلس).

وشدد دوجاريك على "مواصلة الأمم المتحدة والشركاء بالمجال الإنساني الاستجابة للمتضررين، حيث وصلوا إلى أكثر من 18 ألف شخص نزحوا في الأسبوعين الماضيين". وأضاف: "وصلت مساعدات إنسانية إلى سرت، ويجري التخطيط لمزيد من توزيع المساعدات على مواقع النزوح التي لم يتم الوصول إليها بعد".

وقرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الإثنين، إنشاء بعثة دولية لتقصي الحقائق في كل انتهاكات حقوق الإنسان بكافة أرجاء ليبيا منذ 2016. وقبل هذا القرار، طلبت طرابلس، في أكثر من مناسبة، مساعدة من الأمم المتحدة في تحقيقات تجريها الحكومة الليبية بشأن "مقابر جماعية" تم العثور عليها و"ألغام" تمت زراعتها في مناطق كانت تسيطر عليها ميليشيات حفتر.

ورحبت الحكومة بقرار إنشاء بعثة تقصي الحقائق الدولية، ووعدت ببذل كل الجهود لإنجاح مهمتها، حتى لا يفلت مرتكبو الجرائم من العقاب. وفي سياق متصل، رحبت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الثلاثاء، بإنشاء بعثة دولية لتقصي الحقائق في ليبيا عملاً بقرار اعتمده أمس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

أربع دول تتحفظ على بنود في قرار «الوزاري العربي» بشأن ليبيا

■ إسطنبول–الأناضول: تحفظت كل من ليبيا وتونس وقطر والصومال على بنود في قرار بشأن ليبيا صدر في ختام اجتماع لوزراء الخارجية العرب، عبر تقنية الفيديو كونفرانس، مساء الثلاثاء.

وقالت ليبيا، حسب نص قرار جامعة الدول العربية، إنها تتحفظ على البند الثامن. ومن بين ما ينص عليه هذا البند الترحيب بإعلان القاهرة بشأن ليبيا الصادر يوم 6 / 6 / 2020، والذي يرتكز على أن الحل في ليبيا يجب أن يستند إلى الاتفاق السياسي الليبي (2015)، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومخرجات مؤتمر برلين (19 يناير/ كانون الثاني الماضي) والقمم والجهود الدولية الأممية السابقة. وأضافت أن "من يريد لعب دور الوساطة يجب أن يكون على مسافة واحدة من جميع الأطراف".

وشددت ليبيا على "وجوب التفريق بين القوات المتواجدة في ليبيا بطريقة شرعية تم استدعاؤها باتفاق معلن ومكتوب مع الحكومة الشرعية ومودعاً لدى الأمم المتحدة (تقصد الاتفاق بين ليبيا وتركيا) وبين قوات أخرى اقحمت نفسها في الصراع بشكل غير شرعي (لدعم ميليشيات حفتر)".

كما تحفظت ليبيا على الجزء الثاني من البند السابع في القرار العربي. وينص هذا الجزء على "المطالبة بسحب كافة القوات الأجنبية الموجودة على الأراضي الليبية وداخل المياه الإقليمية الليبية، والتحذير من مغبة الاستمرار في العمل العسكري لتحريك الخطوط التي تتواجد عليها الأطراف حالياً تفادياً لتوسيع المواجهة".

فيما تحفظت تونس على البند الثامن والجزء الأخير من البند السابع (من بداية التحذير)، فيما تحفظ الصومال على البنود السابع والثامن والحادي عشر، بحسب نص قرار الجامعة العربية.

وينص البند الحادي عشر على "التأكيد على أهمية قيام الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بإلزام كافة الجهات الخارجية بإخراج المرتزقة من كافة الأراضي الليبية، والعمل على توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية في ليبيا ضمن مسار الحل السياسي وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها".

وحسب نص القرار العربي، طالبت قطر رئاسة المجلس برفع البندين المختلف عليهما بين مصر وليبيا، وهما الثامن والحادي عشر، من مشروع القرار، ورفعهما إلى الجامعة لدراستهما، وفي حال عدم القبول بذلك، فإنها تتحفظ على البندين السابع والثامن.

ورفضت الحكومة الليبية عقد هذا الاجتماع الوزاري، الذي دعت إليه مصر، لكون القاهرة لم تستشر طرابلس بشأنه، وخفضت الأخيرة تمثيلها في الاجتماع من وزير خارجية إلى مندوب.

الجزائر: تزايد الإصابات بالفيروس والحكومة تقرر إلغاء امتحانات شهادة التعليم المتوسط

الجزائر– «القدس العربي»:

أعلن الناطق الرسمي للجنة رصد ومتابعة تفشي وباء كورونا في الجزائر جمال فورار، أمس الأربعاء، عن تسجيل 171 إصابة جديدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد إلى 12248 حالة موزعة عبر 48 ولاية.

وكشف في مؤتمره الصحافي اليومي عن تسجيل 8 وفيات جديدة ليرتفع العدد الإجمالي إلى 869 وفاة.

وأشار المسؤول ذاته إلى تسجيل شفاء 118 حالة جديدة، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي للحالات التي تماثلت للشفاء إلى 8792 حالة.

وتعتبر هذه أعلى حصيلة منذ أسابيع، وهو ما يزيد في حالة القلق من عودة قوية للفيروس بعد أن كان قد بدأ يتراجع، وهو ما يؤكد مخاوف الكثير من المواطنين بشأن احتمال لجوء الحكومة للعودة إلى إجراءات أكثر صرامة فيما يخص الحجر الصحي، سواء تعلق الامر باعادة النظر في مواقيت حظر التجول بالنسبة للولايات المعنية به، أو حتى عزل بعض المدن التي تحولت خلال الأيام القليلة الماضية إلى بؤر للوباء، في وقت لم يقدم فيه الخبراء تفسيرات لظاهرة زيادة الاصابات بالفيروس خلال الأيام القليلة الماضية، والتي تزايدت بشكل يدفع على القلق، في وقت كانت فيه كل التوقعات تشير إلى تراجع الفيروس، وهو تراجع بدأ فعلا بأن انخفضت الاصابات اليومية من حوالي 180 حالة إلى 98 حالة، لكنها سرعان ما عادت وتجاوزت عتبة المائة إصابة يوميا، وتواصل الارتفاع لتسجل أمس أكبر حصيلة منذ أسابيع بعد أن بلغت 171 إصابة جديدة.

في المقابل أسدى رئيس الوزراء عبد العزيز جراد لوزير التعليم الوطني تعليمات بخصوص شهادة التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2019/2020، وذلك بعد استشارة رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، على خلفية تفشي فيروس كورونا الذي تسبب في اضطراب الدراسة خلال الفصل الثالث وكذا امتحانات آخر السنة، فبعد إلغاء شهادة التعليم الابتدائي قررت الحكومة الغاء امتحانات شهادة التعليم المتوسط، ولم يتم الإبقاء على امتحانات شهادة البكالوريا، التي يفترض اجراؤها منتصف شهر سبتمبر/ أيلول المقبل، إذا لم تحدث تطورات تستدعي تأجيلها مجددا أو إلغاءها. وذكر بيان صادر عن رئاسة الوزراء أن "شهادة التعليم المتوسط اختيارية، كونها بالنسبة للتلاميذ المتمدرسين لم تعد شهادة ضرورية للانتقال إلى مستوى أعلى، حيث سيكون الانتقال باحتساب معدلي الفصليْن الأول و الثاني، على أن يبلغ المعدل العام 9 من 20 %.

وأوضح البيان أنه "يمكن للتلاميذ الذين لم يحصلوا على 9 من 20، اجتياز امتحان شهادة التعليم المتوسط التي سيُحتسب معدلُها في عملية الانتقال إلى المستوى الأعلى (..)أما بالنسبة للمترشحين غير المتمدرسين، و الذين يبلغ تعدادهم 23.000 فشهادة التعليم المتوسط تُعتبر إجبارية بصفتها الطريقة الوحيدة الممكنة لمزاولة أي تكوين مهني عالي."

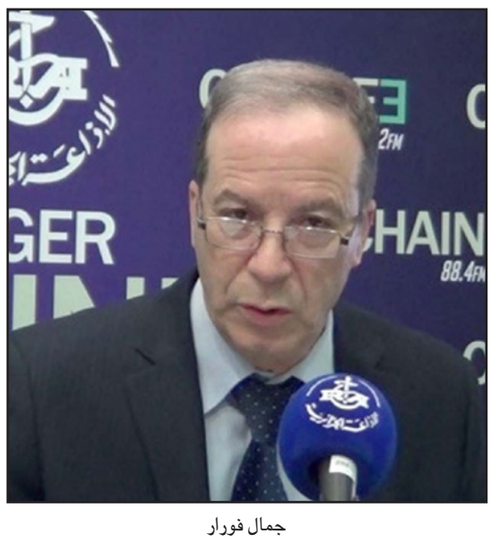

جمال فورار

معارك عنيفة بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي في البيضاء ومأرب

التحالف ينشر قواته في أبين لضمان وقف إطلاق النار بعد استمرار القتال رغم إعلانه الهدنة

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن التحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن، أمس الأربعاء، نشره مراقبين لضمان وقف إطلاق النار بين القوات الحكومية اليمنية والمقاتلين الانفصاليين في محافظة أبين في جنوب البلاد. ونقلت قنوات إخبارية سعودية عن التحالف إعلانه «وصول المراقبين العسكريين من القوات المشتركة إلى أبين». وأوضح التحالف أنه تم البدء بنشر المراقبين على الأرض «لوقف إطلاق النار الشامل وفصل القوات»، مؤكداً أن الطرفين أكدا «الالتزام بوقف إطلاق النار وخفض التصعيد لعودة الأوضاع الطبيعية وتنفيذ اتفاق الرياض».

إلى ذلك، أكدت مصادر يمنية من الجانبين في أبين وصول ضباط سعوديين الأربعاء إلى شقرة والشيخ سالم في المحافظة. وشهدت الجبهتان معارك بين الطرفين الثلاثاء، استمرت حتى صباح الأربعاء، حسب المصادر.

تجدد المعارك

وتجددت المعارك صباح الأربعاء في جبهات أبين وسط تبادل القصف المدفعي بين الطرفين وأفادت مصادر محلية عن تبادل قوات الجيش والانتقالي القصف المدفعي في الشيخ سالم والطرية، وسمع دوي الانفجارات إلى مدينتي زنجبار وجعار.

وكان المتحدث باسم المجلس الانتقالي الجنوبي، نزار هيثم، قال: «للأسف، بعد ساعات قليلة جداً (من الإعلان)، تم الغدر بقواتنا العسكرية في محور أبين»، مشيراً إلى تعرضها لهجوم. وأضاف: «هذا يعد خرقاً للاتفاق. وهذا أمر غير مسؤول من الحكومة التي ادعت أنها ملتزمة بإيقاف إطلاق النار لكنها تنقضه على الأرض بشكل واضح». ولم يصدر أي نفي أو تأكيد من الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً حول وقوع مواجهات في أبين، الثلاثاء.

ويأتي نشر التحالف للمراقبين بعد أن سيطر الانفصاليون الجنوبيون، السبت، على جزيرة سقطرى المصنّفة موقعاً تراثياً من قبل الأمم المتحدة، إثر طرد قوات الحكومة منها، في خطوة تعمّق خسائر السلطة المعترف بها دولياً التي تعاني في حربها مع المتمردين الحوثيين شمالاً. وكان التحالف أعلن، الإثنين، موافقة الجانبين على وقف إطلاق النار وعقد اجتماع جديد في الرياض لبحث التهدئة.

وتدور الحرب في اليمن بشكل رئيسي بين المتمردين الحوثيين المقرّبين من إيران، وقوات أخرى تقودها المجموعات المؤيدة للحكومة بدعم من تحالف عسكري تقوده السعودية، منذ سيطر الحوثيون على مناطق واسعة قبل نحو ست سنوات لا تزال غالبيتها في أيديهم وبينها العاصمة صنعاء. لكن ثمة خلافات عميقة في المعسكر المعادي للحوثيين. فالقوات التي يفترض أنّها موالية للحكومة في الجنوب حيث تتمرّكز السلطة، تضم فصائل مؤيدة للانفصال عن الشمال بقيادة «المجلس الانتقالي الجنوبي». وكان المجلس الانتقالي، وهو أقوى الجماعات الانفصالية في الجنوب، أعلن في نيسان/ أبريل «إدارة ذاتية» في الجنوب بعدما هاجم القوات الحكومية، في تعثّر لاتفاق تقاسم للسلطة تم توقيعه مع الحكومة السعودية.

وفي هذا السياق، اتهم وزير الدولة في الحكومة، اللواء عبد الغني جميل، الإمارات باتخاذ حزب «الإصلاح» ذي التوجه الإسلامي «شماعة» لتنفيذ مخططات خاصة بها في اليمن. وجاء ذلك في تغريدة للوزير، عبر حسابه الموثق في «تويتر» في وقت متأخر مساء الثلاثاء. وقال جميل، الذي هو قيادي في حزب المؤتمر الحاكم، مخاطباً الإمارات: «إذا كنتم ضد (حزب) الإصلاح فانزعوا علمه من سقطرى وليس علم اليمن الذي استبدلتموه بعلمكم». وأضاف: «إن حزب الإصلاح ضحى بخيرة رجاله في سبيل الدفاع عن كرامة اليمن». وأوضح جميل أن «الإمارات جعلت من الحزب (الإصلاح) شماعة لتنفيذ مخططاتها التي لا تخفى على أحد»، دون مزيد من التفاصيل.

واعتاد المجلس الانتقالي المدعوم إماراتياً على القول إنه يخوض صراعاً مع مكون الإصلاح داخل الحكومة والجيش، وهو ما يشدد الحزب على نفيه عادة. والسبت، عرض موالون للانتقالي الجنوبي صوراً لهم داخل مبنى السلطة المحلية بمحافظة سقطرى، وهم يرفعون علم الإمارات، الداعمة للمجلس، عقب ساعات من استيلائهم على الجزيرة.

مواجهات عنيفة

أما في جبهة الشمال، فنقل موقع «الجزيرة نت» عن مصادر عسكرية، أن مواجهات عنيفة اندلعت بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي بمنطقة قانية الواقعة بين محافظتي البيضاء ومأرب. وتركزت المعارك، حسب المصادر، في سوق قانية عقب محاولة الحوثيين التقدم في المنطقة، وهو الأمر الذي تسبب بسقوط قتلى وجرحى من الطرفين، فيما كثفت مدفعية الجيش قصفها على تحركات ومواقع الحوثيين في الجبهة ذاتها. وقال العميد في الجيش اليمني، ذياب القبلي، قائد اللواء 143 مشاة، أمس الأربعاء، إن مليشيات الحوثي تكبّدت خسائر كبيرة في جبهة قانية بمحافظة البيضاء. وأشارت مصادر عسكرية إلى أن مليشيا الحوثي تحاول منذ أيام السيطرة على السوق الشعبي لمديرية قانية، إلا أنها تعرضت لكمائن أسفرت عن عدد كبير من الإصابات.

وقفة احتجاجية ليمنيين في تعز يطالبون برحيل القوات الإماراتية من بلادهم

روحاني: إيران مستعدة للتعاون مع وكالة الطاقة الذرية في حال «لم تنحرف عن مسارها» بضغوط إسرائيلية وأمريكية

لندن ـ «القدس العربي» وكالات:

حذّر الرئيس الإيراني، أمس الأربعاء، من أنّ الوكالة الدولية للطاقة الذرية تخاطر بفقدان استقلاليتها بعد أن تبنت قراراً يدعو رسمياً إيران للسماح بتفتيش موقعين يشتبه بقيامهما بأنشطة نووية غير معلنة في الماضي. وتبنت الوكالة القرار الذي قدمته ألمانيا وفرنسا وبريطانيا خلال اجتماع لمجلس الحكام الأسبوع الفائت في مقرها في فيينا في ظل تصاعد التوتر حول برنامج إيران النووي في الأشهر الماضية. وهو أول قرار ينتقد إيران بشأن برنامجها النووي تصوت عليه الوكالة التابعة للأمم المتحدة منذ 2012. وقد تكون الأنشطة النووية المفترضة التي تريد الوكالة التحقق من طبيعتها، جرت قبل أكثر من 15 سنة في إيران، لكن لا شيء يثبت أنها مستمرة أو تشكل أي تهديد حالياً. لكن الجمهورية الإسلامية تقول إنّ الوكالة طلبت الدخول استناداً إلى معلومات من قبل إسرائيل، مشيرة إلى أن ليس لها أسس قانونية.

وقال الرئيس حسن روحاني خلال اجتماع متلفز للحكومة، إنّ «الكيان الصهيوني وأمريكا مارسا ضغوطاً على الوكالة لتراجع نشاطاتها طوال العشرين أو الـ18 عاماً الماضية. إنهما يخدعان الوكالة ويضللانها». وأضاف: «إنهما يريدان حرف الوكالة عن مسارها»، مؤكداً أن «الأساس لدينا هو التعاون مع الوكالة، لكن عليها أن لا تنحرف عن مسارها القانوني (...) وأن تحافظ على استقلاليتها». وحذر من أن إسرائيل والولايات المتحدة تشوها سمعة الوكالة. وندّد روحاني بالدول الأوروبية الثلاث الموقعة على الاتفاق النووي، بريطانيا وفرنسا وألمانيا، لتقديمها مشروع القرار و«تلطيخ سمعتها بلا سبب» بالتعاون مع إسرائيل والولايات المتحدة. وقال روحاني: «لم نتوقع ذلك من الأوروبيين»، موضحاً أنهم «لم يعملوا بواجباتهم القانونية ولم يفوا بتعهداتهم تجاه إيران قبل وبعد انسحاب أمريكا من الاتفاق النووي (...) وحشروا أنفسهم دون أي مبرر في الظروف الخاصة التي صنعها الكيان الصهيوني وأمريكا». وأشاد بالصين وروسيا الموقعتين للاتفاق، لرفضهما القرار.

ويلحظ الاتفاق النووي الموقع العام 2015 بين إيران والقوى الدولية: بريطانيا والصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة، فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف العقوبات الدولية المفروضة عليها. لكنه تعرض لضربة قوية في 2018 عندما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أحادياً انسحاب الولايات المتحدة منه وأعاد فرض العقوبات على طهران كجزء من حملة ضغوط قصوى. وانتقدت إيران الأوروبيين لعجزهم عن دعمها اقتصادياً بموجب الاتفاق، وتراجعت طهران تدريجياً عن التزاماتها بموجب الاتفاق المعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة رداً على انسحاب واشنطن منه. وأكّد روحاني أنّ إيران ستواصل العمل مع الوكالة بخصوص «عمليات التفتيش القانونية». وقال إن «الأساس لدينا هو التعاون مع الوكالة».

وفي سياق آخر، قال روحاني إن بلاده ستكون مستعدة لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة إذا اعتذرت واشنطن عن الانسحاب من الاتفاق النووي وقدمت تعويضاً لطهران، محذراً من أن دعوات واشنطن للنقاش غير صادقة. وترفض إيران إجراء أي محادثات مع الولايات المتحدة التي تحاول الضغط عليها للتفاوض على اتفاق جديد، ما لم ترفع واشنطن العقوبات عليها وتعود للاتفاق الأصلي.

وكرر ترامب في تغريدة على «تويتر» في أوائل يونيو/ حزيران الدعوة لإبرام اتفاق جديد مع طهران، بهدف وضع قيود أشد على نشاطها النووي وكوابح على برنامجها للصواريخ الباليستية وإنهاء عقود من حروبها بالوكالة في المنطقة.

وأكد روحاني: «ليست لدينا مشاكل في إجراء محادثات مع الولايات المتحدة، ولكن فقط إذا أوفت واشنطن بالتزاماتها بموجب الاتفاق النووي واعتذرت وعوضت طهران عن انسحابها من اتفاق 2015». وأضاف: «لكننا نعلم أن دعوات الحوار مع طهران ما هي إلا أقوال وأكاذيب».

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، أمس الأربعاء، إن الولايات المتحدة يحدوها الأمل بأن يدرك العالم كله الحاجة إلى تمديد حظر السلاح المفروض على إيران، مشيراً إلى أن واشنطن مستعدة للتحدث مع طهران في الوقت المناسب. وأضاف بومبيو للصحافيين قائلاً: «يحدوني الأمل أن يتفهم العالم كله ضرورة تمديد اقتراح حظر السلاح هذا. أعتقد أن الجميع، باستثناء بضع دول، تدرك أن هذا (الحظر) لا ينبغي أن ينتهي، وهناك مناقشات تجري بشأن كيفية تمديده».

الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي يبتعدان عن سياسة فرنسا في مواجهة تركيا في الملف الليبي

لندن ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

لم تحصل فرنسا من طرف الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي على موقف داعم لها في الملف الليبي خلال الأزمة مع تركيا، ولاسيما بعد الحادث الخطير بين سفينتين حربيتين للبلدين. وتتحفظ ألمانيا على سياسة باريس بينما تفضل حكومة روما الميل والتنسيق مع أنقرة.

وكاد الحادث البحري يتسبب في مواجهة عسكرية في عرض البحر. فقد رصدت سفينة حربية فرنسية من نوع كورفيت، وفق مجلة ماريان، سفينة شحن دولية تسمى «شركين» واشتبه في حملها عدة مرات معدات حربية نحو ليبيا، وتطبيقاً لأمر رئاسي من إيمانويل ماكرون، اقتربت الكورفيت الحربية، التي تعمل ضمن قوات الحلف الأطلسي في إطارعملية إيرني التي تراقب السواحل الليبية، من سفينة الشحن وطلبت منها تقديم معطيات تعريفية. وجاء الرد من فرقاطتين تركيتين اللتين قامتا بتشغيل ما يعرف بـ «إضاءة الرادار»، أي وضع الكورفيت الفرنسية في مرمى الصواريخ التركية، وهي الخطوة الأخيرة قبل إطلاق النار، وقتها أمرت باريس الكورفيت الفرنسية بالانسحاب وترك سفينة «شكرين» لإتمام إبحارها نحو ميناء مصراتة غرب طرابلس. وتبين لاحقاً أن السفينة كانت محملة بمدرعات ومدافع من نوع 105 ملم ومضادات للطيران من نوع هاوك الأمريكية.

ولم تحصل فرنسا على تأييد أوروبي واضح، فقد توجه وزير الخارجية إيف لودريان إلى برلين يوم 19 يونيو الحالي لمعالجة عدد من الملفات، ولم يكن هناك موقف ألماني واضح للتنديد بسياسة تركيا، خاصة حادث الفرقاطة. ويأتي موقف برلين لأسباب متعددة، وعلى رأسها تحفظها الكبير على سياسة باريس التي تنسق مع دول مثل الإمارات العربية والسعودية ومصر في الملف الليبي على حساب الموقف الأوروبي. فقد عارضت ألمانيا بيع أسلحة لهذه الدول بسبب حرب اليمن، ولا يمكنها تأييد سياسة باريس التي تساند إرسال هذه الدول أسلحة إلى ليبيا. وترى برلين ضرورة تبني موقف الحياد بدل الانحياز، لاسيما أن باريس منحازة لصالح طرف يفتقد للشرعية الدولية، وهو خليفة حفتر.

ولا تخفي إيطاليا، الدولة الأوروبية الأقرب إلى ليبيا وذات المصالح الكبرى في هذا البلد المغاربي، رفضها للتصرف الفرنسي، بل تميل إلى دعم الموقف التركي. وقد زار وزير خارجية إيطاليا لويجي دي مايو أنقرة الأسبوع الماضي، وترك انطباعاً واضحاً بتفهمه وتأييده النسبي للتحرك التركي على حساب فرنسا. وأعربت روما في مناسبات عن قلقها من سياسة باريس، لأنها بحربها ضد نظام معمر القذافي والحرب الأهلية التي نتجت عنها، تسببت بأكبر موجة في تاريخ الهجرة غير القانونية التي عانت منها إيطاليا وشكلت فرصة لظهور اليمين المتطرف بقوة في هذا البلد وفي باقي أوروبا. وجاءت زيارة لويجي دي مايو إلى طرابلس الأربعاء من الأسبوع الحالي، لتترك موقفها واضحاً ضد حفتر ومخططات باريس.

وكان موقف الحلف الأطلسي بارداً، رغم أن السفينة الحربية الفرنسية كانت تتحرك في إطار مهام الحلف لمنع وصول الأسلحة إلى ليبيا، فقد تعهد الأمين العام لهذه المنظمة العسكرية الغربية جانس ستولتنبرغ، بفتح تحقيق فيما جرى، دون إدانة تركيا. موقف الحلف الأطلسي البارد هو الذي دفع بالرئيس ماكرون إلى الحديث عن الموت السريري للحلف.

ولا ترغب الدول الأوروبية في فتح صراع حول الملف الليبي بعدما تبين أن الحسم فيه أصبح بين روسيا وتركيا ولا مجال للاتحاد الأوروبي في لعب دور بارز في التطورات المقبلة.

أوباما يأمل «صحوة كبرى» ضد ترامب... وبايدن يسبق الرئيس في استطلاعات الرأي

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلن باراك أوباما، الثلاثاء، أن «صحوة كبرى» في الولايات المتحدة قد تسمح بهزيمة دونالد ترامب في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر، وذلك خلال حملة إلكترونية لجمع الأموال سمحت لنائبه السابق المرشح الديمقراطي إلى البيت الأبيض جو بايدن بجمع 11 مليون دولار.

وبفضل هذه الحملة التي ساهمت شعبية أوباما الكبيرة في صفوف الديمقراطيين في إنجاحها، تمكن بايدن من تحقيق هذا الرقم القياسي في جمع الأموال. وبعد أن بقي لفترة طويلة بعيداً عن الأضواء، أدلى أوباما بتصريحات عديدة منذ وفاة جورج فلويد في 25 أيار/مايو وما أثارته من حركة احتجاج تاريخية ضد عنف الشرطة ضد السود والعنصرية في الولايات المتحدة. وأعلن أوباما: «لا أؤمن بأحد أكثر مما أؤمن بصديقي العظيم جو بايدن لتضميد جراح هذا البلد وإعادته إلى المسار الصحيح». وقال أوباما إن البيت الأبيض في عهد دونالد ترامب والجمهوريين والإعلام المحافظ ضربوا «أسس ما نحن عليه».

وأضاف: «في عهد ترامب يقول أشخاص مثل (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين و(الزعيم الكوري الشمالي) كيم جونغ اون أو الرئيس الصيني شي (جينبينغ) لسنا خاضعين لأي ضغوط ولا نحتاج إلى القيام بأي خطوة حيال المنشقين الذين سجناهم أو المجموعات الإتنية التي نمارس التمييز بحقها (...) لأنه لا أحد سيحاسبنا».

وتابع: «لكن ما يجعلني أشعر بالتفاؤل هو الصحوة الكبرى التي نشهدها في البلاد، خصوصاً بين الشباب الذين لا يعلنون فحسب رفضهم لنهج حكومة ترامب الفوضوي وغير المنظم والخسيس»، بل «يشعرون برغبة قوية في رفع التحديات التي تواجهها البلاد منذ قرون».

وقال بايدن (77 عاماً) الذي سيتنافس مع ترامب في الانتخابات الرئاسية في 3 تشرين الثاني/نوفمبر: «بلدنا أفضل وأكثر ذكاء وسخاء مما يمكن لترامب أن يدرك».

وأظهر استطلاع للرأي، أمس الأربعاء، أن بايدن يتقدم بفارق 14 نقطة على ترامب قبل انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر، بينما ينتقد بعض الناخبين الجمهوريين ترامب بسبب سوء إدارته لأزمة وباء كوفيد–19.

وفي واحدة من أسوأ نتائج ترامب في استطلاع الرأي لسباق 2020 الرئاسي، حصل الديمقراطي بايدن على 50 % من الأصوات مقابل 36 % للرئيس، حسب ما أظهر مسح أجرته صحيفة نيويورك تايمز ومعهد سيينا.

وتشير معظم استطلاعات الرأي الأخيرة إلى تقدم بايدن على ترامب بمعدل عشر نقاط. وذكر الاستطلاع الجديد أنّ بايدن حقق تقدماً كبيراً بين النساء والأميركيين الأفارقة واللاتينيين. وأضافت الصحيفة أنه انتزع أيضاً من ترامب أصوات الناخبين الذكور والبيض والأشخاص في منتصف العمر أو أكبر، الذين يميلون عادة إلى التصويت للجمهوريين. وقالت الصحيفة إن ترامب يفقد الدعم بين شريحة واسعة من الناخبين بعد أن تخبطت إدارته في تعاملها على الوباء الذي شلّ الاقتصاد.

ويبدو أن موقف ترامب المتشدد «القانون والنظام» خلال الاحتجاجات الوطنية بشأن الظلم العنصري ووحشية الشرطة ضد الأقليات كلّفه الكثير أيضاً. وأظهر الاستطلاع أن دعم ترامب انخفض بشدة بين الناخبين الذين يميل الجمهوريون إلى الاعتماد عليهم من البيض الحاصلين على شهادات جامعية.

وقالت الصحيفة إنّ الاستطلاع الذي شمل 1337 ناخباً مسجلاً أجري في الفترة من 17 إلى 22 حزيران/يونيو، من دون أن تحدد هامش الخطأ. لكنّ ما يشجع ترامب حقيقة أن الانتخابات ستجرى بعد أكثر من أربعة أشهر. وفي انتخابات 2016، قادت الديمقراطية هيلاري كلينتون استطلاعات الرأي طوال الحملة، لكنها خسرت الانتخابات في نهاية المطاف.

الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما والمرشح الرئاسي جو بايدن

أفغانستان: مقتل 7 جنود في هجوم لطالبان على موقع عسكري

■ هرات ـ أ ف ب: قتل سبعة جنود أفغان على الأقل في هجوم على موقع عسكري في شمال غرب البلاد شنّه مقاتلو طالبان واستمر لساعات، على ما أعلنت وزارة الدفاع ونائب برلماني، أمس الأربعاء. ويأتي الهجوم فيما تتهم الحكومة في كابول المتمردين بتكثيف هجماتهم ضد قوات الأمن خلال الأسابيع الأخيرة، بعد أن تراجع العنف في أرجاء البلاد في أعقاب وقف إطلاق نار استمر ثلاثة أيام الشهر الفائت. واقتحم مقاتلو حركة طالبان، الثلاثاء، موقعاً استراتيجياً للجيش يقع في ولاية بدغيس في شمال غرب البلاد. وقال النائب في الولاية ضياء الدين أكازي إن المسلحين هاجموا موقع منطقة بالا مرغاب، ما أدى إلى اندلاع قتال شرس دام نحو أربع ساعات. وأوضح أكازي: «معظم القتلى كانوا من أفراد الكوماندوس والقوات الخاصة» في الجيش الأفغاني.

وأكّدت وزارة الدفاع مقتل سبعة من أفراد الأمن وإصابة خمسة في الهجوم. وأوضحت أنّ قوات الأمن صدت فيما بعد هجوم طالبان. وفي حادث منفصل في إقليم جوزجان في شمال غرب البلاد، انفجرت قنبلة مزروعة على الطريق في عربة صغيرة وقتلت ستة مدنيين، على ما أعلنت وزارة الداخلية. واتهم المتحدث باسم وزارة الداخلية طارق عريان طالبان بوضع القنبلة على الطريق.

رئيس الوزراء: «فتح المطاعم والمقاهي والنوادي والسينما والمسرح السبت المقبل والشيشة ممنوعة»

الحكومة تتهم المواطنين بعدم الوعي والعائدون من الخارج وأهالي الطلبة تركوا لضميرهم أمام الفيروس

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبرز وأهم الأخبار والموضوعات التي تناولتها الصحف المصرية الصادرة يوم أمس الأربعاء 24 يونيو/حزيران، كان المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي بحضور أعضاء اللجنة العليا لإدارة أزمة كورونا، وأعلن فيه عن عودة النشاط الاقتصادي، وإزالة الكثير من القيود التي كانت مفروضة، وهو ما استقبلته الأغلبية بالتأييد للخروج من الأزمة الاقتصادية، التي تسببت فيها القيود، وما لحق بعشرات الملايين من الذين يعملون في القطاع الخاص، أو لحسابهم الفردي، ويعتمدون في معاشهم على ما يكسبونه يوما بيوم. وغطى هذا الاهتمام على ما عداه من قضية سد النهضة، واحتمالات الحرب في ليبيا.

أما الاهتمام الثاني شعبيا فهو امتحانات الثانوية العامة، واستمرار التحذيرات من خطورة هذه التجمعات. واستمرار قوات الشرطة في إيقاف السيارات التي لا يرتدي سائقوها كمامات وسحب الرخص منهم. اما المقالات والتعليقات فلا يزال معظمها موجها لاحتمالات الحرب ضد تركيا والوفاق في ليبيا وسد النهضة. وإلى ما عندنا..

عودة النشاط

ونبدأ بالمؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي وأعلن فيه سلسلة القرارات التي أثارت موجة من التأييد والارتياح للحكومة، خاصة بإعادة النشاط الاقتصادي بشكل شبه كامل ومما قاله رئيس الوزراء ونقلته الصحف المصرية الصادرة أمس: «إن الحكومة اتخذت العديد من الإجراءات لدعم الشركات والقطاعات المتضررة من جائحة كورونا، ومنها قطاعات السياحة والمطاعم والخدمات اليومية والمقاهي ،التي يعمل فيها اكثر من 53 مليون مواطن، وهم الذين كانوا أكثر المتضررين من إجراءات الإغلاق والحظر، موضحا أنه تمت أيضا دراسة الفتح التدريجي وعودة الحياة لطبيعتها تدريجيا مع التشديد على الالتزام بلبس الماسكات للمواطنين، ولكافة قطاعات الدولة والحفاظ على تطبيق الإجراءات الاحترازية، وأيضا اتباع المنشآت لهذه الإجراءات، ودعم تطبيقها وستكون هناك إجراءات رادعة، اللجنة العليا لإدارة أزمة كورونا التي أعلن عنها رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي وذكرتها صحيفة «الجمهورية» تحت عنوان «فتح المطاعم والمقاهي والنوادي والسينما والمسرح، السبت المقبل والشيشة ممنوعة» إن الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء أعلن أنه سيتم فتح المساجد والكنائس اعتبارا من السبت المقبل لأداء الشعائر اليومية مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية اللازمة، مع استمرار غلق دور المناسبات التابعة لها، وأن عمل وسائل النقل والمواصلات العامة والنقل الجماعي سيستمر حتى منتصف الليل، على أن تبدأ العمل من الساعة الرابعة صباحا. وأوضحت الصحيفة أن ذلك جاء خلال مؤتمر صحافي عقده رئيس مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي، عقب اجتماع اللجنة العليا لإدارة أزمة فيروس كورونا، وأن اللجنة قررت إعادة فتح المطاعم والمقاهي والنوادي الرياضية للجمهور اعتبارا من السبت المقبل بنسبة تشغيل 25 % من قدرتها الاستيعابية، حتى تتم عودة النشاط الاقتصادي لهذه المنشآت، وسيتم التقييم المستمر حتى تتم زيادة القدرة المسموح بها لاحقا، مع التشديد على منع الشيشة نهائيا. لافتا إلى أن اللجنة قررت أيضا أن يتم غلق المحال التجارية الساعة 9 مساء، وغلق المطاعم في العاشرة مساء، مع استمرار غلق الحدائق والشواطئ العامة. إن الحكومة اتخذت العديد من الإجراءات لدعم الشركات والقطاعات المتضررة من جائحة كورونا، ومنها قطاعات السياحة والمطاعم والخدمات اليومية والمقاهي، التي يعمل فيها اكثر من 53 مليون مواطن وهم الذين كانوا اكثر المتضررين من إجراءات الإغلاق والحظر، وأن الحكومة وضعت أمام أعينها كعامل أساسي، الحفاظ على صحة المواطنين وهناك رصيد من المستشفيات التي تم إعدادها، سواء مستشفيات وزارة الصحة أو المستشفيات الجامعية، وأضاف أن هناك بعض المحافظات تسجل أعدادا متفاوتة طبقا لأعداد السكان في كل محافظة، مما يستدعي المواطنين لزيادة حرصهم على عدم التعرض للإصابات والالتزام بالإجراءات الاحترازية».

كاريكاتير

لكن قرار مدبولي فتح المقاهي أدى إلى إلحاق الأذى بالكثير من المواطنين، الذين تدافعوا لدخول المقاهي وسقط منهم العشرات جرحى، وهو ما أخبرنا به الرسام أنور في «المصري اليوم» الذي شاهد مصابين يتم نقلهم فقال الطبيب، إذا كانوا أصيبوا بسبب كورونا فقال له:

لأ مفيش إصابات بكورونا النهاردة كل دول إصابات تدافع ما صدقوا طلعوا جري على القهاوي أول ما فتحت.

الحرب في ليبيا

وإلى ما نشر عن تهديد الرئيس السيسي بان الجيش سيدخل إلى ليبيا، إذا اقتربت قوات الوفاق من خط سرت والجفرة، وإعادة وزير الخارجية سامح شكري في كلمته في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي تم عقده بواسطة الفيديو كونفراس وقوله الذي نقلته «الأهرام» و«الأخبار» و«اليوم السابع» وغيرها من الصحف: «عدم توانى مصر في اتخاذ كل إجراء كفيل بمنع وقوع ليبيا تحت سيطرة الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة إن «مصر دأبت على التحذير من خطورة انتشار الإرهاب في ليبيا»، مُحذرا من «تبعات مواصلة التدخلات الأجنبية على الأراضي الليبية، لدعم تلك الجماعات والميليشيات وسياستها التخريبية، عبر نقل المرتزقة الأجانب والإرهابيين من سوريا إلى ليبيا بما يزعزع الاستقرار والأمن الداخليين في ليبيا، ويمثل تهديدا جسيما للأمن القومي العربي، على نحو يحتم تكاتف الدول العربية لوضع حد لتلك الممارسات المزعزعة للسلم والأمن الإقليمي والدولي».

الشعب وراء الجيش

وفي «الأهرام» شدد شريف عابدين على أن المصريين وراء جيشهم وقال: «لا تظهر على معظم المصريين مخاوف كبيرة من المقبل، فالتجارب الكبيرة والمحطات المتتالية شديدة الوعورة خلال السنوات القليلة الماضية زادتهم استمساكا بحرية وطنهم وكرامته، وعززت صلابتهم وعظمت من إرادتهم، وباتوا أكثر ثقة في قياداتهم السياسية ويراهنون على قدرة فائقة لقواتهم المسلحة على الردع حفاظا على مقدرات هذا الشعب».

لحظات من التاريخ

طبعا نحن قوم لا نخاف وهو ما اثبته تاريخيا مع نابليون بونابرت والإسكندر الأكبر عندما حاولا خداع أجدادنا، وهو ما ذكّرنا به في «الأهرام» جمال زايدة بقوله: «هناك لحظات في التاريخ لا يصلح فيها الجدل والصراع الداخلي مثل تلك اللحظة التي نمرّ بها، أمامنا التحدي العثماني الغاشم الذي يتمدد في سوريا والعراق وليبيا يحاول أن يخلق لنفسه وضعا جديدا، وجنوبا لدينا تحدي استمرار تدفق مياه النيل شريان الحياة للمصريين، لا يمكن بحال من الأحوال أن أقول إن مواجهة أحدهما أهم من الآخر، هما من بلاوي الزمن الراهن. أدروغان يحاول أن يتمدد مرة يلبس عمة مرشد الاخوان كان الزمان لم يتحرك قيد انملة في تقليد لكل مستعمر يريد أن يجتاح العالم الإسلامي، يلبس الجلباب وينطق الشهادتين ويتم تصديق أنه من المؤمنين إلى أن يمسك برقاب البلاد والعباد، فعلها نابليون من أكثر من 200 عام، كما فعلها الإسكندر الأكبر، منذ ألفي عام حين ذهب إلى سيوة، لكي يتم تعميده في أحد المعابد الفرعونية لكي يدعي مصريته، لا أرى ذكاء في استمرار الجدل على صفحات السوشيال ميديا حول أيهما أهم، مواجهة العثماني أو الإثيوبي بوضوح قاطع، التحديات في منتهي الخطورة ولا يصلح الجدل، وإنما ما يصلح هو الاصطفاف خلف الجيش الوطني حتى نجتاز اللحظة الراهنة».

حزب التجمع اليساري

وأصدر حزب التجمع اليساري المعارض بيان تأييد للرئيس جاء فيه نشرته جريدة «الأهالي» وغيرها من الصحف: «يرى التجمع، أن استعراض الرئيس للقوات المسلحة المصرية في هذه المنطقة، والرسائل التي حملها خطابه، كانا ضروريين ومهمين لطمأنة الشعب المصري، الذي يثق في قدرة وجاهزية أبنائه في القوات المسلحة على حماية الوطن، من أي إخطار خارجية، واستعدادهم التام للقيام بمهامهم في أي وقت، وفي أي مكان تتطلبه تلك المهام، وتأكيده بشكل خاص على أن «الجيش المصري قوي ومن أقوى جيوش المنطقة، ولكنه جيش رشيد يحمي ولا يهدد يؤمِّن ولا يعتدي»، ورسالته لجنود جيشنا الوطني: «كونوا مستعدين لتنفيذ أي مهام هنا داخل حدودنا، أو إذا تطلب الأمر خارج حدودنا». ويؤيد التجمع ويدعم بقوة إعلان الرئيس السيسي استعداد مصر الكامل لتقديم الدعم للشعب الليبي لمساعدته على تحقيق الأمن والاستقرار وقوله: إن «أي تدخل مباشر من الدولة المصرية، باتت تتوفر له الشرعية الدولية، سواء بحق الدفاع عن النفس، أو بناء على السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة في ليبيا، وهو مجلس النواب الليبي». وقوله: إن «تجاوز سرت والجفرة خط أحمر ولن يدافع عن ليبيا إلا أهل ليبيا، ونحن مستعدون أن نساعدهم ونساندهم»، واختتم: أن حزب التجمع إذ يدعم ويؤيد الرئيس القوي ضد المخاطر التي يواجهها الشعب الليبي الشقيق، وجيشه الوطني يؤكد أنه وكل القوى الوطنية المصرية وقوى اليسار، كانوا وسيظلون دائما في خندق الوطنية المصرية، وفي قلب معارك الوطن، وخلف قواته المسلحة، في مقاومة أي عدوان خارجي، أو أي مخاطر تهدد الأمن القومي المصري من الداخل أو الخارج».

الصراع في ليبيا

ونشرت «المصري اليوم» مقالا للواء سمير فرج مدير إدارة التوجيه المعنوي الأسبق في القوات المسلحة قال فيه: «جاء تأكيد السيد الرئيس، على أن خط سرت والجفرة هو خط أحمر، لأن ذلك الخط هو الذي تسعي الدولة التركية للوصول إليه للاستيلاء على الهلال النفطي الليبي، وبذلك تستولي على ثروات الشعب الليبي، حيث يعمل أردوغان حاليا على استنزاف ونهب وسلب الثروات الليبية، لدعم الاقتصاد التركي كما يسعى أردوغان إلى إنشاء قاعدة جوية عسكرية تركية في مطار الوطية، وكذلك قاعدة عسكرية بحرية تركية في ميناء مصراتة وبذلك تكتمل حلقة الاستيلاء العسكري والاقتصادي على ليبيا، بما يمثل أكبر تهديد لأمن مصر القومي، بالإضافة إلى رغبة أردوغان في حصول تركيا على نصيب أكبر في عملية إعادة الإعمار في ليبيا، التي سوف تتكلف مليارات الدولارات، وهو الصراع المستقبلي على الأراضي الليبية، ليس من تركيا فقط، ولكن من باقي الدول الكبرى، وعلى رأسها دول جنوب أوروبا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك تكتمل الحلقة التركية لاستعادة مجد الإمبراطورية العثمانية بعودتها مرة أخرى إلى أرض ليبيا، وكل ذلك يمثل تهديدا للأمن القومي المصري، ومن ثم جاء خطاب الرئيس عبدالفتاح السيسي من أرض صحراء المنطقة الغربية العسكرية، ليعلن أن الأمن القومي الليبي هو جزء من الأمن القومي المصري والعربي، وأن قواتنا المسلحة قادرة بإذن الله على تحقيق أمن مصر في كل الاتجاهات الاستراتيجية».

ملء السد

لفت نظر الكاتبة درية شرف الدين في «المصري اليوم»: «المقال الذي كتبه أحد أبرز رموز الحقوق المدنية الأمريكية جيسي جاكسون في موقع Fortune الإثيوبي، عقب رفض الأخيرة التوقيع على اتفاقية ملء سد النهضة في أمريكا، منذ حوالي شهرين، وأشار إلى أن إثيوبيا تريد بناء السد لتخرج الاستعمار المصري، وصوّر إثيوبيا باعتبارها دولة راغبة في التنمية والخروج من الفقر، وأن مصر تقف حائلا أمام هذه الرغبة. وانتقد جاكسون أداء وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي في الضغط على الحكومة الإثيوبية من أجل التوقيع على اتفاق تفاهم مع مصر، وشبهه بما سبق أن قامت به بريطانيا، من منع الدول الافريقية من الحصول على حقوقها في المياه، كما صوّر الأمر وكأن هناك ضغوطا «استعمارية» لمنع إثيوبيا من بناء السد، ومحاربة الفقر، وتحقيق التنمية. هذا المقال مثل مئات المقالات والتقارير التي كتبت في مواقع وصحف كبرى مؤثرة، تحاول أن تستثمر تصاعد حركات الدعم العالمي لحقوق السود في أمريكا وأوروبا، وبمشاركة جماعات ضغط إثيوبية، لوضع مصر في كفة من يقمعونهم، خاصة أن هذه الحركات لم تقتصر فقط على محاربة العنصرية، إنما تحدثت عن تهميش الأفارقة وضعف الرعاية الصحية، وارتفاع نسب الفقر والبطالة بينهم، وتحاول أن تربط بين بناء السد، والقضاء على هذه الأوضاع في إثيوبيا، كنموذج «ملهم» للأفارقة. وقد انشغل البعض أكثر مما يجب بالمواقع الإثيوبية العربية، ولكنها في الحقيقة ليست الأهم ولا الأخطر، لأن الخطاب الإثيوبي الذي يقدم للعالم بلغته، وصل لنواب الكونغرس، وبعض من دوائر صنع القرار في أمريكا، ويحتاج لخطاب مصري مضاد، يضع أولا قواعد صارمة على أي مفردات يمكن أن ينجرّ لها بعض الإعلاميين أصحاب السوابق، في الإساءة للشعوب، خاصة مع وجود حركة ترجمة إثيوبية نشيطة، لكل ما يقال في الإعلام المصري وحتى مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها هذه المرة ستعتبر إساءة عنصرية ضد أصحاب البشرة السمراء، ستخسرنا كثيرا، ويجب ثانيا أن يكون هناك خطاب مصري يبتعد عن أي استعراض للقوة العسكرية والسياسية، ويحرص على إبراز أن مصر لم تكن دولة مستعمرة، بل هي اكتوت بنار الاستعمار، وأنها قادت التحرر الوطني في افريقيا، كما يجب أن تركز في خطابها على مفردات الحفاظ على السلم العالمي والتنمية والمنافع المتبادلة يقوم به فرق عمل متخصصة تجوب العواصم المؤثرة في افريقيا وأوروبا وأمريكا، وأخيرا يجب أن يحضر التاريخ الفرعوني في الخطاب المصري، بدءا من جملة مصر هبة النيل حتى تفاصيل علاقة المصريين بالنيل منذ أيام الفراعنة».

التحديات الأربعة

الدولة المصرية تواجه حزمة تحديات في وقت واحد.. أهمها في رأي حسن الرشيدي في «الوفد»: «أربعة تحديات خطيرة.. الموقف من الأزمة الليبية.. وقد حدده الرئيس عبدالفتاح السيسي بقوة ووضوح.. مؤكدا أن الجيش المصري من أقوى الجيوش في المنطقة، ولكنه يحمي ولا يهدد.. وقادر على الدفاع عن أمننا القومي.. وأن تدخل مصر المباشر لحل الأزمة الليبية باتت تتوفر له الشرعية الدولية.. وأن تجاوز سرت والجفرة خط أحمر. والتحدي الثاني..هو سد النهضة الإثيوبي.. وأيضا الموقف المصري واضح في حل أزمة السد بالمفاوضات السياسية، رغم التعنت الواضح للجانب الإثيوبي.. والتحدي الثالث هو مكافحة فيروس كورونا اللعين ومنع انتشاره.. أما التحدي الرابع فهو امتحانات الثانوية العامة التي بدأت ويبلغ عدد طلابها حوالي 667 ألف طالب، موزعين على حوالي 56 ألف لجنة في مختلف محافظات مصر.. يتم تطهيرها وتعقيمها يوميا، كما يتم تزويد الطلبة بكمامات وكافة وسائل الوقاية من الوباء اللعين.. فالعملية التنظيمية ضخمة وتمثل عبئا ثقيلا على وزارة التعليم. ورجال الشرطة المنتشرون أمام اللجان للحماية والتأمين.. ليس فقط تأمين الطلاب واللجان وإنما أيضا أولياء أمور الطلاب، الذين اكتظوا وتكدسوا أمام اللجان في مشهد غريب رغم وباء كورونا وبصورة ضارة مؤذية».

المشكلة الأصعب

المشكلة الأصعب التي تتعلق بحياة المصريين داخل بلادهم وهي مشكلة سد النهضة واستمرار إثيوبيا في تعنتها وعدائها لمصر ورغبتها في إلحاق الضرر بها وفشل كل المحاولات معها، ما اضطرها للجوء إلى مجلس الأمن، وتساؤل البعض لماذا تهدد مصر بالتدخل في ليبيا، ولا تهدد إثيوبيا بالتدخل عسكريا، وهو ما عالجه عماد الدين حسين رئيس تحرير «الشروق» بقوله: «السؤال طبيعي ومشروع، خصوصا أن تهديد الإثيوبيين للأمن القومي المصري يعتبر الأخطر على الإطلاق، ولا يمكن مقارنته على الإطلاق بأي تهديد آخر تعرضت له مصر، ربما طوال تاريخها، أي تهديد مثل احتلال الأرض مثلا يمكن معالجته بمختلف أنواع المقاومة واسترداد هذه الأرض، كما حدث مثلا في سيناء، لكن تعطيش مصر لا يمكن معالجته لأنه يهدد استمرار حياتنا نفسها. يقول الكاتب، ظني أننا في طريقنا للوصول إلى الخطوط الحمر إذا استمرت إثيوبيا في عنادها، سيقول قائل: وهل بعد كل ما فعلته إثيوبيا لم نقتنع بأنها تضمر لنا الشر؟ لا شك في العناد الإثيوبي ونوايا حكوماتها السيئة، لكن إعلان الخطوط الحمر وتنفيذها يستلزم استنفاد كل الفرص السياسية والدبلوماسية، وكل الوسائل غير العسكرية، المسألة ليست هينة أو مجرد زر يتم الضغط عليه وتنتهي الأمور، ما يزال أمامنا مجلس الأمن الذي عرضنا عليه القضية قبل أسابيع، ثم قدمنا له شكوى رسمية من 63 صفحة مساء يوم الجمعة الماضي وما يزال أمامنا وقت حتى تعلن إثيوبيا أنها بدأت فعلا بدأت في الملء الأول للسد، وربما قبل ذلك يمكن أن تتحرك هذه الدولة الكبرى، أو تلك وتضغط على إثيوبيا لكي تعود إلى جادة الصواب. النقطة الجوهرية قبل إعلان خطوطنا الحمر هي ضرورة أن ننجح في عرض قضيتنا بوضوح وعدالة، كما هي على العالم أجمع، ورغم ذلك فلا بد أن نستمر في إقناع العالم خصوصا القوى الدولية المهمة أننا أصحاب حق، والأهم أن إثيوبيا متعنتة، نجحنا في ذلك إلى حد كبير حينما أقنعنا الولايات المتحدة الأمريكية بعدالة موقفنا، هي حضرت المفاوضات واطلعت على كل التفاصيل، وكدنا نوقع على اتفاق، لكن إثيوبيا هربت في اللحظة الأخيرة يوم 21 فبراير/شباط الماضي في واشنطن، ورغم أن الولايات المتحدة تعتبر إثيوبيا أحد أهم مراكز الارتكاز الغربية في افريقيا، لكن مجلس الأمن القومي الأمريكي أصدر بيانا قبل أيام طالبها فيه بسرعة التوصل إلى اتفاق عادل قبل بدء ملء السد، وهو تطور مهم للغاية يصب في صالحنا، نجحنا أيضا في إقناع البنك الدولي بضرورة عدم تمويل السد، قبل الوصول لاتفاق ينظم عملية تشغيله، نحتاج في الأيام القليلة المقبلة لضرورة إقناع الصين بضرورة مساندتنا، أو على الأقل التزام الحياد، الصين مهمة جدا لأنها الراعي الرسمي الكبير لعملية التنمية الشاملة في إثيوبيا، وليس فقط دعم سد النهضة. نحتاج الأمر نفسه مع إيطاليا التي تقوم شركتها الكبرى سالليني بعملية تنفيذ السد، نحتاج إلى أن نبذل جهدا أكبر لتوضيح وشرح عدالة موقفنا لدى الرأي العام العالمي، خصوصا الأوروبي والافريقي، للأسف ما تزال بعض قطاعات الرأي العام الأوروبي تعتقد خطأ أننا قوة استعمارية، وأننا نستولي على كل مياه النيل ونحرم الإثيوبيين من عملية التنمية».

تصريحات استفزازية

وإلى صحيفة «المساء» وسمير رجب رئيس تحريرها السابق وقوله عن قضية سد النهضة: «إثيوبيا لا تترك مناسبة إلا ويصدر عن مسؤول من مسؤوليها تصريح استفزازي حول سد النهضة، فمرة يقولون إنهم سيبدأون في ملء السد أول الشهر المقبل، بصرف النظر عن موقف المعارضين أو المحتجين أو الشاكين، أو.. أو، ومرة أخرى يعلنون أنهم يجيشون الجيوش لمحاربة مصر إذا اقتضت الضرورة أن يفعلوا ذلك. على الجانب المقابل لم يأت أبدا التلويح بالحرب أو التهديد بها على لسان القاهرة، بل كل ما نركز عليه نحن، إبداء الأمل في حل الأزمة سلميا، وعن طريق التفاوض، بل عندما أغلقت إثيوبيا كل الأبواب لجأت مصر إلى مجلس الأمن المسؤول عن حماية الأمن والسلم الدوليين، وإحجام إثيوبيا عن الاتفاق مع مصر والسودان، باعتبارهما دولتي مصب نهر النيل، وأمام مطلب هاتين الدولتين المهمتين، تصر أديس أبابا على التمادي في عنادها أو تعنتها، مشيرة إلى أن مجلس الأمن لا يعنيها في شيء، وحتى لو أصدر قرارا من قراراته، فهذا شأنه وحده، و تلتزم مصر بضبط النفس وتحرص حتى الآن على الأقل على الابتعاد عن ذكر سيرة الحرب، ومع ذلك فأنا شخصيا أرى أن مصر بحكم مسؤوليتها تجاه الأخوة الافارقة بصفة عامة، وبحكم ثقلها الدولي ورجاحة عقلها، فهي لن تنزلق بسهولة نحو تلك المعارك الكلامية التي ربما يتصور الإثيوبيون أنهم عندما يخوضونها فسوف يثيرون الرعب في قلب الطرف الآخر. أقول ربما يتصور الإثيوبيون ذلك أو أن هناك من أوهمهم بذلك على غير الحقيقة والواقع».

كورونا يترك آثاره

أما أكرم القصاص في «اليوم السابع» فيتحدث في مقاله عن التنافس بين شركات الأدوية التي تسعى لتحقيق الأرباح على حساب المرضى: «يبدو أن فيروس كورونا بالفعل سوف يترك آثاره وعلاماته على وجوه البشر لفترة طويلة حتى بعد أن ينتهي. وبالطبع، فإن الوقت الذي سوف ينتهي فيه الفيروس غير معلوم أو محدد بشكل قاطع، وليس له تاريخ محدد، فكل يوم تظهر تقارير عن احتمالات استمرار فيروس كورونا حتى الخريف المقبل، وتقارير أكثر تشاؤما تقول إنه سوف يستمر لحين التوصل إلى لقاح. وربما لهذا أعلنت دول كثيرة العودة للحياة الطبيعية، مع بعض الاحتياطات، لأن كثيرين يصعب عليهم البقاء في عزل وحظر كل هذه الفترات. وإذا قلت إن علماء وشركات وحكومات أعلنوا عن قرب إطلاق اللقاح المأمول في الأسواق، سيرد عليهم عالم أو خبير، ليؤكد أن اللقاحات التي تم الإعلان عنها لاتزال في طور التجريب، وأن ما أعلن عن اختبار فاعليتها هو مجرد تكهن، أو رغبة من الشركات لحجز مكان لها في سباق محموم بين شركات الأدوية الكبرى، لحجز مكان تحت الشمس أو بالأدق حجز جيوب للأموال التي سوف تتدفق على الشركات المنتجة. وعليه، وبناء على بعض الآراء العلمية، لا يمكن إعلان رأي حاسم عن موعد طرح اللقاح المضاد لكورونا، لأن الأمر لا يعدو أن يكون دعاية تسويقية، تضمن ارتفاع أسهم الشركات، وفي الوقت نفسه تصدر الصورة وعمل دعاية للأدوية الأخرى، التي سوف تحصل على دفعات تمكنها من الحياة في سوق دواء عالمه لا يرحم. لعبة اللقاح والدواء على طرفي نقيض، ففي حين تريد شركات الأدوية ألا يتم طرح اللقاح الآن، لأنها تحقق أرباحا جيدة من بيع أصناف من الأدوية المتعلقة ببروتوكولات العلاج المختلفة، وتفضل شركات الدواء إنتاج وبيع الأدوية دائمة الاستعمال، أو الأمراض المزمنة والمستمرة التي تمثل مصدرا مهما لدخل هذه الشركات، وأرباحا دائمة طوال الوقت. وعلى العكس، فإن التوصل إلى لقاح مضاد للفيروس، ربما يكون عائقا أمام رواج منتجات الشركات الكبرى، التي تفضل استمرار الدائرة المغلقة لتواصل الأرباح تدفقها، ولهذا فإن الشركات الكبرى تتسابق لإنتاج أدوية الأيدز، وأيضا أدوية الالتهاب الكبدي، قبل ظهور السوفالدي، ولهذا تفضل إنتاج الأصناف الخاصة بكل مرض مزمن، مثل أدوية السكري والقلب والضغط والأمراض التي تستمر مع المرضى طوال حياتهم، ولا يمكن للمريض أن يتوقف عن تعاطيها. ولا تميل شركات الأدوية للأدوية التي تعالج فورا، فيحصل المريض على الشفاء، والأمر نفسه في ما يتعلق باللقاح، الذي قد يستعمل لأيام، أو يختفي الفيروس بمجرد ظهور الدواء، وقد سبق وتم التوصل إلى لقاح لسارس، واختفى الفيروس، فضلا عن ظهور أعراض جانبية، حيث يصاب بعض من تم تطعيمهم باللقاح بمرض النوم. وبسبب هذه التجارب، فإنه يبدو أن الشركات الكبرى أحجمت عن دخول منافسة التوصل إلى لقاح لفيروس كورونا، وتركت الفرصة لشركات غير معروفة، بينما ركزت هذه الشركات في تسويق منتجاتها من الأدوية الأساسية والمعاونة في علاج كورونا، وهي أصناف يمكن أن توفر لهذه الشركات دخلا لعدة شهور، وحتى تنتهي أزمة كورونا من العالم، ثم إن الشركات لا تميل لإنتاج لقاح مضاد لفيروس قد يرحل في أي وقت، ويترك لها الحسرة، شركات الدواء تعرف أنها شركات استراتيجية، تنتج سلعة لا يمكن مقاطعتها أو تخفيض الجرعات، ولا يمكن استبداله أو الاستغناء عنه، وهو تفكير يبدو أن الشركات فيه تحرص على الربح، بصرف النظر عن باقي التفاصيل، وتبرر ذلك بأنها تنفق على الأبحاث كثيرا، وفي حال عدم تعويض الخسائر، سوف تغلق هذه الشركات أبوابها. لكن الواقع أن شركات الدواء تمثل أحد أهم أضلاع لعبة كبرى، لا تختلف كثيرا عن تجارة السلاح، وتتطلب جهدا ووقتا لمكافحتها».

مسألة ضمير

أما محمود خليل في «الوطن» فقال :»إذا كان الشعب لا يتمتع بالدرجة الكافية من الوعي من وجهة نظر المسؤولين.. فعلى المسؤول عن الناس أن يكون واعيا بغياب الوعي عنهم. عدد من الوزراء والإعلاميين اتهموا المجموع الشعبي بعدم التمتع بالوعي المطلوب، للتعامل مع كورونا، وردد أن سلوكيات الناس هي السبب الأهم لزيادة معدلات انتشار فيروس كورونا. ولست أختلف مع أصحاب هذه النظرية، لكن علينا أن نعترف أن ذلك سمت وسمة كل شعوب العالم. فالبشر يتفاوتون في مستويات وعيهم، وهناك من يؤدي سلوكيا بشكل يحميه ويحمي من حوله، وهناك من يفعل العكس فيضر نفسه ومن حوله، لكن يظل أسلوب المسؤول في اتخاذ ما يلزم من إجراءات هو الضمانة الأكبر لإلزام قليلي الوعي بالاحتياطات المطلوبة، لحماية أنفسهم وحماية غيرهم. فيديوهات وصور عديدة تم تداولها لتزاحم الأهالي أمام لجان الثانوية العامة، وهم يزفون أبناءهم إلى اللجان، أو خلال مكوثهم في خروجهم بعد الانتهاء من الامتحان. المشهد كان مقلقا للغاية، فالعدد كان كبيرا والتلاصق بين المحتشدين بان خطيرا، نعم كانت هناك نسبة لا بأس بها تظهر وهي ترتدي الكمامات، لكن في حدود ما نتابعه نجد أن بعض الأطباء أصيبوا بالعدوى من بعض المرضى الذين يتولون علاجهم، رغم أن الطبيب يحترس بأكثر من الكمامة، ويتخذ العديد من الاحتياطات، ما يزيد عما يتخذه المواطن العادي في مثل هذه المواقف. مشهد المتزاحمين حول لجان الثانوية العامة، يعبر عن انعدام الوعي هذه مسألة لا خلاف عليها، وهي أيضا ليست جديدة، فقد اعتاد الكثير من أولياء الأمور على ذلك، وكان الأجدى أن يتخذ القائمون على امتحانات الثانوية العامة من الإجراءات ما يمنع مثل هذه المشاهد المتوقعة. منذ عدة أسابيع اتخذت الحكومة قرارا بعدم إخضاع المصريين القادمين من الخارج للحجر الصحي لمدة 14 يوما، كما كان متبعا واكتفت بإلزامهم بالتوقيع على إقرار بالعزل المنزلي للمدة نفسها، ثم تركتهم لضميرهم. الحكومة حذرت أيضا أولياء أمور الثانوية العامة من مخاطر التزاحم أمام اللجان، ثم تركتهم لضميرهم بعد ذلك. العائدون من الخارج تُركوا لضميرهم في مسألة العزل فانطلقوا، وأولياء الأمور تُركوا لضميرهم، في ما يتعلق بمسألة الزحام فاحتشدوا. وليس كذلك تؤتى الأمور. لذا أجد من المهم أن تتخذ الحكومة إجراءات سريعة لمنع كل أنواع التزاحم أمام اللجان، سواء من جانب أولياء الأمور أو الطلاب. وثمة ضرورة أيضا لاتخاذ إجراءات مماثلة في المسائل الشبيهة. فإذا كانت الحكومة قد بدأت رحلة التعايش مع الفيروس – شأنها في ذلك شأن العديد من حكومات العالم – فعليها أن تستوعب أن التعايش يقتضي إجراءات احترازية محددة، بعيدة كل البعد عن فكرة ترك المواطن لضميره، والدول التي بدأت التعايش لم تعتمد على نظرية «السداح مداح»، بل اتجهت إلى التعايش، وفق إجراءات منضبطة، تساهم في التقليل من سرعة ومساحة انتشار الفيروس. مسألة ترك المواطن لضميره مع بدء رحلة التعايش مع فيروس كورونا، لا تقل كوميدية عن مسألة ترك الفيروس لضميره».

البشير ضيف الله*

العولمة... وتحولات الكتابة الروائية النسوية

إن التحولات العالمية فرضت شكلا «علائقيا» مختلفا هذه المرة بين الرجل ككائن «بطريركي» يفرض سطوته، والمرأة العربية كعنصر ثانوي يعيش حالة القهر والحرمان والقلق المستمرّ، فأصبحت العلاقة بينهما «ندّية» تتّسم بالتمرد في كثير من الأحيان، بعد أنْ مكّنت العولمة المرأة العربية من طرح انشغالاتها وقضاياها في مختلف الشؤون الحياتية من جهة، وتقديم نفسها كصوت مسموع يفرض وجوده الأبستمولوجي، ويمتلك القدرة على الممارسة الثقافية بمختلف أشكالها، على قدم المساواة مع الرجل، فهي ككيان مثقف ـ بتعبير إدوراد سعيد – ترفض الارتباط بقيود تحد من تفكيرها، أو توجه مسار أفكارها مهما تكن تلك الأفكار، ولعلّ الوقائع الحالية تجعل العنصر النسوي في الكتابة السردية رهينة محيطه السوسيو – فكري بحكم تركيبة الإنسان العربي/ البطريركي وأنماط تفكيره، فلم يحدث اتفاق أبستمولوجي يؤسس لانطلاقة واعية لاختلاف المرجعيات الفكرية والدينية، المكرّسة لكثير من التناقضات، خصوصا في شقّها الديني الراديكالي، وفي المقابل يقف في مواجهة المدّ العولمي، كونه وافدا أيديولوجيا، بأدوات عابرة للحدود تذوّب الاختلافات والخصوصيات وتفتح الرهانات من غير شروط.

فعلى صعيد أدوات الكتابة الأدبية، فقد انفتحت النصوص على أفضية تتجاوز المحلية، كتوظيف المراسلات الإلكترونية، أو وسائط التواصل الاجتماعي، كـ«فيسبوك» و«تويتير» و«أنستغرام» وغيرها.. ما يعني أنّنا أمام تراكم إبداعي يحتاج إلى متابعة ومواكبة في الآن نفسه، فالكاتب شاهد على عصره وزمانه ـ كما يقول الطاهر بن جلّون – ونحن مطالبون أكثر من أي وقت بأن نستوعب الفكرة، وأن نتفاعل معها، وأنْ نبحث في ميكانيزمات هذه التجربة الجديدة المختلفة شكلا، والمتجاوزة مضمونا، الباحثة عن أفق يتجاوز كلّ الحدود، بفعل ما تقدمه الثورة التكنولوجية من مُحفّزات، أهمها شبكات التواصل الاجتماعي، والوسائط التكنولوجية المختلفة، التي تجعل من الغياب حضورا صوتا وصورة، بدون مراعاة للمسافات والفوارق الزّمنية، لم تكن متاحة، أو حتّى متخيلة أبدا في زمن غير بعيد، فهذا السيل من الكتابات الروائية ـ حسب أمين الزاوي – التي «اجتاحت النص الروائي العربي الجديد، هي رسالة عن مجتمع يريد أن يتغير، أن يتحرك، أن يتبدل، وبالتالي أن يطوي صفحة ويفتح أخرى.. هل سيستعيد المجتمع العربي توازنه بعودة التوازن للسرير الذي عليه قامت الحكاية، وعليه قامت الحروب وعليه نفذت الاغتيالات وعليه بدأت المرأة فتنة الحكاية؟».

إنّ التحولات التي عرفتها الكتابة السردية بفعل تأثير العولمة، تبرز بوضوح في الاستئناس الملحوظ للتكنولوجيا، على غرار الروايات الورقية التي تتناول العلاقات الفيسبوكية، أو «الرسائل الإلكترونية» ويكفي هنا الإشارة إلى رواية «بنات الرياض» لرجاء الصانع، التي أحدثت ردود فعل تجاوزت الآفاق، وتجارب روائية نسوية أخرى، عبّرت بصوت عال عن هذا التحول بدءا بالعتبات وانتهاء بالبنى السّردية، ولعل ما يذهب إليه أمين الزاوي فيه كثير من الصحة، كون «الوسائل التكنولوجية التي سمحت للمرأة بالاتصال العابر للمسافات والأزمنة، هو الذي جعلها تعي محيطها، وبالتالي تعود إلى الرواية مستنكرة مجتمعا فاسدا، ورجلا أنانيا، وثقافة منافقة»، ولعل الوسائل التكنولوجية التي سمحت للمرأة بالاتصال من العالم البعيد والقريب، الذي كانت محرومة منه ومحرما عليها، هو الذي جعلها تعي محيطها، وبالتالي تعود إلى الرواية مستنكرة مجتمعا فاسدا، ورجلا أنانيا، وثقافة منافقة».

كما كان من نتائج الفهم السّلبي للعولمة في الكتابة النسوية العربية، بروز اتجاه روائي يحاول جاهدا الاشتغال على الجسد وإبرازه كوحدة اقتصادية قابلة للتسويق، في حركة تمرد مثيرة على القيم والخصوصيات، بالاشتغال على «التابو» الأكثر إثارة، والأكثر «إمتاعا» للرجل العربي، الذي يبقى هاجسهُ الدائم، ومن ثمّة فقد برزت أصوات روائية نسوية متمردة على غرار فضيلة الفاروق في «اكتشاف الشهوة» و «تاء الخجل»، و«أحلام مستغانمي» في ثلاثيتها «ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير» إلى سحر خليفة في «لونجة وجسر للبوح» إلى سميحة خريس في عمليها «دفاتر الطوفان» و«الصحن»، إلى جنان حلاوي في «أماكن حرة» إلى هيفاء بيطار في ثلاثيتها «ضجيج في الجسد، يوميات امرأة مطلقة، امرأة من طابقين» إلى ميرال الطحاوي في «بانْجانة زرقاء ونقرات الظباء» إلى بدرية البشير في «حبة الهيل» إلى سلوى النعيمي في «برهان العسل» إلى فتيحة مرشيد في «لحظات لا غير» إلى رشيدة الشارني في «صهيل الأسئلة».. ولا يمكن في هذا الشأن نكران التحول الإيجابي المسجّل على صعيد البنية السردية، وتقنيات الكتابة، فقد أصبح للرواية النسوية العربية حضور مهم في مختلف المواعيد الثقافية والأدبية، عربيا وإقليميا وحتى عالميا، بفعل ترجمة كثير من الأعمال إلى لغات عديدة، وإقامة أيام دراسية من شأنها إضافة إلى تسويقها إلكترونيا على نطاق واسع إثراء الشبكات العنكبوتية ووسائط التواصل الاجتماعي المتعدّدة، كل ذلك بكبسة زر، ما يعني أن المنجز السردي النسوي العربي على تنوعه، متمردا كان أم محافظا، أوجد له مكانا لافتا في ظل منافسة شديدة وانفتاح أشدّ بفعل العولمة الثقافية.

سيكولوجية الكاتبة العربية بين رغبتين:

المرأة الكاتبة شرقية كانت أم غربية، لم تكن لتصل ما وصلت إليه إلاّ بعد تضييق وقهر، نقف في هذا الشأن على ما قدمته سيمون دي بوفوار، خصوصا في كتابها «الجنس الآخر» فليس «هناك قدر بيولوجي أو نفسي أو اقتصادي يقرر الشكل الذي تمثله المرأة في المجتمع، إنها الحضارة ككل هي التي تنتج ذلك المخلوق الذي نطلق عليه اسم الأنثى..» لذلك فهي مطالبة بتسجيل وإثبات حضورها المفصلي في الحياة، خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمشهد الثقافي، فالمرأة بإمكانها أن «تحمل على كتفيها عصرا كاملا، فتقوم بعملية تمثيل هذا العصر الذي عاشته والذي عاشها».

ولعلّ المعطيات تختلف هذه المرة بالنسبة للمرأة المبدعة، مقابل الرجل، فهي حبيسة القمع الممارس بفعل السلطات الاجتماعية والعقائدية، خصوصا عندما يتعلق الأمر بمهمة «التقويض» و«الفضح» اللذين تمارسهما الرواية باعتبارها لسان الواقع بكل تجلياته وخفاياه، وبذلك فالمرأة – بتعبير الناقدة آنيس بارت «لا تمتلك الاستقلالية في الحياة العادية، وكذلك في عالم الكتابة إذْ يُملى عليها ما يجب أن تكتبه وما يجب أن لا تكتبه.. إنّ تجربة المرأة تجربة خاصة بها، بينما تجربة الرجل تجربة للجميع»، لكن يبقى هذا الرأي قابلا للنقاش، على اعتبار أنَّ هناك تجارب روائية نسوية متمردة، كسّرت حاجز الارتهان وأوصلت رسائلها بصوت عال في مجتمعات كانت إلى وقت قريب من أشد المجتمعات العربية تحفظا –المجتمع السعودي مثلا– وكثيرا ما يتمّ النظر في مجتمعنا العربي للمرأة على أنها فاقدة للأنوثة، حيث تمثل هذا الاتجاه بامتياز الروائية المصرية نوال السعداوي، فالمرأة الكاتبة وُصفت بالقبيحة ـ على رأي توفيق الحكيم– لأنّ العقل يشوه جمال المرأة، والكتابة قمة العقل.

وتذهب مبدعات عربيات إلى أكثر من ذلك، حيث يرون أن إطلاق تسمية «الأدب النسوي– الرواية النسوية– الكتابة النسوية..» تخفي وراءها رغبة ذكورية في تهميش المرأة المبدعة، وهو ما تذهب إليه الكاتبة الكردية فينوس فائق بقولها:

إنّ التجربة المريرة التي أودعتْ مي زيادة مستشفى الأمراض العقلية بالعصفورية ما زالت تلقي ظلالها على المحمول الفكري و السوسيولوجي للكاتبات العربيات، فقد افتتن بهذه المبدعة كتّابٌ كبارٌ وعلى رأسهم العقاد، وكانت نقطة استقطاب لكثير منهم بفضل جرأتها وحراكها الثقافي «صالون مي»، ومع ذلك لم تجد الدّعم المناسب من كثير منهم، بعد أن انتهى المطاف بالحجر عليها في المستشفى/ السجن نتيجة نزاع مفتعل من قبل «ذكَر» آخر ادعى قرابتها للاستيلاء على أموالها.. وفي «التاريخ أسماء كثيرة لنساء حُرقن أو عُزلن في مستشفيات الأمراض العقلية لمجرد شجاعتهن الفكرية، والتعبير عن آرائهن بحرية وأشهرهن في بلادنا هي الكاتبة المبدعة مي زيادة التي اتُّهمت بالمرض العقلي وماتت، ثم بدأنا نهتم بها أخيرا، ونعيد قراءة مؤلفاتها الأدبية والفكرية، ونحتفل بذكراها كل عام، مي استطاعت أن تعبر التناقض بين قدرتها العقلية وكونها الأنثى، ذلك التناقض الذي ينشأ لدى الأنثى فور مولدها حيث تربى على أن دورها بالحياة هو الزواج والإنجاب وليس الإبداع الفكري».

ولعل المعطيات الحالية تؤكد بالأرقام أنّ حضور المرأة الكاتبة صار مشهودا بفعل تلاشي «صنمية» هذه الفكرة، التي عششت و لا تزال آثارها في وجدان المرأة الشرقية ـ كما هو الأمر نفسه بالنسبة للرجل الشرقي حبيس ذكوريته – فقد أخذت المرأة المبادرة فعلا، وأصبحت منافسا قويا للرجل، وهو ما تبرزه بوضوح نتائج جائزة كتارا للرواية العربية، وجائزة الطيب صالح العالمية للرواية، وجائزة البوكر، فعلى مدى دورات عديدة سجّلت الروائية العربية حضورها اللاّفت، حتى إن كانت هذه الأرقام المسجّلة لا تعبّر عن زخم السّرد المنجز، خصوصا مع بداية الألفية الثالثة، ويكفي التّأكيد على أنّ تمثّل «التابوهات» لم يعدُ حاجزا يمرغها، أو يضعها في عداد «المهدور دمها» أو من «المحرم» عليهنّ دخول الجنّة كما في السابق.

* كاتب جزائري

«مذكرات فتوة»: حكايات ونوادر يوسف أبو الحجاج فتوة الحسينية

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

«حضرة جناب مدير اللسان.. هل تسمح للعبد الفقير أن يكتب عندك في الجرنان مذكراته بصفته فتوة القرن العشرين، بيتهيأ لي إنك تقول: بكل ممنونية، لأن لابسي اللاسات أصبح لهم حيثية في البلد، ولو أنهم مش تلامذة زي حضراتكم، وحضروا الدراسة في المدارس، اللهم إلا إذا كانت صدفة في أيام صغرهم، واضطرت أهاليهم أن يحدفوهم في كُتّاب ولا مدرسة بلا قافية، لأجل أن يريحوا أنفسهم من مجايب الشكل في الحارة... والآن وقد أردت أن أكتب تاريخ حياتي المملوءة بالجدعنة، ولكن للأسف يا خسارة مش بخط إيدي، لأني نسيت الكتابة والقراية، لذلك كلفت أحد معارفي إن أنا أمَلّي وهو يكتب، يعني أخوك كاتب باللسان فقط». (من رسالة المعلم يوسف أبو الحجاج إلى مدير جريدة «لسان الشعب»).

يأتي كتاب «مذكرات فتوة» آخر ما حققه الكاتب الراحل صلاح عيسى، وصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب العام الفائت، كاشفا عن خبايا المجتمع المصري في عشرينيات القرن الماضي، خاصة أنه يعد من قبيل التاريخ الموازي، وقد سرد حكايته أحد فتوات مصر ـ فتوة حي الحسَنيّة ـ بعيدا عن التاريخ الرسمي، الذي يكتبه الساسة والمؤرخون. من ناحية أخرى تتجلى أهمية الكتاب في كونه يمثل ما يشبه الراوية المكتوبة بالعامية المصرية، بعيدا عن الفصحى وتقعراتها في ذلك الوقت، اللهم إلا إفلات تجارب قليلة في الكتابات النثرية.

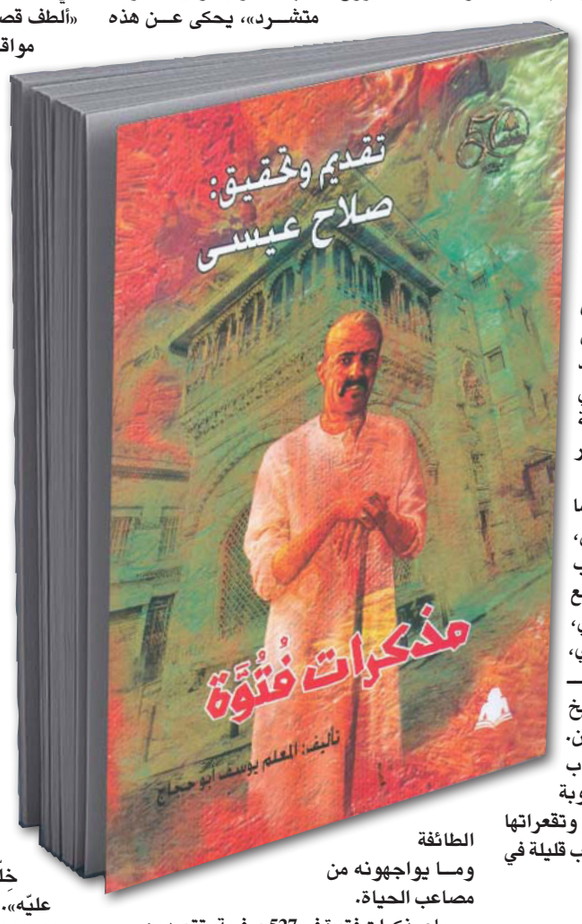

الصحافة الشعبية

تنتمي جريدة «لسان الشعب» إلى الصحافة الشعبية، المنتشرة تلك الأيام، والتي كانت تهتم بالترفيه أساسا، من خلال القصص والحكايات الفكاهية، التي تحمل العبرة والعظة، فلا يُفوّت الناشر الفرصة، فيخصص الصفحات الثلاث الأخيرة من الطبعة الأولى لكتاب مذكرات فتوة للدعاية عن كتاب سيهديه للقراء بعنوان (مذكرات نشال خطير يدعى «النُص») وهي المذكرات التي تتضمن جميع الأساليب التي كان يتبعها النشالون في وسائل المواصلات آنذاك وفي الشوارع لسرقة المواطنين الغافلين، وبقدر ما تزخر هذه القصص بالمواقف والمشاهد والمصطلحات الغريبة، تقدم توعية للقراء بكيفية الحذر من النص النشال وأمثاله، كما يروّج لكتاب آخر بعنوان «مذكرات متشرد»، يحكى عن هذه الطائفة وما يواجهونه من مصاعب الحياة.

جاء مذكرات فتوة في 527 صفحة، تتصدره دراسة لصلاح عيسى بعنوان (صعود وانهيار تشكيلات الفتونة)، إضافة إلى مقدمات الطبعات المختلفة لكل من.. خير الدين الزركلي ـ صاحب المطبعة ـ حسين شفيق المصري وحسني يوسف الناشر وصاحب جريدة «لسان الشعب». أما المتن فيتكون من ثلاثة أجزاء، تُشكل مجموع المذكرات، مع ملاحظة أن الجزء الثاني لم يعثر عليه عيسى، وقدّم ملخصا لما يحتويه، حسب ما وجده في الدوريات والفهارس التي ذكرت الكتاب. وقد توسّع عيسى في شرح المفردات والأمثلة العامية ودلالاتها في حديث المعلم أبو حجاج، ورغم أن الصحيفة التي نُشر من خلالها الكتاب مُسلسلا في بادئ الأمر أدبية في الأساس، تخلو من الأخبار السياسية والاجتماعية المباشرة، ويأتي العمل في لغته العامية للتسلية، كما يقول الناشر إنه.. «ألطف قصة مصرية فكاهية أدبية انتقادية ذات مواقف غريبة، وحوادث مدهشة مكتوبة باللغة الدارجة، وتوضح كيف تعيش طبقة العامة في مصر، وكيف تفكر، كل ذلك بأسلوب شيق يلذ للقارئ ويسترعي انتباهه». إلا أن المقدمة التي كتبها كل من الزركلي وشفيق المصري، توحي بمدى أهميته اللغوية والاجتماعية، حيث يكشف حياة العالم السُفلي، إن جاز التعبير لهذه الفئة من المصريين، ومدى إحساسها وارتباطها بما هو سياسي واجتماعي، خاصة ثورة 1919. وقد صدر الكتاب في طبعته الأولى عام 1927.

السجن للجدعان

يتباهى يوسف أبو الحجاج ـ الأغلب أنه اسم مستعار ـ بقوته الجسدية، وقد ورث مهنة الجزارة عن أبيه، إلا أنه هجرها، وتفرّغ للتسكّع وزيارة الخمارات وبيوت الهوى، واختلاق المشاكل، والإيقاع بالنساء، ومغامراته وجرأته مهما كلفه ذلك، وصولا إلى وقوعه في الحب.. «ركبنا الترامواي بتاع السكاكيني وفي المَحطة اللي قبل آخر الخط نزلت وأنا في كعبها، والحداقة ماشافتنيش، وتني وراها لحد ما دخلت البيت. وقفت على بعد واتسلطن الغرام وبقيت يا خِلّي زي ما أنت راسي والحب كان صعب عليّه».

إضافة إلى أهم ملمح من ملامح حياته، وهو خوض المعارك التي تغلب فيها على الكثير من الفتوات، حتى أنه يفاخر بعدم هروبه من أي معركة، ودخوله السجن في قضايا الضرب والإصابات والعاهات المستديمة التي سببها للآخرين، معتبرا أن (الفتوة المَجْدَع) إذا لم ينل الصيت والاسم من دخول السجن، لا يكتمل سجله ولا تاريخه في الفتونة. من ناحية أخرى هناك حالة من اللامبالاة والتهوّر، ففي إحدى قضايا الخناقات وقد تورط فيها أبو الحجاج بالطبع.. يقول القاضي للمتهم: هنا الشهود واحد يهودي وواحد مسيحي واثنان مسلمان واثنان أروام فيرد المتهم «يعني سَكلانس».

في فصل من الكتاب يحمل عنوان «يعيش سعد باشا زغلول العترة»، يذكر أبو الحجاج موقفه من المظاهرات، فيحكي صادقا.. «الترامياتـ جمع ترام ـ مرشومة تلاموذ ـ تلاميذ ـ وعمالين يزعقوا: يحيا الوطن يعيش سعد باشا زغلول. تعيش مصر حرة، أقول لك الحق: أنا قلت إن القيامة لازم تكون قامت. لا خدت ولا إديت ودخلت الحسَنيّة، لقيت مشايخ، مجاورين، وتلاموذ وأفَندية، سألت واد أفندي: إيه سبب الهيصة دي؟ قال لي: الجماعة الإنكليز حبسوا سعد باشا وشعراوي باشا وعبد العزيز فهمي باشا، لأنهم قاموا كلهم يطالبوا بخروج الإنكليز من مصر، قاموا حبسوهم ونفوهم... ساعتها أنا قلت: هات يا جري، لأن أياميها كانت سلطة إنكليزية لا فيها محامي ولا كفالة ولا ضمانة، وحرام انسجن أوانطة عشان يحيا ويعيش. فالرجل رغم اعتياده الحبس، وكأنه من مُكملات الشخصية التي يرجوها ويعيشها، إلا أنه يهرب من تهمة (التظاهر)!

ربنا راضي عليه

إلا أن هذا الموقف سيتغير في ما بعد، ففي الجزء الأخير من المذكرات، نعرف أن المعلم يوسف أبو الحجاج، سيلتحق بفصول محو الأمية، وسيُطلق على ابنه اسم (سعد زغلول)، ويختتم قائلا.. «اللي الناس ترضى عنه يرضى عليه ربنا». ويلاحظ صلاح عيسى أن الفتوة وإن كان يُملي ما يقوله على مدير تحرير الجريدة، إلا أن الجزء الأول من المذكرات، جاء عفويا أكثر من الجزء الأخير، فهناك العديد من الحكايات والمعارك والشتائم والسباب في لغته العامية، إلا أنه بعد ذلك، أصبحت اللغة والحكاية تربوية بشكل ما، بمعنى اختلاق العبرة من الحكاية، وكأننا أمام رواية تبدأ ببطل شرير ـ وإن كان يمتلك حسا فكاهيا ـ وتنتهي برجل يقترب من الصلاح، في صيغة تعليمية، تساير حكايات ذلك العصر، على غرار عبارة (الجريمة لا تفيد) التي تسوّقها مؤسسات العقاب والتأديب.

لكن الأهم والأبقى هو صوت الرجل الذي أُتيح له أن يسرد حياته، وفق وجهة نظره، ووفق مفرداته، بدون تنميق أو رقابة، بلا خجل أو خوف، وبدون ادعاء الفضيلة، أو افتعال فلسفة لحياة وأفعال الفئة التي ينتمي إليها. ربما في الكثير من المقاطع نستشعر بالفعل أن ربنا راضي عليه.

في الشوارع المظلمة يكتب المغربي علي العبوتي للحياة

عثمان بوطسان*

علي العبوتي كاتب مغربي شاب من مواليد مدينة الحسيمة، أصدر كتابه الأول الموسوم بـ«الكاتب المشرد» معبرا عن حياة الكتّاب في الهامش. ليس من السهل أن تكتب وتنشر في مدينة كالحسيمة، بسبب التهميش الذي تعاني منه هذه الأخيرة. لذا فالكتّاب الشباب أمثال علي العبوتي وأخيه الكاتب عاصم العبوتي، انتصروا للكلمة وحاولوا إيصال صوتهم للقارئ المغربي، من خلال نشر أعمالهم وتقديمها في مختلف المدن المغربية. لا صوت يعلو على صوت الهامش، فالكتابة العميقة وليدة التجربة الصعبة والمعاناة والألم والمنفى. في كتاب «الكاتب المشرد» لا شيء يُوقف تحرر الكلمات، لا شيء يمنع الكاتب من الإفصاح عن رغباته وأحلامه وهمومه وطموحاته. يترجم علي العبوتي أحاسيسه بكل جرأة، وبنوع من خفة الظل المَرِحة. يكتبُ عن الكتاب المشردين الذين يعانون الإقصاء والتهميش، عن الشباب الضائعين في سراب الحلم، عن الحب الطفولي، عن لحظات التشاؤم التي لا تنتهي.

«الكاتب المشرد» شذرات نثرية بأنفاس شعرية. سيعتقد القارئ منذ اللحظة التي سيقرأ فيها هذا العنوان، أنه أمام قصة لكاتب تم تشريده، أو يعيش حياته في الشوارع، لكن سرعان ما سيكتشف أن الأمر متعلق بشخصيتين: الكاتب وظله. فهذه الشذرات تتأرجح بين السرد والمونولوغ الداخلي. ينتقل بنا علي العبوتي بين عوالم شخصياته المختلفة، شخصيات مقتبسة من حياة طالب جامعي يعاني الفراغ والوحدة، يسرد فصولا من الاغتراب في متاهة الحب. قد يكون الكتاب صغير الحجم، ولا يتعدى عدد صفحاته 95 صفحة، إلا أنه في الحقيقة ممتع بشكل غريب، حيث يمتزج الحرمان بالسخرية السوداء، وتتحول الجمل القصيرة إلى صور شعرية مبعثرة في فضاء السرد. بلغة سلسة تميل إلى الشاعرية في كثير من الأحيان، يحاول علي العبوتي استمالة ذهن القارئ واستدراجه إلى البحث عن أوجه التشابه بين (أنا) الكاتب و(أنا الشخصية). وكأننا أمام نوع من المسخ حيث ينسلخ الكاتب من ظله، ليرتدي قناع الشخصية، أو يتخلص من الشخصية ليُظهر لنا حقيقة الأحداث التي يسردها. هناك انتقال وتبادل للأدوار بين الكاتب وشخصيته الرئيسية.

بنية النص:

تندرج كتابات علي العبوتي ضمن الأدب الحديث، من خلال بنائه لنص نثري على شكل شذرات متقطعة منفصلة عن بعضها بعضا من حيث الشكل، لكن يمكن للقارئ أن يشعر بأن هناك رابطا بين الأحداث والشخصيات، لأنها متعلقة بـ(أنا) الكاتب الساردة للواقع والأحداث. تتخلل هذه الشذرات صفحات بيضاء، تعبر عن نوع من الكتابة الصامتة المتعارف عنها لدى رواد الأدب الحديث، الذين كسروا بنية النص والشخصيات وخلقوا نوعا من اللاتواصل. ينطبق الأمر نفسه على علي العبوتي، الذي ترك خلف كل شذرة، صفحة بيضاء، وكأنه ينتظر من القارئ أن يكمل أحداث القصة بطريقته الخاصة. كما أن عناوين هذه الشذرات منفصلة عن النصوص، وتقع دائما في صفحة بيضاء عوض مكانها المعتاد. قد يشعر القارئ بأن فصل العنوان عن النص مُتعمَّد، وأن البياض الذي يسبق الكلمات ربما يحمل في طياته نصا آخر مضمرا، وكأنه أمام لغز يصعب فك خيوطه. فالبياض لغة يصعب تأويلها عندما يتعلق الأمر بنص يقع بين النثر والشعر. على الرغم من وجود مجموعة من الشخصيات وتعدد الأحداث، إلا أن هذه الشذرات أقرب إلى الشعر من النثر. لذا يمكن أن نُدرج هذا النص ضمن الشعر النثري المتحرر من بنية القصيدة التقليدية، وشكل القصيدة الحرة. فالجمل القصيرة والسريعة تخلق ايقاعا شعريا خاصا، لأن الكاتب يميل في غالب الأحيان إلى استعمال التشبيه والاستعارة فالوصف.

ما يميز «الكاتب المشرد» هو استعمال ضمير المتكلم وضمير الغائب في السرد. يلاحظ القارئ أن الرؤى السردية تتغير من نص إلى آخر. فعندما يستعمل الكاتب ضمير المتكلم، يسرد لنا بعض اللحظات من حياته ومغامراته الخاصة، أما عندما يلجأ إلى ضمير الغائب فإنه يخرج من النص ليتحول إلى راو خارجي. يبدأ أول نص من «الكاتب المشرد» بعبارة «كان ينتظر الفرصة المواتية للكتابة»، لا يعلم القارئ في هذه اللحظة بالضبط عمن يعود ضمير الغائب، هل يتحدث الكاتب عن نفسه، أم يروي لنا قصة شخصيته الرئيسية التي هي في الأساس ظله؟ يستعمل علي العبوتي الضمائر بشكل إيحائي ذكي يخلق نوعا من الارتباك لدى القارئ. كلما تقدم هذا الأخير في قراءة النص، اتضحت الصورة وكأنه أمام مشهد ضبابي، كلما اقترب من نقطة الصفر اتضح المشهد. هذا الانتقال من ضمير إلى آخر راجع إلى الضرورة السردية التي يفرضها هذا النوع من النصوص، فالكتّاب عندما يدخلون في مونولوغ داخلي يستعملون عادة ضمير المتكلم أو المخاطب، إلا أن علي العبوتي يستعمل ضمير الغائب ليوهم القارئ بأن الأمر متعلق بشخصية أخرى، إلا أنه يكشف حقيقة ما يسرد عن طريق البوح اللاإرادي.

الشخصيات

تتعدد الشخصيات في «الكاتب المشرد» لكن لا تربطها أي علاقة ببعضها بعضا. الرابط الوحيد هو الراوي (الكاتب) محور أحداث القصة. ومن الملاحظ أن علي العبوتي خلق شخصيات وفق ترتيب عبثي لا يخضع لأي تراتبية (شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية)، ما يجعل حبكة السرد تتطور في اتجاهات متعددة تشكل هيكل القصة. عبثية الشخصيات والبعثرة الزمنية من خصائص الكتابة الحديثة أيضا، فهذا الشكل بالذات يخلق نوعا من الارتباك لدى القارئ. فالانتقال من شخصية إلى أخرى بدون أي أثر يجعل من هذا النص مكانا غامضا يتأسس على عوالم سردية منفصلة. ولعل أبرز الشخصيات التي يستحضرها الكاتب في كتابه، شخصية الأم، الأكثر حضورا في غالبية النصوص، نظرا للرابط العاطفي الذي يجمع الراوي بأمه والأحاسيس الناتجة عن تجربة الغربة والضياع والحنين. شخصيات أخرى كالرجل المتشرد، حمادي، النادل، جمال، الفتاة التي تعثر على الكتاب وغيرها، تظهر بشكل منفصل، بحيث يركز الكاتب في كل قصة على شخصية محددة، ويكشف من خلال سرده عن نوع العلاقة التي تربطه بها. هي إذن شخصيات تظهر وتختفي في مدة زمنية محدودة، لا يقدم الكاتب إلا القليل من المعطيات حولها، نظرا لسرعة السرد. والأهم من كل ذلك، تظهر هذه الشخصيات في فضاء السرد بمحض الصدفة، لتختفي بعد ذلك بطريقة غير متوقعة.

التناص

سيلاحظ القارئ أيضا أن البعد التناصي حاضر في نصوص علي العبوتي. معروف أن للتناص دور الفاعل في عملية إثراء النص من الناحية الدلالية والمعرفية، ويضفي عليه أيضا قيمة جمالية خاصة. يظهر التناص بطريقة مباشرة عندما يستحضر الكاتب أسماء لكتاب من قبيل أنطوان تشيخوف، عاصم العبوتي، محمد شكري، محمود درويش، إلخ. كما يظهر بطريقة غير مباشرة وذكية، فاستعمال كلمتي (الوردة والكتاب) ستجعل القارئ يفكر تلقائيا في رواية «اسم الوردة» للكاتب الإيطالي أمبرتو أيكو، وعنوان أحد النصوص (أبناء حينا) شبيه بعنوان رواية «أولاد حارتنا» للكاتب المصري نجيب محفوظ، كما أن عنوان (الأحمق) قريب من عنوان رواية «الأبله» لدوستويفسكي، وعنوان (صدى الجبل) شبيه لعنوان رواية «ورددت الجبال الصدى» للأفغاني خالد حسيني.... بهذه الطريقة، يوسع الكاتب أفق التأويل، ويجعل من نصوصه مجالا مفتوحا لا يقتصر على قراءة واحدة.

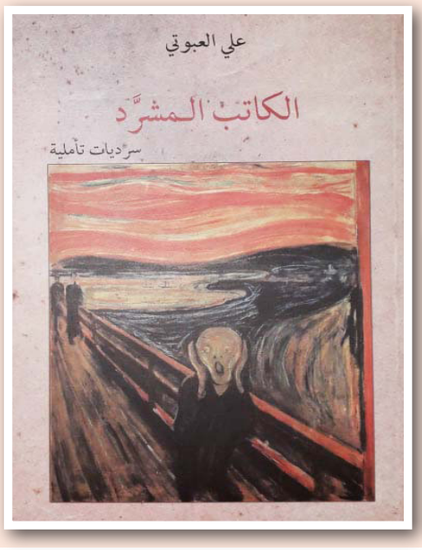

فدور التناص الرئيسي هو خلق مساحة تأويل شاسعة تتداخل فيها النصوص والأزمنة. واستحضار علي العبوتي لهؤلاء الكتاب ليس محض صدفة، بل إن ذلك راجع لتأثير فعل القراءة عليه. فالكاتب قبل كل شيء قارئ تربطه علاقة حميمية بهؤلاء الكتاب، الذين ربما كانوا الحافز الأكبر لجعله يدخل مغامرة الكتابة. كتابات علي العبوتي أشبه بكتابات محمد شكري من حيث الاستعمال المتحرر للغة، من حيث طريقة السرد، وحتى من حيث المواضيع التي تطرق لها. فالكاتب الشاب يستحضر شكري في كل جملة، يستمد إلهامه من معاناته الشخصية، كما فعل شكري تماما في رواية «الخبز الحافي». لذا، فالتناص دليل على هذه العلاقة التي تربط الكاتبين، وتقنية للدفع بالقارئ إلى النبش أكثر في أعماق النصوص التي قد تبدو عادية، إلا أنها نوعية وعميقة بشكل غريب.

الثنائيات

يمزج علي العبوتي بين عوالم متعددة، عادة ما تتداخل في ما بينها. فكتاباته دسمة من حيث الإيحاءات والمعاني، ولا ترتبط بأفق تأويلي معين. يشتغل الكاتب كثيرا على الثنائيات الموضوعاتية، جاعلا من نصه مرآة تعكس السراب والحلم الذي لا يغادر مخيلته. تتداخل الأحاسيس، تنكشف الرغبات وتتحرر الكلمات من عجز اللسان. فالغياب مرادف للحضور، والرحيل مرتبط بحنين العودة، والحلم يختفي عندما يسير الضباب على أقدام سبع. هذه الثنائيات ليست مجرد مواضيع يتناولها الكاتب من حين لآخر، بل هي جزء من المونولوغ الداخلي، وانعكاس لصراع الذات مع شبيهتها. تتكرر هذه الكلمات باستمرار، وكأن الصراع الداخلي لا ينحصر فقط في لحظات الوحدة والفراغ، بل يشمل أيضا بياض الصفحات الصامتة. يعيد الكاتب وصف فوضى أحاسيسه موظفا لغة الجسد، منتقلا بالقارئ من شوارع مرتيل إلى الحسيمة، متأملا في شمس تمسمان، تائها بين أشجار غابة السواني. فكلما احتدم الصراع بين الكاتب ونفسه، سافر بنا بين ذكريات الماضي القريب ومرارة الحاضر المتناقض. يكتب علي العبوتي على الرمل والبحر والريح، لكنه لا يترك أثرا في النص. في كل شذرات «الكاتب المشرد» توجد شذرات لحلم لم يكتمل بعد. فهذه الثنائيات تشكل نسق النص وموضوعه، وتلعب دورا مهما في لجوء الكاتب أحيانا إلى إدخال اللغة الشعرية في الخطاب السردي. كما أنها تشكل فضاء للتحرر والولادة من جديد. لا توجد مساحة بين الحلم والواقع، بين الحب والوحدة، بين الحضور والغياب، بين الكلام والصمت وبين الألم والسعادة، كلها خيوط متشابكة تشكل جسد النص وقصيدته.

في الأخير، يمكن القول إن علي العبوتي أبدع في خلق نصوص لا تشبه بعضها بعضا. نصوص لا تخضع لمنطق الكتابة الكلاسيكية المتعارف عليه، سواء تعلق الأمر بالسرد أو بناء الأحداث والشخصيات، أو الانتقال من فضاء إلى آخر. تدور الأحداث في حلقات مفرغة، تتخذ من ذات الكاتب إطارها الخارجي والداخلي. فهذه الشذرات أنفاس متقطعة لذات في صراع وجودي مع نفسها. لا تقتصر الكتابة على السرد والوصف، بل هي تأمل في أعماق ذات مشردة بين واقع مُرّ وحلم بعيد. فالكاتب المشرد سرديات من الهامش، صرخة صامتة لا يسمعها إلا الذي مرّ بالتجربة نفسها. تعكس أيضا هذه الشذرات الحالة السيكولوجية المضطربة للكاتب الذي يسافر بنا في أعماق هذيانه، في هوامش الحب وتناقضات الواقع. الكاتب المشرد هي محاولة للتحرر من اللحظة التي تغيب فيها الرغبة في الكتابة. في الشوارع المظلمة يكتب علي العبوتي للحياة.

مقتطف

« وحيدا أظفر وحدتي، وحيدا، أغير ملاءة السرير، وقنينة الغاز، ومواضيع النجمات، وبطارية الساعة، ونغمة التلفون، ومقابض الأبواب...

وحيدا أتمشى في ضبابي الداخلي، وأمنّي النفس أني سأصير يوما ما مدينة.

أطفأت الأنوار، وأوليت وجهي جهة الحائط.

لا أريد أن يوجعني الفراغ، والليل، ومعجزة التحديق في الظلام بعينين شاخصتين.»

كاتب وباحث مغربي

علي العبوتي «الكاتب المشرد» طنجة، سليكي أخوين، 2018. الطبعة الثانية 95 صفحة

* كاتب وباحث مغربي

فيلم «دا فايف بلودز» للأمريكي سبايك لي: حرب فيتنام من وجهة نظر السود

سليم البيك*

ليس المخرج الأمريكي سبايك لي في صف المخرجين العظام، كفرانسيس فورد كوبولا وستانلي كوبريك، وبنسبة أقل مايكل تشيمينو، والحديث هنا عن مخرجين لأفلام تناولت الحرب الأمريكية في فيتنام. لكنه حاور هؤلاء وغيرهم في الزاوية التي نظر من خلالها إلى تلك الحرب، وكانت ضرورة سرديا لكل تلك الحكايات في أفلام هؤلاء، وإن أتى الفيلم بمستوى أقل سينمائيا.

الإشارة لفيلم «أبوكاليبس ناو» 1979، لكوبولا في بداية فيلم «دا فايف بلودز» كانت مباشرة، ولكونها أتت في بدايته، أحالت بشكل مقصود وصريح إليه، ونحن في الفيلمين أمام رحلة بحث أمريكية ومأساوية عن «كنز» ما في فيتنام.

لا يُطلب من سبايك لي صناعة فيلم في مستوى أفلام المخرجين الكبار المذكورين، فإضافة لفيلم كوبولا، لدينا «فل ميتال جاكيت» 1987، لكوبريك و«دير هنتر» لتشيمينو. وهي ثلاثة أفلام أمريكية تناولت حرب فيتنام، هي الأهم برأيي سينمائيا، وإن كان آخرها، فيلم تشيمينو، عنصريا وكولونياليا بشكل واضح، لكن هذا مَبحث آخر.

سبايك لي، صاحب أفلام تناولت قضية السود في أمريكا بأشكال مختلفة، أتى فيلمه معاكسا لفيلم تشيمينو، أتى بمضمون سياسي وبيّن، مناهض للحرب ومنتقد لها، وبشكل فني وسرد حكائي أقل بالمقارنة مع مستوى تلك الأفلام. لا يمكن لأفلام تتناول الحروب أن تكون بمضمون قومي يمجد الجيش، ويُظهر الآخرين، سواء أكانوا مدنيين أم مقاتلين، بتلك الصورة النمطية التي بنى عليها المستعمر، وقبله المستشرق نظرياته وأفعاله، وأن يكون في الوقت ذاته استقبالُ أحدنا لفنيةَ صناعتها مستقلا عن ذلك المضمون، وهذا حال فيلم تشيمينو. ومقابل ذلك، هنالك فيلم سبايك لي، الذي أتى إلى تصوير الحرب من الموقع الحقوقي الأمريكي الأسود الرافض (بعبارات لمارتن لوثر كينغ ومحمد علي كلاي) لحرب الأمريكي الأبيض على أناس (فيتناميين) لم ينادوه بالزنجي، كما قال كلاي في بداية الفيلم، المبني كذلك على مشاهد أرشيفية لهؤلاء.

لقطات من الفيلم

بمعزل عن فيلم تشيمينو، وهو المقابل لفيلم سبايك لي، أسوأ منه سياسيا وأفضل فنيا. يمكن أخذ فيلمنا اليوم (Da 5 Bloods) المعروض على نتفليكس، كاستمرارية موضوعية لفيلم كوبريك، كزاوية نظر أخرى تتشارك معه في رفض الحرب، وهي زاوية الأمريكيين السود، فاقدي الحقوق في الدولة، التي يحاربون من أجلها في فيتنام. والفيلم كذلك أتى متوازيا مع فيلم كوبولا، حيث تتمحور الحكاية حول رحلة بحث عن «كنز» يكون إيجاده مأساة للباحث، وهو ترميز لهذه الحرب وقد يكون لكل حرب.

هنالك العديد من الأفلام الأمريكية التي تناولت الحرب، الثلاثة المذكورة هي أفضلها، وقد نضيف إليها، لأسباب سردية وليست فنية، فيلم سبايك لي الأخير. وكي نطيل اللائحة قليلا يمكن إضافة «بلاتون 1986 لأوليفر ستون، و«كَمينع هوم» 1978 لهال أشبي، بطولة جين فوندا الناشطة آنذاك ضد الحرب، لكن الربط بين قضية السود والحرب أتى في فيلم سبايك لي، كما لم يأت من قبل، فإن لم تكن للفيلم تلك القيمة الفنية العالية، كانت له إضافته العالية، سرديا، لمجمل ما صنعت السينما الأمريكية حول الحرب.

بإدخال مَشاهد أرشيفية خلال الفيلم، من الحرب ومواقف السود آنذاك، روى الفيلم قصة خمسة جنود سابقين في الحرب، يعودون إلى فيتنام للبحث عن صندوق من الذهب، كانوا قد وجدوه أثناء الحرب، وكذلك عن رفات رئيسهم الذي قُتل من قبل أحدهم بالخطأ في إحدى المعارك.

تنتهي رحلة البحث هذه بعبثية في ما يخص الرفات، وبمأساوية في ما يخص الذهب، كأنهم أكملوا برحلتهم هذه معركة أخيرة، كي يأتوا إلى فيتنام لنيل ذهبها والعودة به إلى الولايات المتحدة، وهي عملية نهب يقوم بها أمريكيون سود مثلوا، بها، الرغبة الأمريكية البيضاء، ذاتها، التي أتت قبل أعوام طِوال إلى هذه البلد، وليست قبعة «لنجعل أمريكا عظيمة مجددا» التي اعتمرها أحد العائدين، والتي كانت شعارا انتخابيا لدونالد ترامب، ليست إلا سخرية سوداء من عودة هؤلاء، وهم يمثلون الفئة «الأكثر اضطهادا» في الولايات المتحدة آنذاك، ويكملون بجشعهم (الذي شاهدناه في «أبوكاليبس ناو» كذلك) رحلة السلب التي بدأت مع الحرب، وهي رحلة استعمار واحتلال، ممتلئٌ التاريخ الأمريكي الحديث بها، وهي رحلة «بيضاء» أضخمُ ممثليها اليوم هو ترامب ذاته، بيضاء يمارسها جنود سابقون سود، إذ يمارسون في فيتنام ما يزيد من امتيازات مضطهدهم في بلادهم.

كان من الضروري أن نشاهد فيلما عن حرب فيتنام تكون شخصياته الرئيسية أمريكيين سودا، لكن، وهذه نقطة لا تقل جوهرية، من ضروري أن يكون الفيلم، صاحب النظرة السياسية المناهضة للحرب، بقيمة أعلى فنيا وسينمائيا وحكائيا.

* كاتب فلسطيني ـ سوريا

تنوع المدارس الفنية في منجز العراقي عضيد طارق

محمد البندوري*

تتعدد المدارس والرؤى الفنية في منجز الفنان عضيد طارق، وفق مسالك جمالية متنوعة، وأساليب تشكيلية تتميز بمقومات فنية، وتفاعليات جمالية مختلفة، سواء على مستوى البناء الفضائي، أو على مستوى التقنيات العالية الموظفة، أو على مستوى الاستعمالات المضامينية، والجهاز المفاهيمي بكل مقوماته.

وتفضي المادة الفنية في مجملها إلى صناعة مجموعة من العلاقات التحاورية، لبسط أنماط تعبيرية مغايرة للمألوف، يؤطرها المبدع بمجموعة من التقنيات والأدوات، وباستعمالات علاماتية. فيبني فضاءات أعماله الواقعية، باعتماد الشخوصات كركيزة بورتريهية، ويروم التعبير وفق نسيج لوني ورمزي وعلاماتي، يتم توظيفه وفق أبعاد وقيم اجتماعية وثقافية وفنية، بمسالك يتوخى من خلالها بسط الصيغ الجمالية المتنوعة، باعتبار واقعية الشخوصات التي تروم السيولة التعبيرية لدى المبدع، ما يجعل من بعض التوظيفات العلاماتية واللونية أدوات أيقونية تفصح عن دلالات ورؤى ومعاني متعددة، وتعبر عن خلجات المبدع وأحاسيسه بسحر فني لائق، بل إنها تضمر في طيها أبعادا فلسفية وقيمية، تتفاعل مع مقومات العمل التشكيلي المعاصر، وتنسجم مع سياقات المجال التعبيري التعددي الذي يشتغل عليه. إنها مساحة كبيرة خصبة تحتوي مجموعة من المدارس والمعارف التشكيلية والمعالم الفنية من الواقعية، وفن البورتريه والتكعيبية، وكلها تندرج ضمن نسيج ثقافي واجتماعي وفني، ورصيد معرفي تشكيلي، يتحكم المبدع في تدبيره بالشكل الأمثل، وإدارته رسما وتعبيرا، ويوظفه بشكل منظم ودقيق، مع الاعتناء بقيم السطح إلى حد كبير.

إن أعمال الفنان عضيد طارق، تنطق برؤى فلسفية متناسقة، تؤكدها التعددية الأسلوبية المتفردة، وهي تعكس بشكل جلي ثقافته التشكيلية الموسوعية، واجتهاداته الرصينة المبنية على الموهبة، وعلى أسس فنية قويمة، ما يشكل ارتقاء بالعمل الإبداعي إلى التمرد على الجاهز، وتجاوز المألوف. وعملا بقاعدة النقد التشكيلي، فإن المبدع يعتمد الصياغات اللونية المتنوعة في سياقات منسجمة، يصنع من خلالها مجالا تشكيليا يتأسس على ثوابت تصورية، ورؤى فنية عالمة، فيوزع المادة التشكيلية في مختلف أعماله – بتنوعها وتعدديتها – بين الفراغ الذي يعتبر قيمة فنية تعبيرية في المنظومة التشكيلية المعاصرة، والكثافة. فيتقيد بتصاميم وفق منظور فني معاصر، ما يجعل البعد الجمالي مثقلا بالتعابير والقيم الإنسانية، وتتبدى فيه اجتهادات كبيرة، تربط أعماله ككل بالمادة التشكيلية الصرفة، التي يقاربها بماهية إنتاجاته المتعددة ذات تعابير من عصره، ومواد من بيئته، وبذلك تتخطى أعماله حدود الواقع بالمقاييس التشكيلية، التي يعتمدها كأدوات فنية بنائية، وكمقومات جمالية خالصة، ما يصنف أعماله في خانة صفوة الفنون التشكيلية المعاصرة ذات الطابع الجمالي الصرف. فهو يلامس المادة التعبيرية، سواء من خلال المادة التكعيبية أو الواقعية، أو من خلال فن البورتريه، أو الفيكيراتيف بمؤهلات وكفاءة عالية، ومهارات كبيرة، يحرك بها النسق اللوني، والمجال التعبيري، ويحول المادة من الواقع إلى فلسفة فنية، ثم إلى دلالات أخرى تحرك مشاعر القارئ. بأساليب تحاورية، وأدوات تحولية، وتداخلات قيمية وجمالية.

بعض أعمال الفنان

عضيد طارق

فمجمل الاستعمالات اللونية منتقاة بدقة عالية وموظفة بانتظام، وهو يروم من خلال كل ذلك صنع مساحة إبداعية أكثر شمولية، وأكثر موسوعية، مرورا بمسالك تشكيلية تقوم على تصوراته الإبداعية، ورؤاه الفنية، ما يفسح المجال لنسج طقوس تعبيرية ذات معنى، بأبعاد جمالية متعددة، وبتوظيف مفردات تشكيلية صرفة، وقيم جمالية، وتنوع في المضامين، لإرساء مقومات العمل الفني المرتكز على أسس بنائية وخزان من الأشكال والألوان، على نحو إبداعي رصين ومعاصر.

إن تشخيص صور واضحة المعالم ورصد مختلف التتابعات الفنية في تحولاتها المرتبطة بالظواهر الاجتماعية والثقافية والفنية؛ يشكل بؤرة فنية وجمالية بقدر من الإسكابات، التي يضفيها المبدع على منجزه، ووصولا إلى إدراك الحقيقة المعرفية التي يتوخاها من خلال العملية الإبداعية، التي تحمل حزمة من المغازي والإيحاءات، والإشارات الرمزية، تقود إلى معان معينة، وترتبط أساسا بسيميولوجية المبدع، وبفلسفته الخاصة في بعدها الصريح المتجانس مع مختلف مقومات التشكيل المعاصر. لهذا تتمظهر أعماله المتعددة المدارس والاتجاهات في مواجهة إيجابية مع القارئ، من خلال المقاربة الإبداعية بالواقع المتنوع المضامين، لذلك تتبدى مملوءة بالمعاني السامية، والدلالات المتنوعة. إنها سمات تغذي أعماله الفنية، فهي تحاكي الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله، والواقع الثقافي في مختلف حيثياته، والجمال الفني في أبهى صوره، فيعبّر بشخوصات صادقة وأشكال باسقة وألوان رائقة، حمالة أوجه من المفاهيم ذات مغاز عميقة، ودلالات تشكل رسائل واضحة إلى القارئ.

إن نهج مسالك متعددة الاتجاهات في هذا المنجز الفني يُعد طفرة تقدمية مائزة في التشكيل المعاصر، تعكس احترافية المبدع العالية، وهي تنبثق أساسا من مجاله التعبيري، ورصيده الثقافي والمعرفي التشكيلي، الذي يشكل رصيدا قويا وأرضية خصبة في تدبير إبداعاته الفنية التي تشكل أنموذج الارتقاء والتطور، لا من حيث التقنيات أو الأساليب أو التصورات والرؤى، أو من حيث فلسفة الأعمال ككل، حيث إن تدفق اللون المعاصر، وترادف الألوان والتوليف بين المبنى والمعنى وصنع مجال زماني ومكاني، وفسح المجال للربط بين مختلف التصورات والمفردات الفنية، والعناصر التشكيلية، والمادة التشكيلية في عمقها الفني بنوع من التوازن والتكامل والانسجام؛ يشكل إنجازا فنيا حضاريا معاصرا، يرقى بفن المبدع إلى صفوة الفن المعاصر العالمي، الذي يبحر نحو وجهة جديدة بمقومات حضارية معصرنة، يرصد من خلالها عوالم جديدة، ويؤثث بها لمسالك فنية تفاعلية يمتزج فيها التعبير الرؤيوي بالمنحى السيميائي الذي يروم الرؤية البصرية، وهو بذلك ينسج مساحة فنية عالمية باختيارات غاية في التنظيم والتدقيق والبناء المحكم، وتلك سمة تلوح بوادرها في إبداعاته التي تؤكد حضوره في الوسط التشكيلي المعاصر.

* كاتب مغربي

لعبة الخيال والصورة والتلقي في الفنون السردية

مصطفى عطية جمعة*

إن وظيفة الاستراتيجية في النقد الأدبي، تقوم بتنظيم سبل قراءة مادة النص، وتنظر في الظروف والسياقات التي تم توصيل تلك المادة في ظلها إلى المتلقي، وهو ما يكون حاضرا في وعي القارئ، فالقارئ يدخل في السرد ضمن عملية إيهام واسعة، فإذا كان النص تاريخيا في حقبة ما، فإنه يبدأ في الولوج في هذه الحقبة، وفق استعداد مسبق لكونه نصا تاريخيا؛ والأمر نفسه إذا كان النص خياليا، هناك متعة كبرى لدى القارئ وهو يتلقى النص، ويعيش في أجواء خياله.

وذلك ما يُسمّى في التلقي «لعبة الخيال»، فالأديب والقارئ ينبغي أن يشتركا في هذه اللعبة، ولا تصح اللعبة إذا زاد النص عن كونه مجموعة من القواعد الحاكمة. وتبدأ متعة القارئ حين يصبح هو نفسه منتجا، أي حين يسمح له النص بإظهار قدراته في فهم النص والغوص فيه، مع الأخذ في الحسبان أن هناك حدودا لاستعداد القارئ للمشاركة، ويتم تجاوز هذه الحدود إذا جعل النص كل شيء أوضح، مما ينبغي، أو من ناحية أخرى بأن يكون أكثر غموضا مما يجب، فالملل والإرهاق هما قطبا التهاون، وفي كلتا الحالتين يميل القارئ إلى الخروج من اللعبة. اللعبة هنا أخذت أبعادا عديدة، فهي تُبنى على الإيهام في التلقي ثم تتوقف على إجادة السارد لهذا الإيهام من خلال قدرته على جذب المتلقي إلى عالمه، ومن ثم يعشق القارئ هذا العالم المقدّم إليه، فيمكن أن يعيد إنتاجه بطريقته، إما بحكيه لمن حوله أو يصوغه صياغات أخرى إذا كانت أحداثا تاريخية مشوقة مثلا.

لذا، فلابد أن تكون هناك استراتيجية للتلقي يفهمها الأديب مؤلف النص، وتعتمد على أن النص يتألف من مادة منتقاة من أنساق اجتماعية، وتقاليد أدبية، بمعنى أن الأديب حين يكتب فإنه يكتب وفق ما تعارف عليه القراء، ومن الممكن أن يفهموه، سواء كان مقالة أو قصة أو رواية، فإذا شذّ الأديب في إبداعه، وجاء نصه غامضا، فلا تتوقع أن يفهمه القارئ، بل سيمجّه ويرفضه. وهنا نصل إلى مفهوم الأنساق الاجتماعية والتقاليد الأدبية، الذي يعني مجموعة منتقاة من المعايير الاجتماعية، التي تمثل أخلاقا وقيما متعارفا عليها بين أبناء الثقافة الواحدة، والتقاليد الأدبية؛ التي تضع العمل في سياق مرجعي، فتقاليد كتابة المقال معروفة ومتوافق عليها، وكذلك تقاليد كتابة النص السردي، وهو ما يفهمه القارئ ويعيه خلال قراءته.

فقضية أن ينتج القارئ النص مرة أخرى هي واقعة وحقيقية، ونجدها بكثرة في عالمنا اليومي، بالمرويات التي نحكيها عن أنفسنا، أو عن الآخرين، أو عما شاهدناه أو قرأناه أو عاصرناه، وعلى قدر استيعاب القارئ للمادة المسرودة، وأنها تشكل أهمية في وعيه، على قدر ما سيعيد تقديم وحكي هذه المادة مع الآخرين. والأمر يتطور أكثر، عندما نتأمل عالم الأدب الشعبي مثلا، فهو يعتمد في السرد ـ وسائر فنونه القولية ـ على التناقل الشفاهي من جيل إلى جيل، ومن فرد إلى آخرين، وظهرت خلال ذلك مهمة الراوي/ الحكّاء، الذي يسرد على الناس السير الشعبية بشكل بارع، يجمع بين القصص والشعر والغناء، ومن ثم جاءت مرحلة التدوين، التي هي صورة للتلقي النهائي، لما وصل إلى المدوّنين من السير الشعبية لدى المتلقين.

تتبقى إشكالية مهمة في هذا المضمار، تتصل بأن السرد يقدّم صورا ذهنية، من خلال الأبنية اللغوية التي يُعرض من خلالها، فعملية الفهم تنتج عن وجهة نظره الشاردة، التي تنظم انتقال النص إلى العقل الواعي القارئ، وتغير الرؤى ووجهات النظر يقسّم النص بصورة ثابتة إلى بنية من التوتر القبلي والاسترجاع، مع ظهور التوقع والذاكرة كل فوق الآخر، أما النص نفسه فليس توقعا ولا ذاكرة، فالقارئ هو الذي يجمع شتات ما فرقته وجهة نظره الشاردة، من خلال التراكيب والعلامات والعلاقات، ويبدأ خيال القارئ في تنظيم عملية الإسقاط والتجميع والتلقي.

إنه بُعدٌ محوري في تلقي النصوص السردية، ذلك أن النص أساسه اللغة، فعلى قدر قوة إدراك المتلقي للغة، واستطاعته فهم التراكيب اللغوية والإشارات والمفردات، يتوقف مستوى فهمه. فكلها تصوغ الأحداث وتقدم الشخصيات، ويبقى جهد القارئ الفكري في جمع شتات الفكرة والحدث، والترتيب الزمني، ودور الشخصيات ومدلول العمل، وكلها كما نرى صور ذهنية، تترسخ في الذهن بشكل مجرد، والذهن يتخيلها في ضوء ما تلقاه عبر اللغة. يقال هذا لأن تلك الصورة الذهنية يمكن أن تكون بصرية، عبر السرد البصري (السينما والمسلسلات والمسرح)، وبالطبع لن تغيب اللغة، ولكنها ستكون وسيلة بمعية صور مرئية، تساهم في إيصال المعنى، فالفيلم السينمائي فيه صور متحركة مع حوارات أو تعليقات لغوية، وبالتالي يكون الإدراك أكثر ارتباطا بما يقدم عبر الصورة، فلن تكون الرسالة أو الأحداث متخيلة، بل ذات إسقاط مباشر من العمل الفني نفسه، وتترسخ في الذهن وفق هذا الإسقاط. وإن كان البعض يرى أن الصور البصرية تعد إفقارا للصورة الذهنية، فحين ننحي الكتاب (الحاوي للنص المسرود) جانبا، نمرّ بنوع من الاستيقاظ، لأن النص استغرقنا، فعلينا أن نخرج من إساره الذهني إلى العالم الواقعي.

أما الصورة البصرية المتحركة فهي عالم واقعي بذاته، تُقَدَّم للعقل بدون كد ذهني للتصور من جانب العقل. وهذا الرأي ينتصر للصورة الذهنية الناتجة عن القراءة، ولكنه يهمل أن التلقي يعتمد – في حالة السينما أو المسرح مثلا ـ على حواس أخرى غير حاسة العين وفهم اللغة فقط، وهذا ـ في رأينا ـ ليس إفقارا للصورة الذهنية، بل إغناء لها، لأن الأحداث ستترسخ في الذهن والوعي، عبر صور أقرب للواقعية، ولكن بمنطق الإيهام الفني، الذي يقبل طواعية أن يدخل أجواء العمل السردي المعروض صورة وصوتا.

إن مفهومي الإيهامي واللاإيهامي في الفن الدرامي مرتبطان بنظرية التلقي على المستويين الداخلي (النص) والخارجي (العرض)، كما أن التقاء هذين المستويين يشكل بدوره علاقة تفاعلية مع المتلقي في كل (الأزمان والأماكن والأعمار)، فإن الافتراض الفني لدى المتلقي هو منطق خاص بعلاقة (دال) فني بـ(مدلول) واقعي، وبالتالي يتقبله المتفرج وهو في حالة من الافتراض الفني، ما يتيح مساحة لمنطق مفترض دائما، محملين على تصديق ما يعرض والوثوق به، بل الاقتناع به حتى لو كان خياليا، وفي النهاية فهو افتراض فني مؤقت، لأنه يمكن أن يرى الأحداث نفسها في عمل آخر، فهناك أفلام سينمائية تمت إعادة إنتاجها مرات، وفي كل مرة كانت تحقق نجاحات، وهذا عائد لوعي القارئ، الذي لا يقف عند بصريات معينة، بل يقبل أن تتغير، رغم وحدة الأحداث. بجانب أن هناك جماليات أخرى، تتذوقها الحواس المختلفة، وتستلذ بها، مثل الموسيقى والغناء والديكورات والاستمتاع بالأداء التمثيلي.

والجدير بالذكر أن عناصر تكوين الأداء الدرامي تحوي نموذجا للمعرفة كفعل Knowledge as an Action ، وتسعى إلى الاستفادة من أنماط المصادر المختلفة، والمكونة للعمل الفني مثل: عنصر صوتي (الكتابة الدرامية)، مركب صوتي جسداني متفاعل، علاقة متطورة لعناصر تمثيل الآخر، علاقة متطورة لموضوع العرض المسرحي، مركب جسدي ومعرفة استطرادية لنماذج المسرح، وهناك حالة من الوعي العام لدى المشتغلين بالفن الدرامي، وهو فن بصري أساسه أنهم يقدمون فنا ماديا وتصويريا لفترة محددة، يمكن أن تتم فيه إعادة التجديد، أو إعادة التقديم بطرق فنية وأدائية مختلفة وجديدة في آن. وبذلك، نتعامل إيجابيا مع الصورة البصرية في السرد، فهي تغذي الوعي والحواس والإحساس.

* كاتب من مصر

شعر

ابتكارات

مازن أكثم سليمان*

العصافيرُ التي تستيقظُ تباعا
تزفُّ إلى المشَاءةِ النَّهارَ
لا أقصدُ الضَّوءَ وَالحركةَ والعمَلَ
أقصدُ أنَّهُ بعدَ ساعاتٍ
سيتقاطَعُ دربي
مع ذلكَ التَّسريبِ الذي بعثرَهُ الخَيالُ
كقبَّعات الكشَّافة في السَّهل.
...
ستتغيَّرُ مرامي الهوى
وستبزغُ في المدنِ المنسيّة
طلائعُ العطرِ الجَديد
لنْ تُشمِّرَ الأغَاني عن أذرُعها
إلاّ بعدَ أنْ تضمنَ لها الأشجارُ
وعودَ الشمس
الشمسُ ذاتُها التي تقضمُها طفلةٌ كالكعكة
وهيَ تسألُ والدَها الذي قالَ لها:
أنتِ ضوءُ عُيونِ الغد..
ـ هَل في العُيونِ مصباحٌ يا بابا؟!
...
تحتَ قوسِ الفراشاتِ
سيتسلَّلُ الرَّقصُ كالغُبارِ
سيصحو ذئبُ الرَّغبة
ويتخلّى السَّاحرُ عن قناعِهِ الزَّنِخ
مُردِّدا:
لا.. لا..
هذه ليستْ غيمة
إنَّها فُقاعة صابون
نفخَها إلهٌ وثنيٌّ قصيٌّ
كي يُعلِّمَنا اللَّعبَ والحبَّ والجنون.
...
على جبلٍ ما
ستحدثُ المُعجزةُ المُغايرة
سأدفنُ البراهينَ الباليةَ تحتَ عباءةِ المُستحيل
مُتغنّيا بفائضِ الاحتمالات
وبما يجعلُ البَدايات شهيّة
ويُنضجُ جميعَ ارتكاباتي
كي أنفخَ داخلَ خيمتي نفخة صغيرة
فتخرُجَ مِنَ الجانبِ الآخَر
الأنهارُ والأقاحي والعُشَّاق.
...
الانثناءاتُ ستُدرِّبُ الرّيحَ
على الغزَل
والابتكاراتُ ستنشغلُ
بابتسامةٍ شُرفة
ستُدغدغُ المسافاتُ حناجرَ الحذرينَ
وستمشي المُغامرةُ على سطحِ الماءِ عشرات المرّات.
...
وهكذا..
سيكونُ لدينا وقتٌ كاف
لِفصلِ الكتابات عن سُطُورِها
ثُمَّ وَضع أيادينا
في أيادي كلماتٍ مُرتبكة
وأخذِها معنا إلى الشاطئِ
ثُمَّ إطلاقِها كنوارسَ
لنْ يقرأَها سوى الغُموضِ السِّحريّ القادم
والبحّارة الذينَ لا يعرفونَ الاستسلام.

* شاعر وناقد سوري

الشركات الكبرى تسحب أعمالا من أرشيفها السينمائي حول العبودية والعنصرية

النجوم والفنانون السود يجبرون هوليوود على التعامل والتعاطي مع قضاياهم

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

وجدت هوليوود نفسها في مأزق أخلاقي عندما تحولت المظاهرات الأخيرة المناهضة للعنصرية الى حملات تطهير لكل معالمها في الولايات المتحدة وحتى خارجها.

فهل يمكن أن تستمر في الترويج ضد دونالد ترامب والحركات العنصرية وعنف الشرطة ومناصرة حملة «حياة السود مهمة» والإطاحة بتماثيل شخصيات تاريخية كانت متورطة في تجارة العبيد، بينما تواصل بث أفلامها وبرامجها التلفزيونية العنصرية؟

لهذا قررت استوديوهاتها إلغاء برامج الشرطة التلفزيونية، بينما أعلنت شبكة «أتش بي أو بلوس»، التي تملكها شركة «وورنر بروس»، عن سحب التحفة السينمائية «ذهب مع الريح» من أرشيفها، بسبب تنميقه للعبودية والعنصرية في جنوب الولايات المتحدة قبل الحرب الأهلية وتحرير العبيد.

الفيلم، الذي أنتج عام 1939 يعتبر أحد أهم أفلام هوليوود، وأكثرها دخلاً في تاريخ السينما، إذ حصد أكثر من 6 مليارات دولار أمريكي في شباك التذاكر، مع أخذ التضخم المالي الحالي بالاعتبار، فضلاً عن فوزه بعشر جوائز أوسكار من ضمنها أول جائزة تنالها ممثلة سوداء وهي هاتي ماكدانيال.

«كنت في الصف الخامس عندما قاموا بإنتاج نسخة جديدة من «ذهب مع الريح»، واصطحبونا لمشاهدته في رحلة مدرسية».

ويقول المخرج سبايك لي، الذي ولد عام 1957 «أتذكر أني كنت جالساً في قاعة العرض، أتوتر في كل مرة تظهر فيها الممثلات السوداوات ويتحدثن بغباء. لكنني أدركت لاحقا أن تلك الشخصيات كان عليها أن تلعب تلك الأدوار. هاتي ماكدانيال لديها مقولة شهيرة: أن أمثل دور خادمة أفضل من أن أكون خادمة حقيقية. ماكدانيال حصلت على جائزة الأوسكار في تلك السنة، لكن لم يسمح لها بحضور الحفل».

ممثلو فيلم «بلاك بانثا»

ماكدانيال

كيف حرمت ماكدانيال من دخول حفل الأوسكار

ماكدانيال حُرمت من دخول قاعة الحفل حتى أن أعلن عن فوزها بالجائزة، وذلك بسبب قوانين الفصل العنصري، التي حالت أيضا دون حضور الممثل جيمس باسكيت العرض الأول لفيلم ديزني الشهير، «أغنية الجنوب»، حيث لعب فيه دور العم ريموس، الذي يعتني بأحفاد سيده الأبيض ويروي لهم قصص السود الشعبية. وقد ألحت ديزني مؤخرا إلى إلغاء إعادة إطلاق الفيلم، بسبب طرحه للسود كعبيد مطاوعين ممنونين لأسيادهم. من المفارقات أن باسكيت مُنح لاحقا أوسكارا فخرية ليصبح أول أسود ينالها.

رغم تحقيق ماكدانيال وباسكت جوائز أوسكار تاريخية إلا أن السود لم يحتفوا بهما، لأن أدوارهما كانت تعزز الصور النمطية السلبية لمجتمعهم وتعرضهم لازدراء البيض وأحيانا للعنف وحتى القتل من قبل الحركات العنصرية المتطرفة.

أول تلك الأفلام كان «ولادة أمة» لديفيد غريفيث عام 1915 الفيلم، الذي تدور أحداثه في فترة ما بعد تحرير العبيد في النصف الثاني من القرن التاسع العشر، وقد قدم السود كهمج ومتوحشين ومتخلفين ومغتصبين للنساء، ومجّد منظمة «كلو كلاكس كلان» العنصرية، التي تنقذ البيض وتحميهم منهم.

انطلاق ملحمة غريفيث كان حدثاً حضارياً مهماً في الولايات المتحدة. وكان أول فيلم يعرض في البيت الأبيض، حيث وصفه الرئيس وودرو ويلسون بأنه كتب التاريخ بالضوء. الفيلم جذب الملايين من الأمريكيين لمشاهدته في دور العرض فأصبح أكثر الأفلام دخلاً إلى أن تخطاه «ذهب مع الريح» عام 1939. والأهم من ذلك، يعتبر ولادة أمة معلماً مهماً في تاريخ السينما، بفضل ابتكاره أدوات سينمائية جديدة في التصوير والتوليف، باتت أساس اللغة السينمائية وتدّرسها كليات صناعة الأفلام في كل الجامعات، مثل جامعة نيويورك العريقة، التي ارتاد لي كلية صناعة الأفلام فيها أواخر الستينيات.

«لم يدرسونا أن هذا الفيلم أعاد إحياء عصابة «الكلان» العنصرية وتسبّب في تعرض الكثير من السود، رجالا ونساء، للشنق والضرب والإخصاء من قبل البيض. لم يحدثونا عن ذلك مطلقاً»، يعلق لي.

«ولادة أمة» وسينما السود

لكن «ولادة أمة» كان أيضاً محفزاً لظهور سينما السود الأمريكية بداية القرن العشرين. فبعد فشل احتجاجات حركات السود في إيقاف عرضه في دور السينما، بادر المؤلف والمنتج، أوسكار ميشو في إخراج فيلم «داخل بواباتنا»، الذي سلط الضوء على ممارسات البيض البشعة تجاه السود.

ميشو، الذي يعتبر أهم مخرج أسود في النصف الأول من القرن العشرين، ألهم مخرجين سودا آخرين مثل سبنسر ويليامس وجوردون باركس لصنع أفلام، باتت تعرف بأفلام العرق، للجمهور الأسود، الممنوع من دخول دور العرض المخصصة للبيض بسبب الفصل العنصري آنذاك.

تلك الأفلام كانت ذات ميزانيات إنتاج ضئيلة ومن بطولة ممثلين غير محترفين ويتم تصويرها في أحياء السود بدلا من الاستوديات المهنية، وهو ما انعكس سلباً على مستواها الفني، بينما كان الممثلون السود المحترفون يقومون بأدوار هامشية ونمطية في أفلام هوليوود الضخمة، التي كثيرا ما اتخذت طابعا عنصريا.

من المفارقات أن إلغاء الفصل العنصري في الخمسينيات أدى إلى انقراض سينما السود، لأن جمهورها تحول لدور عرض البيض لمشاهدة أفلام هوليوود الساحرة، مع أنها لم تقدم لهم إلا نجماً أسود واحدا، وهو سيدني بواتييه، الذي كان أول ممثل يمنح أدواراً بطولية في أفلام هوليوود.

وفي عام 1958 أصبح أول ممثل أسود يرشح لأوسكار أفضل ممثل عن دوره في «المتحديان» الى جانب توني كيرتس. ثم أول أسود يفوز بها عام 1964 عن دوره في «زنابق الحقل».

«كان الجميع في هذا المجال من البيض»، يقول النجم الهوليوودي إيدي ميرفي، الذي ترعرع في مدينة نيويورك. «وكان بواتييه الممثل الأسود الوحيد الذي بإمكانك رؤيته في الأفلام. ولم ينتجوا أفلاما للسود ومجتمعاتهم أو القصص المتعلقة بهم».

حرمان السود من المشاركة في أفلام هوليوود دفعهم مرة أخرى لخلق سينما خاصة بهم، باتت تعرف بسينما استغلال السود أو «بلاكسبلويتايشن»، التي كان أبطالها من السود ويواجهون أشراراً من البيض. وعندما صارت تدر الأرباح، شرعت هوليوود بانتاجها، مستغلة الممثلين السود للقيام ببطولات أفلام ذات تكاليف زهيدة، معظمها هزيلة وتفتقر للقيم الفنية أو الضمنية.

«كانت تلك المرة الأولي التي يرى فيها الأمريكيون الأفارقة أنفسهم على الشاشة»، يقول ميرفي «لذلك لا أحب أن أدعو استغلال السود بهذا الاسم. فنحن لم نكن خاضعين للاستغلال بل كنا نعمل للمرة الأولى وكان الجمهور سعيدا برؤية أشخاص سود آخرين على الشاشة».

جيمس باسكيت

مثل سابقتها، اختفت سينما «البلاكسبلويتايشن» نهاية السبعينيات، دون أن تلد نجما هوليووديا من أبطالها. لكنها ألهمت مواهب سود جديدة مثل ميرفي.

«تلك الحقبة كانت ضرورية، فبدونها لما حصلت علي أو على دينزل واشنطن أو غيرنا»، يضيف ميرفي، وهو الممثل الأسود الوحيد الذي تمكن من تحقيق النجومية في هوليوود بداية الثمانينيات. وسرعان ما اعتلى قائمة النجوم الأكثر درا للأرباح بعد أن تصدرت أفلامه، مثل «48 ساعة» و«تبادل الأماكن» وسلسلة «شرطي بيفرلي هيلز» شباك التذاكر العالمية.

«أبواب هوليوود كانت مغلقة أمامي مثل غيري» يقول ميرفي «لكنني استغليت فرصاً لم يستغلها ممثلون آخرون، وسنحت لي الفرصة القيام بأمور لم تكن متاحة سابقا. وقد فتح نجاح أفلامي الأبواب أمام كل من أتى بعدي مثل دنزل ومورغان فريمان وصامويل جاكسون وكيفين هارت. الأفلام التي شاركت فيها غيرت النظرة تجاهنا. فأصبح ممكنا أن يكون ممثل أسود بطل فيلم تبلغ تكلفته 100 مليون دولار». فعلاً، في الثمانينيات صار بعض الممثلين السود يظهرون في أدوار بطولية في أفلام هوليوود مثل دينزل واشنطن في فيلم «مجد» ومورغان فريمان في «توصيل الآنسة ديزي». لكن السود لم يكتفوا بأداء أدوار بطولية في أفلام مخرجين بيض بل أرادوا أن يطرحوا قصصهم بأنفسهم ومن منظورهم. وهكذا ظهرت الموجة السوداء الجديدة.

أول أفلامها أخرجه سبايك لي عام 1986وهو «يجب أن تمتلكه»، الذي كان كل أبطاله من السود. وتلاه بتحفته «افعل الشيء الصحيح»، الذي ألهم أجيالا جديدة من المخرجين السود، مثل جون سينغلتون، الذي أصبح أول أسود يُرشح لجائزة أفضل مخرج عام 1991 عن فيلمه «فتيان الحي».

أحداث أفلام الموجة السوداء الجديدة كانت تدور في أحياء السود وتعالج قضاياهم في تلك الأحياء. لكنها لم تتطور أو تطرح مواضيع تلك الأحياء، وتدريجيا صارت تبدو مبتذلة فواجهت مصير سابقاتها نفسه وذبلت في منتصف التسعينيات، لكن بعض نجومها حققوا العالمية وارتقوا إلى قمة هوليوود، مثل دينزل واشنطن، الذي نال جائزتي أوسكار في التمثيل. ووِيل سميث وصامويل إل جاكسون ومورغان فريمان وهالي باري؛ التي تعتبر الممثلة الملونة الأولى والوحيدة، التي فازت بأوسكار أفضل ممثلة.

«الوضع تحسن جداً منذ 1957 عندما كان يوجد فقط شخص أسود واحد في هوليوود وهو بواتييه» يقول واشنطن. «وذلك بفضل التقدم، والفرص والاصرار والتضحيات التي قام بها الآخرون قبلي. ربما هناك من قام بأمور قال إنها تضحيات للأجيال التالية. وهذا ما علينا أن نفعله. لم يحدث ذلك في أسبوع واحد والأمور ما زالت تتحسن».

عام 2008 وتزامنا مع انتخاب أول رئيس أسود وهو باراك أوباما لرئاسة الولايات المتحدة، شهدت السينما السوداء نهضة جديدة تناولت تجارب السود المعاصرة في أفلام ذات قيم فنية راقية نالت مديح النقاد وفازت بجوائز أهم المهرجانات السينمائية، من ضمنها كانت «منبوذة» و«محطة فروتفيل» و«الثمينة».

«الفنانون السود صاروا يصنعون أفلاما للجميع»، يعلق ميرفي «تلك الأفلام لم تكن مخصصة للسود وحسب فالسينما السوداء تحولت إلى سينما سائدة».

من ضمن هؤلاء الفنانين، باري جنكينز، الذي أخرج فيلمي «مونلايت» و«لو استطاع بيل ستريت الكلام». «لقد نشأت وأنا أشاهد قصصاً عن أشخاص بيض طوال حياتي»، يقول جنكينز. «لقد أُعطيت الأدوات اللازمة للتعاطف معهم وفهم ما يعنيه أن تكون أماً أو أباً أبيض من الضواحي، هناك أشخاص ومنهم الجمهور البيض الذين يذهبون إلى دور السينما والذين لم تتح لهم الكثير من الفرص للتفاعل مع شخصيات تشبهني. وبعد أن أصبح المزيد من الناس أمثالي يصورون هذه القصص الآن، أعتقد أنها ستغير وجهة نظر الجمهور».

ومع ذلك حرم السود من تمثيل عادل في جوائز الأوسكار، لدرجة أنهم اختفوا تماماً من ترشيحاتها عام 2015، ما أسفر عن اشتعال حملة الأوسكار بيضاء للغاية، التي أجبرت أكاديمية علوم وفنون الصور المتحركة على رفع نسبة عضوية الملونين فيها، ودفعت استوديوهات هوليوود الى دعم إنتاج أفلامهم.

وقد ترك ذلك أثراً كبيراً على السينما السوداء ومواهبها، إذ تم إنتاج العديد من أفلامها منذ ذلك الحين وخلقت عدداً من النجوم السود أمام ووراء الكاميرا.

ففي عام 2017، حصد فيلم جنكينز «ضوء القمر» أوسكار أفضل فيلم ليصبح أول فيلم كل شخصياته، وطاقم ممثليه من السود يفوز بها. وفي عام 2018، أطلقت هوليوود أول فيلم لبطل قوى خارقة أسود وهو فيلم «النمر الأسود»، الذي تصدر دخل شباك التذاكر الامريكية ونال سبعة ترشيحات لجوائز أوسكار، فاز منها بثلاث في دورة هيمنت عليها أفلام السود.

«لم يخطر ببالي حينما صنعت الفيلم أنني سوف أملأ فراغ القصص الملحمية عند السود، لكن من جهة أخرى، أعتقد أنه يتطرق بالفعل الى ما أشعر بأنه مفقود»، يعلق جنكينز.

لا شك أن السود حققوا نجاحات هائلة في صناعة الأفلام الأمريكية، لكن نسبتهم أمام ووراء الكاميرا لا زالت ضئيلة، وهم لا يشغلون مناصب إدارية ولا يشاركون في اتخاذ القرارات، وهي أمور تعود بقوة إلى واجهة هوليوود بسبب المظاهرات الحالية في انتظار تعديلها.

«شفرات السعادة» مسابقة لمواجهة كورونا في الوطن العربي

■ الرياض – د ب أ: انطلقت أمس الأربعاء مسابقة «شفرات السعادة» لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد من خلال صناعة الأمل بين ربوع الوطن العربي.

وتعد المسابقة هي الأكبر في تاريخ مواقع التواصل الاجتماعي، وهي مستوحاة من قصة حقيقية، وتأتي في ظل الأجواء المشحونة بالتوتر والقلق جراء انتشار جائحة كورونا عربيًا وعالميًا.

وأطلقت مسابقة «شفرات السعادة» مؤسسة «دروبس» السعودية، وهي موجهة لكل مستخدمي الإنترنت في العالم العربي.

ويقول هتان غازي شطا، مبتكر ومدير مسابقة شفرات السعادة، إن المسابقة تنافسية تبدأ بالاطلاع على سبع شفرات للسعادة.

وأضاف أن المتسابق يختار واحدًة من السبع شفرات ويقوم بتسجيلها والاشتراك عبر قناة «يوتيوب» الخاصة بالمؤسسة، التي تقوم بنقل مباشر للمسابقة والحفلات الموسيقية المقرر الإعلان عنها خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأوضح أن هدف المسابقة هو جعل السعادة عادة الشعوب والضحكة أسلوب الحياة.

تشارليز ثيرون تنفي خطوبتها من شون بن... لكن!

باريس – «القدس العربي»:

سارت شائعات عديدة في باريس مؤخرا حول ارتباط نجمي هوليوود تشارليز ثيرون وشون بين، بعد ظهورهما المستمر واللافت معا في العاصمة الفرنسية.

وفي رد على ذلك قالت ثيرون إن خبر خطبتها من النجم شون بن في الفترة التي كانا يواعدان بعضهما البعض في باريس ليس صحيحا.

وأضافت أنها لم تخطبه ولم تكن لتتزوجه أبدا، مؤكدة أن الأمر مجرد شائعات وذلك أثناء حلولها ضيفة في برنامج «ذا هوارد ستيرن شو».وبدأت ثيرون في مواعدة بن في كانون الأوّل/ ديسمبر عام 2013، وانفصلا في حزيران/ يونيو 2015 .

وأفادت مجلة «يو أس ويكلي حينها في عام 2014 أنهما خطبا سراً في باريس، وقال مصدر: «لا توجد خواتم في إصبعيهما، لكنهما ملتزمان» إلا أن ثيرون نفت الأمر وأنهما كانا يتواعدان فقط.

وفي إحدى المقابلات الصحافية، كشفت عن معاناتها من نقص في الحب والحنان، وأنها تبحث عن شخص أقل جدية يمكن أن يواكبها في مختلف مشاريعها، وكانت قد تبنت سابقا ابنها جاكسون عام 2012 واعربت عن رغبتها في تبني طفل جديد.

وفي رصيد الممثلة العالمية العديد من الأعمال السينمائيّة التي توجتها ملكة على عرش الأضواء والنجومية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2		7				1
	1		5	8				
	4	5			2	7		
2		3	1					
	7			9			6	
					8	1		3
		6	9			4	5	
				6	5		1	
5				4		6		

ابـــراج

الحمل
يلعب القدر لعبته معك، وستجد نفسك أمام موقف لم تكن تتوقعه، لكن لا تبالي بذلك. إن كان في استطاعتنا توقع كل شيء، ستغيب عنا ملذات الحياة

الثور
لا تتسرع في التقاط ما تراه فرصة مناسبة، خاصة إذا تعلّق الأمر بشأن قديم. قد تُضطر إلى أداء مهمة سريعة

الجوزاء
تبدأ الشهر آملاً في تحقيق المعجزات، ولو أنَّ المعوقات تتلاحق أيضاً. إلاّ أن الأفكار جيدة ومتنوعة والمشاريع غزيرة

السرطان
من المفيد أن تكشف ما يُخفى عنك، وأن تفهم خلفية بعض القرارات. حاول ألا تعرب عن خيبتك، وأن تبقى متحفظاً طوال اليوم

الاسد
تقوى المخيلة، فتركّز على بعض الأعمال الفنية، وقد تنجح في إطلاق فكرة أو معرفة حديثة. تهتم بديانات أو ثقافات أو عقائد وتتعمق فها

العذراء
تسترجع الثقة في النفس وتواصل تحركك وتتوصل إلى إنجازات وتطوير. يتبدل المناخ لمصلحتك

الميزان
قد تسهل أمامك الأمور وتتوصل إلى حل، فلا تتأخر وحافظ على بسمتك، فهي سلاحك الأكيد للنجاح

العقرب
قدم خدمة إلى من يطلبها منك ولا تتهرب. فقد ترتد عليك إيجاباً فيما بعد. لكن تجنب الجدال والنزاع

القوس
تخوض منافسة شرسة وتصطدم ببعض الزملاء والأصدقاء، أو تتهم أحدهم بالخيانة والخداع، وتشعر أنّ هناك مؤامرة تُحاك ضدك

الجدي
اتكل على حدسك لإيجاد الحلول. تهب للدفاع عن أحدهم، أو تُستدعى إلى مكان للتدخل في أمر طارئ

الدلو
تشير الأجواء إلى تصحيح لبعض الأخطاء والهفوات وإلى عملية إصلاح في شؤونك الشخصية والاجتماعية

الحوت
قد تتوتر الأجواء قليلا وتشتبك مع بعض المقربين، وتعيش فترة من النزاعات والعصيان والتمرد

حل العدد السابق

5	7	8	1	3	4	9	2	6
3	6	4	9	2	7	5	8	1
1	9	2	8	6	5	3	7	4
6	3	9	2	5	1	8	4	7
4	8	5	6	7	3	1	9	2
7	2	1	4	9	8	6	5	3
2	4	3	5	8	6	7	1	9
8	1	6	7	4	9	2	3	5
9	5	7	3	1	2	4	6	8

هل تمثل نادين نسيب نجيم باللهجة المصرية؟

بيروت – «القدس العربي»:

طالب عدد كبير من رواد مواقع التواصل الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم أن تمثل في اللهجة المصرية، كما فعل العديد من نجوم لبنان وسوريا مؤخرا.

وتحدّثت باللهجة المصرية للمرّة الأولى عبر حسابها الخاص على أحد مواقع التواصل الإجتماعي، وذلك ردا على متابعيها المصريين، الذين تساءلوا عن تأخرها في الإشتراك في أعمال مصرية في الدراما أو السينما.

ووجه أحدهم استفسارا قائلاً: «عاوزينك تشتغلي مسلسل أو فيلم مصري... إيه إلي مانع»؟

وردت نادين على تعليقه باللهجة المصرية قائلة: «إيه اللي إنت عاوزه أي حاجة ممكنة».

وقد برعت الفنانة في الاعمال المحلية والكبيرة التي ضمت نجوما سوريين وعربا، خاصة في السنوات الخمس الماضية.

إنجي خطاب سبقتها بساعات مهاجمة ظلم الوسط الفني
الفنانة المصرية داليا إبراهيم تعلن اعتزالها نهائيا

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلنت الفنانة المصرية داليا إبراهيم بشكل مفاجي، اعتزالها عالم الفن بشكل نهائي، دون كشف الأسباب وراء القرار.

وقالت عبر فيسبوك: «قررت الاعتزال بعد 40 مسلسلا و7 مسرحيات و5 أفلام قصيرة و3 أفلام طويلة وعدد من الدوبلاج وشكرا». وكان آخر عمل فني لها عام 2016، وهو مسلسل «جراب حواء»، بطولة عبير صبري، نورهان، تهاني راشد، راندا البحيري، مي كساب، ومروة عبدالمنعم.

وداليا إبراهيم ممثلة مصرية من مواليد 24 مارس/ آذار عام 1974 في مدينة القاهرة، وبدأت التمثيل في سن صغيرة، وهي حاصلة على ليسانس آداب قسم المسرح، اكتشفها الفنان محمد صبحي عندما انضمت لفرقة «بالعربي الفصيح»، وعملت معه في هذه المسرحية، وقدمت معه بعد ذلك مسرحية «ماما أمريكا».

توالت مشاركاتها في المسلسلات مثل «الحسن البصري» و«حرس سلاح» مع عزت العلايلي، و«أبيض×أبيض» مع الفنان الراحل ممدوح عبدالعليم، و«الليل وآخره» مع يحيى الفخراني، و«كناريا وشركاه» و«الدم والنار» مع فاروق الفيشاوي.

كانت لها تجارب في السينما هي «دعاء» و«قشر البندق» و«القتل اللذيذ» و«مبروك وبلبل» و«شباب رايح جاي» و«كلمني شكرًا».

وقبلها بساعات، أعلنت الفنانة إنجي خطاب الاعتزال أيضا بسبب «تعرضها للظلم»، وقالت عبر فيسبوك: «بعد تفكير طويل أوي قررت اعتزال مهنة التمثيل قالوا عليا موهوبة بس للأسف الموهبة وحدها لا تكفي». وأضافت: «مع إني ضاع عمري فيه سنين دراسة بكالوريوس تمثيل وإخراج وبعدها دبلومة إخراج ده غير كارنيه النقابة غير سنين اجتهاد وسعي وتعب ومرمطة وظلم ومخدتش حقي اللي استحقه للأسف الوسط دا مليش مكان فيه.. الاعتزال أكرم»!

«أمل وتواصل» معرض افتراضي للفنون العربية ينطلق من روما برعاية عراقية

■ الأقصر – د ب أ: تنطلق في العاصمة الإيطالية روما فعاليات النسخة الافتراضية الأولى من مهرجان «أمل وتواصل» للفنون في 30 حزيران/ يونيو الجاري بمشاركة فنانين وفنانات من 20 دولة عربية وأجنبية.

وتنظم المهرجان مجموعة «مسلة أرت»، والسفارة العراقية في العاصمة الإيطالية روما بمشاركة 137 من الفنانات والفنانين التشكيليين والموسيقيين والمسرحيين في دول مصر، واليمن، وليبيا، ولبنان، والأردن، وتونس، والجزائر، والكويت، وإيطاليا، والنمسا، وأوكرانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وباكستان، وألبانيا، وفنلندا، والمكسيك، وسان مارينو.

وقالت رئيسة المهرجان، الفنانة والأكاديمية العراقية، الدكتورة وفاق الحسن، في اتصال هاتفي إن المهرجان، الذي تفتتحه السفيرة العراقية في روما صفية طالب السهيل، يتضمن معرضا للفنون التشكيلية بمشاركة 98 من الفنانين التشكيليين العرب والأجانب، بجانب عروض مسرحية وموسيقية وسينمائية.

وأشارت إلى أن مديرة المهرجان الفنانة فردوس بهنام، بحثت في روما خلال اجتماع مع السفيرة العراقية بإيطاليا، التفاصيل الخاصة بافتتاح المهرجان.

وأكدت الحسن على الاهتمام الكبير الذي توليه سفيرة العراق في إيطاليا، في المهرجان، وحرصها على نجاحه وذلك حسب حديثها مع مديرة المهرجان في مقر السفارة بروما.

ويتضمن حفل الافتتاح، وفقا للحسن، عروضا موسيقية لأعضاء فرقة «عراق الفن» بقيادة الموسيقيين مهند مهدي،وعلى هاشم، بجانب العرض المسرحي «العائد»، والذي تقدمه فرقة «قره قوش .. بغديدا للتمثيل» بإشراف الفنان نشأت مبارك، وفيلم قصير بعنوان «أمل وتواصل» من تمثيل مريم بلوز، وماريا كراسيا، وتصوير هناء خضر، وإخراج فردوس بهنام، بجانب معرض الفنون التشكيلية الذي يضم أعمالا لـ98 فنانا عربيا وأجنبيا.

فيما قال عضو الهيئة العليا للمهرجان، الفنان العراقي، مصطفى درزئي، في اتصال هاتفي إن المهرجان يقام برعاية السفارة العراقية في روما، والتي أطلقت أول منصة ثقافية افتراضية عربية بهدف نشر الثقافة والفنون العربية، وربط المغتربين العراقيين والعرب بفنون أوطانهم، وتقديم الفنون العربية للشعوب الأوروبية.

مهرجان أفينيون المسرحي الفرنسي ينظم «أسبوع الفن» مجددا

■ باريس– أ ف ب: ينظم مهرجان أفينيون للمسرح في جنوب شرق فرنسا الذي ألغى دورته لهذا الصيف بسبب فيروس كورونا المستجد، في تشرين الأول/اكتوبر «أسبوع الفن» مع خمسة أعمال كانت مدرجة في برنامج نسخته لهذه السنة فضلا عن عرض للراقص الإسباني إسرائيل غالفان.

وسيقدم خلال هذا الأسبوع الخاص (23 إلى 32 تشرين الأول/أكتوبر) 35 عرضا في أماكن مختلفة يشتهر بها مهرجان مدينة أفينيون.وحدد سعر موحد للعروض ب15 يورو.

وللمرة الأولى في فرنسا يقدم عرض «مييثو دوبله» الراقص والموسيقي للنجم العالمي إسرائيل غالفان المعروف بمقاربته المختلفة للفلامنكو ومسرحية «تراس– خطاب إلى الأمم الإفريقية» للكاتب والموسيقي السنغالي فيلوين سار.

وتستحيل أفينيون عادة في شهر تموز/يوليو من كل سنة «عاصمة للمسرح» مستقطبة 700 ألف زائر.

وقد ألغيت الكثير من المهرجانات والفعاليات الثقافية خلال الصيف في فرنسا بسبب جائحة كوفيد–19.

«نتفليكس» تعرض أفلاما قصيرة صورها فنانون خلال الحجر أحدها للبنانية نادين لبكي

■ باريس – أ ف ب: قالت «نتفليكس» إنها طلبت من بعض من أكثر المخرجين رواجا في العالم راهنا إنجاز فيلم قصير عندما كانوا في الحجر المنزلي جراء فيروس كورنا المستجد، ومن بين هؤلاء المخرجة اللبنانية نادين لبكي.

وستبدأ منصة «نتفليكس» ببث نتاج هذه المهمة التي انجزت مع ما تيسر من تجهيزات ومع أفراد العائلة، الاسبوع المقبل.

واستخدمت نادين لبكي بيروت كخلفية لفيلمها القصير هذا بعدما كانت محور عملها الناجح «كفرناحوم «في العام 2018.

أما المخرج الاسكتلندي ديفيد ماكنزي (هيل أور هاي ووتر) فقد شكلت غلاسغو مسقط رأسه محورا لعمله.

وكان بين الفنانين السبعة عشر الذين اختيروا لهذه المهمة الممثلتان الهوليووديتان كريستن ستيوارت وماغي جيلنهال. وقد صورت ستيوارت فيملها في لوس انجليس فيما كانت جيلنهال محجورة في فيرمونت.

أما مخرج فيلم «جاكي» بابلو لورين فكان في سانتياغو في تشيلي التي كانت مسرحا لتظاهرات لأشهر عدة قبل انتشار الفيروس. أما المخرج الفرنسي من أصل مالي لادج لي الذي رشح للأوسكار عن فيلم «لي ميزيرابل»، فقد صور في ضاحية باريس نفسها حيث تدور أحداث هذا الفيلم.

وقال لارين «كانت فرصة رائعة للاستمرار بالعمل ..خلال مرحلة فريدة ومربكة».

وستعرض الأفلام بالبث التدفقي عبر «نتفليكس» اعتبارا من 30 حزيران/يونيو.

فضائيات وأرضيات

أحمد راضي
بطل عراقيّ في حياته وموته... وطفل فلسطينيّ يزف والديه!

مريم مشتاوي*

في هذا العالم الكئيب هل هناك ما يجمعنا؟

انقسامات في الشارع نفسه وربما في البيت نفسه.. نزاعات لا تنتهي. وشلالات من الدماء العربية المتدفقة.

ولكن لو توقفنا للحظات ودققنا في تاريخ إنسانيتنا المخدرة لوجدنا أنّ الموت يوحدنا. والحب أيضاً يوحدنا.

كل المعارك السياسية والدينية والمناطقية تقع على الجسر الذي يربط الضفتين. وكلها خاسرة.

جسر تثاقل بفعل القتل وتساقط الجثث فوقه. فطاح وطاحت معه أحلام شبابنا.

أحمد راضي

اليوم ونحن في مواجهة فيروس الكورونا اللعين نعود إلى الجوهر. إلى إنسانيتنا التي لا تستيقظ سوى بالحب. والموت!

منذ أيام استفاق العراق الموجوع على خبر زاده حزناً، رحيل لاعب كرة القدم المشهور أحمد راضي. رجل رياضي رفع اسم العراق عالياً حتى توحّد العراقيون على محبته.

العراق المتفرق، بين شيعة وسنة وأحزاب متنافرة لا شيء يوحدها، توحد في حزنه على أحمد راضي.

وكأن الغياب يبرز الجوهر وكأن الإنسانية تستفيق ساعة الموت.

هكذا نعته الحكومة كلها: الرئيس ورئيس وزراء ورئيس مجلس النواب، وكذلك المتظاهرون في ساحة التحرير، التي زارها سابقاً واستقبل يومها بالترحاب.

أحمد راضي المتسامح لم يفرق يوماً بين سنة وشيعة وأحب الجميع من دون تفرقة طائفية، وكان انتماؤه الأكبر للعراق. يقول في إحدى حواراته، بعدما اتهم بأنه تحول من المذهب الشيعي إلى السني:

«كعقيدة ليس لدي فرق بين السنة والشيعة، لا فرق بين من أحب آل البيت واعترف بشخوصهم وآمن بوجودهم، وبين من اعترف وآمن بصحابة رسول الله. أنا لا أميل إلى موضوع السب، وهذا لا يعني أنني بلا أصل. أنا مقتنع بعقيدتي، وأخوتي جميعهم شيعة وزوجاتهم سنيات، وأنا بدأت مع مذهب أبو حنيفة، أي أنني لم أكن على المذهب الجعفري، لكي أتحول إلى المذهب السني، فأنا بدأت مع أصدقائي السنة، ووالدتي أيضاً تصلي على مذهب السنة. بيت عمي 9 أفراد نصفهم سنة ونصفهم شيعة، زوجة عمي سنية وعمي شيعي».

نجد أنفسنا نتساءل دائماً في المواقف المصيرية: هل تقتصر الحياة على لحظات الحب وكل ما انفصل عن تلك اللحظات هو العدم؟ هل الموت هو لحظة صاعقة تقوى فيها الحياة، وتصل المشاعر الإنسانية إلى أقصى ذروتها؟ هل كانت ستشتعل الحروب لو لم يعش بعضنا الحياة وكأنها خالدة؟

هنا أستعيد ما كتبه جوستين غاردر في روايته فتاة البرتقال: الحياة قصيرة بالنسبة للذين يدركون حقاً أن العالم سوف ينتهي يوماً لا محالة. لكن البشر ليسوا قادرين جميعاً على فهم تلك الحقيقة، حقيقة الرحيل الأبدي الخالد. هناك أشياء كثيرة تنبئنا بتلك الحقيقة، ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة».

ربما موت لاعب العراق المحبوب هو واحد منها.

تحدث راضي عن موته في حياته في إحدى المقابلات التلفزيونية على قناة «التغيير» العراقية قائلاً:

«أهم شيء حسن الخاتمة. الله يتقبلنا عنده. ما في إنسان لا يخاف من الموت، لكن أهم شيء يكون جاهز للموت ويعمر قبره».

لو تمعنا في تلك الكلمات لعرفنا أنه كان يعيش وهو مدرك أن الحياة رحلة قصيرة يعيشها المرء ليترك خلفه شعلة نور وإن كانت صغيرة. لا أحد يبني قبره إلا إذا كان جاهزاً للرحيل بأعماله الطيبة وبصمته المشرفة في هذا الكوكب المتقهقر. لا أحد يبني قبره إلا إذا كان يعيش سلاماً مع نفسه ومع الآخرين.

لقد رحل بطلنا بعد أن هزمت الكورونا جسده القوي ولكنه غاب ليذكرنا أننا حين نغادر هذا العالم سنترك كل شيء خلفنا ونرحل بصمت. والإرث الأبدي الوحيد هو حقل المحبة الذي ينمو حول القبر ويرتفع حد السماء.

وكما ذكر غاردر في روايته: «لسنا في هذا العالم إلا لهذه المرة الوحيدة».

طوبى لكل من يجيء لينشر الحب والجمال.

فلسطين تزغرد لعريسها ومن العراق إلى فلسطين الحبيبة

قصة أخرى تشعل مواقع التواصل الاجتماعي وتنقلها العديد من القنوات العربية مثل «بي بي سي» عربي وغيرها.

شاب فلسطيني يدعى صلاح حسين يخترق الزنزانة بقوة الحب.

لقد اعتقل حين كان يدافع عن أرضه مثله مثل الكثيرين من المناضلين الفلسطينيين بتهمة انتمائه للجناح العسكري في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كتائب أبو علي مصطفى. احتجز في سجون العدو الإسرائيلي الكريه لمدة خمس عشرة سنة، افترق خلالها عن زوجته قبل إتمام العرس . لكنه لم يستسلم للظلم.

هكذا استطاع تهريب نطفته من خلف قضبان السجن منذ حوالي خمس سنوات لتحمل زوجته في غيابه وتنجب طفلهما الوحيد.

أفرجت عنه السلطات الإسرائيلية مؤخراً فخرج ليجد زوجته المحبة والوفية بانتظاره حاملة على يدها طفلهما الصغير علي .

هل هناك قوة أقوى من الحب؟

لم يلغ العرس. فقط تأجلت الفرحة خمس عشرة سنة ليحتفل يوم الإفراج عنه بحضور ولده الصغير. ليصبح ابنه أول طفل فلسطيني يشهد زواج والديه.

زفته ضيعته «بيت دق» بأكملها. زفت الحياة.

ألم نقل سابقاً أن لا شيء يبقى سوى الحب؟

*كاتبة لبنانيّة

محنة العاملات المنزليات الأجنبيات في لبنان تضع نظام الكفالة المُحابي لأرباب العمل مجدداً تحت المجهر

■ بيروت – أ ف ب: تغلب الدموع الإثيوبية تيرسيت بعد إنهائها توضيب حصص غذائية مخصصة لعاملات في الخدمة المنزلية وجدن أنفسهن بلا عمل بسبب الانهيار الاقتصادي في لبنان، وتنتقد بشدة نظام الكفالة الذي يجعلها وبنات بلدها تحت رحمة أرباب عملهن.

وتقول الشابة (30 عاما) بانفعال «هذه المكاتب تبيعنا»، وتضيف «إذا جئت للعمل لدى سيدة ولم أعجبها، قد تضربني أو تمنع عني الطعام. وإذا أردت تغيير المنزل أو المغادرة إلى بلدي فلا أستطيع». وتتابع القول «تقول لي المدام: أنا اشتريتك، إدفعي لي ألفي دولار وغادري إلى حيث تشائين».

ويعيش في لبنان نحو 250 ألفاً من عمال الخدمة المنزلية، غالبيتهم العظمى من النساء اللواتي يحملن تصاريح عمل، ويتحدر القسم الأكبر منهنّ من إثيوبيا. ولا يشمل قانون العمل اللبناني، المتحيز لأرباب العمل، عاملات المنازل المهاجرات اللواتي يخضعن لنظام كفالة، يربط إقامتهن القانونية بعلاقة تعاقدية مع أرباب العمل.

ويمنح هذا النظام أصحاب العمل «سيطرة شبه كاملة» على حياة العاملات الأجنبيات، ويجعلهن عرضة لكل أشكال الاستغلال وسوء المعاملة مقابل رواتب ضئيلة تتراوح بين 150 دولاراً و400 دولار في الشهر.

ولا يمكن للعاملة بموجب النظام، الذي تندّد به منظمات حقوقية وإنسانية، فسخ العقد من دون موافقة المُشغّل الذي يصبح كفيلها، بعد دفعه مبلغاً يتراوح بين ألفين وخمسة آلاف دولار لمكاتب الاستقدام. ولا يمنع القانون رب العمل من مصادرة جواز سفرها. وفي حال فرارها، تصبح إقامتها غير قانونية. وتقول تيرست، التي عانت على مدى 12 عاماً، بحدّة «يجب أن يتغير شيء».

ومع تدفق العشرات من العاملات إلى مقر القنصلية الإثيوبية في بيروت، بعد طردهن من منازل مخدوميهن ومصادرة رواتبهن وحتى جوازات سفرهن على وقع الانهيار الاقتصادي المتسارع والعجز عن دفع رواتبهن بالدولار، تجددت المطالبة بإلغاء نظام الكفالة.

وأعاد الانهيار الاقتصادي، الذي يشهده لبنان منذ العام الماضي وهو الأسوأ منذ عقود، تسليط الضوء مجدداً على مساوئ نظام الكفالة. فمع شُحّ الدولار والقيود المصرفية المشددة، باتت شريحة واسعة من اللبنانيين عاجزين عن دفع الرواتب بالدولار للعمال الأجانب في منازلهم أو مؤسساتهم.

وبات بعضهم يدفع بالليرة اللبنانية التي تدهورت قيمتها وأصبح تحويلها إلى الدولار عملية خاسرة للعمال الذين يرسلون الأموال إلى عائلاتهم. وانتشرت ظاهرة تسريح العاملات أو إعادتهن إلى المكاتب التي استقدموا عبرها أو حتى رميهن أمام قنصلية بلادهن.

ووصلت أكثر من مئة إمراة، وفق ناشطين، إلى أمام القنصلية، غالبيتهن بعد طردهن من قبل مشغليهن من دون أن ينلن مستحقاتهن وسط اقتران أزمتي الاقتصاد وكورونا التي أغلقت المطار منذ منتصف آذار/مارس.

ولم تجد العديدات منهن آذاناً صاغية لدى القنصلية، ما اضطرهن للنوم على الرصيف في العراء بانتظار تأمين مأوى لهن.

وحسب منظمة «أطباء بلا حدود» فقد تم نقل ست عاملات إلى المستشفى لمعاناتهنّ من كآبة شديدة، بينهن من تعرضن لعنف جسدي وجنسي.

وخارج القنصلية، رُفعت لافتة كتب عليها «أنهوا نظام الكفالة، رحّلوهن». كما جمعت عريضة على الإنترنت تصف نظام الكفالة بـ«عبودية حديثة» ثلاثين ألف توقيع منذ مطلع الشهر الحالي.

وحسب تقرير سابق لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»2008، تموت عاملة في الخدمة المنزلية كل اسبوع في لبنان، غالبيتهن جراء الانتحار أو الإقدام على رمي أنفسهن من طوابق مرتفعة غالباً خلال محاولتهن الفرار. ويُرجح ناشطون أن يكون العدد قد تضاعف مؤخراً.

ويوم الخميس الماضي عُثر على عاملة إثيوبية مشنوقة داخل منزل مخدوميها في شرق لبنان، وفق ما أوردت الوكالة الوطنية للاعلام.

وتطالب المنظمات الدولية لبنان بإلغاء نظام الكفالة وليس إصلاحه، لأنه غير قابل للإصلاح.

وتقول ديالا حيدر، الباحثة لدى «منظمة العفو الدولية»، أنه يتوجب على السلطات إلغاء هذا النظام وجعل العاملات يخضعن لأحكام قانون العمل ومنحهن الحق في تكوين نقابات.

وتقول وزارة العمل اللبنانية أنها تعمل مع «منظمة العمل الدولية» من أجل تحسين شروط عقد العمل الموحد.

وتضمنت المُسوَّدة الأخيرة التي نوقشت يوم الجمعة الماضي، وفق حيدر «حق العاملات (...) في إنهاء العمل عند الرغبة وفي تغيير العمل من دون الحصول على موافقة رب العمل الحالي».

إلا أنه لم يصار إلى اقراره بعد. وفي حال تمّ ذلك «فلا يُعدُّ تبني عقد جديد كافياً ما لم يتضمّن آليات تفتيش وتطبيق» لئلا تتكرر حالات الطرد التي جرت خلال الأسابيع الماضية.

وتوضح حيدر أن «عقد العمل الموحّد الحالي ينصّ على دفع الرواتب في الوقت المحدد وتوفير السكن وتغطية نفقات بطاقات عودتهن، إلا أنه في غياب آلية تطبيق، يشعر أرباب العمل أن في إمكانهم خرق العقد والنفاد من العقاب».

والعديد من العاملات اللواتي توافدنَ إلى أمام مقر قنصلية بلادهن، لا يحملن جوازات سفرهن، ما يجعل تعقب أرباب عملهن مهمة صعبة.

ويتحدث مصدر أمني لبناني عن «ظاهرة جديدة يلجأ لها بعض الكفلاء اللبنانيين»، مشيرا إلى أنهم «صاروا يرمون الفتيات الأثيوبيات في الشارع ثم يعمدون إلى الادعاء عليهن بجرم سرقة المنزل الذي كُنَّ يعملن فيه».

ويقول أن «الهدف التخلص من الدفعة الشهرية لعاملة المنزل الأثيوبية ومحاولة للتهرّب من باقي الدفعات المترتّبة عليهم».

وتقول الناشطة الإثيوبية تسيجيريدا بريهانو (25 عاماً) أنها تحلم بإلغاء نظام الكفالة يوماً ما، لكن حتى ذاك الحين، تحثّ أرباب العمل على إبداء التعاطف.

وتضيف المتطوعة في مؤسسة «إنيا لينيا» غير الحكومية، التي أسّستها عاملات مهاجرات في لبنان وتُعنى بالدفاع عن حقوقهن «حتى لو لم يكن لديك المال، لا ترمها في الشارع». وتشدد على أن العاملة «ليست قمامة، بل هي إنسان مثلك».

... وضغوط متزايدة على أديس أبابا لإنقاذ إثيوبيات عالقات في لبنان بعد رميهن في الشارع

■ اديس ابابا – أ ف ب: خلال نحو ثلاث سنوات قضتها في لبنان حيث عملت في الخدمة المنزلية، تمكنت برتقان ميكوانينت بالكاد من التواصل مع عائلتها. ولدى عودتها الأسبوع الماضي إلى أديس أبابا بشكل مفاجئ لم يصدّق والدها عينيه.

وبتأثّر شديد، يصف أبيي يفرو مشاعره لدى رؤيته ابنته التي سافرت إلى لبنان في العام 2017 تترجل من سيارة أجرة قبالة المنزل، ويقول «تأثرنا للغاية جميعنا عندما جاءت لرؤيتنا»، مضيفاً «لم أتمكّن من حبس دموعي، وزوجتي بكت أكثر».

ولكن الفرحة باحتضان ابنتهما لم تدم طويلاً، بعدما روت لهما تجربتها في خدمة عائلة من ثمانية أفراد في لبنان، حيث ظروف العمل السيئة وعدم دفع مستحقات العاملات باتت ظاهرة شائعة.

وهكذا انضم والد برتقان إلى عداد الإثيوبيين الذين يناشدون حكومة بلادهم إعادة الآلاف من العاملات في الخدمة المنزلية والعالقات في لبنان الذي يشهد انهياراً اقتصادياً متسارعاً منذ العام الماضي، يُعدّ الأسوأ منذ عقود. ويقول «الوضع صعب للغاية هناك (...) وبالطبع يجب إعادتهن إلى منازلهن».

وتعتبر الناشطة بانشي يمير، إحدى مؤسسات منظمة «إنيا لينيا» غير الحكومية التي أنشأتها عاملات مهاجرات في لبنان، أن ما زاد الوضع سوءا هو غضّ السلطات الإثيوبية نظرها عن الانتهاكات. وتضيف «أستطيع القول إنهم لا يفعلون شيئاً (...) لم تقدم الحكومة الإثيوبية على أي خطوة».

وعلى غرار كثيرات من الشابات الإثيوبيات، اعتقدت برتقان أن ذهابها للعمل في بيروت سيشكّل وسيلة سهلة لجمع المال وتحسين ظروف عيش عائلتها، بناءً على ما سمعته من الوسطاء الذين وعدوها بترتيب سفرها وتأمين سكنها ومصروفها بالإضافة إلى راتب قدره نحو مئتي دولار شهريا. إلا أنه بعد وصولها، أدركت أنّ الوسطاء سيحتفظون براتب أول شهرين بعدما قطعوا التواصل معها، فيما رفض رب عملها اللبناني دفع بدل أتعابها.

وتروي الشابة تفاصيل ساعات العمل الطويلة في مسح الأرضيات وكي الملابس وتنظيف الحمامات، بينما كانت تحصي أيامها على ورقة خبأتها تحت فراشها. وتقول وقد أغرورقت عيناها بالدموع «لم أر اشخاصا آخرين. حتى لو حاولت التحدث عبر الهاتف، كانوا ليمنعونني»، موضحة أنّها استغلت أول فرصة للهرب بعدما نسي أحد أفراد العائلة مفتاحه في المنزل. وتمكنت برتقان من حجز مقعد للعودة إلى بلدها في رحلة نظمتها الحكومة الإثيوبية الشهر الماضي.

وحتى أمس، تمكّنت 650 عاملة من العودة إلى إثيوبيا عبر هذه الرحلات المنظمة. لكن برتقان تريد من حكومتها بذل جهود إضافية في وقت يشهد لبنان انهيارا اقتصاديا فاقمته تدابير الاغلاق العام مع تفشي فيروس كورونا المستجد. وتشرح «أعتقد أنه على الحكومة أن تعيد جميع النساء من هناك (...) إنهن ينمن تحت الجسور. وليس لديهن ما يكفي من الطعام».

ولم يتسن الحصول على تعليق من وزارة الخارجية الإثيوبية أو القنصلية الإثيوبية في بيروت رغم طلبات متكررة.

ورغم قصص المعاناة، لا تتردّد إثيوبيات أخريات في التعبير عن سعادتهن بالعمل في لبنان، على غرار ألماز جيزاهينغ (32 عاماً) التي سافرت إلى بيروت عام 2008 للعمل لدى عائلة مؤلفة من أربعة أفراد.

فبعدما وجدت ظروف العمل مرهقة بدل أتعابها القليل، انتقلت للعمل في صالون تجميل، حيث نالت راتباً شهرياً بقيمة 400 دولار مقابل تنظيفه. وتمكنت على مدى سنوات من إرسال نصف راتبها إلى عائلتها التي انتقلت من منزل مستأجر في أديس أبابا إلى منزل خاص في مدينة تقع على بعد ثلاثين كيلومترا شمال العاصمة.

وتقول ألماز «لا أندم على الذهاب إلى لبنان (...) على الأقل غيّرت حياة عائلتي حتى لو لم أفعل الكثير لنفسي».

ومع بدء الانهيار الاقتصادي في لبنان وشح الدولار، خسرت ألماز وظيفتها واستنفدت مدخراتها قبل أن تتمكن من العودة على متن رحلة اجلاء الشهر الحالي.

وتوضح «أعتقد أنّ المستقبل سيكون صعبا للغاية في لبنان. أنصح الشابات الإثيوبيات بالبقاء هنا وإنشاء عمل خاص بهن بدلاً من الذهاب إلى هناك».

وتدعو الحكومة إلى التدخّل لمساعدة العاملات اليائسات العالقات. وتقول «معظم ربات عملهن يقمن برميهن في الشارع (...) وقبل أن يحدث أي أمر أسوأ، سيكون من الجيّد على الحكومة أن تعيد جميع فتياتنا من لبنان».

وتؤيدها بانشي في هذا المطلب، بالنظر إلى حجم التقارير الواردة إلى منظمتها عن عاملات مكتئبات يشربن المبيضات أو يحاولن القفز من الشرفات.

وتوضح «تقاعس الحكومة الإثيوبية يقود عاملات المنازل إلى الاكتئاب»، مؤكدة أن «جميعهن يرغبن بالعودة إلى بلدهن. لا أحد يريد البقاء في لبنان».

عاملات منزليات إثيوبيات يقمن في الشارع أمام سفارة بلادهن في بيروت

لبنانيون يعجزون عن ملء ثلاجاتهم بالطعام وسط انهيار اقتصادي متسارع

■ طرابلس – أ ف ب: مع الانهيار الاقتصادي المتسارع الذي أدى إلى تدهور غير مسبوق في قيمة العملة المحلية (الليرة)، وجدت شرائح واسعة من اللبنانيين قدرتها الشرائية تتآكل بسرعة، ما جعل كثيرين عاجزين حتى عن ملء ثلاجاتهم بالخضار والألبان واللحوم. لم تستثن تداعيات الانهيار، وهو الأسوأ منذ عقود، أي فئة اجتماعية. وانعكست موجة غلاء غير مسبوق، وسط أزمة سيولة حادة وشحّ الدولار الذي لامس سعر صرفه في السوق السوداء عتبة الستة آلاف ليرة فيما السعر الرسمي لا يزال مثبتاً على 1507 ليرات.

وخسر عشرات آلاف اللبنانيين منذ الخريف مصدر رزقهم أو جزءاً من مداخيلهم، جراء الأزمة التي دفعت مئات الآلاف للنزول إلى الشارع منذ 17 أكتوبر/تشرين الأول ناقمين على الطبقة السياسية التي يتهمونها بالفساد والعجز عن إيجاد حلول للأزمات المتلاحقة. وفاقمت تدابير الإغلاق العام التي فرضها انتشار فيروس كورونا المستجد الوضع الاقتصادي والمعيشي سوءاً. وتسبّب ذلك بارتفاع معدل التضخم في بلد يعتمد على الاستيراد إلى حد كبير. وسجلت أسعار المواد الغذائية ارتفاعا جنونياً تجاوز 72 في المئة من الخريف حتى نهاية أيار/مايو، وفق جمعية حماية المستهلك غير الحكومية.

وجعلت الأزمة قرابة نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر وفق البنك الدولي، مع توقّع خبراء اقتصاديين اضمحلال الطبقة الوسطى في بلد كان حتى الأمس القريب يُعرف باسم «سويسرا الشرق» ويشتهر بمرافقه وخدماته ومبادرات شعبه الخلاقة.

وحسب عاملين في منظمات إغاثية ومتطوعين، فإن عائلات كثيرة، كانت قادرة سابقاً على تأمين قوتها أمسي، باتت الآنعاجزة عن تأمين أبسط المتطلبات من خبز وطعام ودواء، مع خسارة أفرادها عملهم أو قدرتهم الشرائية.

وخلال الأيام الماضية، التقط مصورو وكالة فرانس برس صوراً صادمة لبَرّادات (ثلاجات) شبه فارغة داخل منازل في مدن رئيسية هي بيروت وجونية وجبيل وطرابلس شمالاً وصيدا جنوباً، تأثر أصحابها بتداعيات الأزمة وبتدهور الليرة.

فمن كان راتبه يعادل 700 دولار الصيف الماضي على سبيل المثال، بات أمس بالكاد يعادل مئتي دولار.

وأمام باب بَرّادها المفتوح وفيه عبوة مياه وحبتين من الخيار فقط، تروي فدوى المرعبي (60 عاماً) المقيمة في منزل متواضع في مدينة طرابلس شمالاً أنها باعت بَرّادها الكبير العام الماضي لأنه لم يكن هناك الكثير مما تُخزِّن فيه واشترت آخر أصغر حجماً.

وتضيف «حتى هذا البَرّاد الصغير لست قادرة على ملئه. ولو وجدت أصغر منه في السوق لبعته...على الأقل أستطيع شراء الطعام من ثمنه».

غور الأردن المهدد بالضم الإسرائيلي منطقة جغرافية إستراتيجية اقتصاديا وغنية بالموارد المائية

■ القدس – أ ف ب: يضم غور الأردن سهولا زراعية غنية بمواردها المائية والزراعية، وهو عبارة عن قطاع ضيق إستراتيجي يمثل نحو 30٪ من مساحة الضفة الغربية المحتلة على طول الحدود مع الأردن. وتنظر الدولة العبرية إلى هذه المساحة الواقعة بين نطاقين صحراويين على أنّها حيوية لأمنها. وفي حال ضمته إسرائيل بموجب خطط يعتزم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إطلاقها الاسبوع المقبل، سيصير هذا السهل الحدود الشرقية للدولة العبرية، بما يزيد من المناطق الحدودية مع دولة الأردن التي وقّعت معها تل أبيب معاهدة سلام في 1994.

ورغم معاهدة السلام، فإنّ غور الأردن سيكون من منظور الجيش الإسرائيلي منطقة عازلة قليلة السكان في حال تعرّض إسرائيل لهجمات برية.

واعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في يناير/كانون الثاني الماضي عند عرض الخطة الأمريكية للسلام، أنّ غور الأردن «حيوي لإسرائيل التي ستفرض سيادتها» هناك.

وكان نتانياهو قد وعد خلال الحملة الانتخابية في سبتمبر/أيلول أنه في حال أعيد انتخابه سيضم غور الأردن، فيما ردّ الفلسطينيون بأنّ من شأن إجراء مماثل القضاء على «أي فرصة للسلام». وأوضح نفي حينه أنّ ضم غور الأردن لن يشمل مدنه الفلسطينية، على غرار أريحا التي ستتحول إلى جزيرة عربية صغيرة تحيط بها الأراضي الإسرائيلية.

يعيش نحو 10 آلاف من أصل أكثر من 450 ألف من مستوطني الضفة الغربية المحتلة، ضمن غور الأردن، حسب أرقام الحكومة الإسرائيلية ومنظمات غير حكومية.

كما يعيش هناك نحو 65 ألف فلسطيني، بما في ذلك سكان أريحا العشرين ألفا، حسب منظمة «بتسليم» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان. ويعد الاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية غير شرعي من وجهة نظر القانون الدولي. ورغم ذلك، غيّرت الولايات المتحدة موقفها تجاه هذا الملف الحساس في نوفمبر/تشرين الثاني، معتبرة أنّ المستوطنات لا تتعارض والقانون الدولي.

وتبسط إسرائيل سيطرتها بالفعل على جزء كبير من غور الأردن لوقوعه ضمن المنطقة «ج» في الضفة الغربية، طبقا لاتفاقات أوسلو التي تحدد منذ منتصف التسعينيات العلاقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. وتمثّل هذه المنطقة نحو 60٪ من مساحة الضفة الغربية.

وأعلن وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينت مؤخرا أن كل المنطقة «ج» إسرائيلية وليس فقط غور الأردن. ويمتد غور الأردن من جنوب بحيرة طبرية وصولاً إلى شمال البحر الميت، وهي منطقة إستراتيجية على صعيد الإنتاج الزراعي والمخزون المائي.

تقول منظمة «بتسليم» أن 56٪ من من هذه المنطقة تقتصر على الاستخدام العسكري، مع أنه لا يمكن للفلسطينيين الوصول إلى 85٪ من أراضيهم.

وحسب أرقام الاتحاد الأوروبي، التي تم الإطلاع عليها، فإنّ غالبية عمليات الهدم التي قامت بها إسرائيل منذ 2009 كانت في غور الأردن، حيث تم هدم 2403 مبانٍ لفلسطينيين.

مزرعة في غور الأردن الغني بموارده المائية والزراعية

السودان يعلق آماله على مؤتمر للمانحين في برلين فيما يوشك اقتصاده على الانهيار

■ الخرطوم/القاهرة – رويترز: تعلق الحكومة السودانية آمالا على مؤتمر لمانحين محتملين سينعقد في برلين الأسبوع الجاري، فيما يتعرض اقتصاد البلاد الهشّ لخطر الانهيار، في ظل نسبة تضخم تفوق 100 في المئة ومعاناة من نقص الخبز والوقود والعقاقير.

وتتفاقم الأزمة بفعل جائحة كورونا، التي استأثرت بموارد الكثير من المانحين، فضلا عن أسراب الجراد التي تتكاثر في كينيا المجاورة، والتي يُتوقع أن تهاجر إلى الشمال إلى السودان وأثيوبيا في غضون أسابيع.

ويجد رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الذي يدير البلاد بموجب اتفاق انتقالي هش لتقاسم السلطة مع الجيش منذ الإطاحة بعمر البشير في انتفاضة شعبية العام الماضي، نفسه في حاجة ماسّة إلى دعم أجنبي.

وقال محللون أنه ما لم يحصل حمدوك على تمويل سريعاً، فأن أول رئيس وزراء مدني منذ الثمانينات قد يواجه اضطرابات من أناس استبد بهم النقص المُزمِن للسلع أو حتى انقلاب عسكري في بلد شهد العديد منها على مدى تاريخه.

ولكن مساعي الحصول على تمويل جديد تعثرت بسبب الحاجة إلى تسوية متأخرات مستحقة لـ«صندوق النقد الدولي» منذ عقود، وإدراج الولايات المتحدة السودان على قائمة الدول الراعية للإرهاب إبان حكم البشير.

وقال دبلوماسي غربي «لدينا حكومة انتقالية بلا تمويل فيما تعاني من جائحة وآفة محتملة.. هذا يفرض ضغطاً على المجتمع الدولي ليوفر سريعاً وقبل أي شيء مالاً لتحسين الوضع المتدهور».

وفي نهاية المطاف، فان استقرار دولة افريقية كبرى شهدت العديد من النزاعات الداخلية على المحك. وكان حمدوك قد أطلق محادثات سلام مع متمردين في دارفور ومناطق أخرى متمردة لإنهاء المعارك المستمرة منذ سنوات، ولكنه فوّت موعداً نهائياً لإبرام اتفاق في الشهر الجاري.

وتجاوز معدل التضخم السنوي في البلاد 100 في المئة الشهر الماضي، فيما طبعت الحكومة نقوداً بلا رصيد لتمويل دعم الخبز والوقود. وهبطت عملة السودان إلى 150 جنيهاً مقابل الدولار الأمريكي في السوق السوداء، مقارنة بالسعر الرسمي البالغ 55 جنيهاً بسبب نقص العملة الصعبة.

ومن المقرر أن يشارك في المؤتمر، الذي يُعقد أمس الخميس عن بُعد في برلين ويستمر يوماً واحدا، حكومات غربية ومؤسسات مالية دولية ودول خليجية ثرية منتجة للنفط.

ورحب كثيرون باتفاق تقاسم السلطة بين المدنيين الذين نظموا احتجاجات ضخمة والجيش الذي يتمتع بالنفوذ وساهم في الإطاحة بالبشير.

وتطالب محكمة تابعة للأمم المتحدة بتسليم البشير الذي وجهت إليه اتهامات بارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية في دارفور.

ولكن المانحين امتنعوا عن تقديم مساعدات وأرجأوا «مؤتمر أصدقاء السودان» أكثر من مرة، للمطالبة بإصلاحات مثل إلغاء دعم الوقود، الذي يُقدر أنه يتكلف ما يزيد عن ثلاثة مليارات دولار سنويا.

وقال محللون ودبلوماسيون أنه يتعين على الخرطوم أن تطبق المزيد من الخطوات المهمة لإصلاح الاقتصاد، إذ تسيطر شخصيات عسكرية على الشركات الرئيسية التي تدر دخلا بالعملة الصعبة مثل تصدير الذهب.

وقالت الحكومة الأسبوع الماضي أنها ستبدأ تطبيق خطة لصرف مدفوعات نقدية مباشرة للأسر الفقيرة، وهو برنامج يأمل حمدوك أن يخفف معاناة السودانيين الفقراء، فيما تخفض الحكومة الإنفاق على الدعم.

وتحتاج الحكومة إلى ما يُقدر بـ1.9 مليار دولار لتغطية برنامج المدفوعات النقدية للأسر الفقيرة.

وتدعو وثيقة معدة للمؤتمر لتحديد سبيل لعودة السودان للتعامل مع مؤسسات دولية مما يقود في نهاية المطاف لتخفيف أعباء الدين.

وقال مجدي الجزولي، وهو أكاديمي وباحث في «معهد الوادي المتصدع»، الافريقي، أن الحكومة مفلسة فعليا،وليس لديها أموال لبرنامج الدعم النقدي.

وقالت عائشة البرير، منسقة الحكومة السودانية لمؤتمر برلين، أن المؤتمر يصف المشاركين «بالشركاء» وليس المانحين، وذلك إقراراً بأن السودان لديه موارده ويحتاج لدعم سياسي واقتصادي وليس مساعدات مالية.

وتابعت «يعمل السودان على الإصلاح الاقتصادي للاستفادة من الموارد الذاتية» مشيرةً إلى إصلاحات في قطاع الذهب أعلن عنها الأسبوع الماضي. كما يخطط السودان لتسييل أو خصخصة العديد من شركات الدولة التي لا تؤدي وظيفتها.

وتعاني مالية الدولة من أزمة منذ انفصال جنوب السودان في 2011، ليستحوذ على معظم نفط السودان. وحالت شبكات التهريب دون استفادة الحكومة من صادرات الذهب.

من جهة ثانية ذكر «النقد الدولي» في بيان يوم أن فريقاً تابعاً له توصل إلى اتفاق مع السودان بشأن الإصلاحات الهيكلية لسياسات لاقتصاد الكلي التي ستدعم برنامجا مدته 12 شهرا ويخضع لمراقبة الصندوق.

وكان السودان قد قال في بداية الشهر الحالي أنه بدأ محادثات مع الصندوق ابشأن برنامج غير مُمَوَّل، مما يمهد الطريق أمام الحصول على دعم مالي دولي.

وعقد فريق من صندوق النقد بقيادة دانيال كاندا اجتماعات افتراضية مع السلطات السودانية من الثامن حتى 21 يونيو/حزيران لبحث حزمة الإصلاحات التي قدمتها.

ونقل بيان الصندوق عن كاندا قوله في نهاية مهمة الفريق «السلطات السودانية وفريق صندوق النقد الدولي توصلوا إلى اتفاق.. بشأن السياسات والإصلاحات التي يمكن أن تدعم برنامجاً يراقبه الصندوق، وذلك في انتظار موافقة إدارة صندوق النقد ومجلسه التنفيذي».

وأضاف «يهدف البرنامج إلى تضييق الخلل الكبير في الاقتصاد الكلي، والحد من التشوهات الهيكلية التي تعرقل النشاط الاقتصادي، وتوفير الوظائف وتعزيز الحوكمة وشبكات الأمان الاجتماعي، وإجراء تقدم صوب تخفيف أعباء ديون السودان في نهاية المطاف».

وقال الصندوق أمس أن السودان قدم حزمة تشمل «إصلاح دعم الطاقة لإيجاد مجال لزيادة الإنفاق على البرامج الاجتماعية».

ولا يمكن للسودان حتى الآن الاستفادة من دعم صندوق النقد ولا البنك الدوليين لأنه لا يزال على القائمة الأمريكية للدور الراعية للإرهاب وعليه متأخرات للصندوق تبلغ 1.3 مليار دولار.

وبعد الإطاحة بالرئيس عمر البشير من السلطة في أبريل/نيسان 2019 ، عبّرت الولايات المتحدة عن استعدادها للعمل من أجل رفع السودان من قائمة الإرهاب، إلا أن ذلك لم يحدث حتى الآن.

تباين أسعار النفط مع زيادة مخزونات الخام الأمريكية وتراجع مخزونات الوقود

■ طوكيو – رويترز: تباينت العقود الآجلة للنفط أمس الأربعاء بسبب مخاوف من تخمة المعروض في السوق، أذكتها زيادة في مخزونات الخام الأمريكية، قابلها تراجع في مخزونات البنزين مما عزز الآمال في تعافي الطلب على الوقود في ظل إعادة فتح الاقتصاد العالمي.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 12 سنتاً، أو 0.3 في المئة، إلى 42.75 دولار للبرميل بعدما نزل إلى 42.30 دولار في وقت سابق من الجلسة.

وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط القياسي الأمريكي سنتا واحداً إلى 40.34 دولار للبرميل، مقلصة بعض الخسائر التي تكبدتها في وقت سابق.

وسجلت مخزونات الخام الأمريكية زيادة أكبر بكثير من المتوقع عند 1.7 مليون برميل الأسبوع الماضي، وفقا لمعهد البترول الأمريكي، وهو ما يزيد كثيرا عن توقعات المحللين بزيادة قدرها 300 ألف برميل.

لكن البيانات أظهرت تراجع مخزونات البنزين ونواتج التقطير في الولايات المتحدة، مما غذى تفاؤلا بأن استهلاك الوقود يتزايد مع تخفيف بعض الاقتصادات للعزل العام المفروض لاحتواء جائحة فيروس كورونا.

وأمس الأول، جرى تداول عقود برنت وخام غرب تكساس الوسيط عند أعلى مستوياتها منذ انهيار الأسعار في أوائل مارس/آذار.

وبدأ استهلاك النفط عالمياً في التعافي مع خروج الاقتصادات من العزل العام، بينما تخفض منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط ومنتجون حلفاء، في إطار مجموعة «أوبك+» الإنتاج وأغلاق منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة بعض الآبار.

لكن كازوهيكو سايتو، كبير المحللين لدى «فوجيتومي» اليابانية للسمسرة قال أن السوق لا تزال قلقة بسبب زيادة عدد حالات الإصابة بالفيروس في الولايات المتحدة ومناطق أخرى من العالم.

توقعات بزيادة الطلب على الغاز بعد كورونا ونقص في إمدادات المُسال بحلول منتصف العقد

■ ملبورن – رويترز: لا يتوقع قطاع الغاز أي تغير في الآفاق القوية بعيدة المدى للطلب بعد أزمة كورونا، ولكنه يتوقع نقصاً في الإمدادات خلال السنوات الأربع المقبلة بسبب تأجيل مشروعات للغاز جراء إجراءات العزل العام التي تهدف لمواجهة الجائحة وانهيار أسعار النفط.

وقال منتجون ومشترون للغاز ومُطوِّرون في مجال الغاز الطبيعي المُسال ومقاول كبير أن الوقود سيكون مطلوباً على المدى البعيد لدعم طاقة الرياح والطاقة الشمسية ويحل محل توليد الطاقة باستخدام الفحم وإنتاج الهيدروجين عالمياً.

وقال ناثان فاي، رئيس مجلس إدارة شركة «إكسون موبيل» في أستراليا خلال مؤتمر سنوي أسترالي للطاقة قام بتنظيمه بنك «كريدي سويس»، أنه يرى حاجة إلى استثمار كبير في مشروعات استخراج وتسييل جديدة.

لكن منتجين كبار قالوا أن حالة عدم اليقين المستمرة بعد انهيار في أسعار الغاز الطبيعي المُسال إلى مستويات متدنية قياسية هذا العام دون الدولارين لكل مليون وحدة حرارية بريطانية يعني أن مشروعات الغاز المُسال الأقل تكلفة فقط ستمضي قدما.

وتقرر تأجيل مشروعات لأكثر من 140 مليون طن على مستوى العالم. وفي أستراليا وبابوا غينيا الجديدة وحدهما، هناك خمسة مشروعات معلقة.

وقالت «تشيودا» اليابانية، وهي شركة مقاولات كبيرة في مشروعات الغاز الطبيعي المُسال، أن العمل توقف بصورة كبيرة وإنه يتعين أن يحدث استقرار بالسوق أولا قبل أن يمضي المطورون قدما في مشروعاتهم.

وقال رئيسها آندرو تان «حتى أكون صادقا تماما، أقول إننا لا نرى أي مؤشرات واعدة حاليا».

وترى «رويال داتش شل» مخاوف في المدى القصير تضغط على قرارات الجميع بخصوص المشروعات الجديدة.

وقال تونيِ نونان رئيس فرعها في أستراليا «أنا واثق بأن جميع الشركات والمُشغِّلين والمنتجين في أنحاء العالم سيركزون على التساؤل الخاص بالقدرة على تحمل التكاليف فقط بسبب الضبابية التي يرونها في الأسواق الكلية».

بسبب خوف المشترين من عقوبات واشنطن

ناقلات تحمل إنتاج شهرين من النفط الفنزويلي عالقة في البحر

■ مكسيكو سيتي/سنغافورة – رويترز: أظهرت وثائق لشركة النفط الوطنية الفنزويلية «بي.دي.في.إس.إيه» وبيانات شحن أن ناقلات تحمل إنتاج شهرين تقريبا من النفط الفنزويلي عالقة في البحر، مع إعراض شركات التكرير عن الخام الذي تنتجه البلاد لتفادي التعرض للعقوبات الأمريكية. وتشدد واشنطن العقوبات لوقف صادرات فنزويلا من النفط وحرمان حكومة الرئيس الاشتراكي نيكولاس مادورو من مصدرها الرئيسي للإيرادات.

وتحوم صادرات البلد العضو في «أوبك» بالقرب من أدنى مستوياتها في أكثر من 70 عاماً.

ووضعت واشنطن سفناً وتجاراً هذا الشهر على قائمة سوداء لدورهم في الإتجار بالخام الذي تنتجه شركة النفط الوطنية الفنزويلية ونقله، وهددت بإضافة المزيد إلى قائمتها للكيانات التي تشملها العقوبات.

وهناك ما لا يقل عن 16 ناقلة تحمل 18.1 مليون برميل من النفط الفنزويلي عالقة في البحر في مناطق مختلفة من العالم بسبب إعراض المشترين عنها لتجنب التعرض للعقوبات، وذلك وفقا لبيانات «رفينيتيف أيكون». تعادل هذه الكمية قرابة إنتاج شهرين بمعدل الإنتاج الحالي في فنزويلا.

وبعض هذه الناقلات في البحر منذ أكثر من ستة أشهر وأبحرت إلى عدة موانئ لكنها لم تنجح في إفراغ حمولتها.

وتتحمل كل ناقلة غرامات تأخير هائلة عن كل يوم تأخير في إفراغ الشحنة. وحسب مصدر في قطاع الشحن، فإن تكلفة استخدام سفينة لنقل النفط الفنزويلي تبلغ 30 ألف دولار على الأقل يوميا.

وقال مسؤول تنفيذي في شركة نفطية مسجلة على أنها عميل لشركة النفط الوطنية الفنزويلية أخذت شحنة من الخام الفنزويلي الثقيل في يناير/كانون الثاني ولم تتمكن من بيعها بسبب احتمال التعرض للعقوبات، «هذه ثالث محاولة لإيجاد مشترٍ».

وأضاف المسؤول التنفيذي، مشترطا عدم نشر هويته، أن الشحنة تتحمل رسوم تأخير متراكمة في افريقيا عن أكثر من 120 يوما.

وتابع قائلا إنه حتى عملاء شركة النفط الوطنية القدامى يواجهون صعوبة في إتمام المعاملات المسموح بها بموجب العقوبات، لدفع ديون أو لمبادلات المواد الغذائية. ويخشى المشترون العقوبات حتى مع هذه الشحنات.

والناقلة «إم.تي كيلي» التي تحمل علم بنما من بين السفن العالقة في البحر. وأبحرت إلى تركيا في أبريل/نيسان من دون مستأجر مُعلن من شركة النفط الوطنية في جدول التحميل الشهري.

وتفيد البيانات بأن السفينة دخلت البحر المتوسط فقط لتعود أدراجها وتبحر عائدة عبر مضيق جبل طارق وتدور حول ساحل أفريقيا.

ولم ترد شركة النفط الوطنية ووزارة النفط في فنزويلا و«ألتومير إس.إيه»، وهي المدير التجاري للسفينة وتتخذ من اليونان مقرا، على طلبات للتعليق.

وأبحرت معظم الناقلات الأخرى إلى ماليزيا أو سنغافورة أو إندونيسيا أو توغو، حيث تنقل النفط عادة إلى سفن أخرى في البحر، وتخفي أحيانا مصدره قبل شحنه إلى مصفاة.

ولم تفرغ السفن شحناتها لكن بعضها أغلق أجهزة الإرسال والاستقبال التي تبث موقعها، وفقا لبيانات «رفينيتيف أيكون».

حاملة نفط فنزويلية

«صندوق النقد الدولي» يتوقع انكماشا أشد للاقتصاد السعودي

■ دبي – وكالات الأنباء: قال «صندوق النقد الدولي» أمس الأربعاء أن اقتصاد السعودية سينكمش بنسبة 6.8 في المئة هذا العام، وهو تراجع أشد من تباطؤ نسبته 2.3 في المئة كان متوقعاً في أبريل/نيسان، وذلك بفعل التداعيات الشديدة لانخفاض أسعار النفط وجائحة فيروس كورونا.

وفي تحديث لتوقعات تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الصادر في أبريل/نيسان، قال الصندوق أنه صار يتوقع ركوداً عالمياً أعمق في 2020 وتعافياً أبطأ في 2021، إذ تتفاقم أزمة فيروس كورونا في شتى دول الاقتصادات الناشئة والنامية.

وفي السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم وأكبر اقتصاد بمنطقة الخليج، تقوض إجراءات احتواء الفيروس قطاعات ناشئة بالاقتصاد غير النفطي مثل السياحة والترفيه، في حين قلص انخفاض أسعار الخام إيرادات الدولة.

وفي إشارة إلى عدد من الدول المنتجة للنفط، قال صندوق النقد «تفضي الاضطرابات الناجمة عن الجائحة، إلى جانب الانخفاض الكبير في الدخل القابل للتصرف بالنسبة لمصدري النفط بعد النزول المفاجئ لأسعار النفط، إلى ركود حاد».

وتوقع أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي للسعودية 6.8 في المئة هذا العام، لكن مع عودته للنمو بنسبة 3.1 في المئة في 2021.

وفي أبريل/نيسان توقع الصندوق انكماش إجمالي الناتج المحلي 2.3 في المئة هذا العام ونمواً بنسبة 2.9 في المئة في 2021.

وعلى خلفية الأزمة، جمعت الرياض سبعة مليارات دولار في أسواق الدَين العالمية، واستخدمت حوالي 40 مليار دولار من احتياطي النقد الأجنبي لتعزيز قوة «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي الذي اشترى حصصا بمليارات الدولارات في شركات في أنحاء العالم.

ورفعت ضريبة القيمة المضافة إلى ثلاثة أمثالها، وعلقت صرف بدل غلاء المعيشة لموظفي الدولة، مما تسبب في صدمة لشركات القطاع الخاص، والمواطن السعودي العادي الذي كان يتوقع مزيدا من الدعم من الحكومة في مواجهة التقلبات الاقتصادية.

وقال طارق فضل الله كبير المسؤولين التنفيذيين لدى «نومورا أسيت مانجمنت/الشرق الأوسط «في تقرير هذا الأسبوع «تخاطر السعودية كثيرا بسياساتها المالية التقشفية والعام المقبل قد يكون قاسيا...لكن بالنظر إلى إخفاق محاولات سابقة لإعادة هيكلة الاقتصاد، فهي على الأقل جريئة هذه المرة.» من جهة ثانية توقع الصندوق أن ينكمش النمو في منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بنسبة 4.7 في المئة هذا العام، في تغيير للأسوأ بمقدار 1.9 نقطة مئوية عن التوقعات السابقة في أبريل/نيسان.

وأبقى توقّعاته لأسعار النفط دون تغيير تقريبًا عند حوالي 36 دولارًا للبرميل. وقال أن «مسار العقود الآجلة للنفط تشير إلى أنه من المتوقع أن ترتفع الأسعار بعد ذلك إلى 46 دولاراً، لكنها لا تزال أقل بنحو 25 في المئة عن متوسط 2019» والذي كان حول 64 دولاراً للبرميل.

وتعتمد العديد من دول المنطقة ومن بينها دول عربية وإيران ودول اخرى في آسيا الوسطى بشكل كبير على إيرادات النفط.

وأشارت العديد من التوقعات الاقتصادية إلى أن دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قد تخسر مئات المليارات من الدولارات مع تراجع أسعار النفط وسط التباطؤ العالمي الناجم عن وباء كورونا.

وهبطت أسعار النفط إلى أدنى مستوى في عقدين دون 20 دولارًا للبرميل الشهر الماضي بسبب الانخفاض الحاد في الطلب العالمي نتيجة الإجراءات المرتبطة بالفيروس، قبل ان تعود إلى مستوى 40 دولارا مع اتفاق الدول المُصدِّرة وحلفائها في مجموعة «أوبك+» على خفض الإنتاج بنحو 9.7 مليون برميل يوميا.

وتوقّع الصندوق أن ينكمش الاقتصاد الإيراني، ثاني أكبر اقتصاد في المنطقة ، بنسبة ستة في المئة، ليقبع في المنطقة الحمراء للعام الثالث على التوالي، بينما تواجه إيران العقوبات الخانقة التي تفرضها الولايات المتحدة.

والمحطّة الإيجابية الوحيدة في التقرير هي مصر التي قال الصندوق أن اقتصادها سينمو بنسبة 2 في المئة هذا العام ، لكنها لا تزال أقل من نسبة 5.6 في المئة التي تحققت في عام 2019.

وقال الصندوق أن العجز المالي ومستويات الدَين العام في المنطقة سترتفع بشكل كبير هذا العام وفي عام 2021.

«موديز» تخفض تصنيف عُمان الإئتماني للمرة الثانية هذا العام

■ مسقط – د ب أ: خفضت وكالة «موديز» التصنيف الإئتماني لسلطنة عُمان للمرة الثانية هذا العام، وسط ترجيحات بأن يؤدي تراجع أسعار النفط إلى انخفاض عائداتها النفطية.

وجاء في بيان للوكالة أنها خفضت التصنيف بدرجة واحدة إلى «بى.إيه ناقص3»، أي ثلاث مستويات ضمن جدول تصنيفها للبيئات غير الاستثمارية، كما غيرت نظرتها إلى سلبية.

وكانت «موديز» قد وضعت السلطنة في مارس/آذار قيد المراجعة لخفض التصنيف الإئتماني، وأشارت إلى أن القوة المالية المتدنية للبلاد ستضع على الأرجح ضغطا على مواردها المالية.

وجاء في البيان أن «خفض التصنيف يعكس الاستنتاج بأنه في ظل أسعار النفط المنخفضة، التي تتوقع موديز أن تستمر على المدى المتوسط، فإنه من المستبعد أن تكون الحكومة العُمانية قادرة بشكل كبير على تعويض خسارة عائدات النفط وتجنب التدهور الكبير والدائم في ديونها وقدرتها على تحمل تكاليف الديون أو تآكل الاحتياطيات المالية والعملات الأجنبية».

وعدلت الوكالة توقعاتها لأسعار خام برنت لعامي 2020 و 2021 إلى 35 دولاراً للبرميل و 45 دولاراً في المتوسط.

الأوصياء على «إن.إم.سي» المتعثرة يدرسون بيع وحدة الخصوبة خارج الإمارات

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطَّلعة أمس الأربعاء أن الأوصياء على شركة إدارة المستشفيات «إن.إم.سي هِلث» يدرسون بيع وحدة الخصوبة التابعة للشركة المتعثرة خارج الإمارات، والتي قد تقدر قيمتها بأكثر من 500 مليون دولار. اختير أوصياء من شركة المحاماة «ألفارز آند مارسال» في أبريل/نيسان للإشراف على الشركة بعد اضطرابات لشهور فيما يتعلق بأوضاعها المالية. هذه الشركة أسسها رجل الأعمال الهندي ب.ر. شيتي وهي أكبر مزود لخدمات الرعاية الصحية من القطاع الخاص في الإمارات. وقال مصدران أن الأوصياء عقدوا محادثات مبكرة مع بنوك بشأن البيع المحتمل قبيل الشروع رسميا في العملية. وقالت المصادر إن وحدة الخصوبة التابعة للشركة داخل الإمارات ليست للبيع.

وقال مكتب «ألفارز آند مارسال» للمحاماة في رسالة بالبريد الإلكتروني «يجري بحث مجموعة من الخيارات. لم تبدأ أي عملية رسمية.» واستحوذت «إن.إم.سي» في 2015 على حصة مسيطرة في وحدة شركة عيادات الخصوبة الإسبانية «كلينيكا يوخين» بقيمة بلغت 143 مليون يورو (161.23 مليون دولار). وللشركة أنشطة في إيطاليا والبرتغال والسويد والبرازيل وكولومبيا.

وقال أحد المصادر إنه يتردد أن يوخين تحقق من نشاط التلقيح الصناعي أرباحا قبل الفائدة والضرائب والإهلاكات واستهلاك الدين بين 70 و90 مليون دولار.

وقال مصدر ثانٍ أن قيمة الوحدة تقدر بأكثر من 500 مليون دولار، بناء على مضاعف ربحية بين عشرة أمثالٍ و15 مثلا. التلقيح الصناعي نشاط آخذ بالنمو للمستثمرين. وقال تقرير من «غراند فيو ريسيرش» للاستشارات أن من المتوقع أن يصل حجم سوق الإخصاب عالميا إلى 37.7 مليار دولار بحلول 2027، وذلك بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ 9.5 في المئة.

أكبر بنوك دبي يسرح موظفين لتخفيف تداعيات الوباء

■ الأناضول – الأناضول: أعلن «بنك الإمارات دبي الوطني»، أكبر بنوك الإمارة، أمس الأربعاء أنه سيقوم بتقليص بعض الوظائف لتخفيف التداعيات الكبيرة على مختلف القطاعات الاقتصادية والمالية، بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقال متحدث باسم البنك، في إفادة عبر البريد الالكتروني، «إن المستجدات التي طرأت في الآونة الأخيرة، كان لها تداعيات كبيرة على مختلف القطاعات الاقتصادية، ومنها قطاع الخدمات المالية، الأمر الذي استدعى إجراء تغييرات في عملياتنا واحتياجاتنا على صعيد الكوادر البشرية». وأضاف أنه سيتم تسريح الموظفين للوصول إلى حجم العمليات المناسب، لتلبية الاحتياجات المستقبلية للأعمال، خصوصا في ضوء التحديات الاقتصادية خلال المرحلة المقبلة. وتابع «اتخاذ هذا القرار لم يكن بالأمر السهل.. بذلنا قصارى جهدنا في التعامل معهم بأقصى درجات الإنصاف والتقدير».

وأشار إلى التفاؤل بشأن عودة اقتصاد دولة الإمارات إلى نشاطه الكامل، وقال أن البنك سيكون في الوضع المناسب لمواصلة دعم عملائه ودعم مجتمع الأعمال.

و«بنك الإمارات دبي الوطني»، الذي تملك الحكومة فيه حصة غالبة، هو أحد أكبر البنوك في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من حيث حجم الأصول، ويعمل على تقديم الخدمات المصرفية في الإمارات ومصر والسعودية وسنغافورة والمملكة المتحدة، ولديه مكاتب تمثيلية في الهند والصين وإندونيسيا.

ويواجه اقتصاد الإمارات أزمة سيولة نتيجة تراجع أسعار النفط، والتي وصلت في أبريل/نيسان إلى أدنى مستوى لها في 20 عاما عند 16 دولارا للبرميل.

ورغم تحسن الأسعار بعد اتفاق تحالف «أوبك+» على تخفيضات غير مسبوقة في الإنتاج، إلا أن السعر الحالي الذي يحوم حول 42 دولاراً للبرميل ما زال بعيدا عن سعر 70 دولاراً الذي تحتاجه الإمارات للوصول إلى نقطة التوازن في ميزانيتها.

وفي تقرير حديث، قالت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني أن ربحية بنوك الإمارات ستتضرر هذا العام تحت ضغط جائحة كورونا وتراجع أسعار النفط، وسط ضعف الآفاق الإئتمانية.

تراجع المؤشر السعودي بسبب قيود الحج... وتألق البورصة المصرية

■ دبي – رويترز: أغلقت أسهم السعودية منخفضة أمس الأربعاء في أعقاب قرار المملكة منع زوار من الخارج من أداء مناسك الحج بسبب فيروس كورونا، في حين تقدمت البورصة المصرية مع مكاسب على نطاق واسع لمعظم أسهمها.

فقد نزل المؤشر السعودي الرئيسي 0.7 في المئة، متأثراً بخسارة سهم «مصرف الراجحي» 1.9 في المئة، وهبوط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.4 في المئة.

وستحدد الحكومة عدد الحجاج المحليين بنحو ألف لمنع انتشار فيروس كورونا، وذلك بعد منع المسلمين من الخارج من أداء الشعيرة لأول مرة في التاريخ الحديث. وتشير بيانات رسمية إلى أن السعودية تجني أرباحا من الحج والعمرة تصل إلى زهاء 12 مليار دولار سنوياً.

واغلق مؤشر الأسهم القيادية في مصر مرتفعا 2.6 في المئة، إذ صعد 27 من 30 سهما على المؤشر، بما في ذلك سهم «البنك التجاري الدولي» ذي الثقل الذي تقدم اثنين في المئة.

وقالت الحكومة أنها سترفع حظر التجول الليلي الذي بدأ تطبيقه في 25 مارس/آذار لاحتواء انتشار فيروس كورونا، اعتبارا من يوم السبت، وستعيد فتح المقاهي والمطاعم ودور العبادة، لكن مع تقييد أعداد المترددين عليها. وهبط مؤشر دبي الرئيسي واحداً في المئة بعد أن خسر سهم «بنك دبي الإسلامي» 1.8 في المئة، وهبط سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.1 في المئة.

وقالت ثلاثة مصادر أن «بنك الإمارات دبي الوطني» بدأ خفض مئات الوظائف هذا الأسبوع بعد أن عجل تأثير أزمة فيروس كورونا بتطبيق خطة تسريح عاملين.

وعلى الرغم من أن الحجم الكامل لعمليات التسريح لم يتضح حتى الآن، فقد قدر أحد المصادر أن «بنك الإمارات دبي الوطني» سينهي خدمات حوالي عشرة في المئة من موظفيه، أي ما يعادل نحو 800 شخص.

صالة التعامل في البورصة المصرية

وأضاف مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة بفضل صعود سهم «الشركة العالمية القابضة للزراعة السمكية» 4.7 في المئة.

ونزل المؤشر القطري 0.4 في المئة، إذ انخفض سهم «شركة صناعات قطر» للبتروكيميائيات 1.2 في المئة، وفقد سهم «مصرف قطر الإسلامي» 0.7 في المئة . وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية انخفض المؤشر 0.7 في المئة إلى 7213 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي واحداً في المئة إلى 2099 نقطة، بينما صعد مؤشر أبو ظبي 0.2 في المئة إلى 4330 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 9226 نقطة، في حين زاد المؤشر الكويتي 1.5 في المئة إلى 5669 نقطة. واستقر المؤشر البحريني عند 1281 نقطة. كما استقر المؤشر العُماني عند 3525 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 2.6 في المئة إلى 11040 نقطة.

هيرميس وصندوق مصر السيادي يعتزمان الاستحواذ على ما لا يقل عن 76٪ من «بنك الاستثمار العربي»

■ القاهرة – رويترز: قالت «المجموعة المالية هيرميس القابضة» المصرية أمس الأربعاء أنها تعتزم الاستحواذ مع صندوق مصر السيادي على حصة لا تقل عن 76 في المئة من رأسمال «بنك الاستثمار العربي» معظمها عن طريق الاكتتاب في زيادة رأس المال المُصدَّر والمدفوع للبنك.

وأضافت في بيان صحافي أنها حصلت مع الصندوق على موافقة البنك المركزي «لبدء عملية الفحص النافي للجهالة على بنك الاستثمار العربي».

وذكرت أنه من المحتمل أن تقوم مع الصندوق بشراء عدد محدود من الأسهم المملوكة للمساهم الرئيسي الحالي للبنك، وهو «بنك الاستثمار القومي».

وقالت «هيرميس» أنه في حالة إتمام الصفقة، فإنها ستصبح مالكة لنسبة لا تقل عن 51 في المئة من «بنك الاستثمار العربي»، فيما سيملك «صندوق مصر السيادي» نسبة لا تقل عن 25 في المئة، بينما يحتفظ «بنك الاستثمار القومي» و«اتحاد الجمهوريات العربية» بالنسبة المتبقية.

وأضافت أن اتمام الاستحواذ يعتمد على عدة عوامل منها «الانتهاء من عملية الفحص النافي للجهالة بشكل مرض للمشترين، والاتفاق بين الأطراف المختلفة على العقود المتعلقّة بالعملية والحصول على الموافقات النهائية من البنك المركزي المصري».

الدوري الاسباني

برشلونة يستعيد توازنه سريعا ويتصدر مؤقتا... وانتصار صعب لأتلتيكو!

ميسي يحاول تخطي صلابة مدافعي بلباو خلال انتصار برشلونة الصعب

■ مدريد – أ ف ب: عوّض برشلونة بسرعة تعادله السلبي مع اشبيلية وتخطى ضيفه العنيد أتلتيك بلباو 1–صفر في المرحلة 31 للدوري الاسباني، ليتصدر الترتيب مؤقتا امام غريمه ريال مدريد.

وبهدف الكرواتي البديل ايفان راكيتيتش قبل ثلث ساعة على نهاية الوقت، رفع برشلونة حامل اللقب في آخر موسمين، رصيده الى 68 نقطة، بفارق ثلاث نقاط عن الريال الذي لعب ضد مايوركا في وقت متأخر أمس، حيث سيكون قادرا على استعادة الصدارة بحال فوزه نظرا لتفوقه في المواجهات المباشرة على الفريق الكتالوني. وثأر برشلونة من بلباو الذي كان أول فريق يلحق الخسارة به هذا الموسم عندما تغلب عليه 1–صفر في المرحلة الأولى، كما أقصاه من ربع نهائي الكأس بهدف قاتل من اينياكي وليامز. وهذا أول فوز لبرشلونة على بلباو في آخر أربع مباريات في مختلف المسابقات. وأوقف برشلونة سلسلة للفريق الباسكي لم يخسر فيها خلال مبارياته الخمس الأخيرة (تعادلان وثلاثة انتصارات آخرها على ضيفه بيتيس 1–صفر السبت)، علماً أن عاشر ترتيب الدوري راهنا بلغ المباراة النهائية للكأس المحلية حيث سيواجه ريال سوسييداد، وسيضمن تأهله إلى يوروبا ليغ في حال تتويجه باللقب. وقال راكيتيتش: "كانت مباراة معقدة ولعب اتلتيك بشكل جيد. سعيد جدا لتسجيل هذا الهدف. فكرت بعد التسجيل بزوجتي وأولادي، بالشهور الماضية وبكل الحجر الذي عشناه. انتظرت حتى المرحلة 31 كي أسجل لكنني سعيد للغاية". وتابع: "تعين علينا أن نصبر كثيرا، لكن بعد استراحة مماثلة من الصعب ان تجد ايقاعك بسرعة". وافتقد برشلونة لاعب وسطه الشاب الهولندي فرنكي دي يونغ الذي سيغيب عدة اسابيع بسبب الاصابة، فيما ترك مدربه كيكي سيتيين لاعب الوسط راكيتيتش والمهاجم الدنماركي مارتن بريثويت على مقاعد البدلاء. والى جانب النجم الارجنتيني ليونيل ميسي الذي أكمل عامه الثالث والثلاثين أمس الاربعاء، شارك أساسيا في خط الهجوم الاوروغواني المخضرم لويس سواريز والفرنسي انطوان غريزمان الذي فشل للمرة الاولى منذ 2016 بالتسجل في الدوري لسبع مباريات متتالية. كما لعب اساسيا لاعب الوسط الدفاعي البرازيلي آرثر الذي أشارت تقارير الى اقتراب رحيله الى يوفنتوس الايطالي ضمن صفقة مبادلة مع البوسني ميراليم بيانيتش. وتبادل الفريقان الفرص في الشوط الاول وبدا التعب واضحا على لاعبي برشلونة، فيما حاول بلباو الاستفادة من هجمات مرتدة سريعة على منطقة الحارس الالماني مارك اندريه تيرشتيغن. وبعد ثلاثة تغييرات ناجعة للمدرب سيتيين، تلقف راكيتيتش ترويضا لميسي داخل المنطقة وأطلقها قوية في المرمى كاسرا حاجز التعادل (71). وأهدر ميسي، افضل لاعب في العالم ست مرات، فرصة الهدف الثاني عندما تلاعب بالدفاع وسدد بعيدا عن القائم الايمن (80)، على غرار البديل الشاب أنسو فاتي الذي أهدر هدفا محققا في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، ليحصد برشلونة ثلاث نقاط في صراعه القوي مع الريال على اللقب.

وانفرد أتلتيكو مدريد بالمركز الثالث بفوزه الثالث تواليا على حساب مضيفه ليفانتي 1–صفر بهدف من نيران صديقة. وحصد مدربه الارجنتيني دييغو سيميوني فوزه الـ194 مع أتلتيكو في 319 مباراة، معادلا رقم المدرب التاريخي لأتلتيكو لويس أراغنيز حققها في 407 مباريات. وأجرى سيميوني، الطامح لضمان مركز بين الاربعة الاوائل مؤهل الى دوري الابطال، عدة تغييرات على التشكيلة التي فازت على بلد الوليد في المرحلة السابقة، وبقي منها الحارس السلوفيني يان أوبلاك وماريو هيرموزو والغاني توماس بارتي وماركوس يورنتي. وبكر "كولتشونيروس" بالتسجيل اثر تمريرة جميلة في العمق وصلت الى يورنتي، عكسها عرضية داخل المنطقة تلعثم بها دفاع ليفانتي وسجلها برونو غونزاليز عن طريق الخطأ في شباكه (15). وتابع يورنتي (25 عاما)، نجم إنزال ليفربول الانكليزي عن عرشه في دوري الابطال، تألقه بعد حركة فنية رائعة على طريقة الهولندي دينيس بيرغكامب ساهمت بتسجيل هدف الفوز. وحصل أتلتيكو على فرصتين لمضاعفة النتيجة، لكنه أهدرهما عبر الدولي دييغو كوستا والبلجيكي يانيك كاراسكو، لينتهي الشوط الاول بتقدم مستحق للضيوف. واحتفظ أتلتيكو بتقدمه في الثاني مع عدة فرص وقف لها الحارس ايتور فرنانديز بالمرصاد، ليتفادى أية نتيجة سلبية في مبارياته التسع الاخيرة، فيما بقي ليفانتي في المركز الحادي عشر ومني بخسارته الاولى بعد العودة. ونجح أتلتيكو بما عجز عنه العملاقان برشلونة وريال مدريد اللذان عادا خاسرين من أرض ليفانتي. كما نجح أتلتيكو بالابتعاد بفارق 6 نقاط عن خيتافي الخامس الذي تابع اهدار النقاط بتعادله على أرض بلد الوليد 1–1. خيتافي الطامح أوروبيا والذي لم ينجح بتحقيق أي فوز بعد العودة، افتتح له خايمي ماتا التسجيل (41)، لكن المضيف رد سريعا عبر التركي اينيس اونا من نقطة الجزاء (45).

سيتيين يقرّ بضغوط انتقال محتمل لأرتور إلى يوفنتوس

■ برشلونة – أ ف ب: أقرّ مدرب برشلونة الإسباني كيكي سيتيين ان الحديث عن رحيل لاعب وسطه البرازيلي أرتور ميلو إلى يوفنتوس، أثر ربما على مستواه خلال فوز الفريق الكتالوني على ضيفه أتلتيك بلباو بصعوبة 1–صفر.

وقال سيتيين بعد المباراة التي أخرج من شوطها الثاني اللاعب البرازيلي البالغ 23 عاما: "ربما أثر عليه هذا الامر. لكنني سعيد بعمله. هو لاعب مهم لنا، ونحاول استخراج الافضل منه. نحتاج لجميع اللاعبين". وكشفت شبكة "سكاي سبورتس" ان يوفنتوس اتفق مع برشلونة لاستقدام أرتور مقابل 80 مليون يورو. كما أشارت "لا ريبوبليكا" الايطالية إلى ان الصفقة ستمهد لقدوم لاعب الوسط البوسني ميراليم بيانيتش (30 عاما) الى برشلونة. وأضاف سيتين: "في هكذا مواقف، نحاول عزل انفسنا (عن التكهنات)، وهذه أمور لا يمكننا التحكم بها. سنتحدث معه لابقائه مركزا. أعرف ان الوضع معقد، لكن يجب ان نتخطاه". وانضم أرتور الى برشلونة عام 2018 من غريميو مقابل 31 مليون يورو بالاضافة الى تسعة ملايين كمكافآت محتملة. ويرتبط مع برشلونة بعقد حتى صيف 2024 وبند جزائي بقيمة 400 مليون يورو. وأكد البرازيلي في نيسان/ابريل الماضي رغبته بالبقاء مع فريقه، نافيا الشائعات حول امكانية انتقاله إلى إيطاليا. وقال أرتور: "هناك دائما تكهنات، لكن بصدق ان فكرتي واضحة للغاية، الخيار الوحيد الذي يثير اهتمامي هو الاستمرار في برشلونة، انا متأكد حقا من ذلك، انا هادئ". واعتبر "الاهتمام المفترض الذي تبديه الأندية الكبيرة هو دائما شرف وإشارة إيجابية، لكن كل ما يمكنني التفكير فيه هو اللعب هنا (في برشلونة) لسنوات عديدة". وأشارت صحيفة "ماركا" الى ان فابيو باراتيتشي المدير الرياضي ليوفنتوس، كان اول المتصلين بالدولي البرازيلي لابلاغه رغبة ضمه. وفي ظل رفض اللاعب، عرض باراتيتشي مضاعفة راتب ميلو الذي خفّف من حدة موقفه الرافض للرحيل.

الدوري الإيطالي

نابولي ينعش آماله في دوري الأبطال... وبارما ينتزع المركز السابع من ميلان

■ روما – د ب أ: حقق نابولي عودة ناجحة في مشواره بالدوري الإيطالي، وتغلب على مضيفه فيرونا 2/صفر في المرحلة السابعة والعشرين، التي شهدت أيضا فوز كالياري على مضيفه سبال 1/صفر، وبارما على مضيفه جنوى 1/4 لينتزع المركز السابع من ميلان، وتورينو على أودينيزي 1/صفر.

وأنعش نابولي أماله في المشاركة بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، علما أنه يتأخر بفارق تسع نقاط خلف أتلانتا الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال. واستفاد نابولي من الدفعة المعنوية التي اكتسبها من تتويجه الأربعاء الماضي بكأس إيطاليا، على حساب يوفنتوس، وحسم المباراة خارج ملعبه بهدفين نظيفين سجلهما أركاديوز ميليك وهيرفينغ لوزانو في الدقيقتين 38 و90 . وتصدى ماركو سيلفستري حارس فيرونا لتسديدة من بيوتر زيلنسكي، كما تصدى ديفيد أوسبينا حارس نابولي لمحاولة من صامويل دي كارميني، قبل أن ينجح ميليك في افتتاح التسجيل ليوفنتوس. وبعدها أحبط الحارس الكولومبي أوسبينا محاولة من ميغيل فيلوسو لاعب وسط فيرونا في الشوط الثاني، قبل أن تهتز شباك فيرونا بالهدف الثاني في الثواني الأخيرة من المباراة، وسجله البديل لوزانو. ورفع نابولي، الذي لا يزال ينافس بدوري الأبطال هذا الموسم حيث يلعب في دور الستة عشر ضد برشلونة، رصيده إلى 42 نقطة في المركز السادس بينما تجمد رصيد فيرونا عند 38 نقطة في المركز التاسع.

وخطف كالياري هدف الفوز 1/صفر أمام سبال في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدل الضائع، وسجله جوفاني سيميوني. ورفع كالياري رصيده إلى 35 نقطة ليصعد إلى المركز العاشر بينما تجمد رصيد سبال عند 18 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وحقق بارما انتصارا كبيرا خارج ملعبه وتغلب على مضيفه جنوى 1/4، ليرفع رصيده إلى 39 نقطة وينتزع المركز السابع من ميلان، بينما تجمد رصيد جنوى عند 25 نقطة في المركز السابع عشر. ويدين بارما بفضل كبير للاعبه أندرياس كورنيليوس الذي سجل ثلاثية (هاتريك) في الدقائق 18 و33 و53، بينما أضاف ديان كولوسيفسكي الهدف الرابع في الدقيقة 87 .أما الهدف الوحيد لجنوى، فكان من نصيب ياغو فالكي، وسجله في الدقيقة 59 من ركلة جزاء بعدما أهدر زميله دومينيكو كريشيتو فرصة التسجيل من ركلة جزاء أخرى في الدقيقة 29 .وتغلب تورينو على أودينيزي بهدف وحيد سجله أندريا بيلوتي في الدقيقة 16، ليرفع تورينو رصيده إلى 31 نقطة في المركز الرابع عشر ويتجمد رصيد أودينيزي عند 28 نقطة في المركز الخامس عشر.

ميليك يحتفل بتسجيل الهدف الثاني لنابولي في مرمى فيرونا

الدوري الألماني

ألكانتارا يماطل في تمديد عقده مع بايرن ميونيخ

■ برلين – أ ف ب: ذكرت وسائل إعلام ألمانية أن لاعب وسط بايرن ميونيخ ومنتخب إسبانيا تياغو ألكانتارا يماطل في تمديد عقده مع النادي البافاري ملمحة إلى اهتمام ليفربول بضمه.

وينتهي عقد ألكانتارا (29 عاما) مع النادي البافاري الموسم المقبل وهو توج معه بلقب الدوري سبع مرات ولعب 230 مباراة في مختلف المسابقات منذ انتقاله الى صفوفه عام 2013 من برشلونة، عندما قام النادي البافاري بدفع الشرط الجزائي في عقه والبالغ 25 مليون يورو. وذكرت صحيفة "بيلد" وقناة "سبورت1" أن البايرن عرض على ألكانتارا تمديد عقده مطلع أيار/مايو الماضي، لكن الدولي الإسباني يماطل في التوقيع لأنه يريد الانضمام إلى ناد كبير آخر. وأوضحت "بيلد" أن ليفربول الوجهة المحتملة لألكانتارا كون مدربه الألماني يورغن كلوب معروف بإعجابه بالدولي الإسباني الموهوب فنيا. ويغيب ألكانتارا، نجل النجم البرازيلي السابق مازينيو، عن الملاعب في الوقت الحالي بسبب خضوعه لجراحة في الفخذ، وهو ما استغله ليون غوريتسكا لفرض نفسه أساسيا في خط وسط النادي البافاري. ومع ذلك، لن يرغب البايرن في التخلي عن ألكانتارا الذي يعتبر أحد صانعي اللعب في الهجوم وغالباً ما يظهر في المكان المناسب في الدفاع. وقال عنه مدربه هانزي فليك مؤخرا: "إنه موهبة استثنائية. أريده أن يبقى". ويحمل ألكانتارا أيضا الجنسيتين البرازيلية والإيطالية وهو فضل الدفاع عن ألوان إسبانيا خلافا لشقيقه رافينيا الذي يدافع عن ألوان البرازيل.

دورتموند يؤكد عدم مشاركة غوتزه في المباراة الأخيرة!

■ دورتموند – د ب أ: أكد بوروسيا دورتموند عدم مشاركة ماريو غوتزه في المباراة الأخيرة في الدوري أمام هوفنهايم السبت المقبل.

وأوضح النادي أن غوتزه، الذي فاز مع منتخب ألمانيا بكأس العالم 2014، سيخصص الوقت الحالي للاهتمام بعائلته وطفله الوليد قبل رحيله عن دورتموند. وكانت صحيفة "بيلد" ذكرت أن غوتزه قرر بعد الولادة المبكرة لابنه "رومه" في السادس من حزيران/يونيو الجاري أن يخصص كل وقته للاهتمام بزوجته كاترين وابنهما الأول. وأوضح دورتموند أن حالة الطفل "جيدة في الوقت الراهن"، مشيرا إلى أن غوتزه يرغب في البقاء بشكل دائم إلى جوار زوجته في المستشفى. ولم يتم الاتفاق على عودته إلى تدريب الفريق ولا إلى مسابقة الدوري، إذ يتعين عليه في هذه الحالة أن يحصل على نتيجتين سلبيتين لاختبار كورونا في كل مرة يعود فيها من المستشفى. تجدر الإشارة إلى أن غوتزه، الذي ينتهي عقده مع نهاية الموسم الحالي، لم يلعب مع دورتموند مباراة كاملة سوى مرة واحدة في الموسم الحالي، ولا يزال من غير الواضح بعد مع أي ناد سيلعب في المستقبل. وكانت أندية إيطالية وكذلك اتليتكو مدريد أبدت اهتمامها بضمه.

الدوري البلغاري

الحكومة تهدد بمنع الجمهور من حضور المباريات بعد خرق القواعد!

■ صوفيا –رويترز: هدد رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف بمنع الجماهير من حضور مباريات الدوري المحلي إذا لم تتحسن إجراءات التباعد الاجتماعي.

واستأنف الدوري البلغاري مبارياته في الخامس من يونيو/حزيران بعد التوقف لثلاثة شهور، وسمح للجماهير بدخول الملاعب لكن حدثت انتهاكات للقواعد في العديد من المباريات. وأبلغ بوريسوف اجتماعا حكوميا: "منحنا اللاعبين الفرصة للعب وسط جماهير. فماذا فعل المشجعون؟ اجتمعوا سويا بدون ارتداء كمامات. ما الذي يريدون اثباته؟". وبعد خرق القواعد في الأسابيع الأخيرة أمر وزير الصحة كيريل أنانييف يوم الاثنين الماضي بوجود ألف مشجع في مدرج واحد للحث على ترك مسافات للتباعد. لكن لم يلتزم الجمهور خلال مباراة الدور قبل النهائي لكأس بلغاريا بين ليفسكي صوفيا ولوكوموتيف بلوفديف مساء الثلاثاء. وأضاف بوريسوف: "هناك قاعدة جديدة بالسماح لألف مشجع في المدرج لكن أرى أنهم لم يلتزموا بذلك مجددا واذا استمر هذا الوضع سنغلق الاستادات على الأرجح أمام الجماهير كما حدث في ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا". وقررت بلغاريا تمديد حالة الطوارئ لمواجهة فيروس كورونا حتى 15 يوليو/تموز بعد قفزة أخرى في عدد الحالات الجديدة. وأعلنت الأسبوع الماضي تسجيل 606 حالات مصابة بكوفيد–19 في أعلى زيادة أسبوعية منذ ظهور الوباء.

الدوري البرتغالي

بورتو ينفرد بالصدارة بعد صدمة بنفيكا أمام سانتا كلارا

سنوسي يركض فرحاً بين لاعبي بنفيكا عقب تسجيله هدفاً لسانتا كلارا

■ لشبونة – د ب أ: سجل المهاجم المالي الدولي موسى ماريغا هدفين ليقود بورتو إلى فوز كبير 4/صفر على بوافيشتا في المرحلة الثامنة والعشرين للدوري البرتغالي، بعدما أحبط سانتا كلارا انتفاضة مضيفه بنفيكا في الشوط الثاني وانتزع فوزا ثمينا 3/4 عليه.

واستفاد بورتو من هدية سانتا كلارا الذي حقق الفوز الغالي على بنفيكا لينفرد بورتو بالصدارة بـ67 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن بنفيكا، بعد فوز كبير على بوافيشتا الذي تجمد رصيده عند 35 نقطة في المركز التاسع. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم انتفض بورتو في الشوط الثاني وأمطر شباك ضيفه بأربعة أهداف سجلها ماريغا في الدقيقتين 53 و84 وأليكس تيليس وسيرخيو أوليفيرا من ركلتي جزاء في الدقيقتين 59 و70 .وعاد المهاجم البرازيلي كارلوس فينيسيوس لممارسة هوايته في هز الشباك وسجل هدفين ليقلب بنفيكا تأخره 2/1 إلى تقدم ثمين 2/3 على سانتا كلارا في الشوط الثاني ولكن هذا لم يكن كافيا، حيث انتهت المباراة بفوز الضيوف 3/4 . وأهدر بنفيكا ثلاث نقاط ثمينة في رحلة الدفاع عن لقبه، حيث تجمد رصيده عند 64 نقطة. وارتفع رصيد سانتا كلارا إلى 38 نقطة لينفرد بالمركز الثامن بفارق ثلاث نقاط أمام بوافيشتا. وتقدم سانتا كلارا في المباراة مرتين بهدفين سجلهما أندرسون كارفايو وزيدو سنوسي في الدقيقتين 44 و57 وتعادل بنفيكا في المرتين بهدفين لرافاييل فيريرا وكارلوس فينيسيوس في الدقيقتين 50 و63 . وسجل فينيسيوس نفسه الهدف الثاني له في الدقيقة 65 ليقود فريقه إلى التقدم 2/3 قبل أن يحرز كريسان دا كروز التعادل 3/3 للضيوف من ركلة جزاء في الدقيقة 81 ثم سجل زميله زي مانويل هدف الفوز 3/4 في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة.

ولعب فينيسيوس مع بداية الشوط الثاني بديلا لزميله هاريس سفيروفيتش الذي فشل في هز الشباك خلال الشوط الأول. وبرهن فينيسيوس (25 عاما) مجددا على كونه ورقة مهمة لبنفيكا حيث عاد لهز الشباك بعدما غاب عنها منذ استئناف الدوري مطلع الشهر الحالي بعد فترة التوقف الطويلة بسبب أزمة فيروس كورونا. وكان آخر هدف سابق سجله فينيسيوس في الدوري البرتغالي قبل هدفي هذه المباراة عندما سجل هدف الفوز 1/صفر على جل فيسنتي في 24 شباط/فبراير الماضي. ورفع فينيسيوس رصيده إلى 18 هدفا في صدارة الهدافين بفارق ثلاثة أهداف أمام زميله لويس ميغيل ألفونسو.

وفي مباراة أخرى، استغل ريو آفي النقص العددي في صفوف مضيفه فيتوريا سيتوبال وحقق الفوز عليه 1/2 ليرفع رصيده إلى 44 نقطة ويتقدم للمركز الخامس بفارق الأهداف فقط أمام فاماليكو فيما تجمد رصيد سيتوبال عند 30 نقطة في المركز الثاني عشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي وفشل في تحقيق الفوز للمباراة العاشرة على التوالي في المسابقة. وكان سيتوبال البادئ بالتسجيل عن طريق هيلدر غويدس في الدقيقة 25 وتعادل مهدي طارمي للضيوف من ركلة جزاء في الدقيقة 27 لينتهي الشوط الأول بالتعادل. وشهدت الدقيقة 54 طرد زيكوينيا لاعب سيتوبال ليستغل ريو آفي النقص العددي وينتزع الفوز بالهدف الذي سجله دالا جيلسون في الدقيقة 80 .

الدوري الإنكليزي

كاين يسجل ويقود توتنهام الى الفوز... وخيبات ليستر مستمرة... وأرسنال يجدد للويز

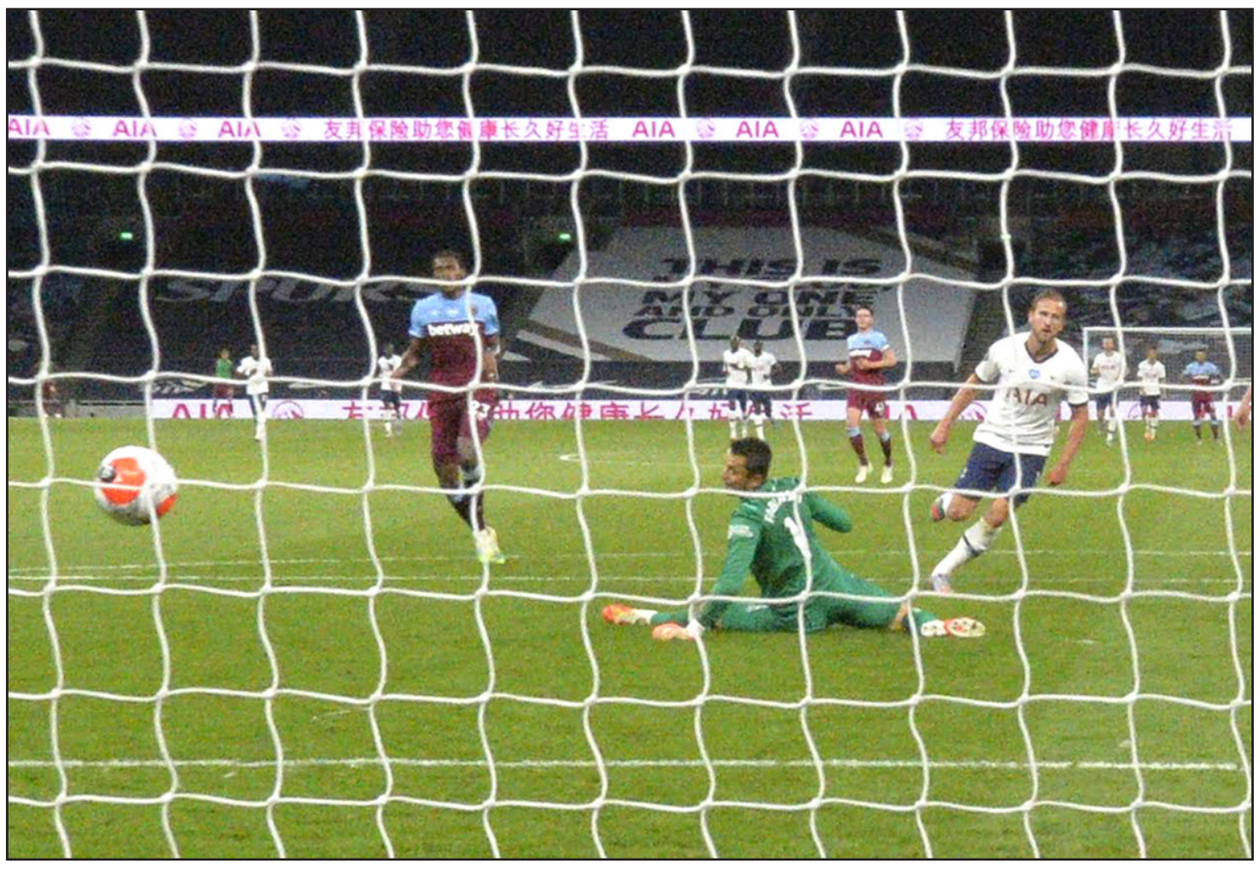

كاين (وسط) يسجل الهدف الثاني لتوتنهام في مرمى وستهام

■ لندن – د ب أ: أنقذت النيران الصديقة وعناد المهاجم هاري كاين توتنهام من فخ التعادل السلبي أمام ضيفه وستهام ليحقق فوزا ثمينا 2/ صفر في المرحلة الحادية والثلاثين والتي شهدت أيضا تعادل ليستر المخيب مع برايتون سلبا.

ورفع توتنهام رصيده إلى 45 نقطة ليتقدم إلى المركز السابع مؤقتا بفارق نقطة أمام شيفيلد يونايتد، وتجمد رصيد وستهام عند 27 نقطة في المركز السابع عشر ليتأزم موقفه بعدما مني بالهزيمة الثالثة على التوالي والخامسة في آخر ست مباريات بالمسابقة. وضاعف توتنهام محنة وستهام الذي يتفوق بفارق الأهداف فقط على بورنموث الثامن عشر وبفارق نقطة عن أستون فيلا قبل الأخير. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، ثم جاء هدف التقدم عبر النيران الصديقة حيث سجله توماس سوجيسك نجم وستهام عن طريق الخطأ في مرماه في الدقيقة 64 .ورد كاين على الانتقادات التي تشير إلى تراجع مستواه، وسجل هدف الاطمئنان للفريق في الدقيقة 82 ليكون الفوز الأول لتوتنهام بعد استئناف الدوري عقب فترة التوقف الطويلة بسبب أزمة كورونا. وعاد كاين الى الفريق بعد غياب ستة شهور، بسبب الإصابة ولم يستطع هز الشباك بعد عودته في المباراة الماضية أمام مانشستر يونايتد. وكان آخر هدف له عندما تعادل الفريق مع نوريتش 2/2 في 28 كانون الأول/ ديسمبر 2019 .ورفع كاين رصيده إلى 28 هدفا في مختلف البطولات هذا الموسم لكنه الثاني عشر فقط له في الدوري.

وأهدر ليستر نقطتين ثمينتين في طريقه لتأكيد مشاركته بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بسقوطه في فخ التعادل السلبي مع برايتون في افتتاح المرحلة. ورفع ليستر رصيده إلى 55 نقطة ليعزز موقعه في المركز الثالث بفارق أربع نقاط أمام تشلسي، ورفع برايتون رصيده إلى 33 نقطة في المركز الخامس عشر. وأهدر الفرنسي نيل موباي لاعب برايتون ركلة جزاء في الدقيقة 14 حيث تصدى لها الدنماركي الدولي كاسبر شمايكل حارس ليستر لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي. وظل التعادل قائما بين الفريقين في الشوط الثاني لينتهي اللقاء بالتعادل. وأهدر برايتون أيضا بإضاعة ركلة الجزاء فرصة ذهبية لتوسيع الفارق إلى ثماني نقاط مع فرق منطقة الهبوط. وشهدت المباراة استحواذ ليستر على الكرة بشكل كبير ولكن الفريق أهدر فرصة تحقيق الفوز في المباراة رقم 50 تحت قيادة المدرب بريندان رودجرز. كما أهدر جيمي فاردي مهاجم الفريق فرصة تسجيل الهدف رقم 100 له في الدوري الإنكليزي.

أعلن أرسنال أن مدافعه البرازيلي ديفيد لويز (33 عاما) وقع عقدا جديدا لعام آخر. وكان لويز انضم إلى أرسنال من تشلسي في آب/ أغسطس 2019 مقابل ثمانية ملايين جنيه إسترليني. وقال لاعب أرسنال السابق إيدو، مدير الإدارة الفنية بالنادي: "ديفيد لاعب مهم لنا. شارك في أغلب مبارياتنا هذا الموسم، وشكل عنصرا مهما بالفريق." وأضاف: "هو يقدم المساعدة للجميع، عبر تمريراته وتواصله مع زملائه داخل الملعب وخارجه." كذلك أعلن أرسنال تمديد عقد إعارة لاعب الوسط داني سيبايوس، من ريال مدريد، حتى نهاية الموسم. وأعلن أرسنال أيضا توصله إلى اتفاق للتعاقد النهائي، مع المدافعين بابلو ماري وسيدريك سواريز اللذين انضما على سبيل الإعارة في كانون الثاني/يناير، ضمن الحلول العاجلة للتغلب على مشكلة الإصابات حينذاك.

كأس إنكلترا ودوري الأبطال
أهم لغوارديولا من تأجيل تتويج ليفربول!

■ لندن – أ ف ب: أكد المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا أن أولوية فريقه مانشستر سيتي هي كأس إنكلترا ودوري الأبطال، وليس تأخير تتويج ليفربول بلقب الدوري.

ولعب ليفربول مساء أمس ضد كريستال بالاس بالدوري، وسيتمكن في حال الفوز من توسيع الفارق عن السيتي بطل الموسمين الماضيين، الى 23 نقطة، قبل ان يحل السيتي ضيفا على تشلسي الليلة. وفي حال فوز ليفربول، سيكون السيتي أمام خيار وحيد هو الفوز على تشلسي، لتأخير تتويج النادي الأحمر بلقبه الأول منذ 1990. وفي حال فوز الفريقين، سيكون ليفربول أمام فرصة جديدة للتتويج، عندما يحل ضيفا على السيتي بالذات في المرحلة 32 الخميس المقبل. لكن الإسباني شدد على أن تركيزه ينصب على كأس إنكلترا حيث يلاقي نيوكاسل في ربع النهائي الأحد، ودوري الأبطال التي ستستكمل في آب/أغسطس، حيث بلغ ثمن النهائي (فاز ذهابا على ريال مدريد 2–1). وقال غوارديولا: "علينا ان نمضي يوما بيوم، مباراة بمباراة لنصل الى المباراتين الأكثر أهمية في الفترة المقبلة، أي نيوكاسل، وخصوصا مدريد" بعد أقل من شهرين.

وشدد غوارديولا على ان لاعبيه لا يزالون غير جاهزين بدنيا لخوض مباراة من 90 دقيقة كل ثلاثة أيام، معتبرا ان ذلك "لن يحصل". ولمح الى ان الفريق، ورغم خوضه المباراة الصعبة ضد تشلسي (الرابع)، ستكون عينه "على مباراة نيوكاسل. هذه بمثابة مباراة نهائية لنا".

كلوب يرفض إقامة مباراة
ليفربول والسيتي على ملعب محايد

■ لندن – د ب أ: أبدى يورغن كلوب مدرب ليفربول اعتراضه على خوض المباراة أمام مضيفه مانشستر سيتي بالدوري الممتاز، على ملعب محايد.

وقال كلوب إنه يفضل خوض المباراة على ملعب السيتي، حامل اللقب، في استاد "الاتحاد"، على خوضها بملعب محايد، رغم مخاوف احتشاد الجماهير في ظل القيود المفروضة. ومن المفترض أن يتخذ المسؤولون القرار اليوم، بشأن إقامة المباراة، التي قد يحسم ليفربول من خلالها اللقب، على ملعب السيتي الخميس المقبل، أو نقلها إلى استاد آخر بناء على طلب قوات الشرطة. وقال كلوب: "أفضل خوض المباراة في مانشستر، وأي خيار آخر سيشهد صعوبة في تنظيم المباراة." وأضاف: "لا أعرف كيف ستسير الأمور، لكن المباراة لن تقام أيضا في ليفربول، وبذلك سيكون كلا الفريقين مطالبا بالذهاب إلى مكان آخر والإقامة بفندق." ويحق للشرطة أن تطالب بإقامة مباريات على ملاعب محايدة، بحد أقصى خمس مباريات، إذا كانت هناك مخاوف من احتشاد الجماهير خارج الاستاد نظرا لأهمية المنافسة. وقد يحسم ليفربول اللقب قبل تلك المواجهة، لكن ذلك يتطلب فوزه على كريستال بالاس مع عدم نجاح السيتي في تحقيق الفوز أمام تشلسي اليوم. لكن في حالة فوز ليفربول والسيتي، سيكون التعادل في مباراتهما الخميس المقبل، كافيا لحسم تتويج ليفربول باللقب، للمرة الأولى منذ 1990 .

دوري أبطال آسيا

الاتحاد القاري ينفي تعطيل العقوبات على المنسحبين!

■ دبي – د ب أ: نفى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ما تردد عن تعطيل العمل بالمواد المتعلقة بمعاقبة الأندية التي تنسحب من دوري الأبطال، بسبب الأوضاع الراهنة والخاصة بمكافحة فيروس كورونا.

وشدد الاتحاد على ضرورة التمسك باستكمال البطولة من جميع الأندية والدوريات، لأن هناك عقوبات "مغلظة" على أي ناد بالقارة الآسيوية يقرر الانسحاب بدون مبررات كافية تقنع اللجنة المنظمة ولجنة الانضباط الآسيوية. وأوضحت مصادر أن آلية التحرك الآسيوي اتجاه النادي المنسحب تكمن في تحويله إلى لجنة الانضباط، لتوقيع العقوبات المنصوص عليها في اللائحة بالمادة 6، من لائحة "الانضباط"، والتي تفرض غرامة تصل إلى 13 ألف دولار، بجانب المنع من المشاركة لموسمين، وسحب مقعد من الدولة التي يمثلها النادي المنسحب، وتوقيع غرامات تتجاوز مليون دولار أو أكثر، تمثل تعويضا للرعاة وأصحاب الحقوق. وأشارت إلى أن الاتحاد الآسيوي عقد ورشة عمل عن بعد مع الروابط المحترفة، لضمان تحديد موعد لاستكمال دوري الأبطال في النصف الثاني من أيلول/ سبتمبر المقبل ببطولة مجمعة للشرق والغرب، وهو توقيت مناسب، ومع عودة الحياة للنشاط الرياضي في دول القارة. وأضافت المصادر أن الاستناد إلى إلغاء الموسم المحلي، للانسحاب من دوري الأبطال، لن يعتبر عذرا مقبولا، سواء لدى لجنة الانضباط الآسيوية، أو لجنة المسابقات، في ظل عودة النشاط المحلي، قبل وقت مناسب من المنافسات الآسيوية.

الكرة المصرية

الأعلان عن أول ست حالات إصابة بكورونا

■ القاهرة – أ ف ب: أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم تسجيل أول ست حالات إصابة بفيروس كورونا في أندية الدرجة الأولى، مع إجراء الفحوص استعدادا لاستئناف المنافسات الشهر المقبل.

ونقل الاتحاد، عن لجنته الطبية، "ظهور 6 حالات ايجابية لفيروس كورونا، في اليوم الثاني للمسح الطبي الذي أجرته أندية الدوري الممتاز، تمهيدا للعودة". ولم يحدد الاتحاد اذا كان المسح الذي بدأ هذا الأسبوع ويشمل "اللاعبين والمدربين والإداريين والعاملين مع الفرق"، أدى الى ظهور أي حالات في يومه الأول. وأعلن وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي الأسبوع الماضي استئناف الدوري المحلي اعتبارا من 25 تموز/ يوليو. ويتصدر حامل اللقب الأهلي برصيد 49 نقطة من 17 مباراة، بفارق 16 نقطة عن المقاولين العرب الثاني الذي خاض 18 مباراة. وتعقد اللجنة الخماسية المكلفة شؤون الاتحاد، اجتماعات مع مختلف الأندية في الوقت الحالي، لبحث سبل استئناف المنافسات، لا سيما لجهة إجراءات السلامة الصحية والطبية الواجب اعتمادها. وسجّلت وزارة الصحة المصرية حتى الآن أكثر من 58 ألف إصابة بفيروس كورونا، بينها أكثر من 2300 وفاة.

حفيظ دراجي*

هل تحكيم الليغا ضعيف أم متحيز؟

■ أعادت مباراة سوسييداد وريال مدريد في ختام الجولة الثلاثين من بطولة الليغا، الجدل حول واقع التحكيم في الدوري الاسباني ودوره الكبير من عدمه في تحديد البطل ونتائج المباريات، وهو الأمر الذي يتكرر كل مرة عندما يشتد الصراع بين الغريمين برشلونة وريال مدريد، وعندما يرتكب الحكام أخطاء تقديرية تؤثر على نتائج المباريات مثلما حدث بعد الغاء الحكم لهدف سوسييداد من تسديدة من خارج المنطقة بحجة وجود لاعب في وضعية تسلل حجب الرؤية على الحارس كورتوا، ثم احتسابه ركلة جزاء للريال مشكوكا فيها كون المهاجم فينيسيوس استطاع التسديد ولم يتعرض للمس حقيقي، ليأتي بعده في نفس المباراة احتساب الحكم لهدف بنزيمة بعد ترويضه للكرة بأسفل الكتف.

الصحافة الكتالونية نسيت تعثر فريقها أمام إشبيلية وتضييعه لنقطتين، وراحت تذكر أيضا بمباراة الجولة الماضية لتشير الى الغاء الحكم لهدف فالنسيا أمام الريال بداعي التسلل عندما كانت النتيجة سلبية، وعادت لتذكر بسلسلة أخطاء تحكيمية استفاد منها الريال على مدى سنوات، وتستشهد بتصريحات سابقة لمدربي البارسا والاتلتيكو غوارديولا وسيميوني، اللذين كانا يندددان بتحيز الحكام للريال وصعوبة الفوز بالليغا في ظل الانحياز المفضوح حسب تقديرهما، وهو الأمر الذي دفع بالصحافة المدريدية وعشاق الريال للعودة الى الأرشيف والتذكير بفضائح الحكام مع البارسا عبر التاريخ في محاولة لاعتبار الأمر مجرد أخطاء تحكيمية في التقدير، في وقت التزم لاعبو الريال الصمت اتجاه الجدل الحاصل في وسائل الإعلام والمواقع ووسائل التواصل الاجتماعي.

مدرب سوسييداد فتح النار على التحكيم لأنه كان معنيا مباشرة بالمباراة، لكن لاعبي البلوغرانا دخلوا على الخط، رغم أنهم لم يكونوا طرفا في مواجهة مباشرة ضد الريال في جولتي الاستئناف، وانتقدوا بشدة ما اعتبروه تحيزا تحكيميا واضحا للريال أمام إيبار وسوسييداد، سيصعب من مهمة البارسا في التتويج باللقب، مثلما لمح له القائد جيرار بيكي كعادته كل مرة، وأشار إليه أرتورو فيدال الذي علق بسخرية على الغاء هدف فالنسيا أمام الريال، واحتساب هدف توني كروس أمام ايبار، في حين راح المدرب سيتيين يخفف الضغوطات على لاعبيه ويصرح بأن "الريال لن يفوز بكل مبارياته وعلينا استغلال الفرصة للانفراد بالريادة والتتويج باللقب خاصة وأننا في أفضل أحوالنا" كما قال.

وسائل التواصل الاجتماعي من جهتها اشتعلت جدلا في برشلونة ومدريد وكل أنحاء العالم بين عشاق الفريقين الذين جعلوا من أخطاء التحكيم قضية الساعة التي أنستهم الوباء والحجر والحظر وتراجع أرقام الضحايا والمصابين بفيروس كورونا، وراحوا يتبادلون التهم ويعتبرون التحكيم مدريديا أوبرشلونيا، وضعيفا أو يفتقد للنزاهة، في حين ذهب العقلاء الى اعتبار التحكيم في اسبانيا ضعيفا وليس متحيزا، وأن الأمر مجرد أخطاء عادية صنعتها الصدفة فقط، وزادها تعقيدا سوء استعمال تقنية الفيديو التي لم تحل مشكلة الأخطاء التحكيمية كليا، بل عززت الشكوك في النوايا.

الكل صار يتساءل هل تحكيم الليغا مدريدي أم برشلوني؟ هل يتعلق الأمر بأخطاء تقديرية عادية أم متعمدة؟ هل هي مجرد صدفة أم هي بوادر لمعركة كبيرة قادمة بين الريال والبارسا من أجل الظفر باللقب بكل الطرق؟ وهل هي وسيلة ضغط يستعملها كل ناد على الحكام تحسبا لما هو قادم؟ كل الأسئلة والاحتمالات تبقى واردة قبل ثماني جولات من نهاية الدوري الأصعب للفريقين والأكثر اثارة منذ أعوام، ستزداد فيه الضغوطات على الرابطة والحكام، الذين سيخطئون التقدير بدون شك رغم تواجد تقنية الفيديو، ويتحول الخطا إلى جريمة في حق الآخر في نظر العشاق بالنظر لأهمية التتويج ببطولة الليغا بالنسبة للريال والبارسا.

يحدث هذا في زمن استخدام تقنية الفيديو التي قللت من أخطاء الحكام في كل مباريات العالم، لكنها لم تقلل من احتجاجات اللاعبين والمدربين والمشجعين الاسبان الذين يطالبون باستعمال تقنية الفيديو بشكل جيد تجنبا لأخطاء تحكيمية أخرى تحدد مصير الدوري بشكل غير لائق، ما سيزيد من الضغوطات على الحكام الذين سيخطئون التقدير حتما، ويتعرضون للانتقاد والتشكيك في نزاهتهم، خاصة عندما يتعلق الأمر بالبارسا والريال الذين تتحول عندهم أخطاء التحكيم إلى تحيز لطرف على الآخر، رغم أنها جزء من اللعبة وتحدث في كل مباريات الليغا وليس فقط في مباريات برشلونة والريال.

* إعلامي جزائري

عالم التنس

الاعتذار لا يكفي لإبعاد «ديوكوفيد» عن مجهر الانتقاد!

■ باريس – أ ف ب: وجد المصنف أول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش نفسه تحت مجهر انتقادات واسعة بعد كشف إصابته بكورونا، على إثر دورة تنس استعراضية نظّمها في خضم أزمة "كوفيد–19"، طال الفيروس أربعة من اللاعبين الذين شاركوا فيها.

وأعلن الصربي (33 عاما) الثلاثاء إصابته بالفيروس، ليصبح رابع لاعب ينال منه "كوفيد–19" على هامش المشاركة في دورة "أدريا تور" في دول البلقان، بعد مواطنه فيكتور ترويتسكي والبلغاري غريغور ديميتروف والكرواتي بورنا تشوريتش. وأقر ديوكوفيتش الذي تحول اسمه الى وسم "#ديوكوفيد" على مواقع التواصل، بمسؤوليته في إقامة الدورة وعدم احترام كل قواعد التباعد الاجتماعي خلالها، إن بتصرفات اللاعبين أو السماح بحضور المشجعين. وأتت الدورة التي أقيمت لدواع خيرية، وسط تعليق المنافسات الاحترافية منذ آذار/مارس الماضي. وأصدر الصربي المتوج بـ17 لقبا كبيرا بيانين الثلاثاء، أعلن في الأول إصابته وأسفه واعتذاره عما حصل، وذهب أبعد من ذلك في الثاني، معترفا بخطأ تنظيم الدورة في هذه الفترة. وقال: "يؤسفني بشدة ان تكون البطولة تسببت بالأذى. اعتقدنا ان الدورة استوفت جميع البروتوكولات الصحية وبدا ان صحة منطقتنا في حالة جيدة لتوحيد الناس في النهاية لأسباب خيرية. كنا مخطئين وكانت إقامتها مبكرة جداً".

لكن الاعتراف بالخطأ لم يكن فضيلة في نظر العديد من المعنيين بعالم اللعبة التي تعتزم سلطاتها إعادة إطلاق المنافسات اعتبارا من آب/ أغسطس، وغالبا من دون جمهور. وأبرز هؤلاء الأسترالي المثير للجدل نك كيريوس، والذي لم يوفر ديوكوفيتش من سهام الانتقاد في مراحل عدة، وعاد الى إطلاق صفة "الغباء" و"عدم المسؤولية" على تنظيم "دورة أدريا" في هذه الظروف. أما البريطاني المخضرم أندي موراي، أحد "الأربعة الكبار" في اللعبة الى جانب ديوكوفيتش ورافايل نادال وروجيه فيدرر، فاعتبر ان الدورة "لم تظهر بشكل جيد لصالح لعبة التنس". وأضاف البريطاني المتوج بثلاثة ألقاب في البطولات الكبرى، ويُعدّ من المقربين من الصربي: "لا أعتقد انها أمر كان يجب المضي قدما به. من غير المفاجئ ان هذا العدد من الأشخاص خضعوا لفحوص جاءت نتيجتها إيجابية، بعد رؤية صور عن احتفالات بعضهم. لم يكن ثمة تباعد اجتماعي".

وأثار ما جرى على هامش دورة "أدريا تور" التي كان من المقرر ان تتنقل بين أربع دول (صربيا وكرواتيا ومونتينيغرو والبوسنة) قبل تعليقها عند الجولة الثانية بعد ثبوت إصابة ديميتروف، مخاوف من القدرة على استئناف موسم الكرة الصفراء، والذي ستكون أبرز محطاته المقبلة بطولة "فلاشينغ ميدوز" اعتبارا من أواخر آب/أغسطس. وسارع الاتحاد الأمريكي المنظم للبطولة، للتأكيد ان "فلاشينغ ميدوز" ليست في خطر لسبب أساسي هو ان "الاجراءات والبروتوكولات الصحية التي سيتم اعتمادها من الاتحاد، مختلفة عن صربيا وكرواتيا. كبداية، لن يكون حضور للمشجعين".

وكان ديوكوفيتش من أبرز اللاعبين على صعيد الأداء هذا الموسم، وأحرز في كانون الثاني/يناير لقبه السابع عشر في البطولات الكبرى، بتتويجه بطلا لأستراليا في ملبورن. واقترب الصربي بشكل أكبر من حامل الرقم القياسي فيدرر (20) ونادال (19)، وهو لن يفاجئ متابعي اللعبة في حال تمكن ذات يوم من انتزاع الرقم القياسي للغراند سلام، لاسيما وانه يصغر منافسَيه في السن (يتم فيدرر التاسعة والثلاثين في الثامن من أغسطس، وأتم نادال الرابعة والثلاثين هذا الشهر). لكن خارج أرض الملعب، وجد ديوكوفيتش نفسه مرارا محل انتقاد هذا العام، اذ انتقد بداية لخرقه قواعد الاغلاق لمواجهة كورونا أثناء تواجده في إسبانيا، وسخر كثيرون منه بعد ادعائه ان الاخلاقيات الجيّدة بمقدورها تغيير نوعية المياه او الطعام من سيئة الى جيدة، مشيرا الى عدم استعداده للتلقيح ضد فيروس كورونا. واشتدت الضغوط عليه بعد وصفه القيود في بطولة "فلاشينغ ميدوز" بأنها "متطرفة" و"مستحيلة". ومن المؤكد ان دورة "أدريا تور" لن تساهم في تخفيف الضغوط عليه، لاسيما بعد صدور بعض الأصوات التي تلمح الى ضرورة تنحيه عن رئاسة مجلس اللاعبين المرتبط برابطة المحترفين. وقال البرازيلي برونو سواريش الذي يشغل عضوية هذا المجلس، إن دورة أدريا كانت بمثابة "عرض مرعب". أما رئيس رابطة المحترفين الإيطالي أندريا غاودنزي فرأى ان هذه الدورة كانت درسا للآخرين. وأوضح: "الأمر مشابه لتعليم الأطفال ركوب الدراجات الهوائية وتأكيد ضرورة ارتدائهم الخوذ الواقية. في البداية يقولون لا، لا، لا. ثم يركبون الدراجة، ويسقطون أرضا، وعندها يرتدون الخوذة".

ديوكوفيتش لا يصدق كم الانتقادات التي نالته في الأيام الماضية

يتصرف كتابع ويعلم أن القرار ليس بيده... أما نتنياهو فيومئ لرجاله بتشغيل الآلة الانتخابية قبل «موعد البديل»

في بحثه عن مبررات سياسية: كيف بدد غانتس في أقواله ضد الفلسطينيين أحلام اليسار بوقف الضم؟

عاموس هرئيل

■ لن يوقف غانتس خطة الضم في الضفة الغربية. إذا كان هناك لأحد ما في اليسار وهم كهذا، فقد تبدد أمس بعد اللقاء الذي جرى بين رئيس الحكومة البديل ووزير الدفاع وبين المراسلين العسكريين، فغانتس لا ينوي الاستلقاء على الجدار ليوقف بجسده رئيس الحكومة نتنياهو.

بل العكس.. ظهر غانتس أمس كمن يسير مع نتنياهو، بل ويبحث عن مبررات لسياسته.

في الجولات الانتخابية الثلاث للكنيست التي انتهت جميعها دون حسم، اتبع غانتس خطاً صقورياً نسبياً في المسألة الفلسطينية. كان هناك من نسبوا ذلك في حينه إلى محاولة غمز مصوتي اليمين بهدف تحويل كمية كافية من المقاعد من الليكود إلى «أزرق أبيض». ولكن الحديث كما يبدو يدور عن شيء أكثر عمقاً؛ فقد أظهر غانتس أمس تأييده الكامل لخطة ترامب، ورمى مقولة غير ملزمة بشأن حلم الدولتين، واتهم الفلسطينيين بمحاولة جر إسرائيل إلى التمركز معهم في أحلامهم العميقة. وثمة شك بأن يطرح نتنياهو مفهوماً كهذا من شفتيه. فرئيس الحكومة غارق أكثر في سباته.

نقاشات حول الضم

قبل أسبوع من موعد الهدف الذي تم تحديده في الاتفاق الائتلافي للبدء في نقاشات حول الضم، لا يزال رئيس الحكومة البديل أمام جهل تام بخرائط الضم، وضباط الجيش الكبار أيضاً لم يشاهدوا بعد أي خارطة ملزمة. وحتى نتنياهو لم يجر مشاورات شاملة مع المستويات المهنية في جهاز الأمن. أما تلك التحفظات وذلك القلق الذي يساور معظم كبار قادة أذرع الأمن من تصعيد عنيف في الضفة، ومواجهة مع حماس في قطاع غزة (رئيس الأركان تحدث أمس عن إمكانية تطور قتال هناك)، وشرخ مع الأردن وتدهور العلاقات مع دول الخليج.. فكل ذلك لم يُبحث بالتفصيل داخل الحكومة أو الكابنت.

في «أخبار 12» تحدثوا أمس عن خلافات شديدة بين نتنياهو وغانتس حول مسألة الضم، ولكن نغمة غانتس وأقواله تنعش افتراضاً يقول بأنه لن تحدث معركة حياة أو موت، فغانتس يعرف أن القرار النهائي ليس في يده، بل في يد نتنياهو، والنتيجة ستتحدد في نهاية المطاف وفقاً للتفاهمات بين نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وبالذات مع صهره جاريد كوشنر، الأكثر معرفة منه في ما هو موجود على الأجندة. وكما يبدو، هو أكثر إصغاء لما يحدث هنا. السؤال هو إذا ما كان كوشنر سيختار رسم خط أحمر (مثلاً المطالبة بالاكتفاء بضم رمزي في «معاليه أدوميم»)، أم أنه سيصمم على بلورة التفاهمات بالمشاركة مع الليكود و«أزرق أبيض» مثلما طالب الأمريكيون من البداية؟

ورغم جهود رجال غانتس لتحديد صورته ومكانته العامة كرئيس حكومة بديل، يعادل نتنياهو، فإن البديل نفسه لا يبث بأنه يؤمن بذلك.

الامتحان ليس في حجم قافلة الحماية التي يمليها الشاباك، بل بعلاقة القوى بينه وبين نتنياهو. وهنا يبدو أن غانتس يواصل التصرف وكأنه ما زال رئيس أركان خاضع لرئيس الحكومة، ويجد صعوبة في التحرر من ذلك.

بمفاهيم حسابية، هذه ببساطة ليست قوى. نتنياهو يتعامل مع «أزرق أبيض» مثل قط يتسلى بفريسته، وما زال متردداً بينه وبين نفسه متى سينهي التنكيل بها. غانتس من ناحيته يتفاخر بكل فرصة بمبادرته إلى إقامة كابنت المصالحة، الذي يريد عقده مع رئيس الحزب (ساكن المقر) الذي قاد ضده ثلاث حملات من التشهير غير المسبوق بمفاهيم إسرائيلية.

الآلة الأكثر فعالية التي تعمل من أجل نتنياهو عبر الشبكات الاجتماعية بواسطة مراسلين ومبعوثين في جمع معلومات قابلة للاستخدام وحساسة في اليوم الموعود، ستدخل مرة أخرى إلى العمل في الوقت الذي يرونه مناسباً. وفي هذه المعركة يبدو أن غانتس يفقد الأمل. وبات ضعيفاً جداً احتمال جلوسه في مكتب رئيس الحكومة الحقيقية في تشرين الثاني 2021.

تراكم الغضب

في الوقت الذي جلس فيه غانتس مع المراسلين في مقر وزارة الدفاع بتل أبيب، عقدت لجنة المالية للكنيست لمناقشة تسهيلات الضرائب الاستثنائية التي يريدها نتنياهو وعائلته لأنفسهم. رئيس الائتلاف وعضو الكنيست ميكي زوهر (الليكود)، أعلن بأن رئيس الحكومة غير ملزم بالبحث عن كيفية إنهاء الشهر.

أعضاء الكنيست من «أزرق أبيض» أُعطوا توجيهات للغياب عن التصويت. وأعضاء الكنيست من الليكود جاءوا للدفاع عن الفقير المسحوق من قيسارية.

في جلسة كابنت كورونا أول أمس، التي نوقشت فيها خطوات لمواجهة تفشي الفيروس، اتخذ قرار بشأن زيادة تطبيق التعليمات على المواطنين. فقد رفعت غرامة عدم ارتداء الكمامات إلى 500 شيكل. يبدو أننا حصلنا على ثمن رخيص. فقد اقترح أحد الوزراء زيادة الغرامة إلى 2000 شيكل. ومثل النقاش في اللجنة المالية، لقد جسد هذا الاقتراح الفجوة بين الجمهور الذي يختنق تحت قلق كسب الرزق الذي خلقته أزمة كورونا وبين منتخبيه.

معظم مواطنين إسرائيل لا يشغلون أنفسهم بمسألة الضم التي تبدو حتى الآن خطوة نظرية، وأهميتها الفعلية غير واضحة. والشرخ الذي يبثه نتنياهو وغانتس والأعضاء الكبار في حزبيهما عن الناخبين، هو أمر مختلف تماماً ويعرفه الجميع. هنا يتراكم الغضب والإحباط بشكل مستمر، وسينفجران في نهاية المطاف في وجه الحكومة كلما تقاطعت الأزمة الاقتصادية والصحية مع أزمة أمنية.

هآرتس 2020/6/24

بني غانتس

لإنقاذ نفسه بـ«ضم أخلاقي»: حين يستجدي غانتس الفلسطينيين... على شكل تهديد!

نوعا لنداو

■ تمتم بني غانتس لفترة طويلة جداً بكلمات غير مفهومة عندما أراد أن يشرح، بدون نجاح، موقف حزبه من الضم في الضفة الغربية. لا لضم أحادي الجانب، نعم لضم أحادي الجانب. بالموافقة «غير الممكنة» للمجتمع الدولي، بالموافقة «غير الممكنة» للأردن.. ضم في الغور فقط.. في الكتل الاستيطانية فقط.. وفقط في إطار خطة ترامب الواسعة.. في خطوة رمزية ضيقة.. مع تقديم بادرات حسن نية للفلسطينيين، ولكن في الأصل يريد من الفلسطينيين: لا تطلبوا منا التوسع في ذلك. هكذا ظهر تقريباً. لم يحسم «أزرق أبيض» شيئاً حتى الآن ولم يوضح أمره في هذه المسألة.. ليس مع وليس ضد. لهم قائمة شروط غير ممكنة لتطبيق هذه الخطوة. ولكن إذا تحققت هذه الشروط، فهيا إلى الأمام ـ فليكن ضماً. سياسة الغموض هذه ظهرت غريبة بشكل خاص على خلفية تصريحات شركائهم في الحكومة الذين يعتبرون الضم مهمتهم السامية.

عملياً، لم يقدم غانتس، أمس، رداً واضحاً ما إذا كان ضد أم مع. لقد ظهرت أقواله في محادثته مع مراسلين عسكريين وكأنها تهديد للفلسطينيين الذين يرفضون إنقاذه من هذه الفوضى. وفي الأسبوع الماضي، قال أعضاء في «أزرق أبيض» للصحيفة بأن الفلسطينيين يمكنهم إنقاذ الوضع إذا وافقوا على إجراء المفاوضات. فعندها لن تكون هناك خطوة أحادية الجانب، وعلى الأقل ستؤجل كل هذه العملية المعقدة إلى موعد غير معروف.

يعلن غانتس في الوقت الحالي بأن الفلسطينيين إذا لم يعودوا إلى طاولة المفاوضات، فستضطر إسرائيل إلى «التقدم بدونهم». «لن نواصل انتظار الفلسطينيين. الفلسطينيون يواصلون رفض التحادث والبقاء في حالة سبات عميق»، قال. وفعلياً، غانتس نفسه هو الذي يعيش حالة سبات، فهو غير قادر على تأييد الضم أو معارضته. وكل ما تبقى لديه هو استجداء الفلسطينيين استجداء على شكل تهديد. هيا إلى طاولة المفاوضات وإلا ستخسرون كثيراً. لأنهم لا يعرفون إلا لغة القوة فقط، هكذا –كما يبدو– علموه في الجيش.

في اللقاء نفسه، قدر غانتس بأن الضم «لن يؤثر» على روتين حياة الإسرائيليين والفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة، وأن هذه الخطوة ستذيب «الجمود السياسي». هذه التفسيرات أخذت مباشرة من رسائل إدارة ترامب. ولتليين الأقوال، عاد إلى صفحة الرسائل المشوشة للحزب التي، حسبها، سيعمل «على تقليص خطر تحويل دولة إسرائيل إلى دولة ثنائية القومية بقدر الإمكان، مع الحفاظ على أمن الدولة، من خلال حوار وطيد مع الولايات المتحدة ودول العالم والفلسطينيين، إذا أرادوا أن يكونوا جزءاً من الحوار». هذا منطقي: غانتس يريد إذابة الجمود السياسي بإبعاد الفلسطينيين عن المعادلة. السلام يبدأ وينتهي في داخلنا، أما نحن فلسنا بحاجة إلى شركاء.

حسب غانتس، يمكن القيام بالضم بسهولة بموافقة العالم والمنطقة كلها والدفع قدماً بالسلام دون الطرف الثاني، بل ويمكننا أيضاً تنفيذ ضم أخلاقي جداً في العالم: «لن نأخذ فلسطينيين إلى داخل أراضينا، ولن نمس بحقوق الإنسان وحرية الحركة»، وعد. وكأنه لم يكن موجوداً في المناطق يوماً ما.

مؤخراً، قلب «أزرق أبيض» نظام المتحدثين بلسانه؛ فقد أبعد أشخاصاً قدامى وجنّد جدداً. «ثمة مشكلة في الدعاية»، قال الحزب. لا يوجد لـ«أزرق أبيض» بالضبط مثلما لإسرائيل، أي مشكلة مع الإعلام. المشكلة هي في الواقع؛ فمن لا توجد له أيديولوجيا واضحة لا يمكن شرحه وعليه اختراع أيديولوجيا كهذه وتسويقها له. وعلى ذلك تدل تلك الجملة التي قالها غانتس في اللقاء، وهي أن على حكومة إسرائيل «عدم إدارة الصراع فقط، بل يجب أن تشكله أيضاً». ليس غانتس، بل حكومة إسرائيل، يجب عليها إنهاؤه. أما الإدارة والتشكيل فتتركهما للتلاميذ.

هآرتس 2020/6/24

سواء بـ«كستناء السيادة» أم بإحراق الحكومة:

كيف يبدو القرار الأمريكي حول الضم هامشياً مقارنة بمسوغات انتخابات مقبلة في إسرائيل؟

ماتي توخفيلد

■ اللقاء التشاوري المخطط للانعقاد في البيت الأبيض اليوم سيحسم مصير خطة القرن وبسط السيادة الإسرائيلية على المناطق، بل وربما مصير الحكومة الفتية. فبينما يصمم نتنياهو على تحقيق الخطة، فإن شركاءه غير الطبيعيين في الائتلاف يعملون على عرقلتها.

أما الأمريكيون فيبدو أنهم لم يعودوا يطلبون إجماعاً وطنياً واسعاً وتأييداً من «أزرق أبيض» مثلما طالبوا قبل أسبوعين، ولكن ضوءاً أحمر من جهتهم كفيل بأن يدفع نتنياهو لإلقاء الذنب على الطرف الآخر في الحكومة وتفجير كل شيء.

من الناحية السياسية، فإن رفضاً أمريكياً لاقتراحات نتنياهو بسط السيادة الآن كان يمكن لرئيس الوزراء بالذات أن يستخدمه لإخراج الكستناء من النار. سيقول لناخبيه، جربت ولكن الأمريكيين هم الذين غيروا رأيهم وداسوا على الفرامل. ولكن نتنياهو، كما يبدو، ليس معنياً بإخراج الكستناء، وإذا ما حصل هذا فسيفضل إحراقها وإحراق الحكومة كلها. فهو يريد السيادة مهما يكن. ورفض أمريكي كفيل بأن يدفعه للإشارة إلى غانتس وأشكنازي كمسؤولين عن الوضع، فيخلق أزمة حقيقية.

ولكن حتى لو تلقى هذه الليلة إذناً من الأمريكيين لواحد من الخيارات التي عرضها عليهم، فإن المشاكل السياسية كفيلة بأن تواصل ملاحقة الأطرف. صحيح أن إجماعاً كهذا فيه ما يجعل غانتس ينزل عن الشجرة ويؤيد الخطة، ولكن ليس مؤكداً أنه سيرغب في استخدام السلم الذي يقدم له وسيواصل العناد. يمكن لنتنياهو أن يمرر القرار في الحكومة حتى دون تأييد «أزرق أبيض»، ولكن القصة كلها ستظل معلقة بدوسة على الفرامل.

في هذه الأثناء، ينال رئيس الوزراء الدعم من شركائه الطبيعيين في الحكومة، إذ أوضح له رؤساء الكتل الأصولية بأنه إذا ما قرر السير باتجاه التصويت حتى دون تأييد من «أزرق أبيض»، فسيصوتون معه إلى جانب الخطة. ويحتمل أن نتنياهو، رغم كل شيء، سيكون هو الذي بحاجة إلى السلام الأمريكي، وبعد رفض من جانبهم سيسود الهدوء. بعد كورونا وبعد التداول سيكون ممكناً إعادة احتساب المسار من جديد.

معظم مطالب نتنياهو للاستردادات الضريبية مبررة. فليس هو من اختار السيارة الفاخرة ولا يوجد ما يدعوه لدفع ضريبة على نفقات في إطار منصبه. صحيح أن نتنياهو حصل على شريك كهذا لسهام النقد الموجه له، إذ اتهمت المعارضة غانتس أيضاً وأدخلته في السلة ذاتها مع رئيس الوزراء.

وبالمقابل، ما كان يمكن أن يكون هناك توقيت أسوأ للبحث في الاستردادات والدفعات حين يكون مئات آلاف العاطلين عن العمل لا يعرفون كيف ينهون الشهر وإلى أين سيؤدي بهم مسار حياتهم. إن راتب رئيس الوزراء في إسرائيل سخيف وبائس بشكل فضائحي، ولكنه ليس وقت تعديل ذلك.

إسرائيل اليوم 2020/6/24

إلى جانب اعتبارات حزبية في إسرائيل

ما مدى تأثير الأوضاع الداخلية في أمريكا على خطة «الضم»؟

كارولين غليك

■ في جلسة النقاش المخطط له اليوم مع رجاله، ليس هناك ما يدل على كيفية عمل الرئيس الأمريكي ترامب في مسألة بسط السيادة الإسرائيلية على مناطق يهودا والسامرة وغور الأردن. ومع ذلك، فإن اعتبارات حزبية أمريكية داخلية كفيلة بأن تلعب دورا كهذا أو ذاك في أثناء الجلسة إياها.

سطحياً، لا يفترض أن تكون هناك تداعيات حزبية لتأييد أمريكي لخطة السيادة. هذا صحيح أولا وقبل كل شيء، لأن ترامب سبق أن أثبت لمؤيديه ومعارضيه بأنه صديق حقيقي لإسرائيل.

بعد نقل السفارة إلى القدس، والاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان، وهجر الاتفاق النووي مع إيران، يعرف الجميع بأن ترامب هو الرئيس الأكثر تأييداً لإسرائيل بين من وصلوا إلى البيت الأبيض في أي وقت من الأوقات. ولهذا السبب، وحتى وقت غير بعيد، كان الرأي السائد بأن ترامب سيفي بوعده في موضوع السيادة على يهودا والسامرة أيضاً، وسيعترف بسيادة إسرائيلية على الاستيطان وغور الأردن دون تردد.

ولكن منذ عرض خطته في كانون الثاني، حصل أمران في داخل إسرائيل غيرا الصورة الحزبية أمام ترامب.

أولاً، الاعتراض أو على الأقل عدم التأييد من جانب وزير الدفاع بيني غانتس لبسط سيادة تامة، وإلى جانب هذا، تآمر وزير الخارجية بيني غانتس في الموضوع أحدث للديمقراطيين فتحة لمهاجمة ترامب. الذراع اليهودي في الحزب الديمقراطي يعمل منذ أشهر عديدة على حملة تدعي بأن ترامب خطير على اليهود ولاسامي بالمجمل.

إن اعتراض «أزرق أبيض» على خطة السيادة، بالتالي، معناه أن غانتس وأشكنازي سيصبحان بطلين في حملة اليهود الديمقراطيين ضد ترامب.

ثانياً، إن اعتراض مجلس «يشع» للمستوطنين على خطة إدارة ترامب للسلام قلل تأييد المسيحيين الإفنجيليين لخطوات الضم. صحيح أن موقف مجلس «يشع» لم يدفع الإفنجيليين لتأييد الديمقراطيين، ولكنه برد حماستهم للموضوع. وإن تأييد ترامب للسيادة، الذي ندد به مجلس «يشع»، لن يساعد على إشعال حماستهم من جديد.

ولا يعني هذا أن الاعتبارات الحزبية سترجح الكفة، فيوجد ما يكفي من الأسباب، الاستراتيجية والأخلاقية، ثقيلة الوزن التي يمكنها أن تبارك السيادة الإسرائيلية على المستوطنات وغور الأردن. كما أن معظم الجمهور في البلاد ومعظم النواب ومعظم الوزراء في الحكومة يؤيدون السيادة.

فضلاً عن ذلك، فليست إسرائيل ولا خطة السيادة هما اللتان ستحسمان نتائج الانتخابات للرئاسة الأمريكية في تشرين الثاني. فالحريق السياسي في شوارع الولايات المتحدة والصعود الدائم في عدد الموتى من كورونا، وكذا الوضع الاقتصادي.. كلها ستحسم مصير ترامب كرئيس. ولكن لا شك بأن تلك الاعتراضات الإسرائيلية ضد خطة السيادة ستؤخذ بالحسبان في مداولات اليوم.

إسرائيل اليوم 2020/6/24

غيوم الأسد تتلبد وعباءة نصر الله تحترق والليرتان تفقدان بريقهما أمام الدولار وإيران على شفا الانهيار

هكذا يتحول «محور مقاومة إسرائيل» إلى محور شراكة بين مفلسين

أيال زيسر

■ بتواضع ويكاد يكون في الخفاء، احتفلت بيروت هذه السنة بيوم الذكرى العشرين لانسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان. ومع أن حسن نصر الله ألقى خطاب النصر من الخندق الذي يختبئ فيه، لكنه يضطر للاعتراف بأن ليس لحزب الله اليوم أي سبب للاحتفال.

فالنار تحرق منذ زمن بعيد أطراف عباءة نصر الله، ولكن أزمته وأزمة رجاله أصبحت علنية في الأسابيع الأخيرة. في المظاهرات التي تغرق شوارع بيروت، رفعت لأول مرة هتافات لنزع سلاح المنظمة وإعادة بناء سيادة الدولة اللبنانية.

وفي سوريا أيضاً، التي أحيا فيها بشار الأسد منذ زمن غير بعيد 20 سنة على حكمه، ثمة أجواء تتلبد أكثر من أي وقت مضى. صحيح أن بشار انتصر في ميدان المعركة بقصف جوي وبصواريخ وسلاح كيميائي ضد أبناء شعبه الذين ثاروا ضده، ولكنه يتكبد الهزيمة في تلك المعركة التي يخوضها الآن لإعادة بناء الدولة من أجل السماح بعيش بالحد الأدنى لسكان سوريا.

في الأسابيع الأخيرة فقدت الليرة السورية قرابة 90 في المئة من قيمتها، وهبط سعرها من نحو 500 ليرة سورية للدولار إلى قرابة 3500. دفعة واحدة، شلت الحياة الاقتصادية في الدولة، توقفت التجارة، وتآكلت الرواتب، وشطبت توفيرات السنين، وباتت يد المواطن السوري المتوسط غير قادرة على شراء المنتجات الأساس لإعاشة عائلته. في لبنان أيضاً هبط سعر الليرة اللبنانية في غضون أسابيع قليلة من 1.500 ليرة لبنانية للدولار إلى قرابة 5000.، وهنا أيضاً يدور الحديث عن سقوط اقتصادي ذي نتائج هدامة للإنسان البسيط ولاقتصاد الدولة. كل هذا يحصل في الوقت الذي تدخل فيه الولايات المتحدة «قانون القيصر» حيز التنفيذ (على اسم مصور سوري هرّب من الدولة آلاف الصور التي توثق الفظائع التي ارتكبها النظام السوري في أثناء الحرب). وهذا القانون يحظر كل اتصال اقتصادي مع النظام السوري وأجهزته، وقد يشل كل نشاط اقتصادي في سوريا، ثم في لبنان أيضاً، المرتبط ارتباطاً لا تنفصم عراه بالاقتصاد السوري.

المشكلة هي أن ليس لبشار ونصر الله جهة يتوجهان إليها لطلب المعونة. فالعالم لم يعد يسارع لمنح المساعدة للدولة اللبنانية فيسمح بذلك للطفيلي، حزب الله، بأن يواصل الازدهار في الجسد اللبناني. روسيا وإيران يمكنهما أن ترسلا الجنود والطائرات الحربية إلى سوريا وزرع الدمار فيها، ولكنهما أيضاً تعانيان من مصاعب اقتصادية متزايدة، أو على شفا انهيار اقتصادي كما حالة إيران.

الأزمة الاقتصادية المتفاقمة تخرج الجماهير إلى شوارع بيروت، وحتى في سوريا تضرب بطن النظام الطرية، مثلاً في جبل الدروز حيث اندلعت احتجاجات ضد بشار، أو حتى في داخل عائلة الأسد حيث نشب خلاف علني بين بشار وابن عمه رامي مخلوف، الرجل الغني في الدولة، الذي صادر بشار كل أملاكه مؤخراً.

على مدى سنوات عديدة، تباهت سوريا وإيران وحزب الله بقيام وحدة محور الشر، أو كما سمّوه محور مقاومة إسرائيل. غير أنه، وفي نظرة إلى الوراء، يتبين هذا المحور كشراكة بين مفلسين يجلبون لأبناء شعبهم الفقر الضعف والتخلف. هذا هو الإنجاز الأكبر لبشار ونصر الله، الذي يبين أنه عندما لا يكون الاستخفاف بالخطر الذي يشكلانه على إسرائيل ممكناً، فلا وجود في حلفها لأي بشرى أو أمل لأبناء شعبهما.

حسن نصر الله

إسرائيل اليوم 2020/6/24

بعد أن هزم الديمغرافيا والجغرافيا:

كورونا واللغز الأكبر في مسارات تقدمه المختلفة حول العالم

سيفر بلوتسكر

■ الإحصاءات الدولية عن وباء كورونا تنهار. ومع أن مواقع المقارنة، المعاهد الجامعية ومنظمة الصحة العالمية، تواصل النشر اليومي لمعطيات مفزعة عن تفشي المرض على وجه الكرة الأرضية، إلا أن منظومة التقارير العالمية تفقد عملياً مصداقيتها وموثوقيتها. كل دولة تتحكم بنفسها في التصنيف والتعريف وموعد النشر للبيانات عن انتشار المرض.

بعد البرازيل مثلاً، توقفت حكومات أخرى عن التبليغ بالعدد اليومي للمتوفين بكورونا، وبين هذا وذاك، فإن الإرقام المبلغ عنها إشكالية. فهل يصدق أحد ما بأن 54 مريضاً فقط توفوا بكورونا في شاطئ الذهب، نصف عددهم في أستراليا، ولم يتبق أي مريض في حالة صعبة؟

أو أن فيتنام ذات المئة مليون لم تسجل حالة وفاة واحدة بكورونا؟ طوبى للمؤمنين. ثمة حكومات لا تدرج ضمن عدد المتوفين إلا من توفوا في المستشفيات. وهناك من تضم المتوفين في بيوتهم أيضاً، وهناك من يضيفون إلى عدد المتوفين من كان سبب وفاتهم «على ما يبدو فيروس كورونا»، مع التشديد على ما يبدو.

دول غير قليلة توقفت تماماً عن التبليغ عن عدد المتعافين. وفي إسرائيل، تبدو التقارير عن المتعافين جزئية، وعملياً عددهم أعلى من المعطى الرسمي. دول أخرى تستخدم تعريفات مختلفة لـ«المرضى الخطرين» مما يوصف الأمور إلى مستوى السخافة. في فنزويلا فإن دولة من نحو 30 مليون نسمة، دون جهاز صحي يؤدي مهامه وتعاني من نقص في المواد الطبية الأساسية، إلى جانب الفقر والاكتظاظ والجوع، هناك اليوم 6 (!) لمرضى خطيرين، ومات فيها –حسب تقرير منظمة الصحة العالمية– 33 شخصاً فقط بكورونا. أما كندا، بالمقابل، فتبلغ عن 8.430 وفاة و 2.030 مريض خطير. وفي بنغلادش الفقيرة مريض كورونا واحد في وضع خطير مقابل 2.000 في تشيلي المتطورة. وهكذا دواليك.

هذه معلومات تتعارض جداً مع الواقع، لدرجة أن الواضح هو أنها لا تعكس إلا منظومات تبليغ محلية مختلفة وإخفاء مقصود للمعلومات إلى هذا الحد أو ذاك.

ليس لمنظمة الصحة العالمية بالطبع إمكانية عملية كي تفرض على أجهزة الصحة الرسمية الشفافية في التبليغ. وعليه، فهي تكتفي أساساً بعرض إحصاءات «حالات الوفاة» و«حالات الإصابة المؤكدة» رغم أن مسؤوليها يعترفون في الأحاديث الخاصة بأن هذا العرض يعبر بقدر أكبر عن الفحوصات ووسائل تسجيل المتوفين، التي تختلف من دولة إلى دولة، مما يعبر عن عدد الوفيات النسبي للوباء نفسه.

وإسرائيل؟ إنه في النظرة الدولية لا تزال إسرائيل بارزة إيجاباً في العدد النسبي المتدني للموتى بكورونا، والعدد العالي من الفحوصات بالنسبة لكل مليون من السكان. وإن كانت التعريفات هنا أيضاً غير موحدة، وليس واضحاً في أي دولة تحصى الفحوصات وفي أي دولة لا يتم الفحص.

وضعنا ساء قليلاً في إجمالي حالات المرض لكل مليون من السكان وعدد المرضى الخطيرين. مثلاً: في إيطاليا التي أحصت نحو 35 ألف وفاة بكورونا؛ أي 573 وفاة للمليون، 150 فقط لا يزالون يعرفون كمرضى خطيرين. أما عندنا فقد توفي بكورونا أكثر بقليل من 300 مريض؛ أي 33 لكل مليون نسمة ـ ولكن في المستشفيات أقل من 50 مريضاً خطيراً. يحتمل أن يكون الأطباء في إسرائيل يكافحون لزمن أطول في سبيل حياة كل مريض، ويحتمل وببساطة أن تكون التعريفات مختلفة.

بسبب غياب الوحدة والمصداقية والشفافية في المعطيات، لا تتوفر البحوث المقارنة التي تدرس العوامل لذلك الاختلاف الكبير في شدة الوباء ونتائجه في الدول المختلفة. في البداية، نسبت الفوارق للديمغرافيا («يوجد شباب أكثر وبالتالي وفيات أقل»)، وللجغرافيا («أكثر حراً وبالتالي مرضى أقل»)، ولكن تفشي الوباء في أمريكا اللاتينية الشابة وفي إيران الحارة شكك في صلاحية هذه المقارنات. الفوارق والمناورات في نشر المعلومات صفتها تماماً. اللغز الأكبر لمسارات التقدم المختلفة لوباء كورونا في العالم بقي بلا حل، في طالح الإنسانية كلها.

يديعوت 2020/6/24

«مشير رابعة» وذكرى 30 يونيو

محمد أمين *

على مقربة من الذكرى السابعة لتظاهرات 30–6–2013، التي أنهت مسار ثورة 25 كانون الثاني–يناير– 2011، وأجهضت حلم «اليناريين» بمعاول وفؤوس شركاء ثورة يناير الذين كانت طعناتهم أكثر إيلاما من معاول العسكر ذاتهم في الخاصرة الثورية.

سبع سنوات عجاف

سبع سنوات عجاف انتهت فيها القاهرة للمشهد السيريالي الحالي الذي يتحكم فيه «جنرال لم يخض حربا في حياته» بـ 100 مليون ونيف، جنرال تحصل على أعلى رتبة عسكرية «مشير» جراء «حرب واحدة» خاضها دارت رحاها في رابعة العدوية!.

ونحن نستذكر اليوم 30 حزيران– يونيو، نتذكر أن الإرهاب الذي جاء « مشير رابعة» للقضاء عليه مازال يحصد أرواح عشرات من جنود الجيش المصري، الذي انهزم حتى اللحظة في سيناء، فيما ينهش الإرهاب الأمني ويطارد مئات الناشطين المصريين، ويفتك سجانو «مشير رابعة» بـ 100 ألف معتقل في سجون يتمنى يوميا قاطنوها الموت بمليون كورونا عوضا عن البقاء فيها.

نستذكر 30 حزيران – يونيو و3 تموز– يوليو، والأثيوبيون يواصلون إجراء التشطيبات الأخيرة قبيل ملء سد النهضة، مستمتعين بالموسيقى الأثيوبية الخاصة ما يحول دون سماعهم صراخ وبكاء السيد سامح شكري وزير خارجية «مشير رابعة»، مطمئنين كذلك أن تهديدات « مشير مسافة السكة» لا قيمة لها.

نستذكر هذين اليومين والفقر ينهش ملايين المصريين، فوفقا للجهاز المركزي للتعبئة العامة والأرقام الرسمية فقد وصلت معدلات الفقر إلى 32.5 في المئة، مما يعني وجود أكثر من 32 مليون فقير يواجهون أعباء الحياة يوما بيوم، بينما توقع معهد التخطيط القومي (حكومي) ارتفاع عددهم إلى 40.1 مليون فقير، فيما بلغت ديون مصر الخارجية حتى نهاية 2019 قرابة 110 مليارات دولار.

نستذكر» 30 حزيران – يونيو» وشقيقها في الخصومة مع ثور كانون الثاني– يناير» 3 تموز–يوليو»، والشيء الوحيد الذي يجيده «مشير رابعة» هو الضحك ببلاهة وفي كل الأوقات ودون مبالاة، فإن سؤل عن البطالة يضحك، وإن عرضت عليه تقارير عن الغلاء يضحك، وإن سأله أحد طلاب» مؤتمر الشباب» عن مستقبلهم يواصل الضحك دون إجابة، ودون تفسير لأسباب ضحكه المتواصل وفمه المفتوح دوما دونما خوف من ذباب غادر.

نستذكر « ثورة بانغو» «وخالد يوسف» ونحن نشاهد بحزن كيف تحولت مصر من أيقونة للثورات إلى محرك للانقلابات، وموطن يتقاعد فيه الانقلابيون الفاشلون والمطرودون، بعد أن كانت قبلة للثوار ومهبط لقلوب الحالمين بالتغيير.

نستذكر 30 حزيران – يونيو، والفقراء يتذكرون رغيف خبز باسم عودة وخطة مرسي للاكتفاء الذاتي من القمح خلال أربع سنوات، بعد أن حولها أجداد « مشير رابعة» العساكر لأكبر مستورد للقمح، فمنذ بداية حكم جمال عبد الناصر بدأت مصر في استيراد القمح حتى أصبحت في عهد مبارك أكبر مستورد للقمح في العالم.

أزمة النهضة

بعيدا عن كل الأرقام، فإن مصر الدولة التي يحبها كل عربي، ويتوق لها كل العرب، تواجه اليوم تحديات كبيرة، أهمها سد النهضة الذي حتى كتابة المقال لا توجد مقاربة واضحة لدى صانع القرار المصري حول سبل التعامل مع أزمته، ومخاوف من التورط في ليبيا في حرب استنزاف، وتحديات اقتصادية خانقة، وتقديري أن غياب الرؤية والقيادة وذلك التخبط مرده انعدام الشرعية الشعبية لدى الحاكم في مصر ولهثه خلف إرضاء الخارج خوفا من انقلاب على انقلاب، فالرجل جاء عبر انقلاب عسكري، دعمته قوى إقليمية وخارجية، وسوقت له إسرائيل، ومن يأتي بانقلاب فإن فاتورة بقائه في الحكم باهظة الكلفة، لأنه مدين لمن دعم انقلابه، وعليه بالضرورة فواتير عديدة ينبغي عليه تسديدها، فضلا عن الحاجة لإرضاء المؤسسة العسكرية التي انتدبته لتمثيلها في مؤسسة الرئاسة.

ونحن نتحدث اليوم عن أزمة النهضة وغيرها في ذكرى «تظاهرات مشير رابعة الحانية على الشعب»، نستذكر أن مصر شنت حربين على أثيوبيا أيام الخديوي إسماعيل وهزمت في كلا الحربين وقد تكون في عصر السيسي الثالثة، إذ ستكون في الغالب بالنتيجة نفسها في ظل غياب الشرعية والمشروعية للحكم، وحيث أن «مشير رابعة» أخفق في كل شيء، فقد بقي له فقط الهزيمة العسكرية المذلة في الخارج، وهي كل ما ينقص سجل السيسي الموشح بالسواد، فقد هزم داخليا على يد الجماعات المسلحة في سيناء، وباع الأرض للمملكة العربية السعودية، واستدانت مصر أضعاف ما استدانته في العقدين الأخيرين، وكما فرط الرجل في الأرض فرط في الغاز المصري لإسرائيل، وتنازل كذلك لليونان عن حقوق مصرية في ثروات غازية في اتفاق ترسيم الحدود البحرية الأخير.

ما المخرج؟ تقديري أن المخرج داخلي بالدرجة الرئيسية، ويكمن في تصحيح العلاقة بين الحاكم والمحكوم، بخروج العسكر من الحياة السياسية، وتفرغهم لحماية الحدود وترك المصانع والمعامل وإدارة السياسة والمال والأعمال للمدنيين المنتخبين من الشعب، كيف؟ باختصار بإنهاء الانقلاب وعودة المسار السياسي، ويبدأ هذا بمصالحة سياسية وإطلاق المعتقلين والولوج لحوار مجتمعي، جدواه بالضرورة أكبر بكثير من جدوى اللجوء لمجلس الأمن، فمن سيحرس مصر من العطش ليس مجلس الأمن، بل المصريون، لكن عندما يتم التعامل معهم كشركاء في الوطن.

*** كاتب فلسطيني**
رئيس منتدى التفكير العربي في لندن

القضايا العربية العالقة

الدكتور منجد فريد القطب *

صادف منذ أيام يوم اللاجئين العالمي في ظل تفشي وباء كورونا وترقب دولي لقرار إسرائيل بتنفيذ خطة ضم غور الأردن وأراض فلسطينية محتلة تحت سيادتها.

المنطقة العربية تعاني من صراعات ونزاعات مزمنة وباتت أكثر مناطق العالم قاطبة تصديرا للاجئين وأصبحت قضية اللجوء السوري وتهديداته على القارة الأوروبية أكثر أهمية من قضية اللاجئين الفلسطينيين التي لا تزال تراوح مكانها منذ 1948 حتى الآن.

العديد من الدول العربية المحورية كسوريا والعراق واليمن وليبيا دول أصبحت ضحايا لجماعات مسلحة تعتاش على إراقة الدماء البريئة والألم والمعاناة والفوضى وحضارات عبثية وأحقاد قبلية دفينة وكراهية ساعدت على تمزيق وشائج الأسر والنسيج الاجتماعي والمحبة، ولم تعد حتى الدول الخليجية الغنية بمنأى عن الصراعات المحتدمة في المنطقة العربية.

المنطقة لا تحتمل حربا جديدة

وإذا ما راقبنا مستويات كورونا سنجد أن أكثر الدول العربية تضررا هي السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين والكويت بنسب مرتفعة جدا تؤكد فقدان السيطرة بالتحكم بالمنحنى الوبائي رغم اقتصادياتها الغنية وقوة منظوماتها الصحية وسهولة حصولها على الأدوات الوقائية والاحترازية من الدول المصنعة والغنية.

في ضوء ما ذكر المنطقة لا تحتمل حربا جديدة وكل ما ذكر عن الحل العسكري إذا ما أقدمت إسرائيل على قرار الضم هو محاولة لزج الأردن في أتون حرب شعواء عقيمة ذات عواقب كارثية عليها في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية وتفشي البطالة وأزمة الكورونا.

فتح الحدود مع إسرائيل لتنفيذ عمليات داخل الأراضي المحتلة سيحول الأردن إلى دولة فاشلة وهو المعروف عالميا أنه الدولة الوحيدة تقريباً التي لا تزال واحة سالمة في منطقة حبلى بالصراعات الدينية والعرقية.

وإذا كانت أزمة كورونا قد علمتنا أن حياة المواطن الأردني هي أثمن من كل الاقتصاد وأن الإغلاق الشامل والجزئي وإغلاق المطارات والمدارس والجامعات والمرافق الحيوية برغم آثارها السلبية على الاقتصاد أتت لحماية الإنسان الذي اعتبرته القيادات الأردنية المتوالية أنه أغلى ما نملك فلن تجازف أي قيادة بزج الأردن في أي معركة في الوقت الحالي.

تصالح فلسطيني

لن تكون الأغوار أهم من القدس واللاجئين والمياه على الرغم أن كل ذرة تراب فلسطيني غالية على كل عربي ومسلم وأردني على وجه الخصوص، ولكن الحل واضح أمامنا:

لا مفاوضات مجدية مع إسرائيل قبل أن يتصالح الطرفان الفلسطينيان المتنازعان.

ولا موقف عربي موحدا وقويا وجادا ودول الخليج العربي متناحرة تستقوي بالغريب من أجل حل خلافاتها وهي الأقوى جغرافياً وماليا وموارد طبيعية

ولا حملة مقاطعة جادة ما دام هناك أكثر من 45 ألف عامل فلسطيني في داخل دولة إسرائيل وما زالت العملة المحلية هي الشيكل الإسرائيلي.

ولا يمكن الاعتماد على المنظمات الأممية فقضية اللاجئين تحولت من 750 ألف لاجئ في الخمسينيات من القرن المنصرم إلى حوالي سبعة ملايين لاجئ فلسطيني، ولا يمكن إطالة أمد الأزمة بعيدا عن حلول خلاقة لا أجد أن إسرائيل ستسمح يوما ما بعودتهم وبتوافق عربي الذي يطالب بحل دولتين ويرفض حل الدولة الواحدة.

إذا لم تستطيع الأمم المتحدة إرغام إسرائيل على تطبيق قرار أممي واحد بحق اللاجئين أو أي من مناحي القضية الفلسطينية أو الجدار العازل والتمييز العنصري والمستوطنات اليهودية فهل يجدي الذهاب لمجلس الأمن الدولي من جديد لطرح قرار الضم الأخير أو لمناقشة سد النهضة أو غيرها من القضايا؟

ماذا كنا نفعل خلال العقود السابقة منذ نكبة 1948 حتى الآن لتدارك ما وصلت إليه الأمور الآن؟

* كاتب من الأردن

تعقيبا على مقال محمد كريشان: ليبيا... فوضى التدخلات والمبادرات

ثلاثة أقاليم

«قال سعيّد إن حكومة الوفاق الليبية تتمتع لا محالة بشرعية دولية لكنها «شرعية مؤقتة» ولا بد من تنظيم انتخابات تنبثق عنها سلطة جديدة. وأشار إلى أن تونس ضد تقسيم ليبيا وأنه يؤيد لقاء جامعا بين القبائل الليبية على غرار «لويا جيرغا» في أفغانستان.كلام الرئيس التونسي عين العقل!

1– نعم حكومة الوفاق شرعية لغاية الانتخابات.

2– نعم لإجتماع شيوخ القبائل لأن معظم الشعب الليبي مكون من قبائل.

3– نعم لوحدة ليبيا (كانت ليبيا مكونة من ثلاثة أقاليم قبل الإستقلال) .

الكروي داود– النرويج

حديقة الإليزيه

أشرس احتلال عبر التاريخ هو الاحتلال الفرنسي لم يقف الفرنسي يوما لصالح الشعوب دائما كان في صف الصهيونية والاستبداد ..

أما بالنسبة «للتخبيص» الذي صدر من الرئيس التونسي فلا تستغرب فقد تجد غرا اشتعل رأسه ...التمس له الأعذار إنه في حديقة الإليزيه يعني بإمكانك تعتبره في حديقة الأعور الدجال يوجد درس للدكتور الشيخ محمد راتب النابلسي يثبت فيه بالدليل العقلي أن أمريكا هي الأعور الدجال وحديقة الإليزيه لا تختلف عن حديقة البيت الأبيض التي يذهل البعض عند دخولها كما نذهل نحن عند أول طواف حول الكعبة ونشعر أننا نطير في السماء بعد استلام الحجر الأسود.

م. محمد جبرؤوتي

المعادلة الصعبة

لا أعلم لم الناس تصعب معادلة ليبيا عليها وهي بمنطق بسيط جداً للمنصف الموضوعي. هناك حكومة شرعية معترف بها من قبل: معظم دول العالم، والأمم المتحدة، والاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية. وهي حكومة الوفاق، بزعامة فايز السراج.

وهناك أطراف داخلية عادت هذه الحكومة «الشرعية»، وكل دول العالم التي تحترم نفسها مثل فرنسا كما يفترض والتي لا تحترم نفسها حتى مثل مصر والإمارات، ستفعل الأفاعيل وستواجه بكل القوة العسكرية والقمعية الممكنة أي طرف داخلي أو خارجي سينازع تلك الدول سلطانها.

فإذا ما عجزت لأي سبب من الأسباب، ستتحالف مع قوة خارجية متمكنة تتبادل معها المصالح لدعمها وإسنادها، وإلا البديل أن تنهار تلك الدول ويذهب سلطانها.

وهذا تماماً بالضبط ما فعلته حكومة الوفاق بالتحالف مع تركيا واستخدمت شرعيتها التي أعطاها لها معظم الشعب الليبي ومن ثم اعترفت بها الجهات التي ذكرنا، فأين الخلل فيما فعلته؟!

كل من يكيل بمكيالين في هذه المسألة فأعلم أنه من أنصار الدول القمعية الانقلابية المؤامراتية أو من يؤيدها من الدول.

سؤال الصحافية الفرنسية وجواب رئيسها يلخص الموقف تماماً.

د. اثير الشيخلي – العراق

شعوب حرة

جاء المشكل الليبي ليؤكد أن اتحاد المغرب العربي ليس إلا عنوانا دون نص وصندوقا دون سلعة.

نظريا ومنطقيا، الاتحاد هو اتفاقية للدفاع المشترك ما دام ميثاقه ينص على أن «أي مساس بأمن عضو هو مساس بأمن باقي الأعضاء». لكن ها هي القوى الأجنبية تتكالب على ليبيا الشقيقة واشقاؤها في الاتحاد يتفرجون ويتحاسبون.

لكن قبل الحرب الليبية كانت هناك حركة مسلحة تهاجم المغرب انطلاقا من الجزائر الموقعة على الميثاق.

ولمن يقول إن الحركة المومأ اليها تهاجم «أراضي محتلة»، نذكره بالهجوم على مدينة طانطان الذي تم انطلاقا من الأراضي الجزائرية وطانطان مدينة غير مشمولة بالنزاع.

وجب القول أخيرا، أن الاتحاد بين الدول ليس اتفاقية يتوقعها حكام ولكن نمط عيش تختاره شعوب حرة.

أحمد حنفي – اسبانيا

الثورة المضادة

على تونس ان تقف صراحة وجهارا نهارا مع حكومة الوفاق الشرعية شرعية كاملة لأن حفتر وما قام به ويقوم من دمار للأهداف المدنية والبنى التحتية لليبيا الشقيقة يكشف تعطشه للسلطة على حساب «بعدي الخراب»، حفتر مدفوع أيضا من متزعمي الثورة المضادة في الوطن العربي وعلى رأسهم إمارة أبو ظبي.

أبو أشرف – تونس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ما هي مكانة الأرمن لدى المنطقة؟

توران قشلاقجي*

كان السكان المسيحيون في المجتمع الإسلامي يشغلون دائمًا نسبة أكبر من السكان المسلمين في بعض المدن. ولم يكن ذلك مثار إزعاج بالنسبة إلى الدولة العثمانية أو المجتمعات الإسلامية، فهو وضع طبيعي للغاية. تجنب العثمانيون في خطواتهم الفكر القاضي بضرورة حكم أمة محددة، أو مذهب أو دين معين، وفق السياسة العنصرية المشتتة للمجتمعات في القرن الثامن عشر، التي تهيمن على السياسة العالمية في يومنا. العثمانيون كانوا يتطلعون إلى حكم العالم بأسره، وكانت أهدافهم دائمًا متمثلة في ضمان «النظام العالمي»، ولهذا السبب كان السلطان في الدولة العثمانية يعتبر نفسه قيصر/إمبراطور روما، وليس فقط «خليفة» للمسلمين، نظرًا لأن الدول تحكم أيضًا جميع المناطق الخاضعة لسيطرة روما، وأن هؤلاء أيضًا لديهم الحق في الاستفادة من عدالة الإسلام والعيش بحرّية.

عندما فتح السلطان محمد الفاتح إسطنبول، منح الحرية للغريغوريات الأرمينية، أي الكنيسة الأرمنية. تمامًا مثل تحرير الأرثوذكس من ارتباطهم بالكاثوليك، فقد رفض العثمانيون فكرة أن يتحكم أحد المذهبين المختلفين بالآخر. وفي هذا الصدد، حصل الأرمن على إمكانية التحرك بحرية، من حيث المعتقدات الدينية، عقب فتح إسطنبول من قبل الفاتح. كما أن الفاتح أدّى دورًا مهمًا في توحيد الكنيسة الأرمنية وتعزيز قوتها في إسطنبول، بعد أن كانت تعاني من التشتت. لم يشهد التاريخ أبدًا حدوث مشاكل بين الأرمن والحكومات الإسلامية، لأن الأرمن كانوا في الفترات الأولى من تاريخهم يتعرضون لضربات متكررة من قبل البيزنطيين والساسانيين. لقد تخلص الأرمن من هذه المعاناة وحالة التشتت، بعد دخولهم تحت سلطة الحكومات الإسلامية، وتمتعوا بحرية العيش في عهد الدول الإسلامية، خاصة بعد العلاقات التي تأسست مع فتح القدس، على يد سيدنا عمر بن الخطاب، رضى الله عنه. كانوا يكلفون السفراء عندما يشعرون بتعرضهم للإهمال من قبل الحكام المسلمين في بعض الأحيان، ليقولوا لهم «نحن تحت مظلتكم وسيادتكم، لماذا لا تهتمون بنا؟».

بدأ الاندماج الحقيقي بين المسلمين والأرمن في بلاد الأناضول، خلال عهد السلاجقة، وقد بدأ دخول الأتراك إلى الأناضول رسميًا إثر معركة ملاذكرد. ويؤكد مؤرخون أنهم دخلوا الأناضول في فترات سابقة واستقروا في بعض مناطقها على شكل مجموعات صغيرة، لكن أبواب الأناضول فتحت للأتراك بالكامل عبر ملاذكرد. وعند إلقاء نظرة فاحصة على معركة ملاذكرد، يمكنكم أن تشاهدوا داخل الجيش البيزنطي جميع دول البلقان، وكذلك يمكنكم رؤية الأتراك الأوغوز والبجَناك والقبجَاق، ولكن عندما تنظرون إلى جيش القائد السلجوقي ألب أرسلان، فإنكم تشاهدون بجانب المسلمين الأتراك والمسلمين الأكراد، قوة ثالثة كبيرة تتمثل في الأرمن، أي أن وحدة المصير كانت قائمة بين الأرمن والمسلمين الأتراك والأكراد والعرب، عندما بدأ المسلمون ببسط سيطرتهم على الأناضول ومنطقة بلاد الشام.

لم تحدث أي مشكلة كبيرة بين المجتمعات المسلمة والأرمنية حتى عام 1878، وهذه العلاقة الوثيقة دفعت حكام المسلمين لوصف الأرمن في السابق، على أنهم «الامة الصادقة». وبعد عام 1878 أقام الروس والإنكليز والفرنسيون علاقات مع بعض المجموعات الصغيرة داخل الأرمن (الهنجاق والطاشناق)، ليبدأوا بذلك عملية إفساد النسيج الطبيعي لهذه المنطقة. وفي يومنا أيضًا، يواصل الإمبرياليون الغربيون ممارسة الألاعيب نفسها، بالسعي المتكرر إلى تحريض الأرمن والأتراك والروم ضد بعضهم بعضا. ويهدف الغرب في هذا الصدد إلى خلق تصور لدى الأتراك بأن عدوكم الحقيقي هم الأرمن وليس الإنكليز أو الفرنسيين، وكذلك لدى الأرمن بأن الغرب ليس عدوكم الحقيقي، وإنما الأتراك. إنها محاولة لحبس العقل التركي، الذي أسس إمبراطورية كبيرة وحكم العشرات من الجماعات العرقية والدينية، ضمن أقلية صغيرة في هذه المنطقة. وهي في الواقع قائمة على حبس الأتراك الذين يحلمون بتحقيق النظام العالمي ضمن فكر صغير جدًا. إن تضييق أفق تركيا، يعد الهدف الكامن في خلفية إثارة قضايا الأرمن في يومنا، أو جعل بعض الصحافيين الأرمن يتحثون ضد تركيا في الإعلام العربي، أو تحريض الروم ضد الأتراك في البحر الأبيض المتوسط. لقد وقع أبناء هذه المنطقة في هذه المكيدة قبل مئة عام، لذلك يجب عليهم أن يتحلوا بالوعي إزاء هذا الأمر ولا يقعوا في الفخ مرة أخرى.

تحتضن المنطقة العثمانية في الوقت الراهن أكثر من 50 دولة، وهي منطقة حكمتها الدولة العثمانية 550 سنة، منذ دخولها إلى روملي (البلقان) وحتى انسحابها في 1912. وإن محاولة التحريض بين الأتراك وأمة صغيرة أو مذهب صغير هناك، تعد واحدة من أكبر المؤامرات، وهي تهدف في الحقيقة إلى تضييق ذلك الأفق الواسع. في حين أن أفق الحكام في هذه المنطقة يجب أن يركز على «النظام العالمي» أي احتضان كافة المجموعات الإثنية والدينية. ويجب ألا يكون هؤلاء الحكام أصحاب أفق ضيق، بل عليهم أن يحتضنوا المجتمعات الإنسانية والمعتقدات كافة ويعاملوها بطريقة عادلة.

خلاصة الكلام، إن ما يجري اليوم في مصر والسعودية والإمارات يتدرج أيضًا في هذا النطاق، ويهدف إلى تضييق أفق الأتراك وشعوب المنطقة، لأن أبناء هذه المنطقة، ربما نسوا اليوم الإمكانات التي تمتلكها تركيا، أمّا القوى الإمبريالية فإنها تعلم ذلك جيدًا، وتدرك أيضًا ما الذي سيحدث في حال نهضت تركيا من جديد، فالحقيقة التاريخية لا تزال واضحة إلى اليوم. والسبب الرئيسي وراء استهداف الإعلام الغربي والعربي للرئيس رجب طيب أردوغان، في الوقت الراهن، هو أن أردوغان يقف بحزم ضد الظلم الذي تمارسه القوى الإمبريالية ضد الشعوب المضطهدة.

*كاتب تركي

إصلاح علل العقل الجمعي

د. علي محمد فخرو*

على الرغم من الخلافات الكثيرة والمدارس المتعددة في حقل علم النفس، إلا أن هناك شبه اتفاق بشأن المكونين الرئيسيين لعقل الإنسان: المكون الواعي، والمكون اللاواعي. المكون الأول هو الذي يعي ما حوله من الأشياء بقصد وبتمعن، ويتفاعل معها تحليلا ونقدا، ورفضا وقبولا، باستعمال أدوات ومنهجيات علمية ومنطقية. من هنا فإنه وسيلة من وسائل اكتشاف وخلق الأفكار، التي تعين على حل مشاكل الحياة، وإغناء سيرورتها، إضافة إلى مواجهة الاضطرابات والعلل النفسية الفردية الناتجة عن اضطرابات المكون اللاواعي.

أما المكون اللاواعي الثاني، فهو مخزن للذكريات والعواطف والانفعالات التي يراد حفظها أو نسيانها، بسبب ما تأتي به من آلام وعدم اتزان نفسي. وهناك أيضا تحفظ عشرات الأدوات النفسية الخاطئة، التي يستعملها الإنسان للتهرب من مواجهة مشاكل الحياة بصدق وشفافية، وهنا توجد الغرائز والمشاعر غير المرغوبة، مثل التعصب للعرق أو الجنس أو المخاوف غير المبررة، أو الانصياع الأعمى لإملاءات المجتمع أو السلطة أو الأيديولوجيا. في هذه الغرفة العقلية المظلمة يحاول الإنسان أن يبقي كل ما فيها سرا وكذبا على النفس وعلى الآخرين.

هذا التحليل النفسي الذي أوصله إلى قمته عالم النفس الشهير سيجموند فرويد، من خلال تطبيقه على الفرد المريض نفسيا، ثم نقله تلميذه وناقده عالم النفس السويسري الشهير كارل يونج، من مستوى الفرد إلى مستوى الجماعة، عندما طرح تعبيري «الوعي الجمعي» «واللاوعي الجمعي». وهذا هو ما يهمنا بالنسبة لما يسميه البعض بأزمة العقلانية العربية. فمنذ القرن التاسع عشر والأدبيات العربية تمتلئ بمحاولات تشخيص العلل والنواقص في العقل الجمعي العربي، التي يعتقد هؤلاء أنها أحد أسباب تخلف أمة ومجتمعات العرب. وفي اعتقادي أن جلّ أولئك المفكرين والمصلحين والمثقفين الملتزمين، حصروا دائما جهودهم في إصلاح أحد المكونين للعقل العربي. البعض ركّز على أهمية الأخذ بالوسائل العقلية العلمية والاجتماعية، من قدرة على التحليل العميق، والنقد الموضوعي وإعادة تركيب المفاهيم وتجاوزها، والتخلص من العقل الخرافي السابق، التي استعملها العقل الواعي الجمعي الغربي عبر عدة قرون، والتي قادت إلى نهضته الحضاريه التي نشاهدها أمامنا يوميا. بينما ركز البعض الآخر على البدء أولا باصلاح العقل الجمعي اللاواعي العربي، المتمثل بترسبات قديمة خاطئة، مثل هيمنة التاريخ على الحاضر، أو انتكاسة الدين إلى صراعات مذهبية طائفية، أو التعايش مع عادات وسلوكيات قبلية متناقضة مع حاجات العصر العربي الحديث، أو الإنغماس في تبني مواقف تعصبية في مسائل العرق والجنس والأيديولوجيات، وغيرها الكثير من المشاعر والوسائل الجمعية العربية اللاواعية الخاطئة، التي ترسخت عبر التاريخ في اللاوعي العربي الجمعي.

المحاولات تلك، إذن كانت جزئية لأنها تركز على إصلاح جزء من نواقص العقل الجمعي العربي، بالتركيز إما على إصلاح العقل الواعي أحيانا، وإما على إصلاح العقل اللاواعي في أحيان أخر. وهذا أسلوب ثبت فشله في التعامل مع الفرد، فكيف إذا استعمل في التعامل مع المجتمعات والجماعات الأكثر تعقيدا والأصعب علاجا. في اعتقادي أن المطلوب الآن، في مواجهة الدمار الحضاري الهائل الذي يعم الحياة العربية كلها، هو أن ينتقل المفكرون والإصلاحيون والمثقفون والقادة السياسيون الملتزمون العرب، من الذين يعتقدون بوجود علل أو نقاط ضعف في العقل الجمعي العربي، أن ينتقلوا إلى مواجهة المكونين الواعي واللاواعي في آن. ذلك أن المكونين مرتبطان ومتفاعلان إلى أبعد الحدود، كل واحد منهما يؤثر سلبا في الآخر، بسبب وجود نواقص موضوعية فيه. ونحن هنا نتكلم عن نواقص أو نقاط ضعف ذاتية اكتشفها مفكرون وكتاب عرب، عبر عشرات السنين الأخيرة على الأخص، وليس نواقص تخيل وجودها استشراقيون استعماريون غربيون، أو صهاينة، تعمدوا الحط من قدر الإنسان العربي ومنجزاته التاريخية الهائلة.

ونحن هنا نريد أيضا أن نؤكد على أن هناك كمية هائلة من الكتابات الغربية التي تسعى إلى معالجة علل ونواقص مكوني العقل الغربي الجمعي، الذي أدخل الغرب في أزمته الحضارية المعقدة، التي تعيشها مجتمعاتهم في اللحظة الراهنة. وبالتالي فالموضع يكاد يكون أمميا شاملا.

المطلوب إذن هو مراجعة المخزون الفكري والشُعوري التاريخي الكبير في العقل العربي اللاواعي الجمعي من جهة ومراجعة النواقص المنهجية في استعمالات مدارك العقل العربي الواعي المنهجي من جهة أخرى. المراجعة، لكي تكون ناجحة ومؤدية الى تغيرات جذرية، في طريقة مواجهة المجتمعات العربية لوضعها الحالي، تحتاج أن تركز على إصلاح الحقل العقلي والشعوري برمته، أي على مكوني العقل الجمعي.

*كاتب بحريني

المعضلة الليبية: إلى أي حد يمثل الصوت المصري صوتا وازنا؟

بيير لوي ريمون*

إذا عدنا إلى خريطة مناطق النفوذ على الأرض في ليبيا، من الصعب تفادي الموقف المصري، وهو موقف ظل ثابتا لم يتغير قيد أنملة، لا من حيث الطرف الذي أعلن له الولاء منذ بداية الأزمة، ولا من حيث الاستمرارية في الإبقاء على هذا الصوت مسموعا.

لننظر أولا إلى تسلسل الأحداث: 2014، عودة خليفة حفتر إلى «أرض» الوطن. 2015، انبثاق حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا عن اتفاق الصخيرات. 2016: إعلان برلمان طبرق (الحاصل أيضا على اعتراف دولي) وأيضا إعلان ما سماه حفتر الجيش الوطني الليبي. لا داعي للاستغراب من اختيار مصر معسكر حفتر بهذا الوضوح.

مصر، التي تواجه أيضا موضوع سد النهضة على الحدود الإثيوبية لا تستطيع أن تكابد تهديدا يلوح على حدودها الغربية الممتدة على أكثر من 1600 كيلومتر.

فشغلها الشاغل ألا تزيد الطين بلة بمشكلة حدودية إضافية. وهنا من السهل أن نفهم تصريحات الرئيس السيسي بأن «سرت والجفرة خط أحمر» والتلويح العسكري المصري بالتدخل في ليبيا، لكن السؤال الأكبر الذي يبقى مطروحا هو هل تلويح مصر بدق طبول الحرب ينخرط في الشرعية الدولية؟ أي عمل ينخرط في الشرعية الدولية، لا بد له من تفويض أممي، وكيف لمصر أن تحصل على تفويض أممي طالما أن سيادة أراضيها لم تنتهك؟ هذه حجة لم تتوان حكومة الوفاق الوطني عن إسماعها لمن يرغب، وإن بصورة معكوسة عندما جاء رد فعلها فتحدثت، بلهجة أميل إلى رفع الصوت من الواقعية، عن «خرق مصري للسيادة الليبية». أما الطرف الروسي من المعادلة، فقد بات من أكثر الأصوات خفوتا بعد تصريحات السيسي، رغم أن فكرة تجاوز الخط الأحمر «سرت –الجفرة» الذي حذّر منه السيسي، من الحجج المحورية، التي دفعت بها روسيا قدما في وجه مزاعم تمدد قوات الوفاق، بعد انتزاعها السيطرة على طرابلس من قوات حفتر.

لكن لروسيا حسابات، أهمها عدم التخلي عن خطة تقسيم النفوذ، التي تختمر في المشروع المشترك بينها وبين تركيا. وفي هذا السياق، يتزايد الحديث عن «صفقة السادة الأفاضل (Gentlemen agreement) المتاحة للقراءة الضمنية عندما يدور الحديث أكثر فأكثر عن تحول قاعدة مطار معتيقة الدولي إلى قاعدة أمريكية – تركية مشتركة، في ما، وفق هذا التقسيم، تتحول سرت والجفرة إلى قاعدة روسية. يمثل الملف الليبي شوكة في خاصرة الأطراف الدولية ذات المصلحة المباشرة في هذا الصراع، بما تشكله منطقة الهلال النفطي أساسا، من رهان على منطقة استراتيجية في مجال الطاقة. لكن الملف الليبي أيضا وأساسا، شغل شاغل لعدد من الدول العربية، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين القلقة، إلى جانب مصر، على الاستقرار الأمني في المنطقة.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

> يمثل الملف الليبي شوكة في خاصرة الأطراف الدولية ذات المصلحة المباشرة في هذا الصراع

الحراك الإسرائيلي والرد الفلسطيني والجمود العربي

د. فايز رشيد*

تتراوح تقديرات المراقبين والمحللين السياسيين، بين تنفيذ نتنياهو لوعده بضم منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت، إلى دولة الكيان الصهيوني في الأول من يوليو المقبل، وتأجيل هذه الخطوة، انطلاقًا من قضايا داخلية منها: عدم ميل حليف الليكود، حزب «أزرق أبيض» إلى هذه الخطوة حاليا، وما يستلزمه الضم من إجراءات أمنية داخلية، تعبئة الاحتياط وانتهاج سياسة أمنية فاعلة، تكون قادرة على استيعاب سكان المنطقة المراد ضمها، أسباب خارجية من نمط، توتير العلاقة مع الأردن، وإمكانية التأثير في معاهدة وادي عربه المعقودة معه منذ عام 1994، كذلك شبه التغير في الموقف الأمريكي، الذي أصبح يدعو نتنياهو إلى التمهل في مسألة الضم، في الوقت الذي يعلن فيه بعض المسؤولين الأمريكيين «أن إسرائيل حرّة في التصرف بأرضها كما تشاء، ومن حقها القيام بضم المنطقة، التي تريد كما تشاء». كذلك بسبب الموقف الدولي المعارض للضم، خاصة دول الاتحاد الأوروبي وغيرها من الأسباب.

أما وجهة النظر الأولى حول الضّم في وقته، فكاتب هذه السطور مع هذا الرأي للأسباب التالية: في تاريخها منذ إنشائها القسري، لم يتراجع قادة الكيان عن وعود أطلقوها للمستوطنين المغتصبين الإسرائيليين، ونذكر هنا تصريحا لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق (القيادي السابق في منظمة ليحي الإرهابية الصهيونية) إسحق شامير عام 1984، قال فيه «لو أن أن كلّ العالم اتخذ قرارا في الأمم المتحدة، أو غيرها، وإسرائيل كان لها قرار مخالف، لتم تنفيذ القرار الإسرائيلي»، بدورها قالت «صحيفة «إسرائيل هيوم» الصادرة الاثنين الماضي، خيّر نتنياهو بيني غانتس بين الموافقة على قبول ضم أراض بالضفة الغربية، أو الذهاب إلى انتخابات جديدة. وأضافت، أن الأخير يدرك أن غانتس لن يوافق على خطة الضم، لكن نتنياهو مصمم على تنفيذها. وأضافت «لقد أصبحت قضية السيادة (الضم) مهمة حياته، لقد أصبح أطول رئيس للوزراء في إسرائيل، وهو الآن يقاتل من أجل الإرث الذي سيتركه خلفه». وأضافت «أن نتنياهو يتمتع بأغلبية مضمونة في الحكومة، حتى بدون تصويت حزب «أزرق أبيض». وأشارت إلى أنه «في الأيام الأخيرة، التقى نتنياهو مع غانتس عدة مرات لحل المشكلة»، وقالت «ربط غانتس. الذي يحاول تحقيق إنجاز سياسي، قضية السيادة بالميزانية الوطنية. وواصلت «في تلك المحادثات وفي الرسائل التي تم تبادلها أوضح نتنياهو لشريكه في الائتلاف أنه بدون سيادة، لا يمكن أن تكون هناك حكومة وحدة، إما السيادة أو الانتخابات، لا يوجد حل وسط. حاليا يعمل نتنياهو على الاستجابة لشرط غانتس حول المالية، بإقرار ميزانية لمدة عامين، هو يستطيع بعد 18 شهرا الدعوة إلى انتخابات مبكرة بدون الاضطرار إلى تسليم القيادة في حكومة التناوب، بموجب اتفاق حزبي «الليكود» و»أزرق أبيض».

على صعيد الساحة الفلسطينية، في البداية من المهم التأكيد على أنه لا يمكن فهم بقاء الانقسام الفلسطيني على حاله، ولا يمكن فهم عدم عقد اجتماعات متتالية لكافة الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية، لترسيم استراتيجية تتواءم مع الوضع الجديد. منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت تشكل 30% من مساحة الضفة الغربية، وضمها يعني بالمعنى الفعلي، ضم كامل أراضي الضفة الغربية، وإسقاطا نهائيا لشعار الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة، وتكريسا للحل الإسرائيلي وتطبيقا لـ»صفقة القرن». وتقع معظم أراضي غور الأردن في المنطقة المصنفة (ج) في الضفة الغربية المحتلة، التي تسيطر إسرائيل على 60% منها فعليا. وهي من أخصب الأراضي الزراعية، ويطلق عليها «سلة الغذاء». ولأن مناخ الغور دافئ شتاءً وحار جداً صيفاً، فهو مناسب لزراعة الكثير من الخضر والفاكهة والأشجار الأخرى الكثيرة، كما أن المناخ الحار يناسب نبات الموز، حيث توجد في الغور مساحات شاسعة من مزارعه. وبحسب المصادر الصهيونية، فإنّ 56% من مساحة السهل تقتصر على الاستخدام العسكري، ولا يمكن للفلسطينيين الوصول إلى 85% من أراضيه، وبحسب أرقام الاتحاد الأوروبي، فإنّ غالبية عمليات الهدم، التي قامت بها إسرائيل منذ 2009 كانت في غور الأردن، فقد تم هدم 2403 مباني سكنية للفلسطينيين، ومنذ عام 1967 والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تعتبر الأغوار من المناطق الحيوية للأمن والاقتصاد الصهيوني، وقد انتهجت هذه الحكومات خططاً لتهويد الأغوار، وتمثلت بمجموعة من الإجراءات، أهمها عزل الشريط الحدودي مع الأردن، وبالتالي ترحيل وتشريد آلاف السكان الفلسطينيين من منطقة الزور والكتاير إلى الجهة الشرقية من النهر. كما قامت إسرائيل بعزل ومصادرة آلاف الدونمات الزراعية المحاذية للسياج الحدودي مع الأردن، وما يعرف بالخط الأخضر، بحجج أمنية، حيث كانت هذه الأراضي تشكل الملكية الوحيدة لآلاف العائلات من المزارعين الفلسطينيين، وأقامت المستوطنات الزراعية والأمنية، كما منعت البناء والتطور العمراني في جميع قرى الأغوار، والأهم أن إسرائيل ومنذ بداية الاحتلال قامت بالسيطرة على مصادر المياه، ممثلة في نهر الأردن، إضافة بالطبع للمياه الجوفية.

من ناحية أخرى، أعلن السفير الأمريكي لدى الكيان الصهيوني ديفيد فريدمان، استعداد الولايات المتحدة للاعتراف بالسيادة الإسرائيلية في منطقة غور الأردن ومستوطنات الضفة الغربية، خلال الأسابيع المقبلة. وفي حوار مع صحيفة «إسرائيل اليوم» (20 مايو 2020) بمناسبة الذكرى الثانية لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، ذكر فيه إن واشنطن لن تفرض أي شروط على تل أبيب من أجل هذا الاعتراف، مشددا على أن العنصر الأهم هو إعلان الحكومة الإسرائيلية عن السيادة. وأضاف أن واشنطن ستعترف بسيادة إسرائيل على المناطق المنصوص عليها ضمن خطة الرئيس دونالد ترامب للسلام، عند اكتمال ترسيم الخرائط، وموافقة حكومة تل أبيب على تجميد الاستيطان في مناطق «ج»، (واستمرارا لمزيد من ذرّ الرماد في العيون) استأنف القول: وبعد موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي على التفاوض مع الفلسطينيين، على أساس خطة السلام الأمريكي،. وبشأن ما إذا كانت إدارة ترامب ستضغط على إسرائيل للاعتراف بدولة فلسطينية، أكد الدبلوماسي الأمريكي أن الشرط الوحيد في ما يتعلق بهذه القضية هو أن يوافق رئيس الوزراء الإسرائيلي – بغض النظر عمن قد يكون– على التفاوض مع الفلسطينيين، بحسن نية لمدة أربع سنوات، وبالتزامن مع تصريحات فريدمان، أُعلن عن تصديق وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينيت على بناء 1100 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة إفرات، جنوب بيت لحم بالضفة الغربية.

كانت تظاهرة أريحا التي جرت مساء الاثنين الماضي بحضور ممثلي 48 دولة، مثالا لما يتوجب أن يكون عليه الرّد الفلسطيني بشكل متواصل، وفيها أعلن صائب عريقات أن حوالي 195 دولة (وفقا لإحصائية الخارجية الفلسطينية) ترفض الضّم الإسرائيلي. لقد قامت السلطة الفلسطينية بحرق وثائق مهمة تحسبا لاحتمال إعادة احتلال رام الله، أسوة بما اقترفه شارون عام 2002 عندما أعاد اجتياح الضفة الغربية، كما أعلنت السلطة الفلسطينية، بدء تحللها من اتفاقيات أوسلو وتداعياتها، كما الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني، والذي نأمل أن يتم تنفيذها بالسرعة الممكنة، وأن لا تكون وعوداً فقط. وقامت أيضا بسحب قوات الأمن من المنطق

(C) ورفض استلام أموال الضرائب الفلسطينية، التي تجنيها سلطات الكيان الصهيوني بعد خصم مخصصات أسر الشهداء والمعتقلين، والتي تقدر بـ20 مليون دينار شهريا، الأمر الذي أدّى بالسلطة لعدم دفع رواتب كافة الموظفين لشهر مايو الماضي، وربما لهذا الشهر أيضا، وللأسف لم تقم الدول العربية بإسناد السلطة ماديا. لأن عائلات الموظفين أصبحت محرومة من الاحتياجات الحياتية الرئيسية. أما بيان حركة «فتح»، فقد قام بتحريض أنصارها والجماهير الفلسطينية كافة على التظاهر الدائم في الشوارع، احتجاجا على خطوة الضّم الصهيونية المنوي اتخاذها قريبا، وقال البيان الذي وزع على نطاق واسع «يا أبناء شعبنا العظيم.. هبّوا لنصرة ترابكم الوطني، وشاركوا معنا في مسيرات الغضب المندّدة بسياسات الإجرام الصهيوني، ولنقف تحت الشمس، وأمام العالم بأسره ونرفع الصوت عاليا بكل العنفوان والتحدّي.. نعم للدولة الفلسطينية المستقلّة.. نعم للقدس عاصمة فلسطين ودرّة الحلم». كما دعت الجبهة الشعبية، والعديد من الفصائل الوطنية الأخرى جماهير شعبنا في الوطن، إلى المشاركة الواسعة في الأنشطة والفعاليات الرافضة لمخططات الضم الصهيونية، مؤكدة أن اللحظة السياسية الخطيرة الراهنة تستدعي وحدة المواقف الوطنية والقومية والأممية، من أجل إفشال المشاريع الأمريكية والصهيونية التصفوية.

أما بالنسبة للنظام الرسمي العربي، فمعظمه لا يكترث بضياع الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية، وحصار غزة، بل العكس يساهم في هذا الحصار، ناسيا أن الدور الإسرائيلي المقبل سينصّب على احتلال أراض عربية جديدة، وبدلاً من مساندة الفلسطينيين في معركتهم، يجري مزيدٌ من التطبيع مع العدو. يبدو أن هذا النظام لا يدرك حقيقة إسرائيل، أو بالأحرى لم ولا ولن يقرأها، تأتيه الأوامر الأمريكية، ينفذها بدون نقاش، وكأنها قَدَرْ.

*كاتب فلسطيني

> اللحظة السياسية الراهنة تستدعي وحدة المواقف الوطنية والقومية والأممية، لإفشال المشاريع الأمريكية والصهيونية التصفوية

المنجّم الذي صدَق

سهيل كيوان

يرتفع منسوب الغيبيات عموماً خلال الأزمات التي تهدّد حياة الناس، أو استقرارهم النفسي والمادي، مثل الكوارث والأوبئة والحروب والبطالة.

على الصعيد الفردي، هنالك غيبيات تطفو بتلقائية في وعي الإنسان، هي خط دفاعه النفسي الأول.

أما على الصعيد العام، فتطفو خرافات، تستند إلى «أبحاث» حديثة، أو كتب قديمة، تظهر فقط خلال الأزمات، وإلى تنبؤات المنجمين. في الوقت ذاته، هناك من يروّج للغيبيات والخرافات، ويسعى من خلالها لإشغال الناس فيها، وإبعادهم عن واقعهم. من بين هذه الغيبيات، ما بات في وعي الملايين كأنه حقائق، وهو في عقيدة المسيحيين الإنجيليين المتصهينين، الذين يدعمون إسرائيل بهدف بناء الهيكل في مكان المسجد الأقصى، الذي سيؤدي إلى ظهور المسيح المنتظر ومسحنة اليهود، بحسب رأيهم، أي أنهم سيصبحون مسيحيين، ثم معركة هارمجدون – شمال أم الفحم – التي من نتائجها تحوّل المسلمين إلى المسيحية بعد هزيمتهم ليصبح كل البشر مسيحيين.

من الملاحظ أن معركة هارمجدون مُتخيّلة على أساس المواجهة المباشرة بالرماح والسيوف ورماة سهام، وضاربي منجنيق، وعلى ظهور الخيل، وليست حرب صواريخ ولا تخريبا إلكترونيا ولا مُسيّرات ذكيّة. كذلك من اللافت، أن هذه الخرافة اقتصرت على الديانات الإبراهيمية الثلاثة، ولم تعمل حساب بقية البشر من الهندوس والبوذيين والملحدين وغيرهم، ممن يشكلون نصف البشرية.

في المقابل، تظهر غيبيات خلال الحروب العربية الإسرائيلية، تتحدث عن قرب ظهور المسيح المنتظر، وتقهقر اليهود، تارة من الشام وتارة من الرملة البيضاء في بيروت، وتارة من جنوب العراق، وتارة من شرق جنوب بحيرة طبريا، وتقهقرهم حتى عكا، حيث ينطق الحجَر، ويقول ورائي يهودي... تفضّل يا مسلم اقتله.

مع بداية حقبة كورونا، ومن قبيل الفضول، عاد البعض ليبحث عن تنبُّؤات المنجمين لسنة 2020، وتبين أن لا أحد من نجوم التنبؤات، الذين يظهرون في نهاية كل عام على الفضائيات، تنبأ بهذا الحدث العالمي، إلا أن بعضهم رفض الهزيمة، فسجّل فيديو بعد الحدث، وكما يبدو استخدم تقنية أظهرت تاريخه وكأنه من السنة الماضية، إلا أن التعقيبات فضحت هذه التسجيلات، فقد كانت كلها تعقيبات جديدة. في الشهرين الأخيرين، تناسلت بسرعة هائلة أخبار تتحدث عن نهاية العالم، فلا يمر أسبوع بدون كويكبات قريبة جداً، وتهدّد الأرض، حتى كسوف الشمس الأخير قبل أيام، اعتبر علامة لاقتراب النهاية. واضح أن الناس في أفقهم الضيّق، إنما يقصدون بالنهاية، هي قدرة عيش البشر على الكرة الأرضية، بمعنى أن العالم بدونهم لن يبقى عالماً، حتى لو كانت فيه مليارات الكواكب والمجرات، وربما أشكال مختلفة من الحياة. في الصرعة الغيبية الأخيرة، انتشرت أشرطة تزعم أن نهاية إسرائيل ستكون في عام 2022، يعني أصبحت في العناية المكثّفة. ويعتمد من يتوقعون هذا، على حساب أحرف وجمل، يجمعونها ويطرحونها من آيات من القرآن الكريم، ذُكر فيها بنو إسرائيل، ويزعم هؤلاء أن حاخامات اليهود، يعرفون بأنهم سيتجمعون كلهم في فلسطين، وستكون نهايتهم هنا.

هذا ليس جديداً، فالمسيحيون الإنجيليون يؤمنون بأن النهاية باتت قريبة جداً، وستبدأ من القدس، وبالذات مما يسمونه جبل الهيكل، وهي البقعة المقام عليها المسجد الأقصى المبارك، وقبّة الصخرة المشرّفة، والرئيس ترامب يساعدهم في تحقيق النبوءة ليكسب ودهم وتأييدهم. بعض الغيبيات، تنشرها جهات رسمية لها مصلحة لإلهاء الناس عن ما تفعله دولة الاحتلال على أرض الواقع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك من ينشرها لإشغال الناس عن تقصير الأنظمة تجاه شعوبها، وتجاه قضيّة الأمة العربية كلها، وذلك أن الحل عند المسيح المنتظر فماذا تريدون منا؟ صحيح أن لدى البعض حاسّة حَدْس أقوى من غيرهم، ولكن ليس لدرجة استكشاف الغيب، أما معظم الغيبيات والتنبؤات فتدخل في خانة الكذب والدّجل.

أعتقد أن المنجّم الذي صدق، هو من تنبأ بأن سنة 2020 ستكون سنة سعادة ورفاه وتقدّم. بالفعل هي سنة سعادة لمليارات من الأحياء البحرية والبريّة، ولطبقة الأوزون، ولمياه البحار والأنهار والأجواف وللهواء. هي سنة البيئة، وهي سنة سعادة لمن حُجروا في بيوتهم، واختلوا بأنفسهم واكتشفوا بأن لهاثهم في الليل والنهار، وإهمال أنفسهم وأسرهم بهدف الربح لتحقيق السعادة، ليس سوى فخ من سراب محكم الصنع. معظم الفلاسفة رأوا السعادة، من خلال اكتفاء الإنسان بذاته، وأعتقد أن فئة الفنانين والأدباء، هم أكثر الناس سعادة واستفادة من الحَجر والعزلة، فهي تمنحهم وقتاً كافياً مع مخطوطاتهم وألوانهم وآلاتهم الموسيقية ونغماتهم.

في النهاية، الإيمان في الغيب، يعني الاطمئنان بوجود خالق ومحرّك للكون، وليس الإيمان بالتنجيم، ولا الخوض في تفسيرات وحسابات جمل وأحرف، كما يحلو لهذا أو ذاك، بما يلائم مصلحته أو راحته النفسية، لا بما يزعمه المسيحيون الإنجيليون المتصهينون، ولا في كتاب الجفر، ولا في تنبّؤات نوستراداموس ولا العجوز الهنغارية العمياء، ولا السيّدة الكويتية، ولا نجوم الأبراج عشية كل عام جديد، فالإيمان الروحي بالغيب شيء، والتنجيم وصناعة الأوهام لتمرير أجندات سياسية، أو للشهرة وجمع المال شيءٌ آخر.

*كاتب فلسطيني

> الإيمان الروحي بالغيب شيء، والتنجيم وصناعة الأوهام لتمرير أجندات سياسية، أو للشهرة وجمع المال شيءٌ آخر

هل تريد الصين ملء برادات اللبنانيين؟

■ يعيش النظام اللبناني أزمة سياسية ـ ماليّة كبرى انعكست في تدهور غير مسبوق في قيمة العملة المحلية، وموجة غلاء هائلة، وسط أزمة سيولة حادة وشحّ للدولار الذي لامس سعر صرفه في السوق السوداء عتبة 7 آلاف ليرة لبنانية، فيما السعر الرسمي الذي لا يزال مثبتا هو 1507 ليرات، وأصبحت قطاعات واسعة غير قادرة على تأمين قوتها اليومي، فمن كان راتبه يعادل 700 دولار في الصيف الماضي بات أجره اليوم يعادل أقل من 200 دولار.

خسرت شرائح عريضة من اللبنانيين مصادر رزقها أو بعض مداخيلها مما دفع بمئات آلاف اللبنانيين للنزول إلى الشوارع منذ 17 تشرين الأول/أكتوبر الماضي للتعبير عن نقمتهم من الطبقة السياسية القائمة ورغبتهم في تغيير النظام الفاسد والطائفي بنظام ديمقراطي يوقف النهب المعمم وأشكال الفساد، كما ينهي حالة الدولة العسكرية لـ«حزب الله» التي تسيّر شؤون البلاد وترهن اقتصاده وسياسته لجهات خارجية تعاني بدورها من العقوبات السياسية والاقتصادية العالمية.

قدّم اللبنانيون مؤخرا طرقا من التعبير عن الجوع والفقر المزوجين بالخوف من المستقبل، فقام كثيرون، في كافة أنحاء لبنان، بنشر صور براداتهم الفارغة، وحاول نشطاء في بيروت ومدن أخرى، استعادة زخم الحراك الشعبي الذي أوقفته مخاوف انتشار فيروس كورونا، وردّت السلطات على ذلك بعنف شديد، وخصوصا في طرابلس، التي يعاني مواطنوها أشكالا من التهميش والعنف المفرط، وبمتابعة إيقاف الناشطين واعتقالهم وتعذيبهم، وقوبلت محاولتها البائسة لاستسهال استخدام تهمة «التواصل مع العدو الإسرائيلي»، بحق العلامة الشيعي علي الأمين، بالسخرية الشديدة مما دفعها للتراجع بسرعة، وهذا النظام نفسه الذي جرى نقل أحد العملاء الإسرائيليين الحقيقيين تحت سمعه وبصره، وقبلها تم العفو عن عقيد متعامل مع إسرائيل، لكنه محسوب على تيّار الرئيس ميشال عون، مما يعني أن الطبقة السياسية اللبنانية تعفو عن العملاء الحقيقيين، ثم تستخدم التهمة، وتلفّق الأدلة البوليسية، حين يتعلّق الأمر بممثل مثل زياد عيتاني.

تبدو السلطة اللبنانية التي يقودها الرئيس ميشال عون وصهره جبران باسيل ورئيس حكومته حسان دياب في حالة دوران حول النفس، فهي تعلم أنها صارت الركن الأساسي في هذه الأزمة الحاصلة، وهي غير قادرة، بالتالي سوى على أخذ خطوات سياسية فاشلة، من قبيل اجتماع «اللقاء الوطني» الذي دعا إليه الرئيس، والذي تحوّل، مع مقاطعة أطراف سياسية أساسية في لبنان، اجتماعا للجهات التي شكّلت الحكومة نفسها، وهي ما يسمى «فريق 8 آذار».

أحد الطروحات التي تقدم بها الفريق المذكور، على لسان حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»، كان «التوجّه إلى الشرق»، وقد تمت ترجمة ذلك بفكرة التوجه، بشكل رئيسي، إلى الصين (إضافة إلى إيران وكوريا الشمالية وسوريا)، وحين يجيء هذا الطرح في وقت تبدو فيه الحكومة اللبنانية في وضع اليائس المنتظر لقروض غربيّة، وتكون الصين نفسها، التي تحاول الخروج من تبعات ظهور كورونا المستجد، في حالة صراع مع الغرب لفك الحصار عن قطاعات مهمة في اقتصادها، وفي أن هذا الاقتصاد الذي شهد ازدهارا هائلا في العقود الأخيرة، نابع من الاندماج في المنظومة المالية العالمية، وليس الانفكاك عنها، وكذلك في أن الصين لديها مصالح كبرى وليست جمعية خيريّة للإحسان الماليّ على الدول المفلسة، يبدو الطرح كلّه متهافتا، وجزءا من حالة الدوران حول الفراغ للرجوع مجددا إلى مواجهة الحقائق الصلبة للاقتصاد والسياسة.

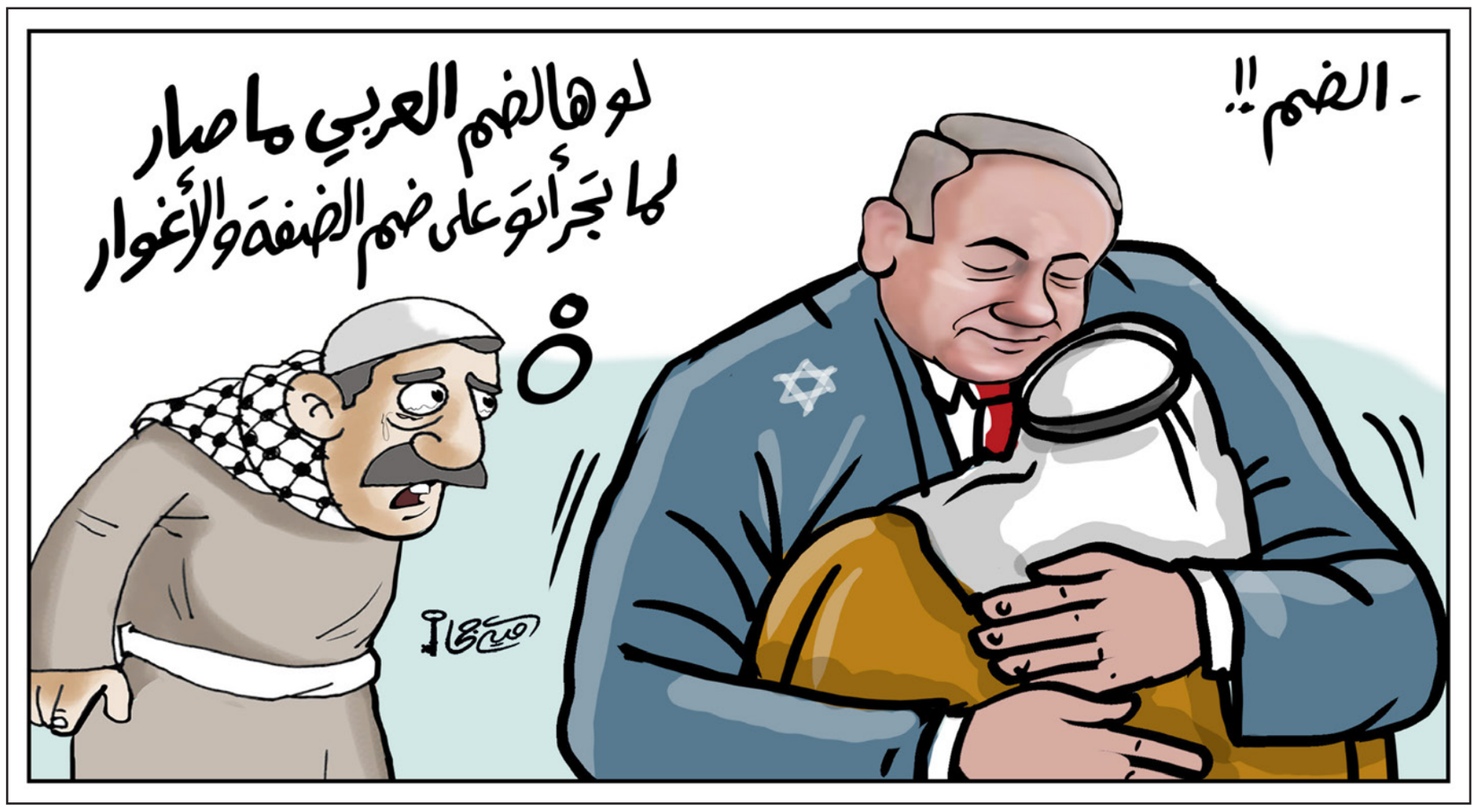

الإقليم العربي جمر تحت الرماد

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ لم يجد العالم العربي نفسه في وضع أصعب من الوضع الراهن. لكن بنفس الوقت مر على العرب ظروف صعبة كما حصل في هزائم الأنظمة العربية المختلفة أمام إسرائيل منذ 1948، ثم هزائم العرب بسبب النزاعات الإقليمية ونزعة التوسع لدى عدد من القادة، ففي الحرب العراقية الإيرانية فقد العرب الكثير و في غزو العراق للكويت عام 1990 فقد العرب كل ما لم يفقدوه في الحروب السابقة ضعفا وتفككا. لازالت المشكلة العربية الأعمق تتلخص في التفرد، في عدم احترام المؤسسات، وفي غض النظر عن الفساد، و في نمط الحكم المطلق.

إن الضياع العربي نتاج الكثير من التراكمات. فنادرا ما تمتلك الدول العربية تقديرا حقيقيا لقوتها وامكانياتها.

وعندما يقرأ بعض العرب المشهد قراءة براغماتية وعملية كما تقتضي الظروف السياسية، قلما يتمسكون بالثوابت في حدودها الدنيا وذلك بسبب عدم توفر القوة التي تسمح بالتمسك بالثوابت. وعندما تصطدم الأنظمة العربية مع الحركات السياسية والأحزاب والتيارات الكبرى، ترد من خلال الشيطنة والتشويه والإعلام الموجه و فتح السجون والقمع. وقد دأبت الانظمة العربية على خلق أعداء وهميين لمجرد الاختلاف السياسي كما هو حاصل في عدد من الدول العربية مع التيار الاسلامي الأكثر اعتدالا. إن أسباب الشيطنة الحقيقية للتيارات السياسية السلمية العربية كالإخوان المسلمين والتيارات الحقوقية مرتبط بالخوف من فقدان المقدرة على احتكار السلطة.

الضياع العربي تحول مع الوقت لضياع في بنية الدولة، وفي مقدرتها على الإنتاج ومنع تغول الفاسدين في المؤسسات. إن ضعف بنية الدولة أدى لضياع الدولة العربية بين التناقضات بحيث لم يعد لديها القدرة على التعامل مع أبسط المشكلات. لقد اشتهرت الدولة العربية في معظم الحالات بقدرتها على التسكين عبر ضخ أموال لا تملكها، وعبر الاستدانة من بنوك العالم دون امتلاك المقدرة على إدارة هذه الأموال، وتلجأ الدولة للقمع المنظم عندما تتناقص مواردها ولا تقوى على استيعاب الاحتجاج.

وبينما يتصادق عدد من العرب مع الولايات المتحدة نجد أن العلاقة مع الولايات المتحدة لم تعد تقوم على أرضية التكافؤ كما كان الأمر نسبيا في السابق. فالتوازن في العلاقة الأمريكية العربية الذي عرفناه في سبعينيات القرن العشرين لم يعد قائما اليوم. موقف العرب في 2020 وخاصة بسبب طريقة الرئيس ترامب وطبيعة مطالبه منهم هو الموقف الأعقد للدول العربية. لقد هدد ترامب الدول بأمنها وبأموالها، كما هدد بسحب الحماية اذا لم يتم تمويل ميزانيته عبر شراء أسلحته. كما وهدد بنفس الوقت مصالح الدول العربية من خلال صفقة القرن ونقل السفارة الأمريكية للقدس.

لقد استغل الرئيس ترامب خوف عدد من النخب العربية من إيران وتوسع إيران في الإقليم بهدف إحكام سيطرته على منطقة الخليج بالتحديد. لكن موقف ترامب من إيران أوصل الأمور للحافة دون أن يساعد ذلك على التوصل لحل سياسي، لهذا فموقف ترامب من إيران لم يغير من التوترات التي تشهدها الحالة العراقية واليمنية أو اللبنانية والسورية.

من جهة أخرى يعاني الموقف الأمريكي الذي يعتمد عليه الاقليم العربي لحمايته من الاهتزاز. فهو مكبل الآن بين جائحة كورونا التي خرجت عن حدود السيطرة، ومكبل بالآثار الاقتصادية الكبرى لهذه الجائحة، ومكبل بسبب الحراك الشعبي الأمريكي الذي لا يقر السياسات الأمريكية الداخلية والخارجية. وفي كل الحالات أدت سياسات الرئيس ترامب لتفجير التناقضات الأمريكية ووضعها على المحك.

لهذا أصبح الدور الأمني الأمريكي مكان جدل، فبسبب سياسات ترامب لم تعد التزامات الولايات المتحدة مضمونة النتائج. لقد بدأ الشك يطفو على السطح في صفوف عدد من الدول العربية التي تعتمد على الأمن الأمريكي، وبدأ التفكير في الاستعانة بتوازنات أخرى وبدول عالمية أخرى، اضافة لتركيا بالتحديد بما لها من ثقل يوازي الثقل الإيراني. ولا يوجد ما يمنع من إمكانية وقوع حوار عربي مع إيران حول كل الأبعاد التي تشعل الصراع في الإقليم. كل شيء يتغير والدور الأمريكي كما عرفناه في العقود الماضية سوف يتغير، خاصة بعد الانتخابات الامريكية القادمة.

ويضيف على المشكلة العربية أن الكثير من الدول العربية تعاني من ضعف المساءلة، وتراكم الديون، والفساد وتحكم الأقلية بالأغلبية. ففي البلدان العربية تذهب الموارد لمشاريع بلا جدوى بينما يزداد الناس فقرا وتزداد الطبقة الوسطى ضمورا. في معظم دول العالم العربي عمت البطالة كل الأماكن. فأين هو المستقبل في ظل واقع كهذا؟

ما وقع في 2011 لم يكن غريبا او استثناء عن القاعدة الإنسانية التاريخية. فأسباب الانفجار الذي وقع في 2010–2011لازالت قائمة، بل ازدادت تلك الأسباب ضراوة. ففي ظل جائحة كورونا وفي ظل هدم التماثيل التي ارتبطت بالعنصرية في العالم، وفي ظل الحركة الأمريكية الشعبية الراهنة لن يستطيع العالم العربي تفادي موجات جديدة من الاحتجاج. إن العدالة والظلم والعنصرية والتفرقة ثم قضايا التعليم والصحة والمساءلة والحكم الرشيد والحريات والاقتصاد والفساد والاستقلالية السياسية للدولة ستكون أولوية لدى المجتمعات العربية. فهل ستكون هذه القضايا المفصلية أولوية لكل الحكومات؟ أم أن الحكومات ستضطر لمواجهات قادمة مع شارع غاضب لن يقبل بتأجيل ما يمس واقعه اليومي.

إن البطالة والفساد والعنف الرسمي، وتقنين الحريات، وسقوط الاقتصاد لن ينتج إلا مزيدا من عدم الاستقرار. وبينما يتطور الحراك الثوري الأمريكي في ظل آليات ديمقراطية تحد من قدرة الجهات الأمنية والدولة على قمعها، إلا أن الانفجار العربي القادم سيقع في ظل عدم توفر اي من الآليات الديمقراطية الضرورية لضمان انتقال سلمي في الواقع العربي. ما هو قادم عربيا أكبر مما نتوقع، فالشعوب على وشك أن تصل للمرحلة الشائكة: لم يعد لديها الكثير لتخسره عندما تعبر عن غضبها وتسعى للتغير.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت

هل نقف هذه الأيام على عتبة إعادة فتح كامل لملف القضية الفلسطينية؟

عماد شقور*

■ هل ستقدم إسرائيل على ضم أراض من الضفة الغربية، (والقدس العربية جزء منها)، الى خريطة إسرائيل، وتفرض سيادتها عليها واخضاعها للقانون الإسرائيلي، بعد اسبوع من اليوم، في الاول من تموز/يوليو المقبل، كما جاء في تصريحات رسمية عديدة لرئيس حكومتها، بنيامين نتنياهو، فور وبعد اعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، وإدارته، لـ«صفقة القرن» في اواخر كانون الثاني/يناير الماضي؟.

لا أحد يعرف الجواب الصحيح على هذا السؤال/التساؤل. ليس للفلسطيني ان يشعر بالحرج وهو يعترف بعدم معرفته، على وجه اليقين، ماذا ستكون الخطوة الإسرائيلية المقبلة بخصوص مسألة الضم من عدمها، عندما نعرف ان اعضاء الحكومة الإسرائيلية ذاتها لا يعرفون بالدقة، (حتى الآن على الأقل)، ماذا سيكون القرار، بل وصل الأمر حد قول عديد من الكتاب والصحافيين الإسرائيليين، ان نتنياهو نفسه لا يعرف ماذا سيكون قراره في ذلك اليوم، جراء كثرة وتعدد المجاهيل في المعادلة التي ستحسم النتيجة وتعطي القرار. وقد يكون من المفيد، في هذا السياق، تسجيل طرفة كثيرا ما يتداولها اليهود في إسرائيل، (بشيء من السخرية المشبعة بالتفاخر)، ملخصها هو أنه عندما يناقش أي شخصين موضوعا ما، فقد ينتج عن ذلك رأيين اثنين، وجهتي نظر، ولكن عندما يكون الشخصان المعنيان يهوديين إسرائيليين، ففي غالبية الحالات تكون نتيجة النقاش صدور ثلاثة آراء على الأقل!!.

هذا، باختصار، ما يسمعه هذه الايام، كل من يتابع الجدل والنقاشات المتواصلة في أروقة السلطة في إسرائيل، من الحكومة والكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، حتى وسائل الإعلام بأشكالها، والمجتمع اليهودي في إسرائيل بشكل عام.

لكن كل هذه البلبلة، حول هذه القضية، لا يجوز لنا، كفلسطينيين وعرب، ان نسمح لها بحرف انتباهنا وتركيزنا على الجوهر. والجوهر هنا يمكن تلخيصه في ثلاث نقاط:

1ـ ان الكارثة الفلسطينية الكبرى، (أم الكوارث)، هي نكبة 1948، بإقامة دولة إسرائيل، على 78 % من ارض فلسطين، وتكسير وحدة وتماسك الشعب الفلسطيني، بتحويل نصفه الى لاجئين في ما بقي من ارض فلسطين خارج خطوط هدنة 1948 بين إسرائيل و«دول الطوق»: مصر والأردن وسوريا ولبنان، وفي دول الجوار العربي ودول الشتات؛ وتقطيع النصف الآخر من الشعب الفلسطيني بين ثلاثة كيانات سياسية: إسرائيل، (ممن فرضت عليهم بطاقة الهوية الإسرائيلية، وقامت السلطات الإسرائيلية بتهجير ثلثهم تقريبا، أي نحو 45 الفا منهم، من بيوتهم وقراهم، واصبحوا، وما زالوا لغاية الآن، لاجئين في وطنهم)؛ والأردن، (التي ضمت الضفة الغربية)؛ ومصر، (التي وضع قطاع غزة، باهله واللاجئين اليه، تحت الادارة المصرية). ما يعني أن كل ما شهده ويشهده الشعب الفلسطيني، من مصاعب ومعاناة وكوارث، (واقساها كارثة حرب حزيران/يونيو 1967)، يعود الى نقطة البداية هذه، وان الحل الحقيقي مرهون، (بالضرورة وبالمطلق)، بمعالجة هذا الموضوع بالذات، وبالتفاصيل.

2ـ ان جوهر السياسة الصهيونية، كحركة وتنظيم استعماري استيطاني توسعي، اساسا، (وجوهر السياسة الإسرائيلية لاحقاً)، هو اعتماد مبدأ المراحل: مرحلة هجرة يهودية الى فلسطين والاستيطان فيها، تلتها مرحلة تهجير الفلسطينيين من ارض فلسطين وتشتيتهم، وانكار وجودهم كشعب، ثم مرحلة التوسع خارج حدود/خطوط الهدنة، ومرحلة بناء وإقامة المستعمرات/المستوطنات على ما تم احتلاله في تلك الحرب/المعركة، من ارض فلسطين والجولان وشبه جزيرة سيناء، وصولا الى المرحلة الحالية الراهنة، التي تسعى وتعمل خلالها على ضم اجزاء من ارض دولة فلسطين. اما الثابت الوحيد طوال كل هذه المراحل، فهو اصرار الحركة الصهيونية وإسرائيل على مواصلة الامتناع عن الكشف علنا عن الحدود النهائية التي تسعى لإقرارها والتوقف عندها. ولعل أكثر ما يؤكد ذلك حقيقتان: اولاهما اصرار اول رئيس لحكومة إسرائيلية، دافيد بن غوريون، في جلستين رسميتين لحكومته سنة 1949، على عدم وضع حدود لإسرائيل كدولة، وتكريره، (في محاضر رسمية مسجلة)، ان «حدود دولة إسرائيل هي عند آخر نقطة تصلها جنازير دبابات الجيش الإسرائيلي، وآخر نقطة لمدى طلقة البندقية الإسرائيلية»، كما ثبّت ذلك المؤرخ الإسرائيلي، توم سيغف، في كتابه المرجعي «1949 ـ الإسرائيليون الأوائل»، حيث اقتبس سيغف، في كتابه المذكور، (صفحة 21)، من نص مداخلة بن غوريون قوله: «.. لقد انتهينا من مرحلة القتال بشكل دفاعي، ونحن نقاتل الآن بهدف الاحتلال وليس للدفاع، واما في ما يخص الحدود، فانه ليس لهذا الأمر نهاية، ففي التوراة تعريفات عديدة لحدود الدولة، وكذلك في تاريخنا، الحقيقة هي انه ليس للأمر نهاية. ليس هناك أي حدود مطلقة، فاذا كانت الحدود هي الصحراء، فانه يمكن للحدود ان تكون عند الطرف الآخر من الصحراء، وإذا كانت الحدود هي البحر، فانه يمكن لها ان تكون عند الشاطئ الآخر من البحر. هكذا سار العالم منذ الأزل، والشيء الوحيد الذي تغير هو المفاهيم/التعابير فقط. وإذا تم، في المستقبل، اكتشاف طرق الوصول الى كواكب اخرى، فقد لا تكون كل الكرة الارضية كافية». ويقتبس سيغف هذا النص المربع من محضر جلسة تحت عنوان «مشاورات سياسية» عقدت يوم 12.4.1949، وحفظ المحضر في «ارشيف الدولة»، في وزارة الخارجية، في الملف رقم 2447/3. وثانيتهما، هي ان ملف قبول هيئة الأمم المتحدة لإسرائيل كعضو فيها، (قرار الجمعية العامة رقم 273، يوم 11.5.1949)، هو الملف الوحيد من نوعه الذي لا يتضمن خريطة ذات حدود رسمية.

3ـ في ضوء ذلك، فان السياسة الفلسطينية الحكيمة، التي يتوجب اعتمادها، هي سياسة المراحل. نخوض المعارك التي تفرض علينا بوعي وإدراك عميق أنها مجرد معارك صغيرة وجزئية، في مسلسل حرب واحدة طويلة ومستمرة ومتواصلة، هدفها النهائي والحقيقي، والذي يتوجب علينا، كفلسطينيين، أن نعرفه ونعلنه ولا نحيد عنه ابدا، هو استعادة كامل حقوق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره، على كامل ارض فلسطين، من نهر الأردن حتى شاطئ المتوسط، دون التنازل عن أي شبر منها، وليشكل ذلك واحدة من القواعد الصلبة لاعادة بناء الوحدة العربية الممتدة من المحيط الاطلسي حتى الخليج العربي/الفارسي. لكن، كما سُلبت واستبيحت الحقوق الوطنية الطبيعية الشرعية الفلسطينية، مرحلة إثر مرحلة، غطت قرنا كاملا من الزمن، فان استعادتها مرهونة باعتماد سياسة المراحل ايضا.

على هذه الأرض الفلسطينية حاليا نحو سبعة ملايين فلسطيني، وسبعة ملايين يهودي. كل المعارك الممتدة في هذه الحرب الطويلة التي فرضها عليها الاستعمار الغربي، بمسمياته المختلفة، على مدى ما يزيد عن قرن كامل من الزمن، حتى الآن، لم تنجح في اقتلاع جذور شعبنا من ارض وطنه. لقد ألحقت تلك المعارك خسائر فادحة لا تحصى، في أغصان وفروع شجرتنا الفلسطينية: قطعت نصفها، وظلمت وقهرت ومارست كافة أنواع التمييز ضد نصفها الثاني، ولكنها فشلت في خلع جذورها من أرض وطنها، أرض فلسطين.

في هذا السياق، يجدر بنا أن نعرف، وأن نعترف ايضا، وأن تعرف الحركة الصهيونية، وأن تعترف ايضا، أن مجمل معاركنا العسكرية والسياسية في حرب المئة سنة حتى الآن، اوصلتنا الى تواجد اربعة عشر مليون عربي فلسطيني ويهودي إسرائيلي على هذه الارض. لن يتبخر ولن يختفي سبعة ملايين فلسطيني، ولن يتبخر ولن يختفي سبعة ملايين يهودي، ولا بد أن يتم التوصل الى حل منطقي وعادل.

يجدر بالإسرائيليين أن يعرفوا، أن قبول الحركة الوطنية الفلسطينية باتفاقيات اوسلو، كان قبولا باعتبار «غزة اريحا اولاً» هي مرحلة من مراحل صراع الشعب الفلسطيني لاستعادة كامل حقوقه في الحياة والسيادة وتقرير مصيره، مع وعي كامل أن على أرض فلسطين، اضافة الى اهل فلسطين الأصليين، نحو سبعة ملايين يهودي، هاجروا وهجّروا اليها، نتيجة ظروف معاناة أقليات يهودية في الغرب اساسا، ونتيجة مطامع استعمارية وحبك مؤامرات غربية، (حتى وان كان عدد كبير جدا منهم يحملون جنسيات دول غربية)، يملكون الحق في العيش بأمان واستقرار، في دولة ديموقراطية عصرية دون أي تمييز.

قد يكون للفلسطينيين مصلحة في تحويل التهويشات والخطوات التي يرسمها ويتخذها نتنياهو وحكومته العنصرية هذه الايام، إلى مناسبة لإعادة فتح كامل ملف القضية الفلسطينية بكل ابعادها.

* كاتب فلسطيني

صراعات بين امبراطوريات من عصور غابرة

بكر صدقي*

■ يمكن النظر، من زاوية معينة، إلى الصراعات الدائرة في منطقتنا بوصفها صراعات بين دول هي وريثة امبراطوريات طواها التاريخ، وتتطلع إلى استعادة أمجادها الغابرة في شروط اليوم. هذه هي حال روسيا وتركيا وإيران، وبدرجة أقل مصر. وفي الوقت الذي يهدد فيه عبد الفتاح السيسي بالتدخل العسكري المباشر في ليبيا لمواجهة التدخل التركي، لم تصدر عن القيادة التركية ما قد يكشف عن طموحات توسعية، على رغم خوضها ثلاث حروب في كل من سوريا وليبيا والعراق، ووجود قواعد عسكرية لها في عدة بلدان، مقابل تبجح قادة إيرانيين بأحلامهم الإمبراطورية في مناسبات عدة، وبهيمنتهم على أربع دول عربية، فضلاً عن خوضهم صراعات بالوكالة في عدة بلدان. كذلك لا يخفي القادة الروس طموحاتهم التوسعية وسعيهم إلى امتلاك مزيد من القوة ومناطق النفوذ.

إنه مشهد غريب، مفارق للزمان ولروح العصر، فالقوة الإمبراطورية اليوم لا تقاس بالعضلات أو بالكيلومترات المربعة، بل بمعايير جديدة، علمية ـ تكنولوجية بالدرجة الأولى، وما يتبع ذلك من قوة اقتصادية تبقى هي الحاسمة في تقرير موازين القوة بين الدول أو ربما الشركات. فهناك شركات اليوم أكثر قوة من كثير من الدول، ولا تعرف أنشطتها حدوداً جغرافية أو سياسية. على سبيل المثال شهدت بداية شهر حزيران الحالي إطلاق أول رحلة فضائية مأهولة من قبل شركة SpaceX الخاصة لصاحبها أيون ماسك الذي يعمل على مشاريع جديرة بأفلام الخيال العلمي، أولها تأمين شبكة من الأقمار الصناعية، لأغراض الاتصالات، تحيط بالأرض بصورة كاملة (42000 قمر صناعي!)، تؤمن الاتصال بالإنترنت في كل أنحاء العالم بكلفة ضئيلة، وآخرها ـ حالياً ـ بناء مستوطنات بشرية على كواكب أخرى. لا يتعلق الأمر بشخص ذي خيال جامح فقط، بل أيضاً برأسمالي يوظف ملايين الدولارات في مشاريع قد لا تعطي ثمارها إلا بعد زمن طويل.

لنقارن ذلك الآن بورثة الامبراطوريات البائدة المذكورة أعلاه، لنرى البون الشاسع بينها وبين ماسك من حيث الإمكانيات والخيال الخلاق والعقلانية. فلا روسيا ولا إيران ولا تركيا (ناهيكم عن مصر السيسي) تملك فائضاً من الموارد المالية والعسكرية لتمويل مشاريع التوسع الامبراطوري المتورطة فيها في جوارها الاقليمي، وبلا أي ضمانات لاسترداد ما أنفقته فيها إلى الآن. إضافة إلى ضيق أفق تلك المشاريع وانتمائها إلى عصور بائدة، بالمقارنة مع سعة أفق مشاريع ماسك التي تتجاوز الكرة الأرضية إلى الفضاء الخارجي وإلى المستقبل. أما من حيث العقلانية فإن الخيال الجامح لماسك لا يقلل من عقلانية استثماراته المحسوبة بتكاليفها وإيراداتها المحتملة، فضلاً عن طموحها الكوني الذي ضاقت به الكرة الأرضية.

ما الذي يمكن أن يضاف إلى قوة إيران على فرض أنها نجحت في استتباع دول كاملة كالعراق وسوريا ولبنان، أم أن من شأن هذا التوسع أن يشكل عبئاً إضافياً على اقتصادها الهش؟ وما الذي يمكن لروسيا أن تكسبه من توسعها نحو البحر الأبيض المتوسط وكأن تحريك الأساطيل أو بيع السلاح لبعض الدول المنكوبة سيجعلها دولة عظمى، في حين أن اقتصادها الريعي يكاد يقوم على تصدير الثروات الطبيعية والمرتزقة. وهل تظن تركيا حقاً أنها ستعوض افتقارها للثروات الطبيعية من خلال تدخلها العسكري في عدة دول نفطية، في الوقت الذي يعاني اقتصادها من مشكلات كبيرة؟

لا يقتصر الأمر في عالم اليوم على غزو الفضاء بإمكانيات القطاع الخاص أو منتجات الذكاء الصناعي أو المضي قدماً نحو نظام نقدي افتراضي عالمي (البيتكوين) يستعيد، شكلياً، نظام المقايضة، لكنه يراكم الثروات في أيدي أقلية صغيرة، بل يتعدى كل ذلك إلى الاستثمار في خلق «نوع جديد» أقوى وأكثر ذكاء وأقل قابلية للإصابة بالأمراض التقليدية، وإلى تحكم أكثر بالأفراد من خلال امتلاك المزيد والمزيد من المعلومات واحتكارها. هذه بعض من التوقعات المستقبلية القائمة على ما يجري فعلاً في المختبرات العلمية من استثمارات ضخمة، وليست مجرد سيناريوهات هوليوودية بخيال طليق.

بدلاً من التفكير والعمل لمواجهة هذه التطورات الصادمة، يغرق قادة دول مفوّتة في حسابات «جيو ـ استراتيجية» تنتمي إلى عصور غابرة، وبدلاً من الاستثمار في القوة البشرية وبالتالي في التطور العلمي ـ التكنولوجي، تنفق مواردها الشحيحة أصلاً في إنتاج أو شراء السلاح وفي خوض صراعات مكلفة وبلا أفق.

لا يحتاج الأمر إلى كثير من إعمال الفكر لتوقع المصير المحتمل للمشاريع «الإمبراطورية» المذكورة. فنحن نعرف تجربة «إمبراطورية» أخرى انتهت إلى مصير رهيب: «امبراطورية» حافظ الأسد التوسعية في جوارها القريب التي انتهت إلى ما نراه اليوم من خراب كامل. لم يكن هذا المصير حتمياً، بل كان بوسع سوريا أن تكون شيئاً مختلفاً لولا ابتلاؤها برجل ذي مؤهلات متواضعة ظن أنه قادر على قسر التاريخ بما يناسب طموحاته الشخصية المريضة.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

هواء طلق

أن يُحبَّها الإيطاليون!

إبراهيم نصر الله

أتيح لي أن أكون واحدًا من أعضاء لجان التحكيم في عدد من مهرجانات السينما الوثائقية، مثل مهرجان «الأرض» الذي يقام في جزيرة سردينيا و«مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام الوثائقية»، ولعل أكثر ما استرعى انتباهي هو ذلك العدد الكبير من الأفلام الإيطالية المشاركة، المكرسة للقضية الفلسطينية. أمّا ما استرعى انتباهي أكثر فهي قدرة هذه الأفلام على انتزاع الجوائز الأولى من أفلام عالمية حول مواضيع كثيرة، ومن أفلام عربية وفلسطينية انشغلت بالقضية الفلسطينية، وقدّمتْ كثيرًا من زواياها عبر نظرة قريبة، بل من الداخل!

ربما يصلح هذا الموضوع محورًا واسعًا لناقد سينمائي مختص، لتقديم كتاب عن فلسطين في السينما الإيطالية؛ لتأمّل هذا الجانب فائق الأهمية في مجال علاقة القضية الفلسطينية بواحدة من أهم سينمات العالم.

إن نظرة دقيقة إلى تاريخ علاقة السينما الإيطالية بفلسطين مفاجئ حقاً، إذ سيتبين لنا أن الإيطاليين أنتجوا بين عام 1965 وعام 2012، ما يزيد على سبعين فيلمًا عن فلسطين، وهذا رقم كبير قد يتجاوز عدد الأفلام التي أنتجها أي بلد عربي عن القضية الأولى! بل، ربما، ينافس عدد الأفلام التي قدّمها الفلسطينيون عن قضيتهم!

بدأت علاقة السينما الإيطالية بفلسطين منذ الستينيات من القرن الماضي، بفيلم للمخرج الإيطالي الشهير باولو بازوليني، حققه عام 1965، أي عام انطلاقة الثورة الفلسطينية، وهو فيلم بعنوان (مواقع فلسطينية حسب إنجيل متّى) ومدته 51 دقيقة، ويظهر فيه بازوليني نفسه بثيابه الأنيقة محاورًا ومصوِّرًا جغرافيا فلسطين وبيئتها القروية، وسنأتي على هذا الفيلم لاحقًا. أما الفيلم الثاني الذي قُدِّم في إيطاليا عن فلسطين، وأورده هنا بناء على شهادة أحد الأصدقاء الفلسطينيين النشطاء، الباحث والمترجم الدكتور وسيم دهمش، الذي استقر في إيطاليا منذ أواسط الستينيات من القرن الماضي، وتابع إنجاز هذا الفيلم الذي بدأ بمعرض فوتوغرافي للناشط السياسي الإيطالي (فوغل)، أنجزه بعد زيارة لمخيمات الفلسطينيين ومعسكرات الفدائيين عام 1968، حيث أقام معرضه هذا في مدينة ميلانو، ولقي المعرض اهتمامًا واسعًا؛ وما لبث فوغل أن طوّر فكرة معرضه، إذ أنجز فيلمًا يستند إلى هذه الصور، وقام بالتعليق عليه، ساردًا ذكريات رحلته تلك.

بعده بعام، أي في 1969، تمّ تقديم الفيلم الصامت (فتح) ومدته سبع دقائق، وهو مكرس لصعود حركة التحرير الوطني الفلسطيني، فتح، ويبدو أن أحدًا لم يدوِّن اسم مخرجه، وقد يكون الأمر مقصودًا. وفي العام التالي، سيقدَّمُ فيلمٌ آخر يحمل العنوان ذاتَه، أي: فتح، ومدته 83 دقيقة، للمخرج لويجي بيرللي.

إذا ما تجاوزنا هذه البدايات، فسنصل إلى السبعينيات، التي شهدت إنتاج ثلاثة أفلام أخرى؛ في عامي 1970 و 1971، قدم الأول ثلاثة مخرجين، هم أوغو وكارلو وسرناغا بعنوان (طريق العودة الطويل) ومدته 32 دقيقة، وفيلم بليكا جوزيبي، حول الدور الطليعي للمرأة الفلسطينية عربيًا، 15 دقيقة، ثم فيلم لمخرج مجهول آخر بعنوان: فدائيون، 48 دقيقة.

سنشهد بعد ذلك هدوءًا سيستمرُّ عشر سنوات، إلى أن يُقدَّمَ شريطٌ هو عبارة عن مقابلة طويلة مع ممثل منظمة التحرير في روما نمر حماد، يتحدّث فيه عن منظمة التحرير الفلسطينية عام 1980، وفي العام نفسه، سيتم تقديم فيلم «الانتفاضة طريق الحرية» وفيلم «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، من إنتاج إيطالي، لعبد الرحمن بسيسو والمخرجة الألمانية مونيكا ماوري، ثم لتعود ماوري نفسها لتقدِّمَ الفيلم الإيطالي (الفلسطينيون تحت النار، 1988). وقد عُرفتْ ماوري بعلاقتها القوية مع الفلسطينيين، وصوَّرت ووثقتْ لكثير من مراحل ثورتهم، وما زالت تعمل حتى اليوم باندفاع نادر، وقد أتيح لي أن أزاملها في لجان التحكيم مرات عديدة.

التسعينيات ستشهد ميلاد فيلم واحد حققه أليخاندرو بيفا، وبدءًا من عام 2000 سيشهد الإنتاج السينمائي الإيطالي طفرة كبرى، غير عادية، إذ سيتم إنتاج حوالي 59 فيلمًا عن فلسطين حتى عام 2012! وهو رقم قياسي حسب كل المعايير، ولعل أبرز هذه الأفلام في السنوات الأخيرة، والتي عُرِضَ بعضُها في مهرجان الجزيرة الدولي للأفلام الوثائقية، ومهرجان أفلام الأرض في سردينيا، أفلام: «إطلاق النار على محمد»، الفائز بذهبية الأفلام الطويلة في مهرجان الجزيرة عام 2011، و«إطلالة يوم جديد»، و«هذه هي أرضي: الخليل»، و«مستشفى غزة»، و«الرصاص المصبوب»، و«أرض الغد»، و«إن شاء الله بكين».

ولعل فيلم «هذه هي أرضي: الخليل!» الذي نال إحدى أهم جوائز مهرجان الجزيرة، وجائزة الجمهور وجائزة أفضل فيلم أول، في مهرجان الأرض، لعل هذا الفيلم الذي حققه المخرجان جوليا أماتي وستيفان ناتانسون، أحد أقوى المرافعات التي قدّمتها السينما الوثائقية في مجال كشفها للعنصرية الصهيونية، ويمكن أن يكون عرضه في أي مكان في العالم أشد تأثيرًا وعمقًا من أي كلام يمكن يقال! ففيه نرى الوجه الصهيوني مدعومًا بجيش الاحتلال في أوضح حالات قبحه، وقد حوّل خمسمائةٌ مستوطن حياة فلسطينيي الخليل إلى جحيم حقيقي؛ وفي ظني أنه كان من المستحيل أن يُنجز هذا الفيلم مخرج عربي، إذ أتاح جواز السفر الأوروبي لمخرجَيه أن يتحركا بسهولة معقولة، رغم أن الفيلم يبدأ بقيام أبناء مستوطني الخليل برشق مصوري الفيلم وفريقه بالحجارة، كما أن المخرجَين صورا مئات الساعات قبل أن يقدِّما فيلمًا مدته اثنتان وسبعون دقيقة.

يبدأ الفيلم بعبارة على لسان أحد المستوطنين، تقول: يهود الخليل أبطال، إنهم محاطون بـ 120 ألفًا من المسلمين العدوانيين! لكن الفيلم وببلاغة سينمائية فنية عالية، يقلب ذلك كله كاشفًا أي جحيم ذاك الذي يمكن أن يُصيب أي مدينة إذا ابتليت بخمسمائة مستوطن عنصري من هذا النوع!

هذا الموقف الشجاع، والمستوى الفني العالي، لن نجدهما في الفيلم الإيطالي الذي قد يكون الأول عن فلسطين، وهو فيلم بازوليني! فالفيلم يقوم على نظرية ساذجة، بل ذاهبة عميقًا في السذاجة وقلة الفهم، إذ يأتي بازوليني ليصور المناطق التي عاش فيها المسيح، متوقّعًا أنه سيجدها كما هي! وهو يفاجَأ، أولًا، بأنها أقل شأنًا وأصغر مما تخيّل! وثانيًا، أنه لا يتوانى عن هجاء أي مظهر للحضارة إن وجد، من الملابس حتى الأبنية. بمعنى أن فكرة الاكتشاف التي يمكن أن يتحلّى بها أي مخرج غير موجودة أبدًا، فهو يريد أن يرينا ما يراه ويصرّ على ما تخيَّله.

وبعد:

لعل أروع ما حدث في هذا المجال أن فلسطين عاشت وتعيش في قلوب كثيرة، مثل قلوب هؤلاء المخرجين الإيطاليين الرائعين، الذين استطاعوا بجمالهم ورؤاهم تجاوز ذلك العمى الذي أصاب عيني بازوليني ذات يوم بعيد.

حنان مطاوع تعاود تصوير «أمل حياتي»

يستعد فريق العمل لمعاودة تصوير حكاية «أمل حياتي»، بطولة الفنانة حنان مطاوع، ضمن مسلسل «إلا أنا»، من تأليف أمين جمال، وشريف يسري، وإخراج أحمد حسن، حيث تأجل تصويره قبل شهر رمضان لانشغال النجوم بأعمال أخرى

أحوال الناس

● عقدت مؤسسة **عبد العزيز سعود البابطين** الثقافية في الكويت يوم أمس ندوة إلكترونية بعنوان «التضامن في سياق كوفيد– 19 قيمة أساسية لمواجهة الوباء»، شارك فيها إضافة إلى البابطين، رئيس البرتغال الأسبق **جورجي سمبايو**، ووزير الخارجية الأسبق رئيس برلمان مالطا الأسبق **مايكل فرندو**، ووزير الشؤون المحلية للجمهورية التونسية **لطفي زيتون**، و**سامر حدادين** رئيس مكتب الكويت للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والدكتور **نبيل عياد** مدير برامج الدبلوماسية في جامعة غلاسكو، و**يحيى العليبي** رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر للهند ونيبال والمالديف وبوتان، و**نجيب الفريجي**– معهد السلام الدولي، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأدار الندوة المدير العام للمؤسسة الدكتور **تهامي العبدولي**.

● انتهى المطرب السوري **مجد القاسم** من تسجيل «ديو» غنائي جديد، بمشاركة شقيقه المطرب **محجوب القاسم**، بعنوان «يا عمرنا»، من ألحانه، وكلمات الشاعر **جهاد الأحمدية**، وتوزيع **نوار البحيري**. ومن المقرر طرح الأغنية خلال الأيام القليلة المقبلة على «يوتيوب» والقنوات الفضائية.

● تحت إشراف الفنان **إيهاب فهمي**، مديرالمسرح القومي المصري، والفنان **سامح بسيوني** مدير فرقة «المواجهة»، يتم اليوم الخميس عرض مسرحية «مشهور مش مشهور» عبر الإنترنت. المسرحية عن قصه للكاتب الروسي **انطوان تشيكوف**، ومن بطولة **سامي مغاوري**، **محمد طلبة ونادين خالد**، وإخراج **مازن الغرباوي**.

● عقدت لجنة الدراسات والفكر في الجمعية العمانية للكتاب والأدباء «صالون الأربعاء»، أمس، جلسة فكرية أدبية بعنوان «المواطنة في أزمنة التحولات والأزمات»، قدمها الدكتور **سيف المعمري**، وذلك عبر تطبيق «زووم» مع بث مباشرعلى قنواتها في «يوتيوب» و«تويتر».

الأفارقة يرغبون في تغيير الاسم الاستعماري لبحيرة «فيكتوريا»

■ نيروبي ـ الأناضول: يطمح سكان شرق إفريقيا إلى تغيير اسم بحيرة «فيكتوريا» ثاني أكبر بحيرة مياه عذبة في العالم، لدلالته على حقبة الاستعمار البريطاني، وتقع البحيرة بين دول أوغندا وكينيا وتنزانيا، وتعد أحد منابع نهر النيل، حيث تحمل اسم الملكة البريطانية «فيكتوريا» (حكمت بين 1837–1901).

وأطلق تسمية «فيكتوريا» على البحيرة، المستكشف البريطاني «جون هاننج سبيك».

ومؤخراً، بدأ كفاح سكان المنطقة من أجل تغيير اسم البحيرة، الممتدة على مساحة 65 ألف كلم مربع، عبر مطالبة حكومات بلادهم بالتحرك، وإطلاق حملة موسعة عبر الإنترنت لتحقيق هذا المطلب.

وصرح «باتريك لوش أوتينو لومومبا»، أحد الحقوقيين البارزين في كينيا، أنه من غير المنطقي الاستمرار في تسمية البحيرة بـ«فيكتوريا» ليومنا هذا.

وقال: «ليس لدي أدنى شك في ضرورة تغيير جميع الأسماء التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية».

وأردف: «إذا ما نظرنا إلى تاريخ العديد من دول إفريقيا، فإن أول ما نلحظه هو تغيير أسماء البقايا الاستعمارية». كما أعرب لومومبا، عن استغرابه من عدم تغيير اسم البحيرة، رغم أن الملكة «فيكتوريا» كانت من الداعمين والمؤيدين للعبودية.

وأضاف أن «فيكتوريا هي إحدى الداعمين والمؤيدين للعبودية. وآمل حقاً أن يتخذ المجتمع الإفريقي خطوة حاسمة في إعادة تسمية البحيرة».

في عام 2019، قدم رئيس جنوب إفريقيا السابق، جاكوب زوما، مقترحاً لمجموعة شرق إفريقيا، بتغيير اسم البحيرة، غير أن المقترح لم يحظ بالموافقة.

وتعقيباً على ذلك، صرح ممثل جنوب السودان في المجموعة، غابرييل جارانج، بأن «إعادة تسمية البحيرة ستكون بداية لتغيير وتحرر عقول الأفارقة».

وعبر العديد ممن يعيشون ويعملون حول البحيرة عن رأيهم بضرورة تغيير اسمها الحالي.

وذكر «مارتن أوتينو» صائد الأسماك في البحيرة، أن «أي اسم للبحيرة يقترحه سكان كينيا وأوغندا وتنزانيا سيكون أفضل بلا شك من حملها لاسم أحد معذبيهم بسبب لون بشرتهم».

وأفاد رجل الأعمال الإفريقي«فيكتور أونيانغو» بأن «البحيرة تمثل فخراً كبيراً لنا كأفارقة، وهي تحمل حالياً اسماً اختاره لها البريطانيون، ونريد إعادة تسميتها».

يُذكر أن عدداً من الجماعات العرقية المختلفة تعيش حول البحيرة ليومنا هذا، بينها «نالوبالي» و«ونيانزا» و«وأوكيريوي» و«ولولوي». وشهدت إفريقيا في السنوات الأخيرة تغيير أسماء العديد من الأماكن والمدن بسبب رمزيتها ودلالتها التي تعود للحقبة الاستعمارية. وعلى سبيل المثال، جرى تغيير اسمي العاصمة الزيمبابوية من سالزبوري إلى هراري، وعاصمة موزمبيق من لورينزو ماركيز إلى مابوتو.

قاض يأمر الرئيس البرازيلي باستخدام الكمامة

■ برازيليا/ساو باولو – رويترز: أمر قاض في البرازيل الرئيس جاير بولسونارو، بوضع كمامة في الأماكن العامة بعد أن شارك في مسيرات سياسية دون استخدامها في خضم ثاني أسوأ تفش لفيروس كورونا في العالم.

وقال القاضي الاتحادي ريناتو بوريلي، في قراره، إن بولسونارو سيتعرض لغرامة قدرها 2000 ريال (387 دولاراً) في اليوم إذا استمر في عصيان مرسوم محلي في المنطقة الاتحادية المحيطة بالعاصمة يهدف إلى الحد من انتشار الوباء.

وقال الادعاء العام للبرازيل، الذي يدافع عن المصالح القانونية للحكومة، في بيان، إنه يدرس سبل إلغاء القرار.

ولدى البرازيل أكبر عدد من حالات الإصابة بفيروس كورونا في العالم بعد الولايات المتحدة. وتقول وزارة الصحة إن الفيروس أودى بحياة أكثر من 51 ألف شخص في البرازيل وأصاب أكثر من 1.1 مليون.

وقد جعل ذلك البرازيل مكاناً رئيسياً لتجارب اللقاحات التي بدأت في مطلع الأسبوع للقاح طورته جامعة أكسفورد.

وقال وزير الصحة البرازيلي المؤقت إن الحكومة ستوقع على الأرجح اتفاقاً هذا الأسبوع لإنتاج اللقاح التجريبي للجامعة محلياً.

من جهة أخرى، تحدى بولسونارو صراحة إجماع خبراء الصحة العامة على إبطاء تفشي المرض.

وانتقد الرئيس أوامر الإغلاق والتباعد الاجتماعي الصادرة عن حكام ورؤساء البلديات، قائلاً إن أضرارهما الاقتصادية أسوأ من المرض.

وفي ترديد لتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حث بولسونارو أيضاً على استخدام العقاقير المضادة للملاريا في علاج فيروس كورونا المستجد رغم أنها لم تثبت فعالية في علاج الفيروس.

ثلث الإيطاليين سوف يرفضون الحصول على تطعيم ضد كورونا

■ روما ـ د ب أ: خلص استطلاع للرأي أمس الأربعاء، أن واحداً من بين كل ثلاثة إيطاليين لن يحصل على التطعيم ضد فيروس كورونا في حال توافره. وأفاد معهد أبحاث «اي اكس إي» أن نحو 33 % من الإيطاليين لن يحصلوا على التطعيم في حال توافر اللقاح لهم، على عكس 61 % سوف يحصلون على التطعيم، في حين أعرب 6 % عن عدم تأكدهم من قرارهم.

وخلص الاستطلاع إلى أن 57 % من الإيطاليين يفضلون القواعد الحالية بشأن التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات، على عكس 33 % قالوا إنه يجب تخفيف الإجراءات، وأعرب 8 % عن رغبتهم في إلغائها تماماً.

ولم يتوافر بعد لقاح لفيروس كورونا، ولكن هناك جهود ضخمة عالمية للتوصل للقاح.

وكانت إيطاليا من الدول الأكثر تضرراً من فيروس كورونا، وقد خفت حدة الأزمة خلال الأسابيع الماضية. وسجلت إيطاليا 122 حالة إصابة جديدة الثلاثاء، فيما تعد أدنى حصيلة إصابات يومية منذ 26 شباط/فبراير الماضي.

ذوبان نهر جليدي في نيوزيلندا

■ ولنجتون ـ د ب أ: ذكر معهد بحثي في نيوزيلندا، أمس الأربعاء، أنه يعتقد أن نهراً جليدياً في البلاد فقد قدراً كبيراً من الجليد على مدى ثلاث سنوات، بشكل يوفر مياه الشرب لجميع النيوزيلنديين لمدة 40 عاماً.

وقال المعهد الوطني لأبحاث المياه والغلاف الجوي، في بيان، إن العلماء يقدرون أن نهر بروستر الجليدي، في منطقة ساوث آيلند، فقد 13 مليون متر مكعب من الجليد بين عامي 2016 و2019. ويساوي هذا 9ر15 تريليون لتر من المياه، ويعتقد المعهد أن هذه الكمية تعادل ما سيشربه شعب في حجم سكان نيوزيلندا في 40 عاماً.

ويقوم علماء المعهد سنوياً بإجراء مسح للخط الجليدي في نهاية الصيف لأكثر من 50 نهراً جليدياً في نيوزيلندا.

ظهرت صور لنجمة البوب الأمريكية بريتني سبيرز وهي ترتدي المايوه البكيني والكمامة بصحبة حبيبها الإيراني سام أصغر، والذي التزم هو الآخر بارتداء الكمامة على الشاطئ لضمان نزهة آمنة.
كما التقطت عدسات المصورين الظهور الأول للنجمة خارج العزل المنزلي الذي كانت تقضيه على مدار الأشهر الثلاثة الأخيرة، وظهرت في زيادة ملحوظة لوزنها.

بلجيكي يطبع صورا للوجوه حتى لا تختفي الملامح وراء الكمامة

■ بروكسل ـ رويترز: مع دخول كمامات الوقاية من فيروس كورونا حياتنا اليومية، قرر رجل أعمال بلجيكي أن الوقت قد حان لإضفاء لمسة ذاتية حتى لا تختفي ملامح الوجه وراء الكمامة.

فباستخدام حجرة صغيرة لالتقاط الصور وبرنامج وتطبيق عبر الهواتف المحمولة، ينتج شارل دو بلفروا، كمامات يطبع عليها صورة لملامح النصف الأسفل من وجه من سيستخدمها. وقال: «استخدمنا الحجرة لالتقاط الصور من أجل الكمامات المصنوعة خصيصاً».

وخطرت الفكرة على رأس بلفروا بعد أن أدت إجراءات العزل العام بسبب كوفيد–19 في بلجيكا إلى انهيار الشركة التي كان يملكها وكانت تعمل في مجال تنظيم المناسبات. وقالت فيرجيني تايس، وهي أم لطفلين من مدينة جونفال خارج بروكسل: «الكمامة العادية لا تحمل طابعاً ذاتياً. أما بطباعة صورة وجهنا على هذه فإنها تصير أكثر مرحاً وألفة».

وأضافت: «نضع جميعنا الكمامات الآن ونعلم مع من نتعامل. إنها فكرة رائعة بحق». وبعد تقديم طلب للحصول على الكمامة، يُرسل إلى الزبائن رابط ينقلهم إلى تطبيق يتيح لهم التقاط صورة للوجه وإرسالها إلى الموقع الإلكتروني للشركة. وبعد ذلك بأيام قليلة تصل الكمامة المطبوع عليها ملامح النصف الأسفل من الوجه إلى المستخدم عبر البريد. وقال بلفروا إن سعر هذه الكمامة يصل إلى 19.99 يورو (22.60 دولاراً) ويمكن غسلها واستخدامها لما يتراوح بين ثمان وعشر مرات.

(الدولار = 0.8834 يورو)

جمهور من النباتات... في أولى حفلات أوبرا برشلونة بعد الحجر

■ برشلونة ـ أ ف ب: تميزت أولى الحفلات الموسيقية بعد جائحة كوفيد–19 في «مسرح ليسيو الكبير» في مدينة برشلونة الإسبانية، بأن عازفي الآلات الوترية الأربعة قدموا عرضهم أمام جمهور تألف من النبتات وغاب عنه البشر.

وشاء المنظمون من خلال هذه الفكرة أن يلعبوا على وتر «علاقة الإنسان بالطبيعة» التي استعادت حقوقها في مرحلة الحجر المنزلي.

ففي الحفلة التي أقيمت الإثنين منهيةً أشهراً من الصمت، احتشدت 2292 نبتة من أشجار اللبخ والنخيل على أرضية المسرح ومدرجاته وشرفاته الثلاث، وشكل لونها الأخضر لوحة ملونة مع المقاعد الحمر والأعمدة الذهب لدار الأوبرا العريقة هذه، التي تعتبر أحد المعالم الكبيرة في المدينة.

وللجمهور النباتي، عزف رباعي الآلات الوترية مقطوعة نباتية أيضاً هي «الأقحوان» للإيطالي جاكومو بوتشيني، باحترافية لا تقل عن تلك التي يعزفون بها أمام جمهور حقيقي.

وهدف هذا العرض الذي صممه الفنان أوخينيو أمبوديا، إلى حض البشر على التفكير في «الاستدامة» وفي «علاقاتهم مع الطبيعة».